ماذا قال علي عليه السلام

عن آخر الزمان

"الجفر الأعظم"



قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام :

سلوني عن أسرار الغيوب، فإني وارث علوم الأنبياء والمرسلين

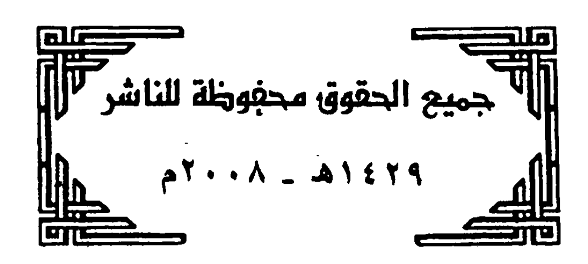
ينابيع المودة : ١/٢١٣/١٧.

إعداد وتنظيم

السيد علي عاشور

مؤسسة التاريخ العربي
بيروت - لبنان

مكتبة الامام الصادق
الكاظمية – باب القبلة
هاتف : ٠٧٩٠٤٢٣٢٠٨٩



THE ARABIC HISTORY
Publishing & Distributing

مؤسسة التاريخ العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت – لبنان طريق المطار- خلف غولدن بلازا تلفون: ٠١/٤٥٥٥٥٩ – ٠١/٥٤٠٠٠٠ – فاكس: ٨٥٠٧١٧

Beyrout – Liban – Rue Airport Tel: 01/455559 – 01/540000 – fax: 850717

Email : darTuraTh @ hotmail . com

تمهيد:

اشتهر أمير المؤمنين عليه السلام بإخباراته عن الزمان وما يحدث فيه في المستقبل القريب والبعيد، خاصة الأمور الغيبية والحوادث الكبيرة التي تقع في آخر الزمان.

وسنحاول جمع ما تيسر لنا من روايات حول ذلك وتبويبها ضمن عناوين مختلفة.

وما نذكره هنا عند كل واقعة أو قضية فهو مختص بما روي أو نُسب لأمير المؤمنين عليه السلام وإلا فقد يوجد عن غيره من المعصومين عليهم السلام روايات في نفس الباب أو أشمل وأوسع لم نذكرها؛ لإختصاص هذا الكتاب بما رواه علي عليه السلام عن آخر الزمان، وتلك فلتراجع في مضانها .

جـفر علي عليه السلام

الجفر هو كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فيه مختلف العلوم، وهو من الكتب المفقودة باستثناء بعض الروايات التي تنسب للجفر.

ووجد مؤخراً كتابٌ ينقل عن مخطوطة من الجفر سوف أنقل منها هنا بعض الفقرات وأُبقي ما تبقى لبقية العناوين:

[١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: (.. فيا عجباً ومالي لا أعجب، من شراذم عرب، تختلف حُججهم حتى في دينهم، لا يقتفون أثر النبي صلى الله عليه وآله، ولا يعتدّون بعمل ولي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف عند حكامهم ما يمسك الحكم، ولا يسمح عندهم بصدق الكلم، إلا من الله رحم، والمنكر عندهم ما أنكروا، والقول ما قالوا، يجمعون العسكر من شعوبهم يضربون بها شعوبهم، كلّ امرىء منهم إمام نفسه، فتن كقطع الليل المظلم، تأتيهم مزمومة مرحولة، فيبتلى بعضهم بالموت الأحمر وبعضهم

بالجوع الأغبر، وثلث بزيت أسود لا يحسر، ويظهر شر نسل لا سقاهم الله المطر، فطوبى يومئذ لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنّب ما يرديه، حتى يخرج صحابي من مصر يريد القدس، يمهد للمهدي، قد سبقه ظهور المهدي على الأفواه، برجال علمٍ يعلّمون الناس ما لم يعلموا، يظهرون خبيء العلامات لمن جهلوا، يقيم الله بهم الحجة على من قرأوا وكان لهم آذان تسمع وما سمعوا).

(واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المجادل بالباطل، والجاهل الذي لا يتعلّم ولا يحاول، ويبغض المتلوّن، وكاتم الحق وهو يعلم، فلا تزولوا عن الحق، وولاية أهل الحق، فإنّه من استبدل بنا هلك، ومن اتّبع أثرنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، وإنّ لمحبينا أفواجاً من رحمة الله، وإنّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله، طريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد، لا يضل من اتّبعنا، ولا يهتدي من أنكرنا، ولا ينجوا من أعان علينا، ولا من أعان عدونا، فحذّروا الناس، لا تخلفوا عنا لمطمع دنيا بحطام زائل عنكم، وأنتم تزولون عنه، فإنّه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته، وقال مع من قال: ﴿**يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله**﴾ وخوّفهم الله: انتبهوا من رقدتكم، فقد انقضت فترتكم، أما ترون إلى دينكم يبلى، وأنتم في غفلة الدنيا، قال الله عزّ ذكره: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تنصرون**﴾.[(١)]

(وينتكس المنكوس ينكسون عند اليهود، من فيصل بين الحق والباطل، عبد الله يستشهد لما تكلّم في معراج النبي المعظم - سيدنا - محمد صلى الله عليه وآله).

(جند مصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب، ويثقبون السد في الأرض المباركة لمّا قادهم أحمد، وصدّق محمد وجرّب النعجة أن يكون أسداً فوضع يده بيد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضي الله أمراً، وتنفصم عرى بيوت العرب، ويبصق بعضهم في وجوه بعض، وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رقّ منشور يفرح له قلب إسرائيل

(١) سورة هود: ١١٣.

ورأسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرفاً ممزّقة، والملابس مهتكة يتكلمون في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن ربيب النساء، ورأس كبير تتردد راؤه في كلّ مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير، ولا يرسو في بر، في عهد وهدنة وليس ليهودي عهد. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد، وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص كما تنبأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً)..(صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير اسم الجد، إن خرج فاعلم أن المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو ائتوه زحفاً وحبواً على الثلج)[1].

[٢] ـ ومما جاء في الجفر: (تزحف أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان، إلا تجار الدين الذين يرون منه مواقع أقدامهم، منعهم الله البصر في كتابه، ويخالفه بعض أمراء يكنزون من الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة، لا ينفعهم في دنياهم وفي أخراهم تكوى بها وجوههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون، والويل يومئذٍ من المهدي وجنده لرجال قبضوا على كراسي الملك، وعضّوا عليها حتى الموت، وعند الخليج لقاء العجم أمراء، الويل لهم إن لم يدفعوها للمهدي، وفي عمان رجال ينتظرونه قبل زمانه بأزمان، في بلدهم خير وفي رجالهم ونسائهم خير إلا من نسي الله، وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدي، منهم رجال في الملاحم لهم زئير وقفزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء)[2].

[٣] ـ وفي الجفر «أهل عمان يبايعون المهدي، وهم إليه في شوق، يزيدهم ديناً وثراء وفي زمانه يخرج كنوزاً ماكان الظن يرقى أي مراقيه إليها. نساؤهم صالحات ورجالهم سماح،

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ ـ ٤١٣.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ ـ ٤١٣.

مؤمنوهم يزيدون ويضمحلّ المضمحلّون، وقلوبهم بين مخصب ومجدب، وبلادهم تخصب بدعوة النبي صلى الله عليه وآله ولا يسلّط عليهم عدو إلا منهم حتى يكفيهم الله برجال منهم يكونون أمراء نجباء، وجيران لهم متفرّقون يجتمعون على رجل يأمنون معه على أنفسهم، وتمتلىء الأرض حولهم ظلماً وجوراً وفتناً كقطيع الليل، حتى يدخل كلّ بيت خوف أو حرب، أو فتنة، وأمراء مردة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، يفشوا الربا والزنا وتكتفي النساء بنساء ورجال برجال.

ولا تزال دعوة النبي صلى الله عليه وآله مبسوطة لأهل مصر أن ينكسر عدوهم وهو من خارجهم ومنهم، ويزيد جندهم فهم خير أجناد الأرض، ولأهل عمان بدوام الهدى فهم أهل إيمان وهداية ما لم يَمل أبرارهم إلى فجارهم، ويأتيهم المهدي يستنفرهم فينفروا فيقول لهم: صدّقتم بها ولستم بها كاذبين، ومن أهل بحرين، بينهم ذوو قلوب ترى بنور الله ونساء على قدم صديقية نساء مكة خير من ركب الإبل ونساء مدينة النبي صلى الله عليه وآله..)(١).

[٤] ـ وفيه: (أصحاب بلال أصحاب آدم، فيهم سر الإيمان خُبّىء، يوقظه المهدي من أرض السودان تخرج له رايات البيعة بالحب والطاعة، ما ذاع له إذاعة، وتجد عنده الحكمة شعوب الحطمة. وتدعوه الأحباش فيلبّي، وعند جبل جونا المخيف، وشجر كثيف اسمه من جروف، ويسلّم لله شعوب عند الأخدود العظيم، وأرض جبال البركان، وبلد سمّاه الفُرس «بار» ويسالمه بلد الأربع ممالك، وبعضهم لا يسالم، ويشرق الدين من جديد على بلد بساحل يمشي مع بحر العرب ألف ميل، وتؤمن بالله الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، بلاد لا شواطىء لها، عيون، ترى من عيون يحيط بها يابس بلا ماء من كلّ الجهات عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكذوبة، وهي من جند الله يسلّطه على من يشاء كيف يشاء، وتؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد بلاد الأحجار الكريمة، وبلاد قممها تجلس عليها الأسود، وبلاد تجار العاج، وبنين يسلمون لله

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١٥ .

بإحسان الجدال، وجزائر عجيبة القمر علم على واحدة وإمرأة على أخرى، ولا يفلت من يدي المهدي بلاد بحر العرب ولا كلّ من يعطي وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدي من البحر ومن السماء في مثل الفضة، مراكب تسبح في السماء وتمر مرّ السحاب، يعلّم الله الإنسان ما لم يعلم، فمنهم من يؤمن قلبه ومنهم من يجحد ومهما تـعلّم لا يـفهم، يعيش في غضب الله، ويموت دائماً إلى عذاب الله، والمهدي يملك ولا يقسو فكل من ترونه مثل بلال بن رباح إلى عدله يهفو).!![١]

[٥] ـ وفيه: (.... ويربط المدائن الخمسين بحبل بني إسرائيل الآتي من جبل صهيون، يبغي الفساد في الأرض وعلواً للظالمين، ويسمّونها بلاد «الأمارك»، ويكون قائدها مع بـني إسحاق وبني إسرائيل، يجمع أمشاج الناس على لغتهم، ويدعوهم بدعوتهم، وتتم ببلاد الأمارك الفتنة، بعدما نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم الدنيا جـداول نعمتها، ورتع إبليس في مدائنها وأزقتها، وشعّب شعابها وهتك عرضها، ويظهر عندهم دين إبليس، شهوات وغرور وسراب الظهيرة لعـطش العـيش، فـيصبحون فـي النـعمة غارقين، وفي خضرة عيشها فكهين، بعلومهم فرحين، قد تربّعت الأمور لهم فـي ظـل سلطان خبيث، وأوتهم الحال إلى كنف غير غالب، للدنيا فقط مطالب، راغب لا ذاهب، فهم حكام على أطراف الأرض، يعرفون ما يجري فيها في مسارات الطول والعـرض، وتكون لهم عيون تتلصص من فوق السحاب، وجوار بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئة ماء وتراب، تنشر نشراً، وترمي كالقصر لهباً، وتفرّق الأمـر فـرقاً، وتـطمس الخـير طمساً، فتنة وقدراً، تهلك بشراً، وتهدد غضباً المستضعفين في الأرض غـير مسـلم أو مسلماً حقا، ويجعل الله حجته على بلاد الأمريك، فيلعنهم بما عصوا وكانوا يعتدون، ولا عن منكر يتناهون، وفي الأرض يفرحون، عتواً وغلواً لا ينتهون، وتـعلو إسـرائـيل برجال منهم يملكون العرش الأبيض، يبغون الفساد في الأرض، منهم الأشد بغياً على

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٢٨ ـ ٤٢٩.

من يقول محمد رسول الله ﴿**أولم يعلم من قبله من القرون من هو أشد قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون**﴾.(١)

وينزل المهدي في بلاد الأمريك، من فوق السحاب، في بضع قباب من نور الشمس، لها نور في الظلام كالقمر والنجوم، ويهد الله بلاد الأمريك هداً وخسفاً تأكل الأرض في جوفها والطوفان في أمواهها بلاداً وشعوباً، الجديد اسم كثير عندهم(٢)، ويبقى منهم جديد وجديد وجدد، عبرة لمن يصنع الكذب والذهب، تضيع هباء منثوراً بأمر الله قرونه في الجهد والتعب، ولولا ميعاد الله لكان منتهاه كقارون، وهو من قوم موسى فلا تعجبون فإسرائيل فتنة الأرض في باقي زمنها الممتد، ﴿**فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين**﴾ ويخلد الكذاب الدجال إلى الأرض، ﴿**فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذّبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكّرون**﴾.(٣).......

ويسبق مناد السماء بالمهدي قوم من مصر وبيت المقدس، يرفعون منارة في أرض واسعة الخير كأنها النهر في الجود، اسمها حروف قبيلة «كندة»(٤) فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك، أرضها مقطعة مثل قواطع بلاد الأمريك، في كلّ اتجاه تذهب بعدما يحاربون المهدي في مجدون، ولا يذهب عنهم الروع إلا بعد الفتح من رجال آل محمد صلى الله عليه وآله.

وعند قوم يقال لهم الأزتك يكون للمهدي رايات هدى، ويغدوا إلى الوادي المالح، وأوسط بلاد الأمريك الكثيرين جداً يومئذ بالأرض، ويتركهم وما يختارون، ويكون لهم

---

(١) سورة القصص: ٧٨.

(٢) أي لفظة (نيو) بالانكليزية فإنها تعني الجديد، وفعلاً فكثير من المدن عندهم تبدأ بلفظة (نيو) نحو: نيويورك، نيوجرسي، نيومكسيكو...

(٣) الأعراف: ١٧٦.

(٤) أي كندا.

بعوث هدى ونور إلى جيرانهم في بلاد البركان، وفـي الشـاطىء الغـني، ويـعرفه كـلّ شعوب وقبائل الجزائر الكثيرة في بحر كبير بين البحرين المحيطين عند بلاد الأمريك الذين يعبدون العذراء، وكنوزهم عذراء، لكن أخلاقهم تعصي البتول.

ولا يمضي ساعة الليل والنهار حتى يشرق أمر الله في جزائر كـثيرة ونـاس كـثيرة، واقرأوا إن شئتم: **﴿وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا﴾** واقـرأوا إن شـئتم **﴿هـو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون﴾**[1].

يعلّمهم المهدي قرآن الله، ويعلّم شعوباً وقبائل ذرأهم الله في الأرض كثيرين كالحب ذي العصف والريحان، في بلاد جوينات وغرناطات، يحارب النور الحـق فـيها يـهود أعاجيب وعبدة الصليب الذين يهديهم الله لنوره وأمره **﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾**.

ولا غالب لأمر الله عند قوم لهم نهر عظيم اسمه أمزون يدعو للحق فيها مغاليس.

والظلم يفتن دهراً، ينشر في أرضهم فقراً، ولا يعلو لهم اسم إلا باللعبة السارحة، يمرح رجالها خلف مثل أضعاف بيضة نعامة، كرة من جلود ينصبون لأجلها الرايات ويعزفون المعازف ويرقصون رقص الأحباش، واقرأوا إن شـئتم **﴿إنما الحياة الدنيا لهـو ولعب وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد، كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثمّ يهيج فتراه مصفراً ثمّ يصير حطاماً وكان الله على كلّ شيء مقتدرا﴾**.

ويكون القوم هؤلاء أصحاب بواكي ومصائب يدفعها بيعتهم لولي الله، الذي يعزه الله في أرض الإسراء، وفي أرض الإستواء، وأرض مثل الآنك، والأرض التي لا ساحل لها وهي أرض النهر المزدان، وبلاد نهر الفضة وكل جيرانهم بالله يؤمنون، ولو كان رجل في جحر ضب لهبط عليه المهدي بقلاع من نور، يحمل لهم النور، وكأني أرى كلّ أرض الله تعبد الله، ولله هم مسلمون، وأقلّون لابن مريم منتظرون، فيصلّي خلف مهدينا، يقضي

---

(١) سورة التوبة : ٣٣.

الله على يديه تمام الإيمان والإسلام بكل أرض الله. استبشروا وبشّروا بما يرضي الله عنكم من القول والعمل، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً والسابقون إلى بيعته وموالاته، والتسليم عليه بأمرة المؤمنين فقد فازوا فوزاً عظيما، وهو وليكم بعد الله ورسوله وآل بيته صلى الله عليه وآله..)..!!![١]

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٧ ـ ٥١٣.

ما روي في الجفر

[٦] ـ روى الصفار، عن أبي محمّد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن أسباط، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنّ في الجفر أنّ الله تبارك وتعالى لما أنزل ألواح موسى عليه السلام أنزلها عليه وفيها تبيان كلّ شيء وهو كائن إلىٰ أن تقوم الساعة، فلما انقضت أيّام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح وهي زبرجدة من الجنة الجبل، فأتى موسى الجبل فانشقّ له الجبل فجعل فيه الألواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل ركب من اليمن يريدون النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما انتهوا إلى الجبل انفرج وخرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى عليه السلام فأخذها القوم فلما وقعت في أيديهم أُلقي في قلوبهم أن لا ينظروا إليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل الله جبرئيل علىٰ نبيه فأخبره بأمر القوم وبالذي أصابوا فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابتدأهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألهم عما وجدوا فقالوا: وما علمك بما وجدنا فقال: أخبرني به ربي وهي الألواح.

قالوا نشهد أنّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها وقرأها وكتابها بالعبراني ثمّ دعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال: دونك هذه ففيها علم الأولين وعلم الآخرين وهي ألواح موسى وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك.

قال علي عليه السلام: يارسول الله لست أحسن قراءتها.

قال: إنّ جبرئيل أمرني أن آمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه فإنك تصبح وقد علمت قراءتها.

قال: فجعلها تحت رأسه فأصبح وقد علّمه الله كلّ شيء فيها فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن ينسخها فنسخها في جلد شاة وهو الجفر وفيه علم الأولين والآخرين وهو عندنا والألواح وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم (١).

[٧] ـ البصائر: عن رفيد مولىٰ أبي هبيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «**يا رفيد كيف أنت إذا رأيت أصحاب القائم عليه السلام قد ضربوا فساطيطهم في مسجد الكوفة ثمّ أخرج المثال الجديد علىٰ العرب شديد**».

قال: قلت: جعلت فداك ماهو؟

قال: «**الذبح**».

قال: قلت: بأي شيء يسير فيهم، أيسير فيهم بما سار علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل السواد؟

قال: «**لا يارفيد إنّ عليّاً سار بما في الجفر الأبيض وهو الكف وهو يعلم أنه سيظهر علىٰ شيعته من بعده، وأنّ القائم عليه السلام يسير بما في الجفر الأحمر وهو الذبح وهو يعلم أنه لا يظهر علىٰ شيعته**» (٢).

[٨] ـ كمال الدين: عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا وجماعة علىٰ الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً علىٰ التراب يبكي بكاء الثكلىٰ ويقول: «**سيّدي غيبتك نفت رقادي وضيّقت عليّ مهادي وابتزت مني راحة فؤادي.**

[سيدي: غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد، وفقد الواحد بعد الواحد يفنىٰ الجمع والعدد، فما أحسّ بدمعة ترقىٰ من عيني وأنيني يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلّا مُثّل بعيني عن غوابر أعظمها وأفظعها، وبواقي أشدّها وأنكرها، ونوائب مخلوطة بغضبك ونوازل معجونة بسخطك]».

---

(١) بصائر الدرجات: ١٣٩ ح ٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٧٥، والبحار: ٥٢ / ٣١٨ ح ١٨.

قال سدير: فاستطارت عقولنا وقلت: لا أبكىٰ الله عينيك أي حالة حتّمت عليك هذا المأتم ؟

قال: فزفر زفرة أنتفخ منها جوفه.

وقال: «**ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذ اليوم، وهو الكتاب المشتمل علىٰ علم المنايا والبلايا وعلم ما كان وما يكون إلىٰ يوم القيامة، الذي خصّ الله به محمداً والأئمة من بعده عليه وعليهم السلام، وتأمّلت منه مولد قائمنا وغيبته وابطاءه وطول عمره وبلوىٰ المؤمنين من بعده في ذلك الزمان، وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم التي قال الله تقدس ذكره: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾.**

يعني الولاية، فأخذتني الرقّة واستولت عليّ الأحزان».

قلت: يابن رسول الله شرّفنا في بعض ما أنت تعلمه من ذلك.

قال: «**إنّ الله تبارك وتعالىٰ أدار في القائم منّا ثلاثة أدارها في ثلاثة من الرسل، قدّر مولده تقدير مولد موسىٰ وقدّر غيبته تقدير غيبة عيسىٰ وقدّر ابطاءه ابطاء نوح، وجعل له من بعد ذلك عمر العبد الصالح أعني الخضر عليه السلام دليلاً علىٰ عمره**»[١].

قال القندوزي في الينابيع عن الشيخ محيي الدين الطائي الأندلسي في حل الصحيفات الجفرية: ولما أطلعني الله علىٰ العوالم الماضية سألت عن شرحيهما فقال: إنّهما لا يعلمان إلّا ظاهره وإنّه إلىٰ الآن مقفل فحلّه لي، والإمام علي عليه السلام ورث علم الحروف من سيّدنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإليه الإشارة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد العلم فعليه بالباب، وقد ورث علي كرّم الله وجهه علم الأوّلين والآخرين وما رأيت فيمن إجتمعت بهم أعلم منه.

قال ابن عبّاس: أُعطي الإمام علي كرّم الله وجهه تسعة أعشار العلم وإنّه لأعلمهم

(١) كمال الدين: ٣٥٧، والبحار: ٥١ / ٢٢٢.

بالعشر الباقي وهو أوّل من وضع مربع مائة في مائة في الإسلام وقد صنّف الجفر الجامع في أسرار الحروف وفيه ما جرى للأوّلين وما يجري للآخرين وفيه اسم الله الأعظم وتاج آدم وخاتم سليمان وحجاب آصف، وكانت الأئمّة الراسخون من أولاده يعرفون أسرار هذا الكتاب الربّاني واللباب النوراني وهو ألف وسبعمائة مصدر المعروف بالجفر الجامع والنور اللامع، وهو عبارة عن لوح القضاء والقدر، ثمّ الإمام الحسين عليه السلام ورث علم الحروف من أبيه كرّم الله وجهه ثمّ الإمام زين العابدين ورث عن أبيه عليه السلام ثمّ الإمام محمد الباقر عليه السلام ورثه من أبيه ثمّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام ورثه من أبيه عليه السلام. وهو الذي غاص في أعماق أغواره واستخرج درره من أصداف أسراره وحلّ معاقد رموزه وفكّ طلاسم كنوزه وصنّف الخافية في علم الجفر وجعل في خافية الباب الكبير أ ب ت ث، وفي الباب الكبير أبجد إلىٰ قرشت ونقل أنّه يتكلّم بغوامض الأسرار والعلوم الحقيقية وهو ابن سبع سنين.

وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام: علمنا غابر ومزبور وكتاب مسطور في رقٍّ منشور ونكت في القلوب ومفاتيح أسرار الغيوب ونقر في الأسماع ولا ينفر عنه الطباع، وعندنا الجفر الأبيض والجفر الأحمر والجفر الإكسير والجفر الأصفر، ومنّا الفرس الغوّاص والفارس القنّاص فافهم هذا اللسان الغريب والبيان العجيب.

وقيل: إنّ الجفر يظهر في آخر الزمان مع الإمام محمد المهدي عجّل الله فرجه ولا يعرف عن الحقيقة إلّا هو، كان الإمام علي عليه السلام من أعلم الناس بعلم الحروف وأسرارها. وقال الإمام علي: سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جنبي علوماً كالبحار الزواخر.

واعلم أنّ هذا الجفر هو التكسير الكبير الذي ليس فوقه شيء ولم يهتد إلىٰ وضعه من لدن آدم إلىٰ الإسلام غير الإمام علي كرّم الله وجهه كلّ ذلك ببركة تعليم خير الأنام ومصباح الظلام محمّد عليه أفضل الصلاة وأتمّ السلام.

ولما كنت في بلدة بجاية سنة عشرة وستمائة اجتمعت بإدريس وحللت عليه

الثمانية والعشرين سفراً بكمالها وأهدىٰ إليّ علمه علىٰ أحسن حال. فهذا الذي حملني علىٰ إخراج كتاب سهل ممتنع وما سلم من الخطأ إلّا المعصوم وما منّا إلّا له مقام معلوم، وأنّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام وضع وفقاً مسدساً علىٰ عدد حرف ألف الذي هو كافي وكان يخرج منه علوماً كالبحار الزواخر، وإنْ أردت حلّه علىٰ الحقيقة فانظر في كتاب شقّ الجيب يظهر لك سرّ ذلك، وكان لسيّدي الشيخ أبي الحسن الشاذلي فيه تصرّف غريب.

قال سيّدي الشيخ أبو مدين المغربي: ما رأيتُ شيئاً إلّا رأيت شكل الباء فيه، ولذلك كان أوّل البسملة وهي آية من كلّ سورة. وقال: ما من رسم يرسم إلّا وله خاصّية حتّىٰ الحيّة إذا مشت علىٰ التراب.

وقد أودع الإمام جعفر الصادق عليه السلام في السرّ الأكبر من الجفر الأحمر سرّاً كبيراً ولا ينبئك إلّا مثل إمام خبير فإن عرفت سرّه ووضعه وضعت الجفر جميعه، وذكرت بعض هذه الأسرار في الفتوحات المكيّة ، فلمّا أراد الله أنّ يثبت الحجّة لآدم عليه السلام علىٰ الملائكة وأراد أنّ يعلّمهم أنّ آدم أحقّ بالخلافة منهم قال: ﴿**يا آدم أنبئهم بأسمائهم**﴾[1] فثبت العجز علىٰ الملائكة بالمسألة التي سألهم إيّاها وعجزوا عن علمها فجعل آدم خليفة لكونه أحقّ بالخلافة منهم لفضل علمه. فمن وصل إلىٰ هذه الفضيلة فقد اختصّه الله تبارك وتعالىٰ من بين عباده وجعله أفضل أهل زمانه، ولم يهتدوا إلىٰ سرّ يقع إلّا إمام العلوم باب مدينة المعصوم، وحللنا نزراً يسيراً في شقّ الجيب فيما يتعلّق بالمهدي عجّل الله فرجه وخروجه: أُخرج يا إمام تعطّل الإسلام إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك إلىٰ معاد.

إذا دار الزمان علىٰ حروف — ببسم الله فالمهديُّ قاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم — ألا فأقرئه من عندي السلاما[2]

---

(١) سورة البقرة: ٣٣ .

(٢) ينابيع المودّة: ٣ / ٢٢١ ط . دار الاسوة، وفيض القدير: ٦ / ٣٦١ ح٩٢٤٢.

[٩] - قصص الأنبياء للراوندي طاب ثراه: بإسناده إلىٰ أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «يا أبا محمد كأني أرىٰ نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله وهو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبياً إلّا وقد صلىٰ فيه، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلى الله عليه وآله وما من مؤمن ولا مؤمنة إلّا وقلبه يحنّ إليه وما من يوم ولا ليلة إلّا والملائكة يأوون إلىٰ هذا المسجد يعبدون الله فيه، ولو كنت بالقرب منكم ما صليت إلّا فيه»(١).

[١٠] - في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لابن أبي يعفور: وعندي الجفر الأحمر.

قال: قلت: وأي شيء في الجفر الأحمر.

قال: السلاح وذلك إنما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل، الخبر(٢).

[١١] - قال الإمام الصادق عليه السلام: إنّ عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر مسك شاة أو جلد بعير، قال: قلت جعلت فداك: ما الجفر؟

قال: وعاء أحمر وأديم أحمر فيه علم النّبيّين والوصيّين، قلت: هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلم وما هو بذاك، ثمّ سكت ساعة.

ثم قال: وإنّ عندنا لمصحف فاطمة عليها السّلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة، قال فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرّات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد إنّما هو شي أملاه الله عليها أو أوحى إليها.

قال: قلت: هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلم وليس بذاك، قال ثمّ سكت ساعة.

ثم قال: إنّ عندنا لعلم ما كان وما هو كائن إلى أن تقوم السّاعة، قال: قلت: جعلت فداك، هذا والله هو العلم، قال: إنّه لعلم وما هو بذاك، قال: قلت جعلت فداك فأيّ شي هو العلم، قال: ما يحدث باللّيل والنّهار الأمر بعد الأمر والشّي بعد الشّي إلى يوم

---

(١) مستدرك الوسائل: ٣ / ٤١٧، والبحار: ٥٢ / ٣١٧.

(٢) الكافي: ١ / ٢٤٠ باب ذكر الصحيفة والجفر ح٣.

القيامة.[١]

قال ابن قتيبة: هو جلد جفر ادّعوا أنّه كتب لهم فيه الإمام كلّما يحتاجون إلى علمه، وكلما يكون إلى يوم القيامة، ثمّ قال ابن خلّكان: قلت وقولهم: الإمام يريدون به جعفر الصادق وإلى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله:

لقد عجبوا لأهل البيت لمّا أتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى أرته كلّ عامرة وقفر

وقوله في مسك جفر: المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد. والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر، وجفر جنباه وفصل عن أمه والأُنثى جفرة. وكانت عادتهم أنّهم في ذلك الزمان يكتبون في الجلود والعظام والخزف، وما شاكل ذلك والله سبحانه وتعالى يعلم. انتهى كلام ابن خلّكان.[٢]

[١٢] ـ روى المفيد في الإرشاد بإسناده إلى معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن أبي الحسن موسى قال: إنّ ابني عليّ أكبر ولدي وآثرهم عندي وأحبّهم إليّ، وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ.[٣]

وقال المحقق الشريف في شرح المواقف في مبحث تعلق العلم الواحد بمعلومين: إنّ الجفر والجامعة كتابان لعليّ كرّم الله وجهه، وقد ذكر فيهما على طريق علم الحروف، الحوادث التي تحدث إلى انقراض العالم، وكان الأئمة المعروفون من أولاده يعرفونهما ويحكمون بهما.

[١٣] ـ في الكافي والإرشاد وينابيع المودّة للشيخ سليمان (ص ١٦٢ الطبع الناصري) عن أبي عبد الله أنه كان يقول: علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع، وأنّ

(١) البحار: ٢٦ / ٣٩.
(٢) انظر مكاتيب الرسول: ٢ / ١٣.
(٣) الكافي: ١ / ٣١٢.

عندنا الجفر الأَحمر والجفر الأَبيض، ومصحف فاطمة وأنّ عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج .

فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال: أمّا الغابر فالعلم بما يكون، وأمّا المزبور فالعلم بما كان، وأمّا النكت في القلوب فهو الإلهام، والنقر في الأسماع حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى أشخاصهم، وأمّا الجفر الأَحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتّى يقوم قائمنا أهل البيت، وأمّا الجفر الأَبيض فوعاء فيه توراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وكتب الله الأُولى، وأمّا مصحف فاطمة ففيه ما يكون من حادث وأسماء كلّ من يملك إلى أن تقوم الساعة، وأمّا الجامعة فهي كتاب طوله سبعون ذراعاً إملاء رسول الله من فلق فيه وخط عليّ بن أبي طالب بيده، فيه والله جميع ما يحتاج النّاس إليه إلى يوم القيامة حتّى أنّ فيه أرش الخدش والجلدة ونصف الجلدة.[1]

وقد عنون جعفر الصّادق الشيخ أحمد عليّ البوني في كتابه الموسوم بشمس المعارف الكبرى من ص ٣٠٦ إلى ص ٣١٦ طبع مصر وسيأتي طائفة من قوله وقول المحقق الشريف في شرح المواقف وشعر أبي العلاء المعري فيه في الإمام الثامن .

قال الشّيخ العلامة البهائي في شرح الأَربعين: قد تظافرت الأخبار بأنّ النّبي أملى على أمير المؤمنين كتابي الجفر والجامعة، وأنّ فيهما علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.[2]

[١٤] ـ الكليني ، عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ عندي الجفر الأبيض ، قال : قلت : فأي شيء فيه ؟

قال : زبور داود وتوراة موسى وإنجيل عيسى وصحف ابراهيم عليهم السلام والحلال

(١) البصائر: ٢٦٨ .

(٢) مكاتيب الرسول: ٢ / ١٤ .

والحرام ومصحف فاطمة ما أزعم أنّ فيه قرآناً وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش وعندي الجفر الأحمر، قال: قلت: وأيّ شيء في الجفر الأحمر؟

قال: السلاح وذلك إنّما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل، فقال له عبد الله بن أبي يعفور: أصلحك الله أيعرف هذا بنو الحسن؟

فقال: أي والله كما يعرفون الليل أنّه ليل والنهار أنّه نهار ولكنّهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والإنكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم [١].

[١٥] ـ الكليني، عن علي بن ابراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عمّن ذكره، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنّ في الجفر الذي يذكرونه لما يسوءهم لأنهم لا يقولون الحق والحق فيه، فليخرجوا قضايا علي وفرائضه إن كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات، وليخرجوا مصحف فاطمة عليها السلام فإنّ فيه وصيّة فاطمة عليها السلام ومعه سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ الله تعالى يقول: ﴿ **فأتوا بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين** ﴾ [٢] [٣].

[١٦] ـ الكليني، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر، فقال: هو جلد ثور مملوء علماً، قال له: فالجامعة؟

قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كلّ ما يحتاج الناس إليه وليس من قضيّة إلّا وهي فيها حتى أرش الخدش، قال: فمصحف فاطمة عليها السلام قال: فسكت طويلاً ثمّ قال: إنّكم لتبحثون عمّا تريدون وعمّا لا تريدون، إنّ

---

(١) الكافي: ٢٤٠/١ ح ٣.
(٢) سورة الاحقاف: ٣.
(٣) الكافي: ٢٤١/١ ح ٤.

فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيّب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريّتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام (١).

[١٧] - محمّد بن الحسن الصفار، عن ابن يزيد، ومحمّد بن الحسين، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن علي بن سعيد قال: كنت قاعداً عند أبي عبد الله عليه السلام وعنده أُناس من أصحابنا فقال له معلى بن خنيس: جعلت فداك ما لقيت من الحسن بن الحسن، ثمّ قال له الطيار: جعلت فداك بينا أنا أمشي في بعض السكك إذا لقيت محمّد بن عبد الله بن الحسن على حمار حوله أُناس من الزيدية فقال لي: أيّها الرجل إليّ إليّ فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من صلّى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم الذي له ذمّة الله وذمّة رسوله من شاء أقام ومن شاء ظعن، فقلت له: اتق الله ولا تغرّنك هؤلاء الذين حولك، فقال أبو عبد الله عليه السلام للطيار: فلم تقل له غيره؟

قال: لا، قال: فهلّا قلت إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك والمسلمون مقرّون له بالطاعة فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقع الإختلاف انقطع ذلك، فقال محمّد بن عبد الله بن علي: العجب لعبد الله بن الحسن أنّه يهزأ ويقول: هذا في جفركم الذي تدّعون، فغضب أبو عبد الله عليه السلام فقال: العجب لعبد الله بن الحسن يقول ليس فينا إمام صدق ما هو بإمام ولاكان أبوه إماماً يزعم أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن إماماً ويردد ذلك، وأمّا قوله في الجفر فإنّما هو جلد ثور مذبوح كالجراب فيه كتب وعلم ما يحتاج الناس إليه إلى يوم القيامة من حلال وحرام إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطّ عليّ عليه السلام بيده وفيه مصحف فاطمة عليها السلام ما فيه آية من القرآن وإنّ عندي خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه وسيفه

---

(١) الكافي: ١/٢٤١ ح ٥.

ولواءه وعندي الجفر على رغم أنف من زعم [١].

[١٨] ـ الصفار، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي المغرا، عن عنبسة بن مصعب قال: كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام فأثنى عليه بعض القوم حتى كان من قوله: وأخزى عدوّك من الجن والإنس، فقال أبو عبد الله عليه السلام: لقد كنّا وعدوّنا كثير ولقد أمسينا وما أحد أعدى لنا من ذوي قراباتنا ومن ينتحل حبّنا إنّهم ليكذبون علينا في الجفر.

قال: قلت: أصلحك الله وما الجفر؟

قال: هو والله مسك ماعز ومسك ضأن ينطبق أحدهما بصاحبه فيه سلاح رسول الله والكتب ومصحف فاطمة أما والله ما أزعم انّه قرآن [٢].

[١٩] ـ الصفار، عن محمّد بن الحسين، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: إنّ عبد الله بن الحسن يزعم انّه ليس عنده من العلم إلّا ما عند الناس، فقال: صدق والله ما عنده من العلم إلّا ما عند الناس، ولكن عندنا والله الجامعة فيها الحلال والحرام وعندنا الجفر أفيدري عبد الله أمسك بعير أو مسك شاة؟ وعندنا مصحف فاطمة أما والله ما فيه حرف من القرآن ولكنّه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطّ عليٍّ عليه السلام، كيف يصنع عبد الله إذا جاءه الناس من كلٍّ فن يسألونه؟ أما ترضون أن تكونوا يوم القيامة آخذين بحجزتنا ونحن آخذون بحجزة نبيّنا ونبيّنا آخذ بحجزة ربّه [٣].

---

(١) بصائر الدرجات: ١٥٦ ح ١٥.

(٢) بصائر الدرجات: ١٥٤ ح ٩.

(٣) بصائر الدرجات: ١٦١ ح ٣٣.

سعة علم علي عليه السلام لآخر الزمان

[٢٠] ـ إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: سألته عن قول الله: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾[١] فقال: إنّ الله تعالى علّم محمّداً صلى الله عليه وآله القرآن.

قلت: ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾[٢]، قال: ذلك عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام، علّمه بيان كلّ شيء ممّا يحتاج إليه الناس.[٣]

[٢١] ـ من مسند أحمد بن حنبل: قال روىٰ بعضهم عن ابن عبّاس رضي الله عنه أنه قال: كان علي عليه السلام يعرف ألف شيء، وأراه ذكر في هذا الحديث: وكل جماعة كانت في الأرض أو تكون في الأرض ومن كلّ قرية كانت أو تكون في الأرض قال: وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال على المنبر: « **سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني عن كتاب الله وما من آية إلّا وأعلم حيث أُنزلت بحضيض جبلٍ أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلّا وقد علمت كسبها ومن يقتل فيها** » وروي عنه من نحو هذا كثيراً[٤].

[٢٢] ـ من طريق العامّة أيضاً روي عن علي عليه السلام أنه قال على المنبر: « **سلوني قبل أن**

---

(١) سورة الرحمن: ١ ـ ٢.

(٢) سورة الرحمن: ٣ ـ ٤.

(٣) عنه البرهان: ٤ / ٢٦٣ ح ٢ وصدر ح ٣ وعن تفسير القمّي: ٢ / ٣٤٣، وفي البحار: ٤٠ / ١٤٢ ح ٤٥، وبصائر الدرجات: ٥٠٥ ح ٥.

وأخرجه في البحار: ٢٤ / ٦٧ صدر ح ١ وج ٣٦ / ١٧١ صدر ح ١٦٠ وج ٦٠ / ٢٨٣ ونور الثقلين: ٥ / ١٨٨ صدر ح ٩ عن تفسير القمّي.

(٤) مسند أحمد ١: ٨٣ ط. مصر، والبحار: ٣٩ / ٣٤٦.

تفقدوني، سلوني عن كتاب الله، وما من آية إلّا وأعلم حيث أُنزلت بحضيض جبل أو سهل أرض، وسلوني عن الفتن فما من فتنة إلّا وقد علمت كبشها ومن يقتل فيها » قال وقد روي من نحو هذا كثير من صحيح مسلم(١).

[٢٣] - في الحديث المستفيض عن علي عليه السلام : « **لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقيناً**»(٢).

[٢٤] - وقال عليه السلام : « **كم اطردت الأيام أبحثها عن مكنون هذا الأمر فأبى الله إلّا إخفاءه، هيهات علم مخزون** » (٣).

---

(١) صحيح مسلم: ٥ / ١٨١ كتاب الجهاد، والعمدة ٣٣٦.

(٢) فضائل ابن شاذان : ١٣٧ ، وكشف الغمة : ١ / ١٧٠ ـ ٢٨٦، والغرر والدرر ذيل حرف لو، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٧ / ٢٥٣ الخطبة ١١٣ و١٠ / ١٤٢ الخطبة ١٨٦ ، وبحار الأنوار : ٤٠ / ١٥٣ ح ٥٤ و٤٦ / ١٣٥ ح ٢٥ ، والأنوار النعمانية : ١ / ٢٦ ـ ٣٥ وقال أنه مستفيض .

(٣) ترجمة علي من تاريخ دمشق : ٣ / ٣٦٩ ح١٤٢٧.

علم النبي عن آخر الزمان عند علي عليهما السلام

[٢٥] ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « معاشر الناس ما من علم إلّا علّمنيه ربّي وأنا علّمته عليّاً ، وقد أحصاه الله فيّ ، وكل علم علّمته فقد أحصيته في إمام المتّقين وما من علم إلّا علّمته عليّاً» (١) .

[٢٦] ـ وفي حديث : « .. فما علّمني شيئاً إلا عَلِمَه علي » (٢) .

[٢٧] ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام « .. فعلّمني علمه وعلّمته علمي » (٣).

[٢٨] ـ في الإختصاص عن أحمد وعبد الله ابني محمّد بن عيسىٰ عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبيه عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق السبيعي قال: سمعت بعض أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يثق به قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: « **إنّ في صدري هذا لعلماً جماً علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، لو أجد له حفظة يرعونه حق رعايته ويروونه كما يسمعونه عني إذاً لأودعتهم بعضه لعلم به كثيراً من العلم مفتاح كلّ باب وكل باب يفتح ألف باب**»(٤).

[٢٩] ـ المفيد عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد وإبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حمّاد الأنصاري عن الحرب بن حصين عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : «**إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام يفتح كلّ باب**

(١) تفسير نور الثقلين : ٤ / ٣٧٩ عن الإحتجاج .

(٢) مناقب ابن المغازلي : ٥٠ ـ ٥١ ط . الحياة ، وط . طهران: ٥٠ ح ٧٣ .

(٣) إلزام الناصب : ٢ / ٢٤٣ .

(٤) الإختصاص: ٢٨٣.

ألف باب حتّىٰ علمت المنايا والوصايا وفصل الخطاب، حتّىٰ علمت المذكّرات من النساء والمؤنثين من الرجال »[١].

[٣٠] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: « أنا صاحب اللوح المحفوظ ألهمني الله عزّوجلّ علم ما فيه » [٢].

[٣١] ـ **في كتاب الخصال**: بإسناده إلىٰ الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام ممّا كان وما يكون إلىٰ يوم القيامة ، كلّ باب منها يفتح ألف باب ، حتّىٰ علمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب.[٣]

[٣٢] ـ أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : إنّ الله أوحى إلى محمّد صلى الله عليه وآله : أنّه قد فنيت أيّامك وذهبت دنياك واحتجت إلى لقاء ربّك ، فرفع النبيّ صلى الله عليه وآله يده إلى السماء باسطاً وهو يقول : عِدَتك الّتي وعدتني ؛ إنّك لا تخلف الميعاد ، فأوحى الله إليه : (أن ائت أُحداً أنت ومن تثق به ، فأعاد الدعاء ، فأوحى الله) إليه : اِمض أنت وابن عمّك حتّى تأتي أُحداً ثُمّ تصعد على ظهره ، واجعل القبلة في ظهرك ، ثُمّ ادعُ وحش الجبل تجبك ، فإذا أجابتك تعمّدْ إلى جفرة منهنّ أُنثى ـ وهي الّتي[٤] تدعى الجفرة حين ناهدَ[٥] قرناها الطلوع ـ تشخب أوداجها دماً ، وهي الّتي لك ، فمر ابن عمّك فليقم إليها فليذبحها

---

(١) الاختصاص: ٣٠٥.

(٢) بحار الأنوار : ٢٦ / ٤ باب نادر في معرفتهم بالنورانية ح١ .

(٣) الخصال : باب ما بعد الألف ح ٢٢ / ص ٦٤٣ .

(٤) قال المجلسي رحمه الله : الجفر من أولاد الشاة ما عظم واستكرش ، أو بلغ أربعة أشهر ، وقوله : «وهي الّتي» هو تفسير للجفرة ، أي الأنثى من الضأن تسمّى جفرة في أوان طلوع قرنه ، وهذا معترض. وقوله : «تشخب» راجع إلى ما قبله .

(٥) أي أشرف .

وليسلخها من قبل الرقبة، ويقلّب[١] داخلها، فإنّه سيجدها مدبوغة، وسأُنزل عليك الروح الأمين وجبرئيل ومعه دواة وقلم ومداد ليس هو من مداد الأرض، يبقى المداد ويبقى الجلد، لا تأكله الأرض ولا يبليه التراب، لا يزداد كلّما نشر إلّا جدة، غير أنّه محفوظ مستور يأتيك علم وحي بعلم ما كان وما يكون إليك، وتمليه على ابن عمّك، وليكتب وليستمدّ من تلك الدواة.

فمضى رسول الله صلى الله عليه وآله [معه] حتّى انتهى إلى الجبل، ففعل ما أمره الله به وصادف[٢] ما وصفه له ربّه، فلمّا ابتدأ عليّ عليه السلام في سلخ الجفرة نزل جبرئيل والروح الأمين وعدّة من الملائكة لا يحصي عددهم إلّا الله، ومن حضر ذلك المجلس بين يديه، وجاءته الدواة والمداد خضر[٣] كهيئة البقل وأشدّ خضرة وأنور، ثُمّ نزل الوحي على محمّد صلى الله عليه وآله، وكتب عليّ عليه السلام يصف[٤] كلّ زمان وما فيه، ويخبره بالظهر والبطن، وأخبره بما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفسّر له أشياء لا يعلم تأويلها إلّا الله والراسخون في العلم.

ثُمّ أخبره بكلّ عدوّ يكون لهم في كلّ زمان من الأزمنة حتّى فهم ذلك كلّه وكتبه، ثُمّ أخبره بأمر ما يحدث عليه وعليهم من بعده، فسأله عنها فقال: الصبر الصبر، وأوصى إلينا بالصبر، (وأوصى أشياعهم بالصبر)[٥] والتسليم حتّى يخرج الفرج، وأخبره بأشراط أوانه وأشراط تولّده وعلامات تكون في ملك بني هاشم، فمن هذا الكتاب استخرجت أحاديث الملاحم كلّها، وصار الوليّ إذا أُفضي[٦] إليه الأمر تكلّم بالعجب.[٧]

---

(١) في البحار: يقلّب.

(٢) في البصائر: فصادف.

(٣) في البصائر: والمداد أخضر.

(٤) من البحار، وفي البصائر: ويكتب عليّ عليه السلام أنّه يصف.

(٥) ليس في البحار.

(٦) في البحار ج ٤٠: إذا قضى.

الزمان

[٣٣] ـ عنه عليه السلام : إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثمّ أساء رجلٌ الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم وإذا استولى الفساد على الزمان وأهله فأحسن رجل الظن برجل فقد غرّر [٨].

[٣٤] ـ عنه عليه السلام : واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل ، أهله معتكفون على العصيان مصلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارنهم مماذق لايعظّم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيّهم فقيرهم [٩].

[٣٥] ـ عنه عليه السلام : الحازم من دارى زمانه [١٠].

مَن أمَنَ الزّمانَ

[٣٦] ـ عنه عليه السلام : مَن وَثِقَ بِالزّمانِ صُرِعَ [١١].

[٣٧] ـ عنه عليه السلام : مَن أمَنَ الزّمانَ خانَهُ ، ومَن أعظَمَهُ أهانَهُ [١٢].

[٣٨] ـ عنه عليه السلام : مَن أمَنَ الزّمانَ خانَهُ ، ومَن تَعَظّمَ علَيهِ أهانَهُ ، ومَن تَرَغّمَ علَيهِ أرغَمَهُ ،

---

(٧) عنه البحار: ٤٠ / ١٩٧ ح ٨٢، وفي البحار: ٢٦ / ٢٦ ح ٢٧، وبصائر الدرجات: ٥٠٦ ح ٦.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ١١٤.

(٩) نهج البلاغة: الخطبة ٢٣٣.

(١٠) غرر الحكم: ح ٥٠٢.

(١١) عيون أخبار الرّضا : ٢ / ٥٤ / ٢٠٤.

(١٢) غرر الحكم : ٨٠٢٨.

ومَن لَجَأَ إلَيهِ أسلَمَهُ ، ولَيسَ كُلُّ مَن رَمىٰ أصابَ ، وإذا تَغَيَّرَ السُّلطانُ تَغَيَّرَ الزَّمانُ[١].

[٣٩] ـ عنه عليه السلام : الزَّمانُ يَخُونُ صاحِبَهُ ، ولا يَستَعتِبُ لِمَن عاتَبَهُ[٢].

[٤٠] ـ عنه عليه السلام : مَن تَشاغَلَ بالزَّمانِ شَغَلَهُ[٣].

مَعرِفَةُ الزَّمانِ

[٤١] ـ عنه عليه السلام : حَسْبُ المَرءِ... مِن عِرفانِهِ ، عِلمُهُ بِزَمانِهِ[٤].

[٤٢] ـ عنه عليه السلام : أعرَفُ الناسِ بالزَّمانِ ، مَن لَم يَتَعَجَّبْ مِن أحداثِهِ[٥].

[٤٣] ـ عنه عليه السلام : مَن فَهِمَ مَواعِظَ الزَّمانِ لَم يَسكُنْ إلىٰ حُسنِ الظَّنِّ بالأيّامِ[٦].

[٤٤] ـ عنه عليه السلام : لَم يَعقِلْ مَواعِظَ الزَّمانِ مَن سَكَنَ إلىٰ حُسنِ الظَّنِّ بالأيّامِ[٧].

مَن عانَدَ الزَّمانَ

[٤٥] ـ عنه عليه السلام : مَن عَتَبَ عَلى الزمانِ طالَت مَعتَبَتُهُ[٨].

[٤٦] ـ عنه عليه السلام : مَن عانَدَ الزَّمانَ أرغَمَهُ ، ومَنِ استَسلَمَ إلَيهِ لَم يَسلَمْ[٩].

[٤٧] ـ عنه عليه السلام : مَن كابَرَ الزَّمانَ عَطِبَ ، ومن يَنقِمْ علَيهِ غَضِبَ[١٠].

---

(١) البحار : ٧٧ / ٢١٣ / ١.

(٢) غرر الحكم : ٢٠٩٣.

(٣) غرر الحكم : ٧٨٩٠.

(٤) البحار : ٧٨ / ٨٠ / ٦٦.

(٥) غرر الحكم : ٣٢٥٢.

(٦) غرر الحكم : ٨٩٣٨.

(٧) غرر الحكم : ٧٥٤٩.

(٨) عيون أخبار الرِّضا : ٢ / ٥٣ / ٢٠٤.

(٩) غرر الحكم : ٩٠٥٤.

(١٠) تحف العقول : ٨٥.

الممهدون للمهدي عجّل الله فرجه في آخر الزمان

[٤٨] ـ عن أبي الحسن بن هلال بن عمير قال: سمعت علياً يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **يخرج رجل من وراء النهر يقال له: الحرث[١] على مقدّمته رجل يقال له: منصور يوطئ أو يمكّن لآل محمد كما مكّنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله، واجبٌ على كلّ مؤمن نصره ـ أو قال: إجابته[٢].**

[٤٩] ـ عنه عليه السلام : والّذي نَفْسُ عليٍّ بيدِهِ، لا تَقومُ عِصابةٌ تَطلُبُ لي أو لِغَيري حقّاً أو تَدْفعُ عنّا ضَيْماً إلّا صَرَعَتْهُم البَلِيّةُ، حتّىٰ تَقومَ عِصابةٌ شَهِدَتْ مَع محمّدٍ صلى الله عليه وآله بدراً، لا يُودىٰ قَتيلُهُم، ولا يُداوىٰ جَريحُهُم، ولا يُنْعَشُ صَريعُهُم[٣].

[٥٠] ـ كتاب الفتن قال: حدّثنا عبد الله بن مروان عن الهيثم بن عبد الرحمن عمن حدّثه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثّل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت[٤].

[٥١] ـ المستدرك قال : حدّثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن على بن عفان العامري ثنا عمرو بن محمد العنقزى ثنا يونس بن أبي إسحاق أخبرني عمار الدهنى عن أبي الطفيل عن محمد بن الحنفية قال: كنا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن

---

(١) في المصدر: الحارث بن حراث .

(٢) سنن أبي داود: ٢ / ٣١١ ح ٤٢٩٠ .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٨٢.

(٤) كتاب الفتن – نعيم بن حماد المروزي : ١٩٨ .

المهدي فقال علي رضي الله عنه: هيهات ـ ثمّ عقد بيده سبعاً ـ فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، قال الرجل: الله الله قتل[١]، فيجمع الله تعالى له قوماً قزع كقزع السحاب يؤلّف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر.

قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده ؟

قلت: نعم.

قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبتين.

قلت: لا جرم والله لا أُريهما حتى أموت، فمات بها يعنى مكة حرسها الله تعالى.

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه [٢].

(١) كذا في المصدر، وفي بعض المصادر: قيل، وفي بعضها: إذا قال الرجل: الله تعالى قتل. انظر لمحات للشيخ الصافي: ١٠٢.

(٢) المستدرك، الحاكم النيسابوري: ٤ / ٥٥٤.

فضل قائم آل محمد المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه

[٥٢] ـ موفق بن أحمد هذا بالإسناد السابق عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان قال:حدّثنا محمد بن عليّ بن الفضل عن محمد بن القسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان قال: حدّثني أبو إسحاق عن الحرث وسعيد بن بشير عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد، والحسين الآمر، وعليّ بن الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعليّ بن موسى مزيّن المؤمنين، ومحمد بن عليّ منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعليّ بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن ابن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لايأذن الله إلّا لمن شاء ويرضى**»(١).

[٥٣] ـ أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه من طريق العامة بحذف الإسناد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حدّثني جبرئيل عن ربّ العزة جلّ جلاله أنه قال: من علم أن لا إله إلّا أنا وحدي، وأنّ محمداً عبدي ورسولي، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، وأنّ الأئمة من ولده حججي أدخلته الجنة برحمتي، ونجّيته من النار بعفوي، وأبحت له جواري، وأوجبت له كرامتي، وأتممت عليه نعمتي، وجعلته من خاصتي وخالصتي، إن ناداني لبيته وإنْ دعاني أجبته، وإنْ سألني أعطيته وإن سكت ابتدأته وإن أساء رحمته وإن فرّ منّي دعوته وإن**

---

(١) مائة منقبة ٢٣ / منقبة ٥.

رجع إليَّ قبلته، وإنْ قرع بابي فتحته، ومن لم يشهد أن لا إله إلّا أنا وحدي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمداً عبدي ورسولي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغّر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ورسلي، إن قصدني حجبته، وإنْ سألني حرمته، وإنْ ناداني لم أسمع نداءه، وإنْ دعاني لم استجب دعاءه، وإنْ رجاني خيبت رجاءه منّي، وما أنا بظلام للعبيد.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يارسول الله ومن الأئمة من ولد عليّ بن أبي طالب؟

قال: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين، ثمّ الباقر محمد بن علي وستدركه ياجابر فإذا أدركته فاقرأه منّي السلام، ثمّ الصادق جعفر بن محمد، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر، ثمّ الرضا عليّ بن موسى، ثمّ التقي محمد بن عليّ، ثمّ النقي علي بن محمد ثمّ الزكي الحسن بن عليّ، ثمّ ابنه القائم بالحق مهديّ أُمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وهؤلاء ياجابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي، من أطاعهم فقد أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني، وبهم يمسك الله السماء أن تقع على الأرض وبهم يحفظ الله الأرض أن تميد بأهلها.(١)

[٥٤] ـ الحمويني قال: أخبرني شيخنا نجم الدين عثمان بن الموفق بقراءتي عليه، أنبأنا عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم الخوارزمي إجازةً، أنبأنا أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني، أنبأنا الإمام برهان الدين ناصر بن أبي المكارم المطرزي كتابة، أنبأنا الإمام ضياء الدين أخطب الخطباء أبي المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي إجازةً إن لم يكن سماعاً، أنبأنا قاضي القضاة نجم الدين فخر الإسلام محمد بن الحسين بن محمد

(١) بحار الأنوار ٢٧ / ١٢٠ ح ٩٩.

البغدادي فيماكتب إليّ من همدان، أنبأناالشريف الإمام نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزبيبي، عن الإمام محمد بن أحمد بن عليّ بن شاذان، عن عليّ بن الفضل، عن محمد بن أبي القسم، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، أنبأنا أبو الحسن إسحاق، عن الحرث وسعيد بن بشير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الآمر......**»(١).

[٥٥] ـ الحمويني قال: وبهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «**أفضل العبادة انتظار الفرج**»(٢).

[٥٦] ـ أبو جعفر بن بابويه قدس الله سبحانه وتعالى روحه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في غيبة الإمام عليه السلام قال: حدّثنا الحسن بن محمد سعيد الهاشمي قال: حدّثنا قرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن عليّ بن أحمد الهمداني قال: حدّثني أبو الفضل العبّاس بن عبد الله البخاري قال: حدّثنا محمد بن القسم بن عبد الله بن إبراهيم بن القسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهروي، عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما خلق الله خلقاً أفضل منّي ولا أكرم عليه منّي.**

قال علي عليه السلام: **فقلت: يارسول الله فأنت أفضل أم جبرائيل؟**

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ الله تبارك وتعالى فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، وفضّلني على جميع النبيين والمرسلين، والفضل بعدي لك ياعليّ وللأئمة

---

(١) فرائد السمطين ٢ / ٣٢١ ح ٥٧٢.

(٢) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ ح ٥٨٨.

من بعدك، فإنّ الملائكة لَخُدّامنا وخدام محبينا، يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا.

يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولاحواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض، وكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سبقناهم إلى التوحيد ومعرفة ربنا عزّوجلّ وتسبيحه وتقديسه وتهليله؛ لأنّ أول ما خلق الله عزّوجلّ أرواحنا فأنطقنا بتوحيده وتمجيده، ثمّ خلق الملائكة، فلمّا شاهدوا أرواحنا نوراً واحداً استعظموا أُمورنا فسبّحنا لتعلم الملائكة أنا خَلقٌ مخلوقون وأنّه منزّه عن صفاتنا، فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ونزّهته عن صفاتنا، فلمّا شاهدوا عظم شأننا هلّلنا لتعلم الملائكة أن لا إله إلّا الله، فلمّا شاهدوا كِبر محلّنا كبّرنا الله لتعلم الملائكة أنّ الله أكبر من أن ينال وأنّه عظيم المحل، فلمّا شاهدوا ماجعله الله لنا من العزة والقوة قلنا: لاحول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم لتعلم الملائكة أن لا حول ولا قوة إلّا بالله: فقالت الملائكة: لا حول ولا قوة إلّا بالله، فلمّا شاهدوا ما أنعم الله به علينا وأوجبه لنا من فرض الطاعة قلنا: الحمد لله لتعلم الملائكة مالحقّ الله تعالى ذكره علينا من الحمد على نِعمه.

فقالت الملائكة: الحمد لله فبنا اهتدوا إلى معرفة الله تعالى وتسبيحه وتهليله وتحميده وتمجيده.

ثم إنّ الله تعالى خلق آدم وأودعنا صلبه، وأمر الملائكة بالسجود له تعظيماً لنا وإكراماً، وكان سجودهم لله عزّوجلّ عبودية، ولآدم إكراماً وطاعة لكوننا في صلبه، فكيف لانكون أفضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلّهم أجمعون، وإنه لمّا عُرج بي إلى السماء أذّن جبرائيل مثنى مثنى.

ثم قال: تقدّم يا محمد فقلت: ياجبرائيل أتقدم عليك؟

قال: نعم، لأنّ الله تبارك اسمه فضّل أنبياءه على ملائكته أجمعين، وفضّلك خاصة، فتقدّمتُ وصلّيت بهم ولافخر، فلمّا انتهيت إلى حجب النور قال لي جبرئيل عليه السلام:

تقدم يا محمد، وتخلّفَ عني، فقلت: يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني؟

قال: يا محمد إن هذا انتهاء حدّي الذي وضعه الله لي في هذا المكان فإنْ تجاوزته احترقتْ أجنحتي لتعدّي حدود ربي جلّ جلاله، فزخّ بي زخّة في النور حتى انتهيت إلى حيث ماشاء الله عزّوجلّ من ملكوته، فنوديت: يا محمد، فقلت: لبيك وسعديك تباركت وتعاليت.

. فنوديت: يا محمد أنت عبدي وأنا ربك فإياي فاعبد وعليَّ فتوكل فإنّك نوري في عبادي ورسولي إلى خلقي وحجتي في بريتي، لمن تبعك خلقت جنتي، ولمن خالفك خلقت ناري ولأوصيائك أوجبت كرامتي ولشيعتك أوجبت ثوابي.

فقلت: يارب ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصياؤك المكتوبون على ساق العرش، فنظرت وأنا بين يدي ربي إلى ساق العرش فإذا إثنا عشر نوراً، في كلّ نور سطر أخضر مكتوب عليه اسم كلّ وصي من أوصيائي، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم مهدي أُمتي فقلت: يارب أهؤلاء أوصيائي من بعدي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبائي وأصفيائي وحججي بعدك على بريتي، وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك، وعزّتي وجلالي لأُظهرنَّ بهم ديني، ولأُعليَّن بهم كلمتي، ولأُطهّرن الأرض بآخرهم من أعدائي، ولأُمكّنه مشارق الأرض ومغاربها، ولأُسخرنّ له الرياح، ولأُذللنّ له الرقاب الصعاب، ولأُرقينّهُ في الأسباب ولأنصرنّه بجندي، ولأُمدنّه بملائكتي حتى يعلن دعوتي ويجمع الخلق على توحيدي، ثمّ لأُديمنّ ملكه ولأُداولنَّ الأيام بين أوليائي إلى يوم القيامة»[1].

[٥٧] - ابن بابويه حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال: حدّثنا أحمد بن بندار قال: حدّثنا أحمد بن هلال عن محمد بن أبي عمير عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) كمال الدين ٢٥٥ / ح ٤.

لمّا أُسري بي إلى السماء أوحى إليَّ ربي جلّ جلاله وقال: يا محمد إني اطّلعت إلى الأرض اطّلاعة واخترتك منها فجعلتك نبياً وشققت لك من اسمي اسماً فأنا المحمود وأنت محمد، ثمّ اطّلعت الثانية فاخترت منها علياً وجعلته وصيك وخليفتك وزوج ابنتك وأبا ذريتك وشققت له اسماً من اسمائي فأنا العلي الأعلىٰ وهو عليّ، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها كان عندي من المقرّبين، يا محمد لو أنّ عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتهم فما أسكتنه جنتي ولا أظللته تحت عرشي، يا محمد تحب أن تراهم؟.

قلت: نعم يارب،

فقال عزّوجلّ: ارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أنا بأنوار عليّ وفاطمة والحسن والحسين وعليّ بن الحسين ومحمد بن عليّ وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمد بن عليّ وعليّ بن محمد والحسن بن عليّ والمهدي بن الحسن القائم في وسطهم كأنّه كوكب درّي.

قلت: يارب ومن هؤلاء؟

قال: الأئمة وهذا القائم الذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، ويُخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلَفتنة الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل والسامري»(١).

[٥٨] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا عليّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد بن جارود العبدي عن الأصبغ بن نباتة قال: خرج علينا أمير المؤمنين عليّ بن أبي

---

(١) كمال الدين: ٢٥٣ .

طالب عليه السلام ذات يوم ويده في يد ابنه الحسن عليه السلام وهو يقول: «**خرج علينا رسول الله ذات يوم ويده في يدي هكذا وهو يقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم أخي هذا، وهو إمام كلّ مسلم ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإني أقول: خير الخلق بعدي وسيّدهم ابني هذا وهو إمام كلّ مؤمن ومولى كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وخير الخلق وسيّدهم بعد الحسن ابني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه، المقتول في أرض كربلاء، أما إنه وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في أرضه وحججه على عباده وأُمناؤه على وحيه وأئمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين، وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمتها، وعدلاً بعد جورها، وعلماً بعد جهلها، والذي بعث محمداً أخي بالنبوة واختصّني بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الأمين جبرائيل، ولقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[1] إنّ عددهم بعدد البروج، ورب الليالي والأيام والشهور إن عدتهم كعدّة الشهور.**

فقال السائل: فمن هم يارسول الله؟ فوضع رسول الله يده على رأسي فقال: أولهم هذا وآخرهم المهدي، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني، ومن أحبهم فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني، ومن أنكرهم فقد أنكرني ومن عرفهم فقد عرفني، بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده، وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء، وبهم تخرج بركات الأرض، هؤلاء أصفيائي وخلفائي وأئمة المسلمين وموالي المؤمنين»[2].

[٥٩] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا محمد بن عليّ ماجيلويه رحمه الله قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم عن

---

(١) البروج: ١.

(٢) كمال الدين ٢٥٩ ـ ٢٦٠ /ح ٥.

أبيه عن عليّ بن سعيد عن الحسين بن خالد عن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أحب أن يستمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتدِ بعلي بن أبي طالب، وليعاد عدوه وليوال وليه، فإنّه وصيي وخليفتي على أُمتي في حياتي وبعد وفاتي، هو إمام كلّ مسلم وأمير كلّ مؤمن بعدي، قوله قولي وأمره أمري ونهيه نهيي وتابعه تابعي وناصره ناصري وخاذله خاذلي، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: من فارق علياً بعدي لم يرني ولم أره يوم القيامة، ومن خالف علياً حرّم الله عليه الجنة وجعل مأواه النار، ومن خذل علياً خذله الله يوم يُعرض عليه، ومن نصر علياً نصره الله يوم يلقاه ولقّنه حجته عند المساءلة.**

ثم قال صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين إماما أُمتي بعد أبيهما وسيّدا شباب أهل الجنة، وأُمهما سيّدة نساء العالمين، وأبوهما سيّد الوصيين، ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدي، طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم والمضيّعين لحقّهم بعدي وكفى بالله ولياً وناصراً لعترتي وأئمة أُمتي، ومنتقماً من الجاحدين لحقّهم، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون» [١].

[٦٠] - ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أنا سيّد من خلق الله عزّوجلّ، وأنا خير من جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله المقرّبين وأنبياء الله المرسلين، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف، وأنا وعليّ أبوا هذه الأُمة، من عرفنا فقد عرف الله عزّوجلّ ومن أنكرنا فقد أنكر الله عزّوجلّ، ومن عليٍّ سبطا أُمتي وسيّدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ومن ولد الحسين تسعة**

---

(١) كمال الدين ٢٦١ / ح ٦.

أئمة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي، تاسعهم قائمهم ومهديّهم»[١].

[٦١] -ابن بابويه قال: حدّثنا حمزه بن محمد بن أحمد وجعفر بن أحمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: أخبرني القاسم بن محمد بن جماد قال: حدّثنا غياث بن إبراهيم قال: حدّثنا الحسين بن زيد بن عليّ بن جعفر بن محمد عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«أبشروا ثمّ أبشروا، ثلاث مرّات، إنما مثل أُمتي كمثل غيث لايدرى أوله خير أم آخره، إنما مثل أُمتي كمثل حديقة أُطعم منها فوج عاماً ثمّ أُطعم منها فوج عاماً لعل آخرها فوجاً أن يكون أعرضها بحراً وأعمقها طولاً وفرعاً وأحسنها جنئ، وكيف تهلك أمة أنا أولها وإثنا عشر من بعدي من السعداء وأُولي الألباب والمسيح عيسى ابن مريم آخرها ولكن يهلك بين ذلك نتج الهرج، ليسوا منّي ولست منهم»**[٢].

[٦٢] - ابن بابويه قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطار رحمه الله قال: حدّثنا أبي عن محمد بن عبد الجبار عن أبي أحمد محمد بن زياد الأزدي عن أبان بن عثمان عن ثابت بن دينار عن سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«الأئمة بعدي إثنا عشر، أوّلهم أنت ياعليّ وآخرهم القائم الذي يفتح الله عزّوجلّ على يديه مشارق الأرض ومغاربها»**[٣].

[٦٣] - ابن بابويه قال: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن بن المتوكل رضي الله عنهما قالا: حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر ومحمد بن يحيىٰ العطار جميعاً قالوا: حدّثنا أحمد بن محمد ابن عيسىٰ وإبراهيم بن هاشم قالوا: حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ومحمد بن

---

(١) كمال الدين ٢٦١ /ح ٧.

(٢) كمال الدين ٢٧٠ /ح ١٤.

(٣) كمال الدين ٢٨٢ /ح ٣٥.

الحسين بن أبي الخطاب جميعاً قالوا: حدّثنا أبو عليّ الحسن بن محبوب السراد عن داود بن الحصين عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«المهدي من ولدي، اسمه اسمي وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»**(١).

[٦٤] - ابن بابويه قال: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري قال: حدّثنا حمدان بن سليمان النيسابوري عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم السلام فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً»**(٢).

[٦٥] - ابن بابويه بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **«قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج»**(٣).

[٦٦] - ابن الاعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله أنه قال: **«ويحاً للطالقان فإنّ لله تعالى كنوزاً ليست من ذهب ولافضة، ولكن بها رجال مؤمنون، وعرفوا الله حق معرفته، وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان»**(٤).

[٦٧] - قال الشعبي وهو من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام من علماء العامة: اعلم أنّ

(١) كمال الدين ٢٨٧ / ٤.
(٢) كمال الدين ٢٨٧ / ٥.
(٣) كمال الدين ٢٨٧ / ٦.
(٤) كشف الغمة: ٣ / ٢٧٩ عن الفتوح.

رواياتنا نحن وأكثر أهل الإسلام أيضاً أنّ نبينا صلى الله عليه وآله قال: «**لابدّ من مهدي من ولد فاطمة ابنته عليها السلام يظهر فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت [من غيره]**[1] **ظلماً وجوراً**» قال السيد ابن طاووس: وقد روى ذلك أيضاً جماعة من رجال الأربعة المذاهب في كتبهم وأجمع عليه أهل الإسلام، ثمّ ذكر من رواياتهم الكثيرة مارويناه هنا وغيره.[2]

[٦٨] - الأربعين بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قلت: يارسول الله أمِنّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟**

فقال النبي صلى الله عليه وآله: منّا، يختم الله به الدين كما فتح، بنا ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم»[3].

[٦٩] - أبو محمد هذا قال عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله عزّوجلّ في ليلة**»[4].

[٧٠] - ومن الجمع بين الصحاح الستة بالإسناد قال: عن عليّ عليه السلام أنّ رسول الله قال: «**لو لم يبق من الدهر إلّا يوم ليبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**»[5].

[٧١] - الكنجي هذا عن عليّ عليه السلام عن النبي: «**لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً**»[6] هكذا أخرجه أبو داود في سننه.

[٧٢] - الكنجي بإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**المهديّ منّا أهل البيت،**

---

(١) ليست في المصدر.

(٢) الطرائف: ١ / ٢٥٨ ح ٢٧٣.

(٣) بحار الأنوار ٤٧ / ٨٤ ح ٣٧.

(٤) بحار الأنوار ٤٧ / ٨٦ ح ٣٨.

(٥) الطرائف ١٧٦ /ح ٢٧٤، وراجع المصدر السابق.

(٦) كفاية الطالب: ٤٨٢ .

يصلحه الله في ليلة»[١].

[٧٣] ـ بالإسناد عن عليّ بن أبي طالب قال: «**قلت: يارسول الله أمنّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟**

فقال صلى الله عليه وآله: **لا، بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتن إخواناً كما ألّف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم**»[٢] قال: حديث حسن، قال: ورواه الحفاظ في كتبهم، فأمّا الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط، وأمّا أبو نُعيم فرواه في حليته، وأمّا عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في غواليه.

[٧٤] ـ ابن بابويه قال: حدّثنا أبو الحسن محمد بن عليّ بن الشاه الفقيه المرواردي بمرو الروذ قال: حدّثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسين قال: حدّثنا أبو يزيد أحمد ابن خالد الخالدي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن صالح التميمي قال: حدّثنا محمد بن حاتم القطان عن حماد بن عمر عن الإمام جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في حديث طويل ووصية النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: «**يا عليّ واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي، وحجبت عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض**»[٣].

[٧٥] ـ أبو نعيم هذا من الجزء الثالث من حلية الأولياء أيضاً من حديث أبي القاسم محمد بن الحنفية عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: المهديّ منّا أهل البيت، يصلحه الله عزّوجلّ في ليلة ـ أو**

---

(١) كفاية الطالب: ٤٨٧.

(٢) الملاحم والفتن: ١٧٧ / ٢٤٠، بحار الأنوار ٤٧ / ٨٤ ح ٣٧.

(٣) كمال الدين ٢٨٨ / ٨.

قال: **في يومين ـ**»[١].

[٧٦] ـ الحمويني قال بالإسناد إلى ابن بابويه قدس الله روحه قال: أنبأنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيشابوري قال: أنبأنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري قال: أنبأنا حمدان بن سلمان النيشابوري قال: أنبأنا عليّ بن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيّد العابدين عليّ بن الحسين، عن أبيه سيّد الشهداء الحسين بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه سيّد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام صلوات الله عليهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فيملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً»**[٢].

[٧٧] ـ الحمويني قال: أخبرني الشيخان شرف الدين أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر الشافعي وبدر الدين أبو علي الحسن بن عليّ بن الحلال بقراءتي عليهما منفردين بدمشق المحروسة قلت لكل واحد منهما: أخبرك الشيخ الصالح أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي الحافظ السلامي إذناً قال: أنبأنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان قراءة عليه في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة قال: أنبأنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله قراءة عليه في منزله بدرب الضفادع قال: أنبأنا عبد الملك بن محمد قال: أنبأنا أبو نعيم، أنبأنا ياسين العجلي وكان يجالسنا عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) حلية الأولياء ٣ / ١٧٧.

(٢) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ ح ٥٨٧.

«المهديّ منّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»[١].

أخرج أبو داود بسنده في صحيحه، يرفعه إلى علي عليه السلام قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يبق من الدهر إلّا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً**[٢].

[٧٨] ـ أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن عليّ قال: لتملان الأرض ظلماً وجوراً حتّىٰ لا يقول أحد: الله الله، يستعلق[٣] به، ثمّ لتُملأنّ بعد ذلك قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.[٤]

[٧٩] ـ **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتىٰ يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كلّه ولو كره المشركون.[٥]

[٨٠] ـ وبالإسناد إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن؟

فقال عليه السلام: أي والذي بعث محمّداً بالنبوّة، وإصطفاه علىٰ البرية، ولكن بعد غيبة وحيّرة، ولا يثبت فيها علىٰ دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان ﴿ وأيّدهم بروح منه ﴾.[٦]

[٨١] ـ **ابن عساكر قال: أنبأنا** أبو الغنائم محمد بن علي بن مَيمُون المعروف بأبيّ ـ في كتابه ـ

---

(١) فرائد السمطين ٢ / ٣٣١ ح ٥٨٣.
(٢) سنن أبي داود ٤: ١٠٧ / ٤٢٨٣.
(٣) في معجم الإمام المهدي (٣ / ٨ ح ٥٦٣): يستعلن.
(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١١ / ١٦٩.
(٥) الإحتجاج: ١ / ٦٠٦ / محاجة ١٣٧.
(٦) كمال الدين: ٣٠٤.

عن محمد بن علي بن الحسن الحَسني، نا محمد بن عبدالله الجُعْفي، نا محمد بن عمّار العطار، نا علي بن محمد بن خَبيَّة، نا عمرو بن حمّاد بن طلحة، نا إسحاق يعني ابن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي قال: سمعت علياً يقول: إذا قامَ قائم آل محمّد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قَزَع[1] الخريف. فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام.

[٨٢] ـ ابن عساكر قال: **أَخْبَرَنَا** أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزيدي، أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن علاّن، أنا أبو الحسن محمد بن جعفر بن محمد، نا محمد بن القاسم بن زكريا، نا عبّاد بن يعقوب، أنا عمر ابن شبيب، عن محمد بن سلمة بن كُهيل، عن أبيه عن أبي إدريس ،عن المُسَيّب بن نَجَبَة عن علي قال: ألا إنّي محدثكم عن أهل بيتي، ألاَ لا يغرّنكم ابنا عباس [من شيء] ألا ولا ابن جعفر، ألا وإني أراكم تطيفون بحسن، والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، لو قد التقت حلقة البطان ما أغنى عنكم في الحرب حبالة عصفور، ألا وأمّا حسين فإنّه منكم وأنتم منه، ألا إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم باجتماعهم على باطلهم وبخذلكم عن حقكم، فليتعبدونكم كما يتعبد الرجل عبده إذا شهد خدمه، وإذا غاب عنه سبّه حتى يقوم الباكيان الباكي لدينه والباكي لدنياه، وأيم الله، لو قد فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله لشرّ يوم لهم، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو لم يبق من الدنيا غير [يوم] واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك فيه رجل منا، فإن رأيتم ذلك اليوم ولم ترموا بسهم، ولم ترموا بحجر، ولم تطعنوا برمح فاحمدوا الله، فإنّ العاقبة للمتقين، ألا وإنْ رأيتم أحداً من بني أمية غريقاً في بحر إلا فطؤوا على رأسه، فو الذي فلقّ الحبّة وبرأ النسمة لو لم يبق من بني أمية إلاّ رجل لبغى لدين الله شراً[2].

---

(١) القزع بالتحريك، قطع من السحاب المتفرّقة (اللسان: قزع).

(٢) تاريخ دمشق: ٤٥ / ١٤٦ .

[٨٣] - في **عيون أخبار الرضا** عليه السلام من طرق الشيعة هكذا، إلّا أنّ فيه: لقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عن النبي قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟

فقال: مثله مثل الساعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في الأرض لا تأتيكم إلّا بغتة(١).

[٨٤] - في **إثبات الهداة** للشيخ الحرّ العاملي عامله الله بالخير عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : والذي بعثني بالحقّ بشيراً ليغيبَنَّ القائم من ولدي بعهد معهود إليه منّي حتّى يقول أكثر الناس: ما لله في آل محمّد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدينه ولا يجعل للشيطان عليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملّتي ويخرجه عن ديني، فقد أخرج أبويكم من الجنّة من قبل، وإنّ الله عزّوجلّ جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون(٢).

[٨٥] - فيه عن علي عليه السلام في نهج البلاغة: إلزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنّه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، ووقع أجره على الله فاستوجب ثواب ما نرى من صالح عمله وقامت النيّة مقام إصلاته بسيفه فإنّ لكلّ شيء مدّة وأجلاً(٣).

[٨٦] - عن علي عليه السلام في غيبة النعماني يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة، يعلّمون الناس القرآن كما اُنزل. قيل: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما اُنزل؟

قال: لا، مُحِيَ عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلّا ازدراءً لرسول الله لأنّه عمّه(٤).

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ١٨٢، وعيون أخبار الرضا: ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ح٣٤ باب ٦٦ .

(٢) إلزام الناصب: ١ / ٢٤٤، وكمال الدين: ٥١، وإثبات الهداة: ٣ / ٤٥٩ ح٩٧.

(٣) إلزام الناصب: ١ / ٤١٩، ونهج البلاغة: ٢ / ١٣٣ خطبة ١٩٠ وفيه تفاوت، والبحار: ٥٢ / ١٤٤ ح٦٣.

(٤) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٤، وغيبة النعماني: ٣١٨ ح٥ باب ٢١، ومراده عليه السلام ليس إثبات النقص في

[٨٧] ـ عن الأصبغ بن نباتة قال: أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكّراً ينكت في الأرض فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكّراً تنكت في الأرض، رغبة منك فيها؟

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، يكون له غيبة وحيرة، تضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون. فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟

قال: ستّة أيّام أو ستّة أشهر أو ست سنين، فقلت: وإنّ هذا لكائن؟

قال: نعم، كما أنّه مخلوق، وأنّىٰ لك بهذا الأمر يا أصبغ؟ أُولئك خيار هذه الأُمّة مع خيار أبرار هذه العترة. فقلت: ثمّ ما يكون بعد ذلك؟

فقال: ثمّ يفعل الله ما يشاء فإنّ له بداءات وإرادات وغايات ونهايات[١].

[٨٨] ـ قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قد وصف المهدي فقال: **(إنّ مولده بالمدينة من أهل بيت النبي (ص) واسمه اسم (أبيه)[٢]، ومهاجره بيت المقدس، كثّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، أقنى، أجلى، في كتفه علامة النبي (ص)، يخرج براية النبي (ص) من مرط مخملة سوداء مربّعة [فيها حجر لم ينشر منذ توفي رسول الله (ص)، ولا ينشر حتى يخرج المهدي] يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم)**[٣].

[٨٩] ـ عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قلت: **(يا رسول الله المهدي منّا أئمة الهدى، أم من غيرنا؟)**

= النصّ القرآني إنّما بشّر أنّه أُنزل مع تفسيره وشرح مبهمه.

(١) إلزام الناصب: ١ / ٢٤٦، والكافي: ١ / ٣٣٨ ح٧، والبحار: ٥١ / ١٣٤ ح١، وإكمال الدين: ١ / ٢٨٩ باب ٢٦ ذيل ١.

(٢) في فتن ابن حماد: أبي، وفي ملاحم ابن طاووس: نبي.

(٣) الفتن لابن حماد ١: ٣٦٦ / ١٠٧٣، الملاحم والفتن ١٥٤: ١٩٢، عقد الدرر: ٣٧ ـ ٣٨.

قال: (**بل منّا، بنا يختم الدين كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من ضلالة الفتنة كما أُستنقذوا من ضلالة الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم في الدين بعد عداوة الفتنة كما ألّف الله بين قلوبهم ودينهم بعد عداوة الشرك**)[١].

[٩٠] -روى عن عليّ عليه السلام قال: (**يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة**)[٢].

[٩١] -في **عيون أخبار الرضا** عليه السلام من طرق الشيعة هكذا، إلّا أنّ فيه: لقد حدّثني أبي عن أبيه عن آبائه عن علي عن النبي قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟

فقال: مثله مثل الساعة لا يجلّيها لوقتها إلّا هو ثقلت في الأرض لا تأتيكم إلّا بغتة[٣].

(١) الفتن ١: ٣٧٠ / ١٠٨٩، الملاحم والفتن ١٧٧: ٢٤٠، عقد الدرر: ٢٥.

(٢) الفتن ١: ٣٧٨ / ١١٣٣.

(٣) إلزام الناصب: ١ / ١٨٢، وعيون أخبار الرضا: ٢٦٥ ـ ٢٦٦ ح ٣٤ باب ٦٦ .

مدح المهدي عليه السلام

[٩٢] - عن علي عليه السلام في الجفر: (.. ووالله لو شئت أن أُسمي أعداء المهدي بأسمائهم لسمّيت، وأنْ أومىء إليهم بأعيانهم يوم يبعثه الله فيبعث به الدين لأومأت. فاعلموا معاشر الناس أنه هدية الله لأمة حبيب الله محمد صلى الله عليه وآله، فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه، وافهموه، واعلموا أنّ الله قد نصبه لكم ولياً، وعلى الأرض ملكاً وخليفة، وللدين إماماً، فرض طاعته على البادي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، ويتبعه من الأولين كثر ويحاربه كثر، ويتبعه منكم ويحاربه كثر، ألا أنه سيد على العجم والديلم والسند والهند الأمارك والأجلز والصغير والكبير، والأبيض والأسود، جاد قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه وصدّقه، قد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من أنكره، واغضب على من جحد حقه.

النور من الله عزّ وجلّ مسلوك فيه، وفي حكمه يهدي الله به، ويأخذ بحق الله من كلّ خلق الله، وبكل حق هو لآل البيت، ويجعله الله حجة على الجاحدين والآثمين والخائنين والظالمين والغاصبين والمعاندين والمغضوب عليهم والضالين، من جميع العالمين، حتى لا تخلوا أرض الله من راية له مرفوعة، ولم يكن الله ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما من قرية في أرض الله مصدقها وعده، عطاء بإيمان أو إهلاكاً بتكذيب.

معشر آل البيت، إني أبيّن لكم وأفهمكم، يبعث الله مهدينا عدواً لمن ذمّه الله ولعنه، ألا إنه لمنتقم من الظالمين، فاتح الحصون، وغالب كلّ قبيلة من أهل الشرك وهاديها

لدين الله، ولا غالب له ولا منصور عليه، فافهموا إنه رشيد سديد، مشيد لأمر الله آياته، يزلزل الله له الأرض زلزالاً عظيماً، ويقذف باطنها ناراً، وترمي السماء شهباً وجبالاً ونحاساً وحديداً، ﴿**ويل يومئذ للمكذبين**﴾ بالجانب الغربي من مشرق الإسلام، يرى أهل المغرب هولاً، وتسمع الإنس والجن قرقعة وصداماً تهتز له الدوائر، وتنحرف المحاور، وتخرج العذراء من خدرها، ويبكي الجنين في جوفها، وتصم أسماعها وتنثقب طبولها، وتحشد نساؤها وتهرب رجالها، فقد أعذر الله للأرض إعذارها، وأنذرها إنذارها، ويدا النجم الثاقب، يرونه أهل المشارق وأهل المغارب، واقرأوا إن شئتم ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عما أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل الله بغير علم ويتبع كلّ شيطان مريد، كتب عليه أنه من تولاه فانّه يضله ويهديه إلى عذاب السعير**﴾(١).

هنالك يخنسُ المجادل الكذاب، ويتحير أولو الألباب، فلا تشكّوا ولا تجحدوا، فقد جاءكم الفرج، يمحوا الله بالمهدي كلّ الهرج والمرج، ومن بايع فإنّما يبايع الله، تراه الأرض في كلّ زواياها في وقت واحد، ليّل أو نهار، وتطوى له الأرض ولأصحابه، يرفع الله له كلّ منخفض من الأرض ويخفض له كلّ مرتفع حتى النملةُ في جحرها تعلم أنه جاء زمن وليُّ الله.

(وما يكون من باب مغلق إلا يفتحه الله للمهدي، ولو كانت وراء الباب بحار وأنهار وجيوش وقعاقع سلاح لا تعرفون مثله اليوم، أترون النسر والصقر والبوم وكل طير، مثلها وبأسمائها تقذف السحاب ناراً وأهوالاً، وما كان من سحاب صعب، فيه رعد وبرق فصاحبكم المهدي يركبه، يعلّمه الله فوق ما تعلّمه الذي عنده علم من الكتاب، ويكذب الكذاب في الكتاب،. ودعاوى رؤوس على أبواب جهنم، كلام كثير يسمعه الناس في

(١) سورة الحج: ١ - ٤.

كل مكان يرون المتكلم به. وقائل يقول: العالم الجديد، وما هو بجديد، وداع من أرض يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة، سكنها أصحاب الوجوه الحمراء، واسم الرجل منهم أحمر، يعرفهم بعوث يسلم ملوكهم لله، يعبرون بحر الظلمات، ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيخ الدجال ولا يقلع جذورها، ولكن يحارب من الأرض العظيمة كلّ بذور غرسها صالحون إلا ما شاء الله، ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهور وكذاب وأنّ الأمر لله جميعاً، لكنه جلّ جلاله يضل من يشاء، فيعلّم أقواماً لا يتأثّم أحدهم من الذنب ولا يتحرّج من لمس العورة وعمل صنم لها، يسيرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميّتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك والمتعرف، والمتيمن والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالي والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صحابي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنى الناس العدل.

ويُعلّي الله شأن محمد، يظهر بلال ومن تحنف، في نجوم خمسين ليست في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة بني إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذي يسوؤن فيه وجوه كلّ العرب، وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها.......)[1].

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٥.

هوية الإمام القائم المهدي عجّل الله فرجه

[٩٣] ـ عنه عليه السلام : المهديُّ رجُلٌ مِنّا مِن وُلدِ فاطمةَ[١].

[٩٤] ـ عنه عليه السلام : بمَهديِّنا تُقطَعُ الحُجَجُ ، فهُو خاتِمُ الأئمّةِ ، ومُنْقِذُ الأُمّةِ ، ومُنْتَهى النُّورِ[٢].

المهديُّ عليه السلام بقيَّةُ اللهِ في أرضِهِ

[٩٥] ـ عنه عليه السلام : قد لَبِسَ للحِكمةِ جُنَّتَها ، وأخَذَها بجميعِ أدَبِها ... بَقِيَّةٌ مِن بقايا حُجَّتِهِ ، خليفةٌ مِن خلائفِ أنبيائِهِ[٣].

غيبة المهدي عليه السلام

[٩٦] ـ عنه عليه السلام قال : للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة.

ثم قال عليه السلام : إنّ القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه[٤].

---

(١) كنز العمّال : ح ٣٩٦٧٥.

(٢) نهج السعادة : ١ / ٤٧٢.

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ١٠ / ٩٥.

(٤) إكمال الدين: ١ / ٣٠٣ باب ٢٦ ذيل ١٤.

موالاة القائم عليه السلام

[٩٧] ـ في البحار عن الفضائل بالإسناد عن الرضا عليه السلام عن آبائه، عن عليّ عليه السلام، عن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله في حديث ذكر فيه أسماء الأئمّة عليهم السلام إلىٰ أن قال صلى الله عليه وآله: ومن أحب أن يلقىٰ اللّٰه وقد كمل إيمانه، وحسن إسلامه، فليتول الحجّة صاحب الزمان المنتظر فهؤلاء مصابيح الدجى، وأئمة الهدىٰ، وأعلام التقى، ومن أحبهم وتولّاهم كنت ضامناً له علىٰ اللّٰه تعالىٰ بالجنة(١).

إخفاء اسم المهدي عليه السلام

[٩٨] ـ في كمال الدين بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: سأل عمر أمير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال: يابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه قال عليه السلام أمّا اسمه فلا، إنّ حبيبي وخليلي عهد إليّ أن لا أحدّث باسمه حتّىٰ يبعثه اللّٰه عزّ وجلّ وهوممّا استودع اللّٰه عزّ وجلّ رسوله في علمه (٢).

من أنكر القائم عليه السلام

[٩٩] ـ في الكافي عن الصادق، عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية(٣).

[١٠٠] ـ في كمال الدين عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: **من أنكر القائم**

(١) البحار: ٣٦ باب ٤١ / ٢٩٦ ح ١٢٥.
(٢) كمال الدين: ٢ / ٦٤٨ باب ٥٦ ح ٣.
(٣) الكافي: ٢ / ٢١٢ باب ٣٩ ح ١٢.

من ولدي فقد أنكرني(١).

التشكيك بالمهدي عليه السلام

[١٠١] ـ كفاية الأثر عن إكمال الدين عنه عليه السلام قال: سمعته يقول: إيّاكم والتنويه(٢) أي لا تشهروا أنفسكم أو لا تدعوا الناس إلىٰ دينكم أو لا تشهروا ما أقول لكم من أمر القائم(عج) وغيره ممّا يلزم إخفاؤه عن المخالفين، أما والله ليغيبن إمامكم سنيناً من دهركم وليمحصنّ حتّىٰ يقال مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك ولتدمعن عليه عيون المؤمنين ولتكفأن كما تكفأ السفن في أمواج البحر فلا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه وكتب في قلبه الإيمان وأيّده بروح منه ولترفعن إثني عشر راية مشتبهة لا يُدرى أي من أي، فكيف نصنع؟

قال: فنظر إلىٰ شمس داخلة في الصفة، ترى هذه الشمس؟ فقلت: نعم، قال: والله أمرنا أبين من هذه الشمس(٣).

وفيه عن غيبة النعماني عنه عليه السلام بعد ذكر القائم (عج) عنده: أما إنّه لو قد قام لقال الناس أنّى يكون هذا وقد بليت عظامه هذا كذا وكذا(٤).

شفاعة المهدي عليه السلام

[١٠٢] ـ في غاية المرام من طريق العامة، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: أنا واردكم على الحوض، وأنت يا علي الساقي، والحسن الذائد والحسين الآمر وعلي بن

---

(١) إكمال الدين: ٢ / ٤١٢ باب ٣٩ ح٨.

(٢) التنويه: التشهير.

(٣) أُصول الكافي: ١ / ٣٣٩ ح١١.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٨، وغيبة النعماني: ١٥٥ ح١٤ باب ١٠.

الحسين الفارض، ومحمد بن علي الناشر، وجعفر بن محمد السائق، وموسى بن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين، وعلي بن موسى مزين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوّجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلّا لمن يشاء ويرضى[١].

دولة المهدي عليه السلام

[١٠٣] ـ في كتاب المحجة وغيره عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**ليظهره على الدين كلّه**﴾[٢] الخ، حتى لا تبقى قرية إلّا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً رسول الله بكرة وعشياً[٣].

[١٠٤] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه عليه السلام: وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها، الخبر[٤].

[١٠٥] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلّا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه[٥].

(١) غاية المرام: ٦٩٢ المقصد الثاني باب ١٤١ ح ٢، مائة منقبة: ٢٣، ينابيع المودة: ٢ / ٢٤١.
(٢) سورة الفتح: ٢٨.
(٣) المحجة: ٧٣٢.
(٤) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٠.
(٥) مكيال المكارم: ١ / ١٠٠.

المهدي عليه السلام خاتم الأشياء

[١٠٦]-في حديث كميل المروي في دار السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام ياكميل! ما من علم إلّا وأنا أفتحه، وما من شيء إلّا والقائم يختمه، الخبر[1].

المهدي وطلب ثأر آل محمد عليهم السلام

[١٠٧]-عن النعماني بإسناده عن الصادق قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين فركب هو وابناه الحسن والحسين، فمر بثقيف، فقالوا قد جاء علي يرد الماء فقال علي: أما والله لأُقتلن أنا وابناي هذان ، وليبعثن الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا وليغيبن عنهم تميزاً لأهل الضلالة، حتى يقول الجاهل ما لله في آل محمد من حاجة[2].

بركة دولة وزمن المهدي

[١٠٨]-وفي جفر سيدنا علي: (..ويشفـ الله عزّوجلّ قلوب أهل الإسلام فيتعلّمون من أسرار القرآن وأنوار الحروف ما يبني مدناً من علوم لا تعلمونها، كان يظن أهل «أورب» أن فيهم العلم فيندمون على ما فاتهم، ويسجدون لله عزّوجلّ بالتوبة عما حاربوا المهدي عليه فمنعوا أولادهم نور الحق زمناً، ويبعث المهدي الى أمرائه بسائر الأمصار والبلاد بالقرآن وخُلق سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبالعدل بين الناس، من آمن منهم ومن كفر ما سالم وعاهد، حتى ترعى الشاة والذئب في مكان واحد، فوربّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنّ الصبي ليلعب بالحية والعقرب لا تضرّهم بشيء، ويذهب الشر ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مُدّاً فيخرج الله له سبعة أمداد، سبعمائة حبة والله أكبر وأكثر

---

(١) مكيال المكارم : ١ / ٨٧ .

(٢) غيبة النعماني: ٧ ماروي في غيبة الإمام المنتظر(ع)، وبحار الأنوار: ٥١ / ١١٢ ذيل ٧.

خيراً، واقرأوا إن شئتم: ﴿ **كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء**﴾.

وتقبل الناس على الدين والتعبد وصلاة الجماعة، وتطول الأعمار بالبركة، وتؤدى الأمانة وتحمل الأشجار ضعف حملها، وتبقى الأخيار وتنبذ الأشرار وتحب الناس كل آل البيت، ﴿ **إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾ .

فوالله الذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق: بنا يفتح الله الدنيا بالإسلام حتى لا يبقى حجر إلا سجد لله، فما تقولون في عقول تعقل ؟!. فوالله الذي لا إله إلا هو بنا يختم الله وبنا يمحو الله ما يشاء وبنا يثبت، وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمن الكَلِب، وبنا ينزل الغيث، فلا تهجروا ولي الله، وادعوا الله له فإنه يحمل ثقل الجبال على كتفه ، وليبلغنّ دين سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما يلج اليل والنهار ﴿ **ولتعلمن نبأه بعد حين**﴾) .[١]

أسلوب المهدي في الدعوى

[١٠٩] ـ وفي جفر سيدنا علي: (..فتنحدر رؤوس أقوام للمهدي من كل بلاد الروم، ويقرأ عليهم كلام وحي الله الى عيسى عليه السلام من صحائف خبيئة خزانة يهدي الله إليها دون هادي من الإنس أو الجن، فتكون ليلة الاسلام والإيمان تروي خبرها كل بلاد الله في الأرض، يرون المهدي وجداله بالحسنى أهل الكتاب في ساعة واحدة، فيدخل ألوف ألوف في دين الله أفواجاً، ولا يبقى على الناقوس إلا من كبس عليه الكابوس، يشرب الله حبه القلوب، فلولا الصلاة ما وقف عن خطاب الناس ختى وراء الجبال والبحار، يراهم ويرونه أنه لا مانع بينهم، ويتوجه الى الآفاق، لا يتجبّر جبّار على قوم إلا هلك على يديه، ولا تكون مدينة وطِئها ورب محمد صلى الله عليه وآله وسلم عبده ذو القرنين إلا وطئها

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٦٢٩ ـ ٦٣٠ .

المهدي بعز عزيز وذل ذليل.

ويشف الله عزّوجلّ قلوب أهل الاسلام فيتعلمون من أسرار القرآن وأنوار الحروف ما يبني مدناً من علوم لا تعلمونها، كان يظن أهل «أورب» أنّ فيهم العلم فيندمون على ما فاتهم، ويسجدون لله عزّوجلّ بالتوبة عما حاربوا المهدي عليه فمنعوا أولادهم نور الحق زمناً، ويبعث المهدي الى أمرائه بسائر الأمصار والبلاد بالقرآن وخُلق سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبالعدل بين الناس، من آمن منهم ومن كفر ما سالم وعاهد، حتى ترعى الشاة والذئب في مكان واحد، فوربّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنّ الصبي ليلعب بالحية والعقرب لا تضرّهم بشيء، ويذهب الشر ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مُدّاً فيخرج الله له سبعة أمداد، سبعمائة حبة والله أكبر وأكثر خيراً، واقرأوا إن شئتم: ﴿**كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء**﴾.

وتقبل الناس على الدين والتعبد وصلاة الجماعة، وتطول الأعمار بالبركة، وتؤدى الأمانة وتحمل الأشجار ضعف حملها، وتبقى الأخيار وتنبذ الأشرار وتحب الناس كل آل البيت، ﴿**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**﴾ .

فوالله الذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم بالحق: بنا يفتح الله الدنيا بالإسلام حتى لا يبقى حجر إلا سجد لله، فما تقولون في عقول تعقل ؟!. فوالله الذي لا إله إلا هو بنا يختم الله وبنا يمحو الله ما يشاء وبنا يثبت، وبنا يدفع الله عن كل بني آدم الزمن الكَلِب، وبنا ينزل الغيث، فلا تهجروا ولي الله، وادعوا الله له فإنّه يحمل ثقل الجبال على كتفه ، وليبلغنّ دين سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما يلج اليل والنهار ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين﴾) .(١)

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٦٢٩ ـ ٦٣٠ .

صفة القائم المهدي عجّل الله فرجه

[١١٠] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:...... .... قال: فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فإنّ قلوبنا اشتاقت إلىٰ ذكره؟

فقال عليه السلام: هو صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر وصاحب العلامة والشامة، العالم غير المعلم والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم معاشر الناس، ألا وإنّ الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده، ألا وإنّ المهدي يطلب القصاص ممّن لا يعرف حقّنا وهو الشاهد بالحقّ وخليفة الله علىٰ خلقه، اسمه كاسم جدّه رسول الله، ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذريّة الحسين ولدي، فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل فمحبّونا هم الأخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب، ألا وإنّ المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ثمّ إذا قام تجتمع إليه أصحابه علىٰ عدّة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلّهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو أنّهم همّوا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحّدوا الله تعالىٰ حقّ توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزناً من خشية الله تعالىٰ، قوّام الليل صوّام النهار كأنّما ربّاهم أب واحد وأُمّ واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبّة والنصيحة، ألا وإنّي لأعرف أسماءهم وأمصارهم....[(١)]

[١١١] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال للحسين: التاسع من ولدك ياحسين هو القائم بالحق، المظهر للدين، الباسط للعدل، قال الحسين: فقلت: يا أمير المؤمنين وإنّ ذلك لكائن، فقال عليه السلام: أي والذي بعث محمداً بالنبوة، واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

وحيرة، لايثبت فيها على دينه إلّا المخلصون، المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله ميثاقهم بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه(١).

[١١٢]-في البحار عن النعماني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟

فقال عليه السلام: إذا درج الدارجون وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك.

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، ممن الرجل؟

فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفوٍّ أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يجوز إذا المؤمنون اكتنفت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمّر مغلولب، ظفر ضرغامة حصد، مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنّك عن تبعته (٢) صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص، إن قال فشر قائل، وإنْ سكت فذو دعائر.

ثم رجع إلى صفة المهدي، فقال: أوسعكم كهفاً (٣) وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بيعته خروجاً من الغمّة، واجمع به شمل الأمة. فإن جاز لك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له، ولا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه ـ وأومى بيده إلى صدره ـ شوقاً إلى رؤيته (٤).

[١١٣] ـ من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في وصف القائم عليه السلام في بعض خطبه: يعطف الهوى

---

(١) إكمال الدين: ١ / ٣٠٤ باب ٢٦ ح ١٦.

(٢) كذا في البحار والمناسب بيعته كما لا يخفى (لمؤلفه).

(٣) كذا في البحار والمناسب كفاً كما لايخفى (لمؤلفه).

(٤) بحار الأنوار: ٥١ / ١١٥ ذيل ١٤.

على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي[١].

[١١٤] ـ في البحار عن النعماني، بإسناده عن أبي وائل، قال: نظر أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى الحسين، فقال: إنّ ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيداً، وسيخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيكم، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس، وإماتة للحق، وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه [٢] يفرح بخروجه أهل السموات وسكانها، وهو رجل أجلى الجبين أقنى الأنف، الخ[٣].

[١١٥] ـ في كمال الدين قال عليه السلام : صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد [٤].

[١١٦] ـ في كمال الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام، أنه قال على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان على لون جلده وشامته على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله له اسمان: اسم يخفى، واسم يعلن ؛ فأمّا الذي يخفى فأحمد وأمّا الذي يعلن فمحمد إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلّا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً، ولايبقى ميّت من المؤمنين إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام [٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٥١ / ١٣٠ / ح ٢٥.

(٢) لما كان الظهور أعم من الخروج بالسيف ذكر عليه السلام بعض وجوه وجوب خروجه بالسيف أوان ظهوره وهو حفظ النفس والتحرز عن القتل يعني إذا ظهر فلابد له من الخروج يعني بالسيف ولو لم يخرج لضرب الأعداء عنقه والله تعالى هو العالم (لمؤلفه).

(٣) بحار الأنوار: ٥١ / ٣٩ ح ١٩.

(٤) إكمال الدين: ١ / ٣٠٣ باب ٢٦ ذيل ١٣.

(٥) إكمال الدين: ٢ / ٦٥٣ باب ٥٧ ح ١٧.

[١١٧] ـ عن علي عليه السلام : أفلج الثنايا حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه[١].

[١١٨] ـ عن علي عليه السلام : مبدح البطن

[١١٩] ـ عنه عليه السلام : ضخيم البطن[٢].

[١٢٠] ـ عن علي عليه السلام : كثّ اللحية أكحل العينين برّاق الثنايا في وجهه خال في كتفه علائم نبوة النبي صلى الله عليه وآله عريض الفخذين.

[١٢١] ـ عنه عليه السلام : أذيل الفخذين على فخذه اليمنى شامة[٣].

[١٢٢] ـ عنه عليه السلام : ضخيم البطن[٤]، وكلّها متقاربة[٥].

[١٢٣] ـ وعنه عليه السلام : أذيل الفخذين على فخذه اليمنى شامة[٦].

علم القائم المهدي عليه السلام وسيفه

[١٢٤] ـ في كمال الدين عن الإمام التاسع عن آبائه، عن رسول الله صلى الله عليه وعليهم أجمعين، إلى أن قال: له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله تبارك وتعالى فناجاه العلم: أخرج ياولي الله فاقتل أعداء الله، وله رايتان وعلامتان وله سيف مغمد فإذا حان وقت خروجه اُقتلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه الله عزّوجلّ فناداه السيف: أخرج يا وليّ الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله فيخرج ويقتل أعداء

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢ وشرح النهج لابن أبي الحديد: ١٩ / ١٣٠ نبذة من غريب كلامه. ومجموعة ورام: ١ / ١٩.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢، ومجموعة ورام: ١ / ١٩ وفيه: فخم..

(٣) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢ .

(٤) مجموعة ورام: ١ / ١٩ وفيه: فخم.

(٥) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢ .

(٦) إلزام الناصب: ١ / ٤٢٢ .

الله(1).

[١٢٥] ـ وفي جفر مولانا وسيدنا علي كرم الله وجهه: (يركب المهدي الهواء لا بسحر، ولا بفتنة عين، بل بِعلمٍ يعرفه من سبقوه، فيعمل منه أمثال الجبال تسبح في بحر السماء، ويرقى في أسباب السموات والأرضين، ويعرف من الله ما لم يعلم أحد من كلّ أهـل الأرض أيامه. ولا تمر أيام الله حتى يقطع كلّ الأرض، من أعلاها وتـحتها شـبراً بشـبر وذراعاً بذراع وحوضاً بحوض........)(٢).

علم المهدي أقوى من علم أوروبا

[١٢٦] ـ وفي جفر سيدنا علي: (..ويشف الله عزّوجلّ قلوب أهل الاسلام فيتعلمون من أسرار القرآن وأنوار الحروف ما يبني مدناً من علوم لا تعلمونها، كان يظن أهل «أورب» أنّ فيهم العلم فيندمون على ما فاتهم، ويسجدون لله عزّوجلّ بالتوبة عما حاربوا المهدي عليه فمنعوا أولادهم نور الحق زمناً، ويبعث المهدي الى أمرائه بسائر الأمصار والبلاد بالقرآن وخُلق سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وبالعدل بين الناس، من آمن منهم ومن كفر ما سالم وعاهد، حتى ترعى الشاة والذئب في مكان واحد، فوربِّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم إنّ الصبي ليلعب بالحية والعقرب لا تضرّهم بشيء، ويذهب الشر ويبقى الخير، ويزرع الإنسان مُدّاً فيخرج الله له سبعة أمداد، سبعمائة حبة والله أكبر وأكثر خيراً، واقرأوا إن شئتم: **﴿كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء﴾**..)(٣).

---

(١) إكمال الدين: ١ / ٢٦٨ باب ٢٤ ح ١١.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١ .

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود : ٦٢٩ ـ ٦٣٠ .

بركة ظهور المهدي عليه السلام

[١٢٧] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصف ظهور القائم عليه السلام قال: وتعطي السماء قطرها والشجر ثمرها، والأرض نباتها وتتزين لأهلها، وتأمن الوحوش حتى ترتعي في أطراف الأرض كأنعامهم،(١).

المهدي عليه السلام مؤيد بالملائكة

[١٢٨] ـ الإحتجاج : بإسناده إلىٰ الحسن بن علي عن أبيه عليه السلام قال : **«يبعث الله رجلاً في آخر الزمان يؤيده الله بملائكته ويدين له عرض البلاد وطولها ، لا يبقىٰ كافر إلّا آمن به ولا طالح إلّا صلح ، وتصطلح في ملكه السباع ، وتظهر له الكنوز ، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبىٰ لمن أدرك أيامه وسمع كلامه»** (٢).

قدرة المهدي عليه السلام

[١٢٩] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قدرة المهدي عليه السلام : « ويغرس [المهدي] قضيباً في بقعة من الأرض فيخضرّ ويورق»(٣) .

[١٣٠] ـ عنه عليه السلام في قدرة المهدي: «فيومىء المهدي (عج) الى الطير فيسقط على يده » (٤).

طائرات المهدي عليه السلام

[١٣١] ـ في الجفر عنه عليه السلام (... ولا يفلت من يدى المهدي بلاد بحر العرب ولا كلّ من يعطي

---

(١) بحار الأنوار: ٥٣ / ٨٥.

(٢) الإحتجاج: ٢ / ١١، والبحار: ٤٤ / ٢١ .

(٣) عقد الدرر في اخبار المنتظر : ١٣٨ الباب السادس ، والهداية الكبرى : ٤٠٤ ، والأنوار النعمانية : ٢ / ٨٨.

(٤) عقد الدرر في اخبار المنتظر : ١٣٨ الباب السادس .

وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدي من البحر ومن السماء في مثل الفضة، مراكب تسبح في السماء وتمر مرّ السحاب، يعلّم الله الإنسان ما لم يَعلم، فمنهم من يؤمن قلبه ومنهم من يجحد ومهما تعلّم لا يفهم، يعيش في غضب الله، ويموت دائماً إلى عذاب الله، والمهدي يملك ولا يقسو فكل من ترونه مثل بلال بن رباح إلى عدله يهفو.....).!![١]

[١٣٢] ـ وفي جفر مولانا وسيدنا علي كرم الله وجهه: (يركب المهدي الهواء لا بسحر، ولا بفتنة عين، بل بِعلمٍ يعرفه من سبقوه ......)[٢].

سلاح المهدي عليه السلام

[١٣٣] ـ في الجفر عنه عليه السلام (........ وما يكون من باب مغلق إلا يفتحه الله للمهدي، ولو كانت وراء الباب بحار وأنهار وجيوش وقعاقع سلاح لا تعرفون مثله اليوم، أترون النسر والصقر والبوم وكل طير، مثلها وبأسمائها تقذف السحاب ناراً وأهوالاً، وما كان من سحاب صعب، فيه رعد وبرق فصاحبكم المهدي يركبه، يعلمه الله فوق ما تعلمه الذي عنده علم من الكتاب، ويكذب الكذاب في الكتاب. ودعاوى رؤوس على أبواب جهنم، كلام كثير يسمعه الناس في كل مكان يرون المتكلم به. وقائل يقول: العالم الجديد، وما هو بجديد، وداع من أرض يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة، سكنها أصحاب الوجوه الحمراء، واسم الرجل منهم أحمر، يعرفهم بعوث يسلم ملوكهم لله، يعبرون بحر الظلمات، ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيخ الدجال ولا يقلع جذورها.......)[٣].

[١٣٤] ـ في الجفر عنه عليه السلام: (.. يجمع الروم رايات غدر لولدنا المهدي، لكن الله عزّ

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٢٩ .

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١ .

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٨ .

وجلّ راعيه وهو يده التي يبطش بها، يستخرج الله له الروم من أساء منهم وخان الأمانة، ومن أحسن أحسن الله له، يجازون بنياتهم، ويسلّط الله غضبه يوم وادي (مجدو) على جمع مزوم يولّون الدبر، بعدما يعذبهم الله شهراً بالموت الأحمر والموت الأسود، بأيديهم زرعوه وبدمائهم أكلوه فأكلهم، وتتغير الأرض من دمائهم، طيور كالجبال ترمي بالنار، وبيوت من زبر الحديد لها طاقات وثقوب ترمي قدر ميل ونصف ميل وربع ميل، هم صنعوها ويسلطها الله عليهم.

وينذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقنينة عجيبة، فينذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصارخ له صوت الزلزال، ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكمن ومخبأ، وتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت ينزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، وله نار لا تبقي ولا تذر، ينادي على الروم أنها لواحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدي على العطاء، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدروا هدّها وجعل أعاليها أسافلها...)[1].

[١٣٥]-وفي جفر سيدنا علي: (..يرزق الله المهدي تسابيح تتنزل لها الأملاك الغلاظ الشداد، لا يعلمها إلا معلم من الله، يفتح بها قسطنطينية ورومية وبلاد الصين ويفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من الرجال لا يخافون في الله لومة لائم، طعامهم القرآن وماؤهم تسبيح الله ، تحملهم قباب تطير في الهواء وأربعمائة مركب من شواطىء المسلمين، يقيّض الله تعالى لهم الريح فلا يكون إلا يومين وليلتين حتى يحطوا على بابها، فإذا رآهم أهل رومية أحدروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من أسفار خبيئة، فإذا أشرف على المهدي أحنى رأسه وقال: والذي أرسلك بما جئت به إنّ صفتك التي هي عندي أراها فيك، وأنت صاحب رومية، ولو جاءني غيرك ما أسلمته المفتاح، وإنّ لك

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٤٨ .

كنوزاً عندنا، فيغضب عليه قومه ويسأل الراهب المهدي مسائل يعجب لها من رأى أو سمع فيقول له المهدي بعد حسن الجواب ارجع فيقول كيف أرجع وأنا أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشز ويفتحها الله لوليه وعداً ناجزاً حضر أوانه) (١).

عندَ ظُهورِ المهدي عليه السلام

[١٣٦] ـ عنه عليه السلام : إذا نادىٰ مُنادٍ مِن السّماءِ : «إنّ الحقَّ في آلِ محمّدٍ» فعندَ ذلكَ يَظهرُ المَهديُّ علىٰ أفواهِ النّاسِ ويُشرَبونَ حُبَّهُ ، فلا يَكونُ لَهُم ذِكْرٌ غيرُهُ(٢) .

[١٣٧] ـ عنه عليه السلام : لا يُعْطيهِمْ إلّا السَّيفَ ، يضَعُ السَّيفَ علىٰ عاتقِهِ ثمانِيَةَ أشْهُرٍ هَرَجاً حتّىٰ يَقولوا ، واللهِ ، ما هذا مِن وُلْدِ فاطمةَ ، لوكانَ مِن وُلْدِها لَرَحِمَنا !(٣)

النداء بالمهدي عليه السلام

[١٣٨] ـ في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه : وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلوّن الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٢٩ .

(٢) التشريف بالمنن : ١٢٩ / ١٣٦ ، وكنز العمّال : ٣٩٦٦٥..

(٣) التشريف بالمنن : ١٤٠ / ١٦٣ .

الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام [١].

مدة ملك المهدي عليه السلام

[١٣٩]ـ الإحتجاج : بإسناده إلىٰ الحسن بن علي عن أبيه عليه السلام قال : **«يبعث الله رجلاً في آخر الزمان يؤيده الله بملائكته ويدين له عرض البلاد وطولها ، لا يبقىٰ كافر إلّا آمن به ولا طالح إلّا صلح ، وتصطلح في ملكه السباع ، وتظهر له الكنوز ، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً ، فطوبىٰ لمن أدرك أيامه وسمع كلامه»** [٢].

أقول : جاءت الأحاديث مختلفة في تحديد أيام ملكه عليه السلام ، وجمع بينها بعض مشايخنا من أهل الحديث بأنّ بعضها محمول علىٰ جميع مدّة ملكه ، وبعضها علىٰ زمان استقرار دولته ، وبعضها علىٰ حساب ما عندنا من السنين والشهور ، وبعضها علىٰ سنينه وشهوره الطويلة ، والله يعلم .

أول لواء للمهدي عليه السلام

(....... فوالله إنه لقادم وإنّ أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى نوع من الترك فيهزمهم، ثمّ يسير إلى الشام فيفتحها. وله بعوث ودّ إلى حيث قال جده صلى الله عليه وآله «تعلموا ولو في الصين» وفيهم قبل المهدي رجال «م» ورجال «ن» ورجال «ح» [٣]. ورجل البحر [٤] يروح قبله بزمان.......) [٥].

---

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤ .

(٢) الإحتجاج: ٢ / ١١، والبحار: ٤٤ / ٢١ .

(٣) قال المؤلف: يرمز في الصين الآن حرف (ما) اختصاراً لمحمد وحرف (نا) اختصاراً لنور الدين أو نصر الدين وحرف (حا) اختصاراً للحسن أو الحسين .

(٤) قال المؤلف: هو الحاج جيهان أو جهنو أكبر بحار صيني كان له يدّ في الدعوة للاسلام هناك.

(٥) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧٢ .

المهدي عجّل الله فرجه وفتوحاته

[١٤٠] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال: ثمّ يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف فيقيمون علىٰ طرسوس فيفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهدي(عج) فيقتل من الروم حتّىٰ يتغيّر ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي(عج) علىٰ قبّة العبّاس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي(عج) منه الجزية فيجيبه إلىٰ ذلك غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج، ويقيم المهدي(عج) بإنطاكية سنته تلك ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون علىٰ حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه لا إله إلّا الله فتتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتّىٰ ينزل علىٰ القسطنطينية فيكبرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضّة وكنز أبكار فيفتضّون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابيل فبينا هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إنّ الدجّال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي(عج) إلىٰ رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا فيقيّض الله تعالىٰ لهم الريح، فما يكون إلّا يومين وليلتين ويحيطوا علىٰ بابها ويعلقون رحالهم علىٰ شجرة علىٰ بابها ممّا يلي غربيها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف علىٰ المهدي(عج) فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي(عج) ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً

رسول الله فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة علىٰ نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتّىٰ يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً لكلّ ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام(١).

[١٤١]-في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي قال: ويتوجّه إلىٰ الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلّا هلك علىٰ يديه ويشفي الله قلوب أهل الإسلام، ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كلّ سوق مائة دكّان فيفتحها، ثمّ يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي علىٰ البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلّا أمر الله عزّ وجلّ، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبّرون الله عزّوجلّ ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ويقيمون فيها سبع سنين يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صحّ معه من سائر بلاد الروم ويولد لهم الأولاد ويعبدون الله تعالىٰ حق عبادته، ويبعث المهدي إلىٰ أُمرائه لسائر الأمصار بالعدل بين الناس، ويرعىٰ الشاة والذئب بمكان واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرّهم شيء، ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الإنسان مُدّاً يخرج سبعمائة مُدّ، ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر والربا، وتقبل الناس علىٰ العبادة والمشروعات والديانة والصلاة في الجماعة، وتطول الأعمار، وتؤدّى الأمانة، وتحمل الأشجار وتتضاعف البركات، ويهلك الأشرار ويبقىٰ الأخيار، ولا يبقىٰ من يبغض أهل البيت، ثمّ يتوجّه المهدي من مدينة القاطع إلىٰ القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزّة وعسقلان فيخرجون ما معهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلىٰ أن يخرج الدجّال وينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال(٢).

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته ـ الفصل الأوّل.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨ .

حركة المهدي عجّل الله فرجه ومسيره الى بيت المقدس

[١٤٢] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:...... قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك ؟

قال عليه السلام: ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلىٰ المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلِّ بالناس، فيقول عيسىٰ: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذّن عيسىٰ ويصلّي خلف المهدي(عج) فعند ذلك يجعل عيسىٰ خليفة علىٰ قتال الأعور الدجّال ثمّ يخرج أميراً علىٰ جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس، وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.

ثمّ إنّ جيش المهدي يقتلون جيش الأعور الدجّال في مدّة أربعين يوماً من طلوع الشمس إلىٰ غروبها ثمّ يطهّرون الأرض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها ويفتحها من جابرقا إلىٰ جابرصا، ويستتم أمره ويعدل بين الناس حتّىٰ ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد، وتلعب الصبيان بالحيّة والعقرب ولا يضرّهم،

ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كلّ منٍّ مائة منٍّ كما قال الله تعالىٰ: ﴿**في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء**﴾[1] ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعمله أحد إلّا وقتله المهدي، وكذا تارك الصلاة، ويعتكفون الناس علىٰ العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الأعمار وتحمل الأشجار الأثمار في كلّ سنة مرّتين ولا يبقى أحد من أعداء آل محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلّا وهلك ثمّ إنّه تلا قوله تعالىٰ: ﴿**شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسىٰ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علىٰ المشركين**﴾[2] قال: ثمّ إنّ المهدي يفرّق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أوّل خروجه فيوجّههم إلىٰ جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والإحسان وكلّ رجل منهم يحكم علىٰ إقليم من الأرض ويعمّرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والإحسان ثمّ إنّ المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتّىٰ يطهّر الأرض من الدنس.

قال: فقامت إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسىٰ ويموت أبو محمّد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقىٰ الدنيا إلىٰ حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس إلىٰ الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأمّا المؤتفكة فيطمىٰ عليها الفرات.

وأمّا الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها

---

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

(٢) سورة الشورىٰ: ١٣.

المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[١]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

سيرة المهدي عجّل الله فرجه

[١٤٣] - في الدر النظيم عن علي عليه السلام كأنني به وقد عبر من وادي السلام إلىٰ سبيل السهلة علىٰ فرس محجل له شمراخ[١] يزهو ويدعو ويقول في دعائه: لا إله إلّا الله حقّاً حقّا، لا إله إلّا الله إيماناً وصدقا، لا إله إلّا الله تعبّداً ورقّا، اللهمّ معزّ[٢] كلّ مؤمن ومذلّ كلّ جبّار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق عليَّ الأرض بما رحبت، اللهمّ خلقتني وكنت غنيّاً عن خلقي ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين، يا منشر الرحمة من مواضعها ومخرج البركات من معادنها ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة وأولياؤه بعزّه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك المذلّة علىٰ أعناقهم فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك فكلّ لك مذعنون، أسألك أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأنْ تنجز لي أمري وتعجّل لي في الفرج وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة إنّك علىٰ كلّ شيءٍ قدير[٣].

---

(١) الشمراخ: غرة الفرس إذا جللت الانف.

(٢) في المصدر: معين .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ٢٥٤، ودلائل الإمامة: ٤٥٨ .

مسير المهدي عجّل الله فرجه

[١٤٤]ـفي البحار عن جابر بن عبدالله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته[١] وكان اسمه الحبّاب ، فلمّا سمع الراهب صيحة العسكر أشرف من قلايته إلىٰ الأرض فنظر إلىٰ عسكر أمير المؤمنين فاستفظع ذلك ونزل مبادراً فقال: من هذا ومن رئيس العسكر؟

فقيل: هذا أمير المؤمنين عليه السلام وقد رجع من قتال أهل نهروان فجاء الحبّاب مبادراً يتخطّىٰ الناس حتّىٰ وقف علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقّاً حقّاً فقال له: وما علمك بأنّي أمير المؤمنين حقّاً حقّاً؟

قال له: بذلك أخبر علماؤنا وأحبارنا، فقال عليه السلام له: يا حبّاب، فقال الراهب: وما علمك باسمي؟

فقال عليه السلام : أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له الحبّاب: مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إلٰه إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنّك علي بن أبي طالب ووصيّه، فقال له أمير المؤمنين: وأين تأوي؟

فقال: أكون في قلاية لي هاهنا فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولكن ابنِ هاهنا مسجداً وسمّه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه براثا فسُمّي المسجد براثا باسم الباني له ثمّ قال: ومن أين تشرب يا حبّاب؟

فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هاهنا، قال: فلِمَ لاتحفر هاهنا عيناً أو بئراً؟

---

(١) القلاية: صومعة الراهب(البداية والنهاية: ١٠ / ٢٠٥).

فقال له: يا أمير المؤمنين كلّما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : احفر هاهنا فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها فقلعها أمير المؤمنين عليه السلام فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد، فقال له: يا حبّاب يكون شربك من هذه العين أمّا إنّه يا حبّاب ستُبنى إلىٰ جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتّىٰ إنّه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدّوا علىٰ مسجدك بقنطرة [1] ثمّ بنوه[2] لا يهدمه إلّا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلّط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله، ثمّ ليعود عليهم مرّة أُخرى ثمّ يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتّىٰ يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش[3] له الأمر، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلىٰ سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلىٰ الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة[4] المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرىٰ الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبّاب يتوقّع بعدها هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك[5].

---

(١) في المطبوع والبحار: فطوة وفي بعض النسخ: فطرة، والصحيح ما ذكر.

(٢) في المطبوع: وابنه.

(٣) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٤) الدرة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥،

خروج المهدي عجّل الله فرجه

[١٤٥] ـ قال عليه السلام: ليخرجنّ رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان ، لما لحقهم من الضرّ والشدّة والجوع والقتل ، وتواتر الفتن والملاحم العظام ، وإماتة السنن وإحياء البدع ، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فيُحيي الله بالمهدي محمّد بن عبد الله السنن التي قد اُميتت ، ويسرّ بعدله وبركته قلوب المؤمنين ، وتتألّف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين[١] .

[١٤٦] ـ **الغيبة للنعماني عن أبي وائل:** نظر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال : إنّ ابني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله سيّداً ، وسيُخرج الله من صلبه رجلاً باسم نبيّكم ، يشبهه في الخَلق والخُلق ، يخرج على حين غفلةٍ من الناس ، وإماتة للحقّ وإظهار للجور ، والله لو لم يخرج لضربت عنقه ، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها ، وهو رجل أجْلَى الجَبين[٢] ، أقْنَى الأنف[٣] ، ضَخْم البطن ، أزْيَل الفخذين[٤] ، بفخذه اليمنى شامة ، أفلج[٥] الثنايا ، ويملأ الأرض عدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً[٦] .

[١٤٧] ـ **كمال الدين عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام**

=وفي نسخة ثانية: هنات وهنات .

(١) كنز العمّال : ١٤ / ٥٩٢ / ٣٩٦٧٨ نقلاً عن ابن المنادي في الملاحم .

(٢) الأجْلَى : الخفيف شعر ما بين النزعَتَين من الصُّدغَين ، والذي انحَسَر الشعر عن جبهته (النهاية : ١ / ٢٩٠) .

(٣) القَنا في الأنف : طوله ورِقّة أرنَبَتِه مع حَدَبٍ في وسطه (النهاية : ٤ / ١١٦) .

(٤) أي منفرجُهما (النهاية : ٢ / ٣٢٥) .

(٥) الفَلَج : فُرجَة ما بين الثَّنايا والرَّباعيات (النهاية : ٣ / ٤٦٨) .

(٦) الغيبة للنعماني : ٢١٤ / ٢ ، الغيبة للطوسي : ١٩٠ / ١٥٢ ، الصراط المستقيم : ٢ / ٢٢٤ نحوه .

ـ للحسين عليه السلام ـ : التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ ، المُظهر للدِّين ، والباسط للعدل .

قال الحسين : فقلت له : يا أمير المؤمنين ، وإنّ ذلك لكائن ؟

فقال عليه السلام : إي والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالنبوّة ، واصطفاه على جميع البريّة ، ولكن بعد غيبة وحيرة ، فلا يثبت فيها على دينه إلّا المخلصون المباشرون لروح اليقين ، الذين أخذ الله عزّوجلّ ميثاقهم بولايتنا ، وكتب في قلوبهم الإيمان ، وأيّدهم بروح منه(١) .

[١٤٨] ـ **الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام** : زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين عليه السلام ، فركب هو وابناه الحسن والحسين عليهما السلام فمرّ بثقيف ، فقالوا : قد جاء عليٌّ يردّ الماء .

فقال عليٌّ عليه السلام : أما والله لأُقتلنّ أنا وابناي هذان ، وليبعثنّ الله رجلاً من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا ، وليغيبنّ عنهم ، تمييزاً لأهل الضلالة ، حتى يقول الجاهل : ما لله في آل محمّد من حاجة(٢) .

[١٤٩] ـ **نهج البلاغة** ـ من خطبة له عليه السلام يومئ فيها إلى ذكر الملاحم ـ : يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ، ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن على الرأي .

ومنها : حتى تقوم الحرب بكم على ساقٍ بادياً نواجذها ، مملوءةً أخلافها ، حُلواً رضاعها ، علقماً عاقبتها . ألا وفي غدٍ ـ وسيأتي غدٌ بما لا تعرفون ـ يأخذ الوالي من غيرها عُمّالها على مساوئ أعمالها ، وتُخرج له الأرض أفاليذ كبدها ، وتُلقي إليه سِلماً مقاليدها . فيُريكم كيف عدل السيرة ، ويُحيي ميّت الكتاب والسنّة(٣) .

---

(١) كمال الدين : ٣٠٤ / ١٦ ، إعلام الورى : ٢ / ٢٢٩ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

(٢) الغيبة للنعماني : ١٤١ / ١ عن فرات بن أحنف ، بحار الأنوار : ٥١ / ١١٢ / ٧ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٣٨ ، عيون الحكم والمواعظ : ٥٥٤ / ١٠٢١٠ وفيه صدره ؛ ينابيع المودّة : ١ / ٢٠٧ / ٦ وليس فيه من «حتى تقوم» إلى «أعمالها» .

قيامُ القائمِ عجّل الله فرجه بأمرٍ جديدٍ

[١٥٠] ـ عنه عليه السلام: لَو قَد قَامَ قائمُنا لأَنزَلَتِ السَّماءُ قَطْرَها، ولأَخْرَجَتِ الأرضُ نَباتَها، ولَذَهَبتِ الشَّحْناءُ مِن قلوبِ العِبادِ، واصْطَلَحَتِ السِّباعُ والبَهائمُ، حتّىٰ تَمشيَ المرأةُ بينَ العِراقِ إلى الشّامِ لا تَضَعُ قَدَمَيْها إلّا علىٰ النَّباتِ، وعلىٰ رأسِها زِينَتُها (زِنْبيلُها) لا يَهِيجُها سَبُعٌ ولا تَخافُهُ[١].

[١٥١] ـ عنه عليه السلام: يَعْطِفُ الهَوىٰ علىٰ الهُدىٰ إذا عَطَفوا الهُدىٰ علىٰ الهَوىٰ، ويَعْطِفُ الرَّأْيَ علىٰ القرآنِ إذا عَطَفوا القرآنَ علىٰ الرَّأْيِ... تُخرِجُ لَهُ الأرضُ أفالِيذَ كَبِدِها، وتُلْقي إلَيهِ سِلْماً مَقالِيدَها، فَيُريكُمْ كيفَ عَدْلُ السِّيرةِ، ويُحْيي مَيّتَ الكِتابِ والسُّنَّةِ[٢].

بعدَ القائمِ عليه السلام

[١٥٢] ـ عنه عليه السلام: وقد سألَهُ عبدُ اللهِ بنُ الحارثِ: أخبِرْني بما يكونُ مِن الأحْداثِ بعدَ قائمِكُم: يابنَ الحارثِ، ذلكَ شيءٌ ذِكْرُهُ مَوكولٌ إليهِ، وإنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله عَهِدَ إليَّ أن لا أُخْبِرَ بهِ إلّا الحسنَ والحُسينَ[٣].

---

(١) البحار: ١٠ / ١٠٤ / ١.
(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٩ / ٤٠.
(٣) البحار: ٦ / ٣١٢ / ١٠.

شيعة المهدي عجّل الله فرجه وأنصاره

[١٥٣] ـ عنه عليه السلام قال: للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة.

ثم قال عليه السلام: إنّ القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه [١].

[١٥٤] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام: أصحاب المهدي شباب لاكهول فيهم، إلّا مثل كحل العين، والملح في الزاد، وأقل الزاد الملح [٢].

[١٥٥] ـ في البحار عن غيبة الشيخ بإسناده عن أمير المومنين عليه السلام، في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال عليه السلام ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغير قبلة نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولُئك خيار الأمة مع أبرار العترة [٣].

[١٥٦] ـ في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه: وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصّفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين

(١) إكمال الدين: ١ / ٣٠٣ باب ٢٦ ذيل ١٤.
(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٣ باب ٢٧ ذيل ٦٣.
(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٢ باب ٢٧ ح ٦٠.

الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام [١].

[١٥٧] - في نهج البلاغة عن أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: وذلك زمان لا ينجو فيه إلّا كل مؤمن نومة، إن شهد لم يعرف، وإنْ غاب لم يفتقد أولئك مصابيح الهدىٰ، واعلام السرى، ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر، أولئك يفتح اللّه لهم أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته، أيها الناس سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ الإناء بما فيه (الخ).

قال السيّد الرضي قوله عليه السلام كلّ مؤمن نومة، فإنّما أرادَ الخامل الذكر القليل الشر، والمساييح جمع مسياح، وهو الذي إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها، ونوّه بها، والبذر جمع بذور، وهو الذي يكثر سفهه، ويلغو منطقه [٢].

[١٥٨] - في غيبة النعماني عن الصادق عليه السلام، أنّه قال:... إنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال علىٰ منبر الكوفة: إنّ من ورائكم فتناً مظلمة، عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلّا النومة. قيل: يا أمير المؤمنين وما النومة قال عليه السلام: الذي يعرف الناس ولا يعرفونه.

واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجة لله عزّ وجلّ، ولكن اللّه سيعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم، وإسرافهم علىٰ أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة اللّه لساخت بأهلها، ولكن الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس، وهم له منكرون [٣].

[١٥٩] - في تفسير النعماني رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أبا

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤ .
(٢) نهج البلاغة: ١٤٩ خطبة ١٠٣.
(٣) غيبة النعماني : ٧٠.

الحسن حقيق علىٰ اللّٰه أن يدخل أهل الضلال الجنّة. وإنّما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة علىٰ الإئتمام بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكّين، صابرون مسلمون، وإنّما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه، يدل علىٰ ذلك أنّ اللّٰه تعالىٰ إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً علىٰ أوقات الصلاة، فموسع عليهم تأخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها فيستيقنوا انها قد زالت. فكذلك المنتظر لخروج الإمام، المتمسك بإمامته موسّع عليه جميع فرائض اللّٰه الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنىٰ ما فرض عليه فهو صابر محتسب، لا تضرّه غيبة إمامه[١].

[١٦٠] ـ **الإمام عليّ عليه السلام** ـ من خطبة له يومئ فيها إلى الملاحم ـ: فلا تستعجلوا ما هو كائنٌ مُرصَد، ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد؛ فكم من مستعجلٍ بما إن أدركه ودّ أنّه لم يدركه، وما أقرب اليوم من تباشيرِ غدٍ! يا قوم، هذا إبّان ورود كلّ موعود، ودُنوٌّ من طَلعة ما لا تعرفون. ألا وإنّ من أدركها منّا[٢] يسري فيها بسراج منير، ويَحذو فيها على مثال الصالحين، ليحُلّ فيها رِبْقاً[٣]، ويُعتق فيها رِقّاً، ويَصدع شَعْباً، ويشعَب صَدْعاً[٤]، في سُترة عن الناس لا يُبصر القائف أثره ولو تابع نظره.

ثمّ ليُشحذنّ فيها قوم شحذ القَيْن[٥] النصلَ. تُجلى بالتنزيل أبصارهم، ويُرمى

---

(١) مكيال المكارم: ٢ / ١٣٣.

(٢) قال ابن أبي الحديد: عنى بقوله: «وإنّ من أدركها منّا»؛ المهديّ عجّل الله فرجه (شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٢٨).

(٣) الرِّبقَة في الأصل: عُروة في حَبل تجعل في عُنق البهيمة أو يَدِها تُمسِكها (النهاية: ٢ / ١٩٠).

(٤) يصدَع شَعْباً: أي يفرّق جماعة من جماعات الضلال. ويَشعَب صَدْعاً: يجمع ما تفرّق من كلمة أهل الهدى والإيمان (شرح نهج البلاغة: ٩ / ١٢٨).

(٥) يقال: شحذتُ السيف: إذا حدَّدته بالمِسنّ وغيره ممّا يخرجه عن حدّه. والقَين: هو الحدّاد

بالتفسير في مسامعهم، ويُغبقون كأس الحكمة بعد الصَّبوح[١].

[١٦١] ـ الإمام الصادق عليه السلام : خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الأُمم إلّا بعد أزل[٢] وبلاء.

أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر، وما كلُّ ذي قلب بلبيب، ولا كلُّ ذي سمع بسميع، ولا كلُّ ذي ناظر عين ببصير.

عباد الله! أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه، ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه، كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات وعيون وزروع ومقام كريم، ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأمور.

فياعجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها! لا يقتصّون أثر نبيّ، ولا يقتدون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلُّ امرئٍ منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بِعُرىً وثيقات، وأسبابٍ محكمات.

فلا يزالون بِجَور، ولن يزدادوا إلّا خطأً، لا ينالون تقرُّباً ولن يزدادوا إلّا بعداً من الله عزّوجلّ، أُنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض، كلّ ذلك وحشةً ممّا ورّث النبيُّ الأمّي صلى الله عليه وآله، ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض، أهل حسرات، وكهوف شبهات، وأهل عشوات وضلالة وريبة، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون

=(النهاية: ٢ / ٤٤٩ وج ٤ / ١٣٥).

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٠.

(٢) الأزْل: الشدّة والضيق (النهاية: ١ / ٤٦).

عند من يجهله، غير المتّهم عند من لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها.

ووا أسفا من فعلات شيعتي! من بعد قرب مودّتها اليوم، كيف يستذلُّ بعدي بعضها بعضاً؟ وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشتّة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤمّلة الفتح من غير جهته، كلُّ حزب منهم آخذ منه بغصن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنّ الله ـ وله الحمد ـ سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أُميّة كما يجمع قَزع الخريف يؤلّف الله بينهم، ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين، سيل العرم حيث بعث عليه فأرة، فلم يثبت عليه أكمة، ولم يردَّ سننه رضّ طود، يذعذعهم الله في بطون أودية، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم، ويُمكّن بهم قوماً في ديار قوم، تشريداً لبني أُميّة، ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا، يضعضع الله بهم ركناً، وينقض بهم طيَّ الجنادل من إرم، ويملأ منهم بطنان الزيتون.

فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة! ليكوننّ ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم. وآيم الله ليذوبنَّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار، من مات منهم مات ضالاًّ، وإلى الله عزّوجلّ يفضي منهم من درج، ويتوب الله عزّوجلَّ على من تاب. ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء! وليس لأحدٍ على الله عزّ ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً[1].

---

(١) الكافي: ٨/٦٣/٢٢، الإرشاد: ١/٢٩١ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن صدقة وراجع نهج البلاغة: الخطبة ٨٨.

علم أصحاب المهدي عجّل الله فرجه

[١٦٢]-في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ماعند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: **﴿يغني الله كلاً من سعته﴾** وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: **﴿كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية﴾** الخبر (١).

أسماء أنصار القائم ومبايعتهم له

[١٦٣]-قال عليه السلام في خطبة البيان:...... ...... فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقالوا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تسمّيهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك فقال: اسمعوا أبيّن لكم أسماء أنصار القائم إنّ أوّلهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال فالذين من أهل البصرة رجلان اسم أحدهما علي والآخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله وثلاثة رجال من المهجمة: محمد وعمر ومالك ورجل من السند عبد الرحمن ورجلان من حجر موسى وعبّاس ورجل من الكورة إبراهيم ورجل من شيراز عبد الوهاب وثلاثة رجال من سعداوة: أحمد ويحيى وفلاح وثلاثة رجال من زين: محمد وحسن وفهد ورجلان من حمير مالك وناصر وأربعة رجال من شيران وهم عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم ورجل من عقر أحمد ورجلان من المنصورية عبد الرحمن وملاعب وأربعة رجال من سيراف: خالد ومالك وحوقل وإبراهيم ورجلان من خونخ: محروز ونوح ورجل من المثقة هارون

(١) بحار الأنوار: ٥٣ / ٨٦.

ورجلان من الصين مقداد وهود وثلاثة رجال من الهويقين: عبد السلام وفارس وكليب ورجل من الزناط جعفر وستّة رجال من عمّان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من العارة مالك ورجلان من صنعاء: يحيىٰ وأحمد ورجل من كرمان عبد الله وأربعة رجال من صنعا: جبرئيل وحمزة ويحيى وسميع ورجلان من عدن: عون وموسىٰ ورجل من لونجه كوثر ورجلان من ممد: علي وصالح وثلاثة رجال من الطائف: علي وسبا وزكريا ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط: عزيز ومبارك وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين: عامر وجعفر ونصير وبكير وليث ورجل من الكبش فهد، ورجل من الجدا إبراهيم وأربعة رجال من مكة: عمر وإبراهيم ومحمد وعبد الله وعشرة من المدينة علىٰ أسماء أهل البيت: علي وحمزة وجعفر وعبّاس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد وأربعة رجال من الكوفة: محمد وغياث وهود وعتاب ورجل من مرو حذيفة ورجلان من نيشابور: علي ومهاجر.

ورجلان من سمرقند: علي ومجاهد وثلاثة رجال من كازرون: عمر ومعمر ويونس ورجلان من الأسوس: شيبان وعبد الوهاب ورجلان من دستر: أحمد وهلال ورجلان من الضيف: عالم وسهيل، ورجل من طائف اليمن هلال، ورجلان من مرقون: بشر وشعيب وثلاثة رجال من بروعة: يوسف وداود وعبد الله ورجلان من عسكر: مكرم الطيب وميمون ورجل من واسط عقيل وثلاثة رجال من الزوراء: عبد المطلب وأحمد وعبد الله ورجلان من سر من رأى: مرائي وعامر ورجل من السهم جعفر وثلاثة رجال من سيلان: نوح وحسن وجعفر ورجل من كرخا بغداد قاسم.

ورجلان من نوبة: واصل وفاضل وثمانية رجال من قزوين: هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد ورجل من البلخ حسن ورجل من المداغة صدقه ورجل من قم يعقوب وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إنّي أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضّة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم: صالح

وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسىٰ وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيّوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي ورجلان من سحار: أبان وعلي ورجلان من سرخس: ناحية وحفص ورجل من الأنبار علوان ورجل من القادسية حصين ورجل من الدورق عبد الغفور وستّة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسىٰ ومحمد وحمدان وأحمد وسالم ورجلان من الموصل: هارون وفهد ورجل من بلقا صادق ورجلان من نصيبين: أحمد وعلي ورجل من سنجار محمد ورجلان من خراسان: نكبة ومسنون ورجلان من أرمنية: أحمد وحسين ورجل من اصفهان يونس ورجل من وهان حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دنيا شعيب ورجل من هراش نهروش ورجل من سلماس هارون ورجل من بلقيس محمد ورجل من الكرد عون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلاط: محمد وجعفر ورجل من الشوبا عمير ورجلان من البيضا: سعد وسعيد وثلاثة رجال من الضيعة: زيد وعلي وموسىٰ ورجل من أوس محمد ورجل من الانطاكية عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر.

ورجلان من دمشق: داود وعبد الرحمن ورجلان من الرملية طليق وموسى وثلاثة رجال من بيت المقدس: بشر وداود وعمران وخمسة رجال من عسقلان: محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من عنزة عمير ورجلان من عكة: مروان وسعد ورجل من عرفة فرخ ورجل من الطبرية فليح ورجل من البلسان عبد الوارث وأربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون لعنه الله: أحمد وعبد الله ويونس وظاهر ورجل من بالس نصير وأربعة رجال من الإسكندرية: حسن ومحسن وشبيل وشيبان وخمسة رجال من جبل اللكام: عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت.

وثلاثة رجال من السادة: صليب وسعدان وشبيب ورجلان من الإفرنج: علي وأحمد ورجلان من اليمامة: ظافر وجميل وأربعة عشر رجلاً من المعادة: سويد وأحمد ومحمد

وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلي وخيان وظاهر وتغلب وكثير ورجل من الموطة معشر وعشرة رجال من عبادان: حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد وأحمد وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمّار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج.

وثلاثة رجال من بدو أعقيل: منبة وضابط وعريان ورجل من بدو أغير عمر ورجل من بدو شيبان نهراش ورجل من تميم ريان ورجل من بدو قسين جابر ورجل من بدو كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي أهل البيت: عبد الله ومخنف وبراك وأربعة رجال من موالي الأنبياء: صباح وصياح وميمون وهود ورجلان مملوكان عبد الله وناصح.

ورجلان من الحلّة محمد وعلي وثلاثة رجال من كربلاء: حسين وحسين وحسن ورجلان من النجف: جعفر ومحمد وستّة رجال من الأبدال كلّهم أسماءهم عبد الله.

فقال علي عليه السلام: إنّهم هؤلاء يجتمعون كلّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالىٰ في أقلّ من نصف ليلة فيأتون إلىٰ مكّة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلّىٰ لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلّين فينكرونهم أهل مكّة، ثمّ إنّهم يمضون إلىٰ المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟

فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلىٰ المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجع إلىٰ مكّة فلا يزالون علىٰ ذلك ثلاثاً ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّىٰ تبايعوني علىٰ ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً ولكم عليّ ثماني خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره يابن رسول الله فيخرج إلىٰ الصفا فيخرجون معه فيقول: أُبايعكم علىٰ أن لا تولّوا دبراً ولا

تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّ ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً ولاتخرّبوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبّحوا علىٰ مؤمن ولا تأكلوا رباً وأنْ تصبروا علىٰ الضرّاء ولا تلعنون موحِّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون علىٰ كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتّخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون ولا آكل إلّا مثل ما تأكلون ولا أركب إلّاكما تركبون ولا أكون إلّا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاًكما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأُوفي لكم أُوفوا إليّ.

فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثمّ إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوّداه، ويكثر الله جمعه ويشتدّ ظهره ثمّ يسير بالجيوش حتّىٰ يصير إلىٰ العراق والناس خلفه وأمامه علىٰ مقدّمته رجل اسمه عقيل وعلىٰ ساقته رجل اسمه الحارث فيلحقه رجل من أولاد الحسن في إثني عشر ألف فارس ويقول: يابن العمّ أنا أحقّ منك بهذا الأمر لأنّي من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين فيقول المهدي: إنّي أنا المهدي فيقول له: هل عندك آية أو معجزة أو علامة فينظر المهدي إلىٰ طير في الهواء فيومي إليه فيسقط في كفّه فينطق بقدرة الله تعالىٰ ويشهد له بالإمامة ثمّ يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضرّ ويورق ويأخذ جلموداًكان في الأرض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني: الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده ويكون علىٰ مقدّمته رجل اسمه كاسمه ثمّ يسير حتّىٰ يفتح خراسان ثمّ يرجع إلىٰ مدينة رسول الله ﷺ فيسمع بخبره جميع

الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف. ثمّ إنّه يسير إلىٰ الشام إلىٰ حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ إنّهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به.... [١].

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

انتظار الفرج / انتظار المهدي عليه السلام

[١٦٤] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حال المؤمنين في زمان الجائرين: حتى لايكون لأحدكم موضع قدمه وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها فبينا أنتم كذلك إذ جاء نصر الله والفتح، وهو قول ربي عزّ وجلّ في كتابه **﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا﴾**(١).

[١٦٥] ـ عن أبي عبد اللّه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج اللّه(٢).

[١٦٦] ـ في كمال الدين عن أبي عبد اللّه، عن آبائه عليهم السلام، قال: **المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل اللّه**(٣).

[١٦٧] ـ في الكافي بسند صحيح عن عبد اللّه بن المغيرة، قال: قال محمد بن عبد اللّه للرضا عليه السلام وانا أسمع: حدّثني أبي، عن أهل بيته، عن آبائه، أنه قال لبعضهم: إنّ في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين، وعدواً يقال له الديلم، فهل من جهاد؟ أو هل من رباط؟

فقال عليه السلام: عليكم بهذا البيت فحجّوه.

فأعاد عليه الحديث فقال عليه السلام عليكم بهذا البيت فحجّوه أما يرضىٰ أحدكم أن يكون في بيته ينفق علىٰ عياله من طوله ينتظر أمرنا! فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول

---

(١) دلائل الإمامة: ٤٧١، ومكيال المكارم: ١ / ١٣٤.

(٢) فرائد السمطين ٢ / ٣٣٥ ح ٥٨٨.

(٣) كمال الدين: ٢ / ٦٤٥ باب ٥٥ ح٦.

الله عليه السلام بدراً، وإنْ مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا صلوات الله عليه هكذا في فسطاطه ـ وجمع بين السبابتين ـ ولا أقول هكذا ـ وجمع بين السبابة والوسطىٰ ـ فإنّ هذه أطول من هذه فقال أبو الحسن عليه السلام صدق [١].

[١٦٨] ـ في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله فإن أحب الأعمال إلىٰ الله عزّ وجلّ انتظار الفرج [٢].

[١٦٩] ـ في البحار عنه عليه السلام قال: الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله [٣].

[١٧٠] ـ في حديث الأربعمائة عن أمير المؤمنين، قال: مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجل، واستعينوا بالله، واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. لا تعاجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم [٤].

[١٧١] ـ في نهج البلاغة: إلزموا الأرض واصبروا علىٰ البلاء، ولا تحرّكوا بأيديكم وسيوفكم في هوى ألسنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجّله الله لكم، فإنّه من مات منكم علىٰ فراشه، وهو علىٰ معرفة حق ربّه، وحق رسوله صلى الله عليه وآله وأهل بيته مات شهيداً ووقع أجره علىٰ الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام إصلاته بسيفه وإنّ لكل شيء مدة وأجلاً [٥].

[١٧٢] ـ ابن عساكر قال: **أَخْبَرَنَا** به أبو محمّد بن حمزة، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو الحسن الحمّامي، أنا أحمد بن سليمان النجاد، نا ابن أبي الدنيا، نا أبو سعيد عبد الله بن شبيب بن خالد المدني، نا إسحاق بن محمّد الفَرْوي، حدَّثني سعيد بن محمّد بن بابلك، عن

---

(١) الكافي : ٥ / ٢٢ ح٢.

(٢) البحار: ٥٢ / ١٢٣ باب ٢٢ ح٧.

(٣) البحار: ٥٢ / ١٢٣ ح٧.

(٤) الخصال: ٦٢٢، والبحار: ١٠ / ١٠٠ .

(٥) نهج البلاغة: ٢٨٢ خطبة ١٩٠.

أبيه أنه سمع علي بن الحسين يقول عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: **«انتظار الفرج من الله عبادة، وَمَن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل»**(١).

[١٧٣] ـ **عنه** عليه السلام: انتظِروا الفرَجَ ولا تيأسُوا مِن رَوحِ اللهِ، فإنّ أحبَّ الأعمالِ إلىٰ اللهِ عزّوجلّ انتظارُ الفَرَجِ(٢).

شمعون من المنتظرين للمهدي

[١٧٤] ـ في بصائر الدرجات بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين بالناس يريد صفين حتّىٰ عبر الفرات، فكان قريباً من الجبل بصفين إذ حضرت صلاة المغرب فأمعن بعيداً ثمّ توضأ. وأذن فلما فرغ من الأذان، انفلق الجبل عن هامة بيضاء ووجه أبيض فقال: **السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصي النبيين، وقائد الغر المحجلين، والأعز المأثور، والفاضل والفائق بثواب الصديقين، وسيد الوصيين قال له: وعليك السلام يا أخي شمعون وصي عيسىٰ ابن مريم روح القدس: كيف حالك؟**

قال: بخير، يرحمك الله، أنا منتظر روح الله ينزل فلا أعلم أحداً أعظم في الله بلاء ولا أحسن غداً ثواباً ولا أرفع مكاناً منك(٣).

---

(١) تاريخ دمشق: ٦٠ / ١٢٦.

(٣) البصائر: ٢٨٠ ح١٦.

علامات خروج أو ظهور المهدي عليه السلام

علامات آخر الزمان

[١٧٥] ـ أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمّر بن يحيىٰ، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[1] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان[2].

[١٧٦] ـ عنه عليه السلام : إذا هلَكَ الخاطِبُ وزَاغَ صاحِبُ العَصرِ وبقِيَتْ قلوبٌ تتقلّبُ مِن مُخْصِبٍ ومُجْدِبٍ ، هلَكَ المُتَمَنّونَ واضْمَحَلَّ المُضْمَحِلّونَ وَبقِيَ المؤمنونَ ، وقَليلٌ ما يكونونَ ، ثلاثُمائةٍ أو يَزيدونَ ، تُجاهِدُ معَهُم عِصابةٌ جاهَدَتْ مَعَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يومَ بَدرٍ ، لَم تُقْتَلْ ولَم تَمُتْ[3] .

---

(١) الشعراء: ٤.

(٢) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ اثباة الهداة ٧: ٤٢١.

(٣) البحار : ٥٢ / ٤٢.

[١٧٧] ـ عنه عليه السلام : واللهِ واللهِ، لا تَرَونَ الّذي تَنْتَظِرونَ حتّىٰ لا تَدْعونَ اللهَ إلّا إشارةً بأيْديكُم وإيماضاً بِحَواجِبِكُم ، وحتّىٰ لا تَمْلِكُون مِن الأرضِ إلّا مَواضِعَ أقدامِكُم ، وحتّىٰ يكونَ مَوضِعُ سلاحِكُم علىٰ ظُهورِكُم ، فيَومَئذٍ لا يَنصُرُني إلّا اللهُ بملائكتِهِ ومَن كَتَبَ علىٰ قلبِهِ الإيمانَ[1].

[١٧٨] ـ عنه عليه السلام : لا يَخرُجُ المَهديُّ حتّىٰ يُقْتَلَ ثُلثٌ ويَموتَ ثُلثٌ ، ويبقىٰ ثُلثٌ[2].

[١٧٩] ـ في البحار عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بعد عد الأئمة عليهم السلام: ثمّ يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان، إحداهما أطول من الأُخرى، ثمّ التفت إلينا رسول الله فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي .

قال علي عليه السلام : فقلت: يا رسول الله فما يكون حاله عند غيبته؟

قال: يصبر حتى يأذن الله له بالخروج فيخرج من قرية يقال لها كرعة، على رأسه عمامتي متدرّع بدرعي متقلّد بسيفي ذي الفقار ومنادٍ ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه.[3].

[١٨٠] ـ كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علىٰ منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلىٰ المغيب فارتقبوا الفتنة الأُموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضّوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثمّ قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ٦ / ٣٨٢.

(٢) كنز العمّال : ٣٩٦٦٣.

(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٨٠ باب ٢٧ ذيل ١٨٩.

والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلىٰ العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله علىٰ التوحيد(١).

[١٨١]ـ عن غيبة النعماني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله مائدة وفي غير هذه الرواية مأدبة(٢) بقرقيسا يطلع مطّلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلمّوا إلىٰ الشبع من لحوم الجبّارين(٣).

[١٨٢]ـ في الإرشاد عن علي عليه السلام: بين يدي القائم عليه السلام موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف وأمّا الموت الأبيض فالطاعون(٤).

[١٨٣] ـ في أربعين المير اللوحي(٥) عن عليّ عليه السلام قال في حديث آخره: ثمّ يقع التدابر والاختلاف بين آراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلىٰ أن يصير الأمر إلىٰ رجل من

---

(١) كفاية الأثر: ٢١٦.

(٢) المأدبة: الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٨، وغيبة النعماني: ٢٧٨ ح٦٣ باب ١٤.

(٤) الإرشاد: ٢ / ٣٧٢.

(٥) ذكره في الذريعة: ١/٤٣١ رقم ٢١٩٤.

ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل العرب ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب فيغلب السفياني علىٰ كلّ من يحاربه منهم فإذا قام القائم(عج) بخراسان الذي أتىٰ من الصين وملتان، وجّه السفياني بالجنود إليه فلم يغلبوا عليه ثمّ يقوم منّا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الآبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود [١] والرايات ويفرقها في الأقطار والحرمات [٢] ويأتي إلىٰ البصرة ويخربها ويعمر الكوفة ويوربها فيعزم السفياني علىٰ قتاله ويهمّ مع عساكره باستئصاله فإذا جهزت الأُلوف وصفّت الصفوف قتل الكبش الخروف فيموت الثائر ويقوم الآخر ثمّ ينهض اليماني لمحاربة السفياني ويقتل النصراني فإذا هلك الكافر وابنه الفاجر ومات الملك الصائب ومضى لسبيله النائب خرج الدجّال وبالغ في الإغواء والإضلال ثمّ يظهر آمر الأمرة وقاتل الكفرة السلطان المأمول الذي تحيّر في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين يظهر بين الركنين يظهر علىٰ الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين، طوبى للمؤمنين الذين أدركوا زمانه ولحقوا أوانه وشهدوا أيّامه ولاقوا أقوامه[٣].

[١٨٤] ـ الشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم(عج) فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متىٰ يطهّر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهّر الله الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام، ثمّ ذكر أمر بني أُميّة، وبني العباس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان

---

(١) في المصادر: رايات الترك .

(٢) في بعض المصادر: والجنبات .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

وغلب علىٰ أرض كوفان[١] والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منّا قائم بجيلان، وأجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك[٢] متفرقات في الأقطار والجنات[٣] وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكىٰ عليه السلام حكاية طويلة.

ثمّ قال: إذا جهّزت الألوف، وصفّت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثمّ يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين، يظهر علىٰ الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه، انتهىٰ [٤].

[١٨٥] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض قال الراوي: فقلت: يا امير المؤمنين، ما عند ذلك من خير؟

قال الخير كلّه عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا عليه السلام. الخبر[٥].

[١٨٦] ـ في غيبة النعماني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كونوا كالنحل في الطير ليس الشيء من الطير إلّا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم، وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم.

فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون، حتّىٰ يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّىٰ يسمي بعضكم بعضاً كذّابين، وحتّىٰ لا يبقىٰ منكم أو قال: من شيعتي (إلّا) كالكحل في العين، أو كالملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقّاه

(١) في نسخة: كرمان .

(٢) في نسخة: الاتراك .

(٣) في البحار : الحرامات .

(٤) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤.

(٥) النعماني: ١٠٩ باب التمحيص.

وطيّبه، ثمّ أدخله بيتاً، وتركه فيه ما شاء اللّه، ثمّ عاد إليه فإذا هو أصابه السوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه، ثمّ أعاده إلىٰ البيت، فتركه ما شاء الله ثمّ عاد إليه، فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه، وأعاده ولم يزل كذلك حتّىٰ بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضرّه السوس شيئاً وكذلك أنتم تميّزون حتّىٰ لا يبقىٰ منكم إلّا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً[١].

[١٨٧] ـ في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه : وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصّفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام[٢].

[١٨٨] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في بيان حال الشيعة في هذا الزمان وطول زمان شدّتهم وابتلائهم، قال: **والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقون، وقليل ما يكون، حتى لايكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها**... الخبر[٣].

[١٨٩] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ المؤمن يتمنى الموت في ذلك الزمان صباحاً ومساء[٤].

[١٩٠] ـ في **الغيبة النعمانية** عن أصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: كونوا كالنحل في

(١) غيبة النعماني: ١١٢ في صفة القائم.
(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤ .
(٣) دلائل الإمامة: ٤٧١، ومكيال المكارم : ١ / ١٣٤ .
(٤) إلزام الناصب: ١ / ٢٢٩ .

الطير، ليس شيء من الطير إلّا وهو يستضعفها، ولو علمت الطير ما في أجوافها من البَرَكة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم وأبدانكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم، فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبّون حتّى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّى يسمّي بعضكم بعضاً كذّابين وحتّى لا يبقى منكم - أو قال: من شيعتي - إلّا كالكحل في العين والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فنقّاه وطيّبه ثمّ أدخله بيتاً وتركه فيه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو قد أصابه السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه ثمّ أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس فأخرجه ونقّاه وطيّبه وأعاده، ولم يزل كذلك حتّى بقيت رزمة كرزمة الأندر، لا يضرّه السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميّزون حتّى لا يبقى منكم إلّا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً[١].

[١٩١] - قال عليه السلام في خطبة البيان: قال: فقام إليه مالك الأشتر فقال: متىٰ يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين ؟

فقال عليه السلام : إذا زهق الزاهق ، وخفّت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأُمور وحجب النشور وأُرغم المالك وسلك السالك ودهش العدد وهاجت الوساوس وغيطل[٢] العساعس[٣] وماجت الأمواج وضعف الحاج واشتدّ الغرام وازدلف الخصام واختلفت العرب واشتدّ الطلب ونكص الهرب وطلبت الديون وذرفت العيون وأُغبن المغبون وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع وأُظلم الشعاع وصمّت الأسماع وذهب العفاف وسجسج الإنصاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الوابث واختلفت الأهواء وعظمت

---

(١) إلزام الناصب: ١ / ٢٤٥، وغيبة النعماني: ٢١ .

(٢) الغيطل: شجر ملتف، والغيطلة أصوات القوم والغيطلة اسم الظلام وتراكمه (كتاب العين: ٣٨٦/٤).

(٣) من العس من يسعىٰ في الليل (كتاب العين: ٧٤/١).

البلوى واشتدّت الشكوى واستمرّت الدعوى وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعجّت الفلاة وخجعج الولاة ونضل[١] البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الأرض وعطل الفرض وكبتت الأمانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانة واشتد الغيض وأراع الفيض وقاموا الأدعياء وقعدوا الأولياء وخبثت الأغنياء ونالوا الأشقياء ومالت الجبال وأشكل الأشكال وشيع الكربال[٢] ومنع الكمال وساهم المستحيح ومع الفليح وكفكف الترويح وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع وفدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس وأجلب الناموس ودعدع[٣] الشقيق وجرثم الأنيق ونوّر الأفيق[٤] وأذاد الذائد وراد الرائد وجدّ الجدود ومدّ المدود وكدّ الكدود وحدّ الحدود ونطل الطليل[٥] وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتّت الشتات وشمتت الشمات وكدّ الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب ونجم ثاقب وورور القران واحمرّ الدبران[٦] وسدّس الشيطان وربّع الزبرقان وثلّث الحمل وساهم زحل وأقل العرا[٧] والزخار[٨] وأنبت الأقدار وكملت العشرة وسدّس الزهرة وغرمت الغمرة[٩] وطهرت الأفاطس وتوهم الكساكس وتقدّمتهم النفائس فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق

---

(١) أي فضله في مراماة فغلبه.

(٢) ما تكربل به الحنطة.

(٣) ملأ.

(٤) الافيق: بين جوران والغور وهو الاردن (تاج العروس: ١٧٩/٦) وقيل الجلد الذي لم يدبغ.

(٥) الطليل: الحصير.

(٦) اسم نجم.

(٧) نوع من الشجر (كتاب العين: ٨٦/١).

(٨) كثير الماء.

(٩) الماء الكثير كما في النهاية: ٣٨٤/٣، والغمرة الشدة كما في اللسان.

ويحجمون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقّبوا خروج صاحب الزمان.

ثمّ إنّه جلس علىٰ أعلىٰ مرقاة من المنبر وقال: آه ثمّ آه لتعريض الشفاه وذبول الأفواه، قال عليه السلام فالتفت يميناً وشمالاً ونظر إلىٰ بطون العرب وساداتهم ووجوه أهل الكوفة وكبار القبائل بين يديه وهم صموت كأنّ علىٰ رؤوسهم الطير فتنفّس الصعداء وأنّ كمداً وتململ حزيناً وسكت هنيهةً.

فقام إليه سويد بن نوفل وهو كالمستهزئ وهو من سادات الخوارج فقال: يا أمير المؤمنين أأنت حاضر ماذكرت وعالم بما أخبرت؟

قال: فالتفت إليه الإمام عليه السلام ورمقه بعينه رمقة الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطّع إرباً إرباً فقال عليه السلام: أبمثلي يستهزئ المستهزئون أم عليّ يتعرّض المتعرِّضون؟ أوَيليق لمثلي أن يتكلّم بما لا يعلم ويدّعي ما ليس له بحق، هلك والله المبطلون، وأيم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذِّب بوصيّه وإنّما أشكو بثّي وحزني إلىٰ الله وأعلم من الله مالا تعلمون.

قال: فقام إليه صعصعة بن صوحان وميثم وإبراهيم بن مالك الأشتر وعمر بن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فإنّ قولك يُحيي قلوبنا ويزيد في إيماننا.

فقال: حبّاً وكرامة، ثمّ نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبة بليغة تشوّق إلىٰ الجنّة ونعيمها وتحذِّر من النار وجحيمها.

ثمّ قال عليه السلام: أيّها الناس إنّي سمعت أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تجتمع في اُمّتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها.

فقامت العلماء والفضلاء يقبّلون بواطن قدميه وقالوا: يا أمير المؤمنين نُقسم عليك بابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تبيّن لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل

والجاهل.

قال: ثمّ إنّه حمد الله وأثنىٰ عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلّىٰ عليه وقال: أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون إلىٰ خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذريّة وُلد الحسين وإلىٰ ما يكون في آخر الزمان حتّىٰ تكونوا علىٰ حقيقة من البيان.

فقالوا: متىٰ يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: إذا وقع الموت في الفقهاء وضيّعت أُمّة محمّد المصطفى الصلاة واتّبعوا الشهوات وقلّت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والأُمّهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات وأكثروا من السيّئات وقلّلوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذٍ تكون السنة كالشهر والشهر كالأسبوع والأسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظاً والولد غيضاً ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر رديّة من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب وأروغ من الثعلب وأطمع من الأشعب وألزق من الجرب لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه إن حدّثتهم كذّبوك وإنْ أمنتهم خانوك وإنْ ولّيت عنهم اغتابوك وإنْ كان لك مال حسدوك وإنْ بخلت عنهم بغضوك وإنْ وضعتهم شتموك، سمّاعون للكذب أكّالون للسحت، يستحلّون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء، والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم مكرم والظالم عندهم معظّم والضعيف عندهم هالك والقويّ عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دولة والأمانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعىٰ في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجّار ويحبّون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار علىٰ العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء، وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوّج الإمرأة بالإمرأة

وتزفّ كما تزفّ العروس إلىٰ زوجها وتظهر دولة الصبيان في كلّ مكان ويستحلّ الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج، فتكون الإمرأة مستولية علىٰ زوجها في جميع الأشياء.

وتحجّ الناس ثلاثة وجوه: الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحلّ الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصائغ في صياغته وصاحب كلّ صنعة في صناعته فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقلّ الرشاد فعندها تسودّ الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمرّ من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة، فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقلّ الأعمال وتبنىٰ الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلّى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لأنّ نيّته وهو قائم يصلّي يفكّر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال علىٰ المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق علىٰ مساجدهم الأماكن ويحكم فيهم المتألف[(١)] ويجور بعضهم علىٰ بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد، وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر ويرعىٰ القوم سفهاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لكع من أولاد اللكوع وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقّها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون، مَن كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومن علموا أنّه مقلّ فهو عندهم موضوع، والفقير مهجور ومبغوض

(١) في الصحاح: (١٤٤٧/٤) المتألف: السريع الوثب.

والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكبرون قدر كلّ نمّام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيج[١] ولبسهم الخزّ اليماني والحرير، يستحلّون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، يراؤون بالأعمال، قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلّا من كان نمّاماً، يجعلون الحلال حراماً، أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه، يخاف أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله تعالىٰ، يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون، بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه وإنْ رأوا نمّاماً آثماً استقبلوه ومن أساءهم يعظّموه وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهونهم ولا يردّونهم عنه ويرىٰ الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردّها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتّىٰ لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمّه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذاك هو الديّوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلىٰ سعيراً في يوم القيام.

وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والأُمّهات وتذلّ السادات وتعلو الأنباط ويكثر الإختباط[٢] فما أقلّ الأُخوة في الله تعالىٰ وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلىٰ أشرّ حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب علىٰ أضعف المساكين وثوب الفهد إلىٰ فريسته ويشحّ الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه، فيا ويل للفقير وما يحلّ به من الخسران والذلّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحلّ لهم، فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قِبل لهم بها، ألا وإنّ أوّلها الهجري القصير، وآخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات فالطبقة الأُولى [وفيها مزيد التقوىٰ إلىٰ

---

(١) نوع من الطيور.

(٢) الاختباط: طلب المعروف والكسب(لسان العرب: ٥٣٣/٧).

سبعين سنة من الهجرة] أهل تنكيد وقسوة إلىٰ السبعين سنة من الهجرة، والطبقة الثانية أهل تباذل وتعاطف إلىٰ المائتين والثلاثين سنة من الهجرة.

والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع إلىٰ الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة، والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد إلىٰ السبعمائة من الهجرة، والطبقة الخامسة أهل تشامخ وبهتان إلىٰ الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة، والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة إلىٰ التسعمائة والأربعين سنة من الهجرة، والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والأُمور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور، وفيها يظهر الملعون من الوادي الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي علىٰ ذلك إلىٰ أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

قال: فقامت إليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بيِّن لنا أوان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا، فوا أسفاه علىٰ فراقنا إيّاك فلا أرانا الله فيك سوءاً ولا مكروهاً.

فقال علي عليه السلام: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان كلّ نفسٍ ذائقة الموت قال: فلم يبق أحد إلّا وبكىٰ لذلك.

قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر.

ألا ياويل لأهل بيت نبيّكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّىٰ يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبّى فيها دعوة ثمّ لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنّه يتولّىٰ عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل مَن يلي أمركم بنو أُميّة ثمّ تملك من بعدهم ملوك

بني العبّاس فكم فيهم من مقتول ومسلوب.

ثمّ إنّهعليه السلام قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أوّل اسمه ش، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلىٰ البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بها كَمْ وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثمّ يسير فلا يرجع إلّا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة.

ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالىٰ وبلاده ولبسوا الباطل علىٰ جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم.

ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحوّل الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها.

ثمّ قالعليه السلام: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثمّ الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرّهم لامس، صغيرهم أكثر همّاً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاف إليهم أكراد همدان وحمزة وعدوان حتّىٰ يلحقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان فيحلّون قريباً من قزوين وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من أهل بيت

نبيّكم ثمّ ينزل بأرض شيراز.

ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحلّ فيها من الأعراب، ألا ياويل لأهل هرموز وقلهات ومايحلّ بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات.

ويا ويل لأهل عمان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبىٰ فيها الحريم، ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم وإنّي لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الأُولىٰ بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نوبا والخامسة عند أهل عراد وأكراد، والسادسة في أوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق.

ألا ياويل للكنيس وذكوان ومايحلّ بها من الذلّ والهوان من الجوع والغلاء، والويل لأهل خراسان وما يحلّ بها من الذلّ الذي لا يطاق وياويل للري وما يحلّ بها من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال وعدم الرجال.

ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب وياويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان. فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإنّي لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأوّل وقعة منها علىٰ ساحل بحرها قريب من برّها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برّها.

ألا ياويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلّ ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبىٰ صغارها، وإني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأوّل وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمّىٰ سماهيج والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبلة والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبوة، ثمّ يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق

المعروفة بالبديرات[١] بجانب سطر الماجي ثمّ الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرىٰ وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم علىٰ العرب ويتبعونهم إلىٰ بلاد الخط، ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأوّلها وقعة بالبطحاء ووقعة بالديورة ووقعة بالصفصف ووقعة علىٰ الساحل ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزراقة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت.

ألا ياويل لهجر ومايحلّ بها ممّايلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثمّ بالفرحة ثمّ بالقزوين ثمّ بالأراكة ثمّ بأمّ خنور، ألا ياويل نجد وما يحلّ بها من القحط والغلاء، وإنـي لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين.

ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة.

ألا ياويل لقسطنطين[٢] وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق، ألا ياويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وانّه تركب الناس بعضهم علىٰ بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدّمت أيديهم وما ربّك بظلّام للعبيد، ثمّ إنّه عليه السلام قال: لاتفرحوا بالخلوع من ولد العبّاس يعني المقتدر فإنّه أوّل علامة التغيير، ألا وإنّي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلىٰ ذلك

(١) في بعض النسخ: بالسديرات.

(٢) في بعض النسخ: لفلسطين.

الزمان.

قال: فقام إليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له: يا أمير المؤمنين بيّن لنا أسماءهم فقال عليه السلام: أوّلهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه والمحشور من بطن السباع والمقتول مع الحرم والهارب إلىٰ بلاد الروم وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب علىٰ رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوف الذي ينهزم إلىٰ نينوى وفي رجعته يقتل رجل من ولد العبّاس، ومالك الأرض بمصر وماحي الاسم والسباع الفتّان والدناح الأملح، والثاني الشيخ الكبير الأصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدل بالفروسة واللسين الهجين والطويل العمر والرضاع لأهله والمارق للزور والأبرش الأثلم وبنّاء القصور ورميم الأُمور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد إلىٰ بلد والكافر المالك أرباب المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر، ألا وإنّ بعده تحلّ المصائب وكأنّي بالفتن وقد أقبلت من كلّ مكان كقطع الليل المظلم.

ثمّ قال عليه السلام : معاشر الناس لا تشكّوا في قولي هذا فإنّي ما ادّعيت ولا تكلّمت زوراً، ولا أُنبئكم إلّا بما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولقد أودعني ألف مسألة يتفرّع من كلّ مسألة ألف باب من العلم ، ويتفرّع من كلّ باب مائة ألف باب، وإنّما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها إذا وقعتم في الفتن مع قلّة اعتصابكم، فياكثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكّامكم وظلم قضاتكم وكلابة تجّاركم وشحّة ملوككم وفشي أسراركم وما تنحل أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم، وياقلّة معرفتكم وذلّة فقيركم وتكبّر أغنيائكم وقلّة وقاكم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحلّ فيهم المصائب ولا يتّعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالإفك حتّىٰ تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّي من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس

والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثأر[1] الأنبياء عليهم السلام، معاشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحقّ والباطل ولا العدل والجور ألا وإنّ له شرائع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي إلّا وله أهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبي إلّا ولهم أضداد يريدون إطفاء نورهم ونحن أهل [بيت] نبيّكم، ألا وإنْ دعوكم إلىٰ سبّنا فسبّونا وإنْ دعوكم إلىٰ شتمنا فاشتمونا وإنْ دعوكم إلىٰ لعننا فالعنونا وإنْ دعوكم إلىٰ البراءة منّا فلا تتبرّأوا منّا ومدّوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم فإنّه من تبرّأ منّا بقلبه تبرّأ الله منه ورسوله، ألا وإنّه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعن.

ثمّ قال: فياويل مساكين هذه الأُمّة وهم شيعتنا ومحبّونا وهم عند الناس كفّار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبون وعند الله صادقون وعند الناسّ ظالمون وعند الله مظلومون وعند الناس جائرون وعند الله عادلون وعند الناس خاسرون وعند الله رابحون فازوا والله بالإيمان وخسر المنافقون.

معاشر الناس إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، معاشر الناس كأنّي بطائفة منهم يقولون إنّ علي بن أبي طالب يعلم الغيب وهو الربّ الذي يُحيي الموتى ويميت الأحياء وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير، كذبوا وربّ الكعبة، أيّها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين، ألا وإنّكم ستختلفون وتتفرّقون، ألا وإنّ أوّل السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستين سنة توقّعوا أول الفتن فإنّها نازلة عليكم ثمّ يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها، والغزو تغزو بأهلها، والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أُمّهاتهم، والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن، والفتناء تفتن بها من أهل الأرض، والنازحة تنزح بأهلها إلىٰ الظلم، والغمراء تغمر فيها الظلم، والمنفية نفت منهم الإيمان، والكراء كرت عليهم الخيل من كلّ جهة، والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان، والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلىٰ جزائر البحر

(١) في بعض النسخ: لآثار.

يقهرهم، ثمّ يؤيّدهم الله بالنصر عليه ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود علىٰ البصرة فتقصده الفتيان إلىٰ الشام.

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها والطحناء الأقوات من كلّ مكان، والفاتنة تفتن أهل العراق، والمرجاء تمرح الناس إلىٰ اليمن، والسكتاء تسكت الفتن بالشام، والحدراء انحدرت الفتن إلىٰ الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين، والطموح تطمح الفتن في خراسان، والجوراء جارت الفتن بأرض فارس، والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط، والطولاء طالت الخيل علىٰ الشام، والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور، والمرملة أرملت النساء من العراق، والكاسرة تكسّرت الخيل علىٰ أهل الجزيرة، والناحرة نحرت الناس بالشام، والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة، والقتالة قتلت الناس علىٰ القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز، والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم، والمستمعة أسمعت أهل الإيمان في منامهم، والسابحة سبحت الخيل في القتل إلىٰ أرض الجزيرة والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العبّاس علىٰ فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم والغامرة غمرت الناس بالقحط، والسائلة سال النفاق في قلوبهم، والغرقاء تغرقت أهل الخط، والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كلّ ناحية حتّىٰ إنّ السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد، والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتّىٰ يتّخذوني ربّاً وإني بريء ممّا يقولون.

والمكثاء تمكث الناس فربّما ينادي فيها الصارخ مرّتين ألا وإنّ الملك في آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإنّ الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فتتبعه مائة ألف رجل ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش، ثمّ يخرج

شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كلّ العجب ما بين جمادى ورجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر، وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم......[١].

[١٩٢] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان الثانية: سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جنبي علوماً كثيرة كالبحار الزواخر فنهض إليه الرسخة من العلماء والمهرة من الحكماء وأحدق به الكُمّل من الأولياء والندر من الأصفياء يقبّلون مواطئ قدميه ويقسمون بالاسم الأعظم عليه بأن يتمّم كلامه ويكمل نظامه فقال عزّ الراسخين ونور العارفين الإمام الهمام الغالب علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، أبتر المضمار وجرت الأقدار ونفث القلم ووعدت الأُمم وحكم الخالق ورشق الراشق وحقّقت الظنون وفتن المفتون بما أن سيكون، ألا وإنّه سيهبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفّار وأيّ كفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلّفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلّون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق[٢] معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء[٣] من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهن عصاماً وسيهدمون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلا يبق إلّا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها ثمّ يدخلونها وبعلبك بالأمان وتحل البدايات بنواحي لبنان، فكم من قتيل بالقفر وأسير بجانب النهر فهناك تسمع الأعوال وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم المدّة حتّىٰ يخلق من أمرهم الجدة فإذا هزمهم الجنين الأوجر وثب عليهم التعدّد الأقطر

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٣) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

وهو رابع العلوج المنفر عليه كتابة المظفر تحس بالهمة الطمع ويغلقه المبلغ فيسوقهم سوق الهجان وينكص شياطينهم بأرض كنعان ويقتل عبوسهم الفقف ويحل بجميعهم التلف فيجتمعون عقيب الشتات من فلك النجاة إلىٰ الفرات فيسيرون الواقعة إذ لا مناص وهي الفاصلة المهولة قبل العاص فيغويهم علىٰ الإسلام الكثرة فهنالك يحلّ لهم الكسرة فيقصدون الجزيرة والخصباء ويخربون بعد فتكهم الجدباء ثمّ يظهر الجريء الهالك من البصرة بشرذمة عرب من بني عمرة يقدمهم إلىٰ الشام وهو مدهش فيبايعه علىٰ الخديعة الأرعش وسيصحبه في المسير إلىٰ غوطته فما أسرع ما يسلّمه بعد ورطته ثمّ يأمر المجري أن يروم إلىٰ العراق مراماً ليبل من علّته بها أواماً فيدركه الهلاك بلاسار دون مرامه ويحل بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلاب الأسمر اللعاب حين يجنح به جنوح الإرتياب يلّقب بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحثيث الطلب، فكأنّي أنظر إلىٰ الأرعش وقد هلك وولده الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدّته[1] أكثر من ساعة فما هذه الشناعة ويقتل مدرب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه ثمّ يخرج الهمام فيصلّي بالناس إمام ثمّ يقتل بعد برهة من الزمان بين الخدام والخلّان فعندها يخرج من المغرب أُناس علىٰ شهب الخيول بالمزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد، ثمّ يخرج من السجن غلام يفني عددهم ويأسر حددهم ويهزمهم إلىٰ البيت المقدس ويرجع منصوراً مريداً محبوراً، فيوافي مصر وقد نقص نيلها وقلّ نيلها ويبست أشجارها وعدمت ثمارها فيظهر عند ذلك صاحب الراية المحمّدية والدولة الأحمدية القائم بالسيف الحال الصادق في المقال يمهد الأرض ويحيي السنّة والفرض سيكون ذلك بعد ألف ومائة وأربع وثمانين سنة من سني الفترة بعد الهجرة[2].

---

(١) في بعض النسخ: مدّة ملكه.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

[١٩٣]ـ قال عليه السلام في خطبة التطنجية:... فقام إليه[١] ابن صويرمة فقال: أنت أنت يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: أنا أنا [سوىٰ ربّي وربّ الخلائق أجمعين خلق الأشياء بغير معين ودبّر الأشياء بقدرته وخضع كلّ شيء لهيبته][٢] لا إله إلّا الله ربّي وربّ الخلائق أجمعين له الخلق والأمر الذي دبّر الأُمور بحكمته وقامت السماوات والأرضون بقدرته كأنّي بضعيفكم يقول: ألا تسمعون ما يدّعيه ابن أبي طالب في نفسه وبالأمس مكفهر[٣] عليه عساكر أهل الشام فلا يخرج إليها؟ والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم وإبراهيم لأقتلن الشام بكم قتلات وأيّ قتلات، وحقّي وعظمتي لأقتلنّ بكم أهل الصفين سبعين قتلة ولأردنّ إلىٰ كلّ مسلم حياة جديدة ولأسلمنّ إليه صاحبه وقاتله إلىٰ أن يشفي غليل صدره منه، ولأقتلنّ بعمّار بن ياسر وأويس القرني ألف قتيل فسحقاً للقوم الظالمين، أولي يقال: لا وكيف وأنّى ومتى وأين وحتّىٰ، فكيف بكم إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير ثمّ لأذيقنّه أليم العذاب ألا فأبشروا[٤] فإليّ يرد أمر الخلق غداً فلا تستعظم بما قلت فإنّا أُعطينا علم المنايا والبلايا والتأويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقائع فلا يعزب عنّا شيء وكأنّي بهذا ـ [وأومىٰ بيده إلىٰ ولده ـ يأتي من المدينة إلىٰ كربلاء ويقتل عطشاناً وتقتل بين يديه رجال بايعوه علىٰ الحقّ، وإنّي أراهم يفعل بهم كالإبل، تكاد الأرض تخسف بمن يفعل بهم، لو شئت سمّيت المقتولين رجلاً رجلاً ومن يقتلهم بأسمائهم وأسماء أُمّهاتهم وآبائهم وهاهم قريب منّي وأومىٰ بيده إليهم فرأينا قبيله رجالاً وجوههم أنور من القمر متغيّري الألوان نحاف الأجسام لم يـر

(١) في بعض النسخ: فقال له رضيعه عرصه أين كنت يا أمير المؤمنين؟

(٢) زيادة من نسخة ثانية.

(٣) أي عابس قطوب.

(٤) في بعض النسخ: وإليّ يرد أمر الخلائق أجمعين أهلك من أريده وأُنجي من أريده.

أحسن من وجوههم، لم تدر من أين أقبلوا هؤلاء الأنصار للحق.

قال جابر: يا مولاي أين يكون هؤلاء؟

قال: يا جابر في ظهور آبائهم إلىٰ الوقت المعلوم فينتقلون من الأصلاب الطاهرة إلىٰ الأرحام الزاكية، ثمّ قال عليه السلام: أنا أخلق وأرزق وأُحيي وأُميت تبارك الله وتقدّست أسماؤه.

قال جابر: يا مولاي فنحن علىٰ الحقّ؟

قال: نعم وأنتم علىٰ الحقّ ومعه تكونون، يا جابر كيف بكم إذا صاح الناقوس][1] وأشار إلىٰ الحسين عليه السلام وقد نار نوره بين عينيه فأحضره بوقته بحنين طويل يزلزلها ويخسفها وصار معه المؤمنون من كلّ مكان وأيم الله لو شئت سمّيتهم رجلاً رجلاً بأسمائهم وأسماء آبائهم فهم يتناسلون من أصلاب الرجال وأرحام النساء إلىٰ يوم الوقت المعلوم، ثمّ قال: يا جابر أنتم مع الحق ومعه تكونون وفيه تموتون، يا جابر إذا صاح الناقوس وكبس الكابوس وتكلّم الجاموس فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أنار النار بأرض نصيبين وظهرت راية العثمانية بوادي سود واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً وصبا كلّ قوم إلىٰ قوم واختلفت المقالات وحركت عساكر خراسان وتبع شعيب[2] بن صالح التميمي من بطن طالقان وبويع لسعيد السقوسي بخوزستان وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلبت العربُ علىٰ بلاد الأرمن والسقلاب وأذعن هرقل بقسطنطينة لبطارقة سفيان فتوقعوا ظهور مكلّم موسى من الشجرة علىٰ الطور فيظهر، هذا ظاهر مكشوف ومعاين موصوف، ألا وكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا أجد لها حَملة، أنا صاحب إبليس بالسجود ومعذّبه وأنا معذّب جنوده عند التكبّر من السجود وأنا رافع إدريس مكاناً علياً أنا مُنطق عيسىٰ في المهد صبياً أنا مؤذن الميادين وواضع

---

(١) زيادة من نسخة ثانية.

(٢) في بعض النسخ: وبويع لشعيب.

الأرض أنا قاسمها أخماساً فجعلت خمساً براً وخمساً بحراً وخمساً جبالاً وخمساً عماراً وخمساً خراباً.

أنا خرقت القلزم من الرحيم وخرقت العقيم من الحميم وخرقت كلّاً من كل وخرقت بعضاً من بعض أنا طيبوثا أنا جاينوثا أنا البارجلون أنا عليوثوتا أنا المشرف علىٰ البحار في قواليم أقاليم الزخار عند التيار حتى يخرج لي ما أعد لي فيه من الخيل والرجل فأتخذ ما أحببت وأترك ما أردت، ثمّ أسلّم إلىٰ عمّار بن ياسر إثني عشر ألف أدهم علىٰ كلّ أدهم منها محب لله ولرسوله، مع كلّ واحد إثنا عشر ألف كتيبة لا يعلم عددها[1] إلّا الله الذي خلقها وأعلم عددها، ألا فأبشروا فأنتم نعم الإخوان، ألا وإنّ لكم بعد الحين طرقة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان علىٰ دقائق الإقتران فعندها تتواتر الهدات[2] والزلازل وتقبل الرايات من شاطئ جيحون إلىٰ بلاد بابل..........

ألا ويل لمدائنكم وأمصاركم من طغاة يظهرون فيعذبونكم إذا قضى من مضى من الجبابرة الذين لم يحسنوا سياسة المسلمين، إذا مضىٰ الكهب والكهيب والكشير والقنير والنعمان والشضيبان والمكسور والكرشون والشفصبان والحوصبان والهولب والأقتم والشهيط والنخيط هو قاتل الأقران ومفتي الشجعان ويأتي بعده الأديل والأميل والصعلوك والصبي الدعوك يملك ويستوعب ويسير الآجال ويكثر الشدائد في دولة السلطان والنسوان، ثمّ يأتي بعد ذلك البهلول الأيدح[3] الأنددي الأريح[4] المشؤوم يومه، يظهر من بعده النوش[5] وينشو العبوس؛ إذ الأمر إلىٰ العبد المعروف بالأرحب

(١) في بعض النسخ: لا يعدّها .

(٢) في بعض النسخ: الفترة.

(٣) الأيدح: الباطل (لسان العرب: ٢/١٢٧١).

(٤) الأريح: الواسع من كلّ شيء.

(٥) النوش: التناول (كتاب العين: ٦/٢٨٦).

ومثله لما في الأرعب واسترعاها الديار وأسلمها العصيان وصارت إلىٰ الصبيان فعند ذلك يتوقّع شنارها[١] ويكثر نفارها وترتجّ الأقطار والدعاة إلىٰ كلّ باطل، هيهات هيهات توقّعوا حلول الفرج العظيم وإقباله فرجاً فرجاً إذا جعل الله حصيات النجف جواهر وجعلها تحت أقدام المؤمنين[٢] ويهلك أهل النفاق والمارقين ويظهر معدن الياقوت الأحمر وخالص الدر والجوهر.

ألا وإنْ ذلك من أبين العلامات فإذا كان لاح ضياؤه وسطع نوره وكان ما تريدون فكم هنالك من عجائب جمّة وأُمور لمّة وكيف بكم إذا دهمتكم رايات بني كندة مع عمال من عقبة من الشام يريد بها الأُموية، هيهات أن يكون الحق في تيميّ أو عدويّ أو أُمويّ.

ثمّ بكى وقال: آه آه للأُمم المشاهدة بني عتبة مع بني كنانة السائرون إلىٰ اللا يلا اللا يلا اللا تكون حلا حلا ليصلوا إلىٰ جنب الجزيرة من مفارقة الأوبر[٣] خلق عظيم فاحضر المعطد وادعان شمخر[٤] البيض الأضك الأبيض والأبقع وينتقص الأموال والأنفس والثمرات مع خوف شديد وبؤس وبشّر الصابرين، يريعون[٥] في النعيم والسعور المقيم يحملكم نجائب ويحملكم الأملاك، فقال رجل: نحن منهم؟

فقال عليه السلام: فيكم منهم.

قال قالوا: بيّن لنا السعيد والشقي .

فقال: فتّشوا سرائركم واسألوا أحباركمْ واستدلّوا بذلك علىٰ الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أُعجوبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر

---

(١) الشنار: أشد العار.

(٢) في بعض النسخ: ويبايع للخلاف والمنافقين ويبطل معه الياقوت الأحمر.

(٣) بنو الأوبر سكنوا براقش، وبنات الأوبر: كمأة صغار علىٰ لون التراب (مجمع البحرين: ٤/ ٤٦٠).

(٤) الشمخر: الجسيم من الفحول (كتاب العين: ٤/ ٣٢٣).

(٥) في بعض النسخ: يرتعون.

العلامات بني قنطور[1] وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدّرات، أنا أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وذلك تقدير العزيز الحكيم، ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق، في أيّامهم يكثر البلاء العظيم والقحط الشديد ثمّ يجري في عدد ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا رحل العاشر علىٰ ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرّهم كلّ ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين يكون الفتك من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وقتلهم الخاص والعام وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان.

ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد، ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين يقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين فيَّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر علىٰ حملها واُمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متىٰ علمتها؟ وإنّي قد بلغت الغاية القصوىٰ التي انتهيت وعلىٰ ما أمرت أبيت فلا

(١) في بعض النسخ: قنطورا من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.

يتّهمني المتّهمون، النار مثواهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف من عذابها كذلك نجزي كلّ كفور، وشرط القيامة في الكور إذا بلغ الزور وجار الجور، وحقّت الكرة وكانت الرجعة وأتت الساعة بقائم يقوم في الناس يذهب البلاء عن المؤمنين وينجلي عنهم الخوف والرعب لا تتكلّم نفس إلّا بإذنه منهم شقيّ وسعيد(١)....

[١٩٤] - في الصراط المستقيم أنّ عليّاً قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقّعوا ظهوره(٢).

[١٩٥] - في العوالم عن غيبة النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ قدّر فيما قدّر وقضى وحتم بأنّه كائن لابدّ منه أخذ بني اُميّة بالسيف جهرة وأنّ أخذ فلان بغتة، وقال عليه السلام: لابدّ من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويلٌ لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجّار منهم والأعراب الجفاة لسلّطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاءً بما عملوا وما ربّك بظلّامٍ للعبيد(٣).

[١٩٦] - في الدر النظيم عن سلمان الفارسي: أتيت عليّاً فقلت: يا أمير المؤمنين متى يظهر القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء، وقال: لا يظهر القائم حتّى يكون أمر الصبيان وتضييع حقوق الرحمن والتغنّي بالقرآن(٤).

[١٩٧] - عن بشر بن أبي أراكة النبّال قال: لما قدمت المدينة انتهيت إلى منزل أبي جعفر

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٥.
(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٦، وغيبة النعماني: ٢٥٧ ح ١٤ باب ١٤.
(٤) دلائل الإمامة: ٤٧٣.

الباقر عليه السلام فإذا أنا ببغلة مسرجة بالباب فجلست حيال الدار فسلّمت عليه فنزل عن البغلة وأقبل نحوي فقال لي: ممّن الرجل؟

فقلت: من أهل العراق فقال: من أيّها؟

قلت: من أهل الكوفة فقال: من صحبك في هذا الطريق؟

قلت: قوم من المحدثة فقال: وما المحدِّثة؟

قلت: المرجئة، فقال: ويح هذه المرجئة إلىٰ مَن يلجأون غداً إذا قام قائمنا؟

قلت: إنّهم يقولون: لو كان ذلك كنّا نحن وأنتم في العدل سواء فقال: من تاب تاب الله عليه ومن أسرَّ نفاقاً فلا يبعد الله غيره ومن أظهر شيئاً أحرق دمه ثمّ قال: يذبحهم والذي نفسي بيده كما يذبح القصّاب شاته وأومى بيده إلىٰ حلقه قلت: إنّهم يقولون: إنّ المهدي لو قام لاستقامت له الأُمور عفواً ولا يهرق محجمة دم فقال: كلّا والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد عفواً لاستقامت لرسول الله حين أُدميت رباعيته وشجّ في وجهه، كلّا والذي نفسي بيده حتّىٰ نمسح نحن وأنتم العرق والعلق ثمّ مسح جبهته[1].

[١٩٨] ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقوم القائم حتّىٰ تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش علىٰ أهل الأرض حتّىٰ يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة ردية، علىٰ الأشرار مسلّطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رثّ الدين لا خلاق له ، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأُمّهات من شر نسل لا سقاها الله المطر من سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أيّ يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأُمّ البلاء وأُخت العار، تلك وربّ علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله علىٰ العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، غيبة النعماني: ٢٨٣ ح١ باب ١٥.

الطيّبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمّتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني العبّاس يوماً كيوم الطموح [١] ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلىٰ، الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب التي منح [٢] بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه علىٰ اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلّج الثنايا، علىٰ فرسه كبدر التمام تجلّىٰ عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة[٣] يومئذ علىٰ الأعداء إنّ للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال. انتهى[٤].

[١٩٩] ـ في الدمعة عن الإكمال عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعورا، اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتّىٰ يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي علىٰ منبرها[٥].

[٢٠٠] ـ كشف اليقين : بإسناده إلىٰ أنس بن مالك قال : لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل النهروان نزل براثا ، وكان بها راهب في صومعة وكان اسمه الحباب ، فلمّا سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من صومعته إلىٰ الأرض فنظر إلىٰ عسكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفظع ذلك فقال : من رئيس هذا العسكر ؟

قالوا : أمير المؤمنين رجع من قتال الخوارج .

فجاء إليه وقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً .

---

(١) أي شديد .

(٢) في المصدر: سنح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتح .

(٣) أي الهزيمة .

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وغيبة النعماني: ١٤٧ ح ٥ باب ١٠ .

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١١١، وكمال الدين: ٦٥١ ح ٩ باب ٥٧ .

فقال: «**وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟**»

قال: أخبرنا علماؤنا وأحبارنا.

فقال له: «**يا حباب**».

فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟

فقال: «**أعلمني بذلك حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله**».

فقال له الحباب: مدّ يدك، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمداً رسول الله وأنك علي بن أبي طالب وصيه.

فقال عليه السلام: «**ابن هنا مسجداً وسمّه باسم بانيه**».

فبناه رجل اسمه (براثا) فسمّي المسجد ببراثا، ثمّ قال: «**يا حباب سيبنىٰ جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتىٰ أنه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سلّط عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله**».

ثم ذكر عليه السلام خروج السفياني والحديث طويل [1].

[٢٠١] ـ كمال الدين: مسنداً إلىٰ النزال بن سبرة قال: خطبنا علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: «**سلوني قبل أن تفقدوني**».

فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متىٰ يخرج الدجال؟

فقال عليه السلام: «**إنّ لذلك علامات وإنْ شئت أنبأتك بها**».

قال: نعم يا أمير المؤمنين.

فقال: «**احفظ، فإنّ علامة ذلك: إذا أمات الناس الصلاة وتركوا الأمانة واستحلوا الكذب وأكلوا الربا وأخذوا الرشا وشيّدوا البنيان وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا السفهاء وشاوروا النساء وقطعوا الأرحام واتّبعوا الأهواء واستخفّوا الدماء، وكان**

---

(١) اليقين: ٤٢٣، ومعجم أحاديث المهدي: ٣ / ١١٤.

الحلم ضعفاً والظلم فخراً، وكانت الأمراء فجرة والوزراء ظلمة والعرفاء خونة - أي القائمين بأمور الناس - **والقرّاء فسقة، وحلّيت المصاحف وزخرفت المساجد وطوّلت المنارات وأُكرم الأشرار وازدحمت الصفوف واختلف [القلوب][1] ونقضت العقود، وشارك النساء أزواجهن في التجارة حرصاً علىٰ الدنيا، وعلت أصوات الفسّاق واستمع منهم، وكان زعيم القوم أرذلهم** - أي سيد القوم وكبيرهم - **واتّقي الفاجر مخافة شرّه وصُدّق الكاذب وائتمن الخائن، واتخذت القيان** - أي النساء المغنيات - **والمعازف** - يعني آلات اللهو كالعود والطنبور - **وشهد الشاهد من غير أن يستشهد وشهد الآخر قضاء لحق الذمام بغير حق عرفه** - والذمام الحق والحرمة كالجوار والمصاحبة والقرابة - **وتفقّه لغير الدين ولبسوا جلود الضأن علىٰ قلوب الذئاب** - يعني بهم القلندرية أو الأعم - **فعند ذلك الوحىٰ الوحىٰ العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتين علىٰ الناس زمان يتمنىٰ أحدهم أنه من سكانه»**.

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين من الدجال؟

فقال: **«ألا إن الدجال صائد بن الصيد، فالشقي من صدّقه والسعيد من كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: أصبهان، من قرية تعرف باليهودية، عينه اليمنىٰ ممسوحة والأخرىٰ في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقة كأنها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كلّ كاتب وأمي، يخوض البحار وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل أبيض يرىٰ الناس أنه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار أقمر** - يعني يميل إلىٰ الخضرة - **خطوة حماره ميل، تطوىٰ له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّا غار إلىٰ يوم القيامة، ينادي بأعلىٰ صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والإنس والشياطين يقول: إليّ أوليائي أنا الذي خلق فسوىٰ وقدّر فهدىٰ أنا ربّكم الأعلىٰ.**

---

(١) في نسخة: الأهواء.

وكذب عدو الله إنه الأعور، يطعم الطعام ويمشي في الأسواق وأنّ ربّكم عزّ وجلّ ليس بأعور ولا يطعم ولا يمشي ولا يزول، ألا وإنّ أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر - الطيلسان شبه الرداء يوضع على الرأس والكتفين والظهر يستعمله الآن علماء النصارى والعبّاد منهم - **يقتله الله عزّ وجلّ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة على يدي من يصلي عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه، ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى».**

قلنا: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟

قال: «**خروج دابة من الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصا موسى عليه السلام تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فيطبع فيه: هذا مؤمن حقاً، ويضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه: هذا كافر حقاً، حتى أنّ المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وأنّ الكافر ينادي: طوبى لك يا مؤمن، وددت أني اليوم مثلك فأفوز فوزاً عظيماً.**

ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين بإذن الله تعالى بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة، فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيراً».

ثم قال عليه السلام: «**لا تسألوني عمّا يكون بعد ذلك، فإنّه عهد إليّ حبيبي صلى الله عليه وآله أن لا أخبر به غير عترتي**». الحديث [1].

قيل: تضمّن هذا الحديث أنّ خروج الدجال من أصبهان، وقرية اليهودية إلى الآن معروفة هناك، نعم صارت الآن من أجزاء البلد وأطرافها، وفيها بئر معروف بينهم أنّ خروج الدجال يكون منه وقد طمّوه بالحجارة وأنا شاهدته مطموماً معموراً، وفي كثير من الأحاديث أنّ خروجه من سجستان، لأن جماعة من الخوارج موجودون فيها حتى

---

(١) البحار: ٥٢ / ١٩٥ .

الآن، ويجمع بين الأخبار بأن مبدأ خروجه من أحديهما وظهوره وانتشاره من الأخرىٰ.

[٢٠٢] - في كتاب النصوص: عنه صلى الله عليه وآله أنه قال لعلي عليه السلام: **«بأبي وأمي سميي وشبيه ابن عمران عليه جيوب النور، تتوقد من شعاع القدس كأني بهم آيس ما كانوا نودوا بنداء [يسمع من البعد كما] يسمع من القرب يكون رحمة علىٰ المؤمنين وعذاباً علىٰ المنافقين»**.

قال علي عليه السلام: **«وما ذاك النداء؟»**.

قال: **«ثلاثة أصوات في رجب: الأول: ألا لعنة الله علىٰ الظالمين، الثاني: أزفت الأزفة، الثالث: يرون بدناً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا إن الله قد بعث فلان بن فلان حتىٰ ينسبه إلىٰ علي عليه السلام فيه هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي الفرج ويشفي الله صدورهم ويذهب غيظ قلوبهم»**.

قلت: **«يا رسول الله كم يكون بعدي من الأئمة؟»**

قال: **«بعد الحسين تسعة والتاسع قائمهم»**[١].

[٢٠٣] - **كفاية الأثر** عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علىٰ منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلىٰ المغيب فارتقبوا الفتنة الأُموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضّوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثمّ قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار

(١) كفاية الأثر: ١٥٩، ودلائل الإمامة: ٤٦١.

والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلىٰ العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله علىٰ التوحيد[١].

[٢٠٤] ـ وفي الجفر عنه عليه السلام: «... لا يقوم المهدي إلا على خوف شديد من الناس وزلازل وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغير في حالهم حتى يتمنى الموت صباحاً ومساءً من عظيم ما يرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضاً فخروجه إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط فطوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن ناوأه وخالفه وخالف أمره أو كان من أعدائه....»[٢].

ومما أثر عن الإمام علي: «..إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر..وإذا جهزت الألوف وصفت الصفوف وقتل الكبش الخروف هناك يقوم الآخر ويثور الثائر ويهلك الكافر ثمّ يقوم المهدي المأمول له الشرف والفضل طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه..»!![٣]

[٢٠٥] ـ وفي العلامات يقول عن سيدنا علي كرم الله وجهه: «..ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً مع الكافرين وعذاباً على الكافرين،

---

(١) كفاية الأثر: ٢١٦.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢١٢ ـ ٢١٣.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢١٢ ـ ٢١٣.

فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بالوادي اليابس»!!(١)

[٢٠٦] - **وفي جفر مولانا جعفر الصادق عليه السلام: من مقدمات وإرهاصات إقتراب عهد المهدي عليه السلام**: «..لا يخرج المهدي على ما يشاء الله وهو فعال لما يشاء إلا إذا ملك قبيلتان من آل قارون بأيديهم خزائنها تنوء بالعصبة أولى القوة، كلها ذهب ثقيل المتاعب غزير المطالب يأتيه -كما قال أمير المؤمنين علي - أهل المشارق وأهل المغارب والقبيلتان والمقبلون يقتسمانه ما بين سالب وناهب ولا يناله الغائب. يقوم عليه شرار خلق الله فمن ناطحهم مفاتيحه واجهوهه بمقابلة أخيهم قارون ﴿**إنّما أوتيته على علم عندي**﴾ فمنهم (آل قارون) ومنهم (إخوة قارون) وكلهم لهذا منكرون.

وكل الملوك في هذا الكنز طامعون حتى مارق اليهود وتاج رؤوسهم الملعون. ولا يقوم المهدي إلا بمطمع وفتن كالليل المظلم يظلم ليل آل حاصب حتى يغدو لا صبح لهم، ويختلف آل دوسع فيما بينهم فيقع ملكهم وقوع فخارة من يد ساه لاه فيزول بغتة عنهم ويتشتت أمرهم فلا سعود لهم إذا دخل الأنكيس، ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيب وترتفع راية اليماني مسارعة وراءه عما قريب، وهي راية هدى تدعو للحق وإلى طريق مستقيم **وتغدو مقاليد مصر في يد المحارب الرهيب يمهد للمهدي بأصوات عديدة من سماء مصر ويدعو القدس حاضرة الأمر** ويكون اختلاف كبير في كل أرض ودماء تسيل بأرض الله في الطول والعرض، ويختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفير النفير **فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وسلطان جديد وقضاء جديد وسنّة**

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢١٢ ـ ٢١٣.

جديدة، وهو على العرب شديد، أما لا ترد له راية أبداً حتى يلقى الله)!![1]

[٢٠٧]-وفي الجفر عنه عليه السلام: (..وللمهدي آية من السماء جلية وفي الأرض مثلها في السوية كف مدلاة بالخمس، ورجفات ونار وخسف وطمس، يهدّ الله بعض بلاد الترك هذا ويزلزلها زلزالها لمّا أهانوا كتاب ربها، ثمّ ويل لحرستا ويلها ثمّ ويلها والعراق ينحسر الفرات عن كنزها، من كلّ لون تكنز حصباؤها ولا يناله رجالها فهو للمهدي، وكنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خبئها وخبى، جبالها ومغاراتها بسر في نظرة حراسها، ويرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابهاء والقبلة الأولى قبل الكهف وبالكهف مستقرها).

(وللمهدي آية عظيمة ورؤى عليمة في سورة الكهف وتمام رايته في الصف. ويعقل المهدي ذاته لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها، ويوسّع الله له حمل النفس ويبسط تكليفها يفهم خبايا تصلح أخطاءً جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها، فيقوم لها فيذمونه أوسع الذم، ولولا سيف الله معه لأسالوا منه الدم وهو الولي، وفي الكهف سر الفتية وآية عيسى وآية موسى في غار الجبل مجهل في محضن النائمين ببقية معبد إلى حين بيت المقدس، والعبد منتظر له، مقام ومقال وآه لو علمتم من ذا ذو القرنين في المآل، وتنام إنطاكية سورية على السر قريب البحر، وتعرك الشام أعجب العرك وتقبل الروم بعون الترك. يفتح الله للمهدي المفتاح فتدخل الروم في دين الله أفواجاً دون سلاح ولا تجمع له الجند والجيش إلا شياطين الروم، وفتنة الدجال كيداً له بعدما علم المرسوم فلا تنهزم له راية فيها رقم اسم الله الأعظم.. يجمع الله له الرقيم والرقم،.وتقوم قيامة تعجب لها الأمم، وإنْ تسألوني فإنّ الكهف بحر المدد ومدد البحر ينفد ولا ينفد الكهف بالمدد من نقطة ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً**﴾.!!

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٤٧.

قال محمد عيسى بن داود: وفي هذا النص الرهيب إشارات ينبغي الوقوف عندها..

فآية السماء تعني الكثير.. سواء المذنبات أو الهدة (النيزكية).. أو قوس الله.. أو الأمطار.. إلا أنّ الكف المدلاة هي اقتران خمس كواكب أو نجوم تكون مثل الكف والأصابع الخمس في هيئتها وهو مشهد قد حدث بالفعل في مطلع الـ ٢٠٠٠ م وقيل إنّ إقتران النجوم الخمس على هيئة كهذه لا تحدث إلا كلّ ٤٠٠٠ عام مرة.

أما آية الأرض فالرجفات المتتالية ونار عظيمة ربما هي نار الحجاز.. وربما هي نار بعدن تضيء لها أعناق الأبل ببصرى.

أما الخسوف بالأرض، ففي كتاب الفتن لنعيم بن حماد: عن طاووس: تكون ثلاث رجفات: رجفة باليمن شديدة، ورجفة بالشام أشد منها ورجفة بالمشرق وهي الجاحف».

وفي محيط المحيط أنّ جحفه يجحفه جحفاً: قشره وجرحه وجمعه، وبرجله رفسه حتى يصرعه.. وتجاحف القوم: تناول بعضهم بعضاً بالعصى والسيوف واحتجفه: استلبه والإحجافات: البلايا والدواهي والمصائب..

فهذا الزلزال بالذات يقع في تركيا الشرقية لا الغربية، وهو الجاحف لأنه مصيبة عظمى.. وقد وقع بالفعل.. وهدّ بلاد الترك هداً لمّا عصوا الله عزّ وجلّ وأصبحت تركيا الآن مرتعاً للمواخير والفساد والتعدّي على كتاب الله عزّ وجلّ والتصدي لأي تيار إسلامي حتى ولو معتدلاً.. فزلزلها الله عزّ وجلّ عليهم.. وفي صحيح الجامع للسيوطي بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلّت الخمر».. والظهور هنا لا يعني أنها لم تكن ظاهرة.. إنما يعني علوها والتسابق إليها والإطراء على أصحابها وعلوها كأنها دَيْن يأخذ على الإنسان وقته بدل التسابيح والصلوات وتلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار..

أما حرستا فلم أدخلها عند زيارتي لسوريا لكنني وقفت إلى جانب لافتة في دمشق تشير إلى إتجاهها وسألت عنها فعلمت من أهل العلم الحق أنّ رئيس معهد الإستشعار عن بعد (في مكان ما) أكّد أنّ دراسات جيولوجية أجريت بها وتصاوير بالأقمار الصناعية ودراسات ميدانية أجتمعت على أنّ هذه البلدة مثل بيت قديم تآكل دعاماته وقواعده وأنه آيل للسقوط.. وفي رواية لسيدنا علي رواها عنه أبو نعيم في الفتن: «ويكون خسف قرية بإرم يقال لها: حرستا».

وإذا كان العراق سينحسر فراته عن الكنوز المكنوزة فإنّ للمملكة المصرية القديمة كنوزاً وللأهرام كنوزاً لن يستطيع العالم مهما أوتي من علم أن يفك مغاليقها حتى لو استخدم أرقى وأحدث إفرازات التكنولوجيا، لأنّ الرصد الذي عليها يفوق علوم اليوم التي لا تعرف شيئاً إسمه (الأرصاد الهندسية بالمزاوجة مع مسير الأفلاك).. وليس كلّ ما يعرف يقال، وليس كلّ ما يجب أن يقال حضر أوانه.. أمّا عيون (أبو الهول) واتجاهها لبوابة مصر الشرقية سيناء والإسماعيلية وبإمرار خط وهمي على الأراضي والجبال والكهوف والمغارات التي يلامسها الخط أو يمر بمواقعها فوالله أعلم ستلفظ الأرض للمهدي مكنونات تجعله يحثو المال حثياً.. ولله عزّ وجلّ عطاء علمي يمنحه المهدي إذا وقف في الروضة الشريفة روضة جده سيدنا محمدﷺ وكذلك إذا وقفت بالبيت الحرام يفك به طلاسم أمور اشتبهت على الأمة فيفتح لها الأبواب الصحيحة ويهديها لما هداه الله..

وتتركز عيون روح المهدي على الكهف حيث بالكهف مفتاح المفاتيح والله أعلم!! ولا مانع من النظر للقبلة الأولى من عيون سورة الإسراء التي هي في ترتيب سور المصحف قبل سورة الكهف!! ثمّ النظر مرة أخرى من عيون سورة الكهف، فهنالك تغدو القدس عروس المدائن إذا أخذ بالأسباب، ففاق ذا القرنين، والله عزّ وجلّ يعلّمنا من بحار علومه اللدنية اللهم آمين!!

وواضح أنه هناك رؤى معينة تلح عليه بعينها.. لا كمنامات المهلوسين أو الممسوسين المطاردين من الشيطان.. إنما رؤى لا أحلاماً والرؤيا الصادقة كما أخبر سيدنا النبي صلى الله عليه وآله هي أول ما بدىء به من الوحي فكان لا يرى صلى الله عليه آله وسلم رؤيا إلا وجاءت مثل فلق الصبح كما أنّ قوله تعالى ﴿**لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة**﴾ أحد وجوه تأويلها الرؤيا الصالحة يراها الإنسان أوترى له.

**أما سورة الكهف ففيها من الأسرار ذات العلاقة الوطيدة بالمهدي....[1]

[٢٠٨]-وفي جفر مولانا سيدنا علي (.. فيا عجباً ومالي لا أعجب، من شراذم عرب، تختلف حججهم حتى في دينهم، لا يقتفون أثر النبي صلى الله عليه وآله، ولا يعتدون بعمل ولي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف عند حكامهم ما يمسك الحكم، ولا يسمح عندهم بصدق الكلم، إلا من الله رحم، والمنكر عندهم ما أنكروا، والقول ما قالوا، يجمعون العسكر من شعوبهم يضربون بها شعوبهم، كلّ امرىء منهم إمام نفسه، فتن كقطع الليل المظلم، تأتيهم مزمومة مرحولة، فيبتلى بعضهم بالموت الأحمر وبعضهم بالجوع الأغبر، وثلث بزيت أسود لا يحسر، ويظهر شر نسل لا سقاهم الله المطر، فطوبى يومئذ لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب ما يرديه، حتى يخرج صحابي من مصر يريد القدس، يمهد للمهدي، قد سبقه ظهور المهدي على الأفواه، برجال علمٍ يعلّمون الناس ما لم يعلموا، يظهرون خبيء العلامات لمن جهلوا، يقيم الله بهم الحجة على من قرأوا وكان لهم آذان تسمع وما سمعوا).

(واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المجادل بالباطل، والجاهل الذي لا يتعلم ولا يحاول، ويبغض المتلون، وكاتم الحق وهو يعلم، فلا تزولوا عن الحق، وولاية أهل الحق، فإنّه من استبدل بنا هلك، ومن اتبع أثرنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، وإنّ لمحبينا أفواجاً من رحمة الله، وإنّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله، طريقنا القصد،

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦ ـ ٣٤٨.

وفي أمرنا الرشد، لا يضل من اتبعنا، ولا يهتدي من أنكرنا، ولا ينجوا من أعان علينا، ولا من أعان عدونا، فحذّروا الناس، لا تخلفوا عنا لمطمع دنيا بحطام زائل عنكم، وأنتم تزولون عنه، فإنّه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته، وقال مع من قال: ﴿**يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله**﴾ وخوفهم الله: انتبهوا من رقدتكم، فقد انقضت فترتكم، أما ترون إلى دينكم يبلى، وأنتم في غفلة الدنيا، قال الله عز ذكره: ﴿**ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تنصرون**﴾.(١)

قال المؤلف: بعد هذا أجد سطوراً شديدة اللغز... بما لا أفهم من الرمز، ولم أجد سعة من الوقت أو الجهد إلا لأنقل ما هو واضح، حيث غير مسموح لي لا بصورة ولا بمزيد وقت، فالعين ترقبني كأن نفس صاحبها تقول: كفى!! ووجدت هذه البشريات، أنقلها بحرفها إلا ما فاتني من كثير من فقرات وردود وتساؤلات حول ذات النبوءات، لم أر ضرورة لنقلها، سوى بعض عبارات وأسماء شديدة الوضوح، اقتطفت منها في عجالة هذه الإشارات:

(وينتكس المنكوس ينكسون عند اليهود، من فيصل بين الحق والباطل، عبد الله يستشهد لما تكلّم في معراج النبي المعظم - سيدنا - محمد صلى الله عليه وآله)..

(جند مصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب، ويثقبون السد في الأرض المباركة لما قادهم أحمد، وصدق محمد وجرّب النعجة أن يكون أسداً فوضع يده بيد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضي الله أمراً، وتنفصم عرى بيوت العرب، ويبصق بعضهم في وجوه بعض، وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رقّ منشور يفرح له قلب إسرائيل ورأسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرفاً ممزقة، والملابس مهتكة يتكلمون في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن ربيب النساء، ورأس كبير تتردد

---

(١) سورة هود: ١١٣.

روءاه في كلّ مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير، ولا يرسو في بر، في عـهد وهدنة وليس ليهودي عهد. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد، وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص كما تنبّأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً).... (صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغيّر اسم الجد، إن خرج فاعلم أنّ المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو ائتوه زحفاً وحبواً على الثلج)[١].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ ـ ٤١٣.

الغربلة في آخر الزمان

[٢٠٩] ـ في غيبة النعماني بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: كونوا كالنحل في الطير ليس الشيء من الطير إلّا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في أجوافها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بألسنتكم، وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم.

فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون، حتّىٰ يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتّىٰ يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتّىٰ لا يبقىٰ منكم أو قال: من شيعتي (إلّا) كالكحل في العين، أو كالملح في الطعام وسأضرب لكم مثلاً، وهو مثل رجل كان له طعام فنقاه وطيّبه، ثمّ أدخله بيتاً، وتركه فيه ما شاء اللّٰه، ثمّ عاد إليه فإذا هو أصابه السوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه، ثمّ أعاده إلىٰ البيت، فتركه ما شاء الله ثمّ عاد إليه، فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس، فأخرجه ونقّاه وطيّبه، وأعاده ولم يزل كذلك حتّىٰ بقيت منه رزمة كرزمة الأندر لا يضره السوس شيئاً وكذلك أنتم تميزون حتّىٰ لا يبقىٰ منكم إلّا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً[1].

[٢١٠] ـ في الكافي عن أبي عبدالله عليه السلام : أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها، يقول فيها: ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه، والذي بعثه بالحقّ لَتُبَلْبَلُنَّ بلبلةً ولتغربلنّ غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصرنّ سبّاقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة، ولقد نبّئت بهذا المقام وهذا اليوم[2].

---

(١) غيبة النعماني: ١١٢ في صفة القائم.

(٢) إلزام الناصب: ١ / ٢٤٠، والكافي: ١ / ٣٦٩ ح ١.

الصيحة في آخر الزمان

[٢١١] ـ عن غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال: دخلت علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سناً فسمعته يقول: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّي خاتم ألف نبي وإنّك خاتم ألف وصي وكلّفت ما لم يكلّفوا .

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين.

فقال: ليس حيث تذهب يابن أخي والله لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإنّهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي ﴿ **وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم إنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون** ﴾ ومايتدبّرونها حقّ تدبّرها. ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم مُلك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟

فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها(١).

[٢١٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ ثمّ ينخسف القمر ثمّ تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال ثمّ تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمّد حتّىٰ تشوي وجوههم وأبدانهم ثمّ يظهر كفّ بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحقّ فإذا هي

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٢، وغيبة النعماني: ٢٥٨ ح١٧ باب ١٤ .

شاخصةٌ أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحة، التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والمرأة في غزلها[(١)] وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر يأكله......[(٢)]

[٢١٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلىٰ الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك [(٣)]

[٢١٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :........ ثمّ إنّه يسير إلىٰ الشام إلىٰ حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ إنّهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به........ [(٤)].

[٢١٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ وأمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقىٰ منهم أحد إلّا وخسف الله به الأرض [(٥)]

[٢١٦] ـ وفي الجفر (..... معشر آل البيت، إني أبين لكم وأفهمكم، يبعث الله مهدينا عدواً لمن ذمّه الله ولعنه، ألا إنه لمنتقم من الظالمين، فاتح الحصون، وغالب كلّ قبيلة من أهل الشرك وهاديها لدين الله، ولا غالب له ولا منصور عليه، فافهموا إنه رشيد سديد، مشيد

---

(١) في بعض النسخ: نسجها.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

لأمر الله آياته، يزلزل الله له الأرض زلزالاً عظيماً، ويقذف باطنها ناراً، وترمي السماء شهباً وجبالاً ونحاساً وحديداً، **﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾** بالجانب الغربي من مشرق الإسلام، يرى أهل المغرب هولاً، وتسمع الإنس والجن قرقعة وصداماً تهتز له الدوائر، وتنحرف المحاور، وتخرج العذراء من خدرها، ويبكي الجنين في جوفها، وتصم أسماعها وتنثقب طبولها، وتحشد نساؤها وتهرب رجالها، فقد أعذر الله للأرض إعذارها، وأنذرها إنذارها، وبدا النجم الثاقب، يرونه أهل المشارق وأهل المغارب....).[١].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٧ .

عيسى عليه السلام في آخر الزمان

[٢١٧] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:...... .... قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك ؟

قال عليه السلام: ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلىٰ المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلِّ بالناس، فيقول عيسىٰ: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسىٰ ويصلّي خلف المهدي(عج) فعند ذلك يجعل عيسىٰ خليفة علىٰ قتال الأعور الدجّال ثمّ يخرج أميراً علىٰ جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار....

قال: فقامت إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسىٰ ويموت

أبو محمّد الخضر....[1]

[٢١٨] ـ قال عليه السلام في خطبة له عن المهدي عليه السلام :..... هناك ينادي مناد من السماء، إظهر يا وليّ الله إلىٰ الاحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهر قائمنا المتغيّب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين ثمّ مواريث النبيين والشهداء الصالحين يقدمهم عيسىٰ ابن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتّفقون علىٰ بيعته، تأتيهم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة وإنْ كانوا في مفارق الأطراف فيحوّل وجهه شطر المسجد الحرام ويبيّن للناس الأُمور العظام ويخبر عن الذات ويبرهن علىٰ الصفات.... [2]

نداء البابا في آخر الزمان

[٢١٩] ـ في الجفر: (.. وتخرج الروم في مائة صليب كل صليب عشرة آلاف فيقيمون في طرسوس جمعهم نداء من يسمّونه الباب...) [3].

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٨٦ .

دابة الأرض في آخر الزمان

[٢٢٠] ـ الحسن الحلّي قال : ومنه أيضاً : حدّثنا عبدالله بن أُسيد الكندي ـ وكان من شرطة الخميس ـ، عن أبيه قال : إنّي لجالس مع الناس عند عليّ عليه السلام ، إذ جاء ابن معن وابن نعج معهما عبدالله بن وهب الراسبي ، قد جعلا في حلقه ثوباً يجرّانه ، فقالا : يا أمير المؤمنين أُقتله ولا تداهن الكذّابين .

قال : أُدنه ، فدنا ، فقال لهما : فما يقول ؟

قالا : يزعم أنّك دابّة الأرض ، وأنّك تُضرب على هذا قبيل هذا ـ يعنون رأسه إلى لحيته فقال : ما يقول هؤلاء ؟

قال : يا أمير المؤمنين حدّثتهم حديثاً حدّثنيه عمّار بن ياسر ، قال : أُتركوه ، فقد روى عن غيره ، يا ابن أُمِّ السوداء إنّك تبقر الحديث بقراً (ولتُبَقِّرنّ كما تبقره) ، خلّوا سبيل الرّجل ، فإن يك كاذباً فعليه كذبه ، وإنْ يك صادقاً يصيبني الّذي يقول .(١)

[٢٢١] ـ الحسن الحلّي قال : حدّثنا محمّد بن الحسن بن الصباح ، حدّثنا الحسين بن الحسن القاشي، حدّثنا عليّ بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمان بن سيّابة ، عن أبي داود ، عن أبي عبدالله الجدلي قال : دخلت على عليّ عليه السلام فقال : أُحدّثك بسبعة أحاديث إلّا أن يدخل علينا داخل .

قال : قلت : افعل جعلت فداك ، قال : أتعرف أنف المهديّ وعينه ؟

قال : قلت : أنت يا أمير المؤمنين .

قال : وحاجبا الضلالة تبدو مخازيهما في آخر الزمان ؟

---

(١) مختصر البصائر: ٤٧١، والبحار: ٥٣ / ١٠٨ .

قال : قلت : أظنّ والله يا أمير المؤمنين أنّهما فلان وفلان .

فقال : الدابّة ، وما الدابّة عدلها وصدقها وموقع بعثها ، والله مُهلك من ظلمها . وذكر الحديث .(١)

[٢٢٢] ـ الحسن الحلّي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال : حدّثني الحسن السلميّ قال : حدّثنا أيّوب بن نوح ، عن صفوان ، عن يعقوب يعني ابن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال : حدّثني عن الدابّة .

قال : وما تريد منها ؟

قال : أحببت أن أعلم علمها .

قال : هي دابّة مؤمنة تقرأ القرآن ، وتؤمن بالرحمان ، وتأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق .(٢)

[٢٢٣] ـ الحسن الحلّي قال : حدّثنا الحسين بن أحمد ، حدّثنا محمّد بن عيسى ، حدّثنا صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية ، وذكر مثله ، وزاد في آخره قال : من هو يا أمير المؤمنين ؟

قال : هو عليٌّ ثكلتك أمّك .(٣)

[٢٢٤] ـ الحسن الحلّي قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الحسن الفقيه [قال :] حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح [قال :] حدّثنا الحسين بن علوان ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يأكل خبزاً وخلّاً وزيتاً ، فقلت : يا أمير

---

(١) مختصر البصائر: ٤٧٧، والبحار: ٥٣ / ١١٠ باب الرجعة ذيل ٥ .

(٢) البحار: ٥٣ / ١١٠ ح ٦ والرجعة: ١٦٣ ح ٩٢، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٣ ح ١٥٣ عنه وعن التأويل

(٣) مختصر البصائر: ٤٧٨، والبحار: ٥٣/١١١ ح٧ والرجعة: ١٦٤ ذ ح ٩٢، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٣٨٣ ح ١٥٤ عنه وعن التأويل.

المؤمنين ، قال الله ﷻ: ﴿ وإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ ﴾[١] فما هذه الدابّة ؟

قال : هي دابّة تأكل خبزاً وخلّاً وزيتاً .[٢]

[٢٢٥] ـ **الحسن الحلّي قال** : ومن « **كتاب سليم بن قيس الهلالي** » ـ رحمة الله عليه ـ ، الذي رواه عنه أبان بن أبي عيّاش[٣] ، وقرأه جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين عليهما السلام بحضور جماعة من أعيان الصحابة ، منهم : أبو الطفيل ، فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال : هذه أحاديثنا صحيحة .

قال أبان : لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله ، فحدّثني في الرجعة عن أُناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأُبيّ بن كعب .

وقال أبو الطفيل : فعرضت هذا[٤] الذي سمعته منهم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة ، فقال : هذا علم خاصّ لا يسع الأُمّة جهله ، وردّ علمه إلى الله تعالى ، ثمّ صدّقني بكلّ ما حدّثوني [فيها] ، وقرأ عليّ بذلك قراءة كثيرة ، فسّر[٥] تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرجعة .

وكان ممّا قلت : يا أمير المؤمنين ، أخبرني عن حوض النبيّ صلى الله عليه وآله في[٦] الدنيا أم في الآخرة ؟

---

(١) سورة النمل : ٨٢.

(٢) مختصر البصائر: ٤٨٢، وتأويل الآيات : ١ / ٤٠٤ ح ٩، وعنه البحار: ٣٩ / ٢٤٣ ـ ٢٤٤ ضمن ح ٣٢ والبرهان: ٣ / ٢١٠ ح ٨ ومدينة المعاجز: ٣ / ٩٤ ح ٧٥٤ والرجعة: ١٦٦ ح ٩٥. وأخرجه في الإيقاظ من الهجعة : ٣٨٤ ح ١٥٦ عنه وعن كتابنا هذا، وفي البحار: ٥٣ / ١١٢ ح ١١ عن كتابنا هذا، وفي البرهان: ٣ / ٢١١ ح ١٢ عن الرجعة.

(٣) عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام .

(٤) في سليم : ذلك.

(٥) في سليم : قرآناً كثيراً وفسّره ، وفي الأصل : فسّره.

(٦) في سليم : عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أفي الدنيا.

فقال: بل في الدنيا.

قلت: فمن الذائد عنه؟

فقال: أنا بيدي [هذه]، فليَرِدَنَّهُ أوليائي، وليصرفنّ عنه أعدائي.

(وفي رواية أُخرى: لأُوردنّه أوليائي، ولأصرفنّ عنه أعدائي).[١]

فقلت: يا أمير المؤمنين، قول الله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾[٢] ما الدابّة؟

قال: يا أبا الطفيل، إلْه عن هذا.

فقلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني به، جعلت فداك.

قال: هي دابّة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وتنكح النساء.

فقلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: (هو) زرّ الأرض الذي تسكن الأرض به.[٣]

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: صدّيق هذه الأُمّة وفاروقها وربّيّها[٤] وذو قرنيها.[٥]

قلت: يا أمير المؤمنين، من هو؟

قال: الذي قال الله تعالى: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[٦] والّذي ﴿عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٧]

---

(١) ليس في الأصل، وفي سليم: فلأوردته.

(٢) سورة النمل: ٨٢.

(٣) في سليم: الذي إليه تسكن الأرض.

(٤) في سليم: ورئيسها.

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا ٱسْتَكَانُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ سورة آل عمران: ١٤٦.

(٥) في سليم: وذو قرنها، وفي نسخ الأصل: قرينها، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.

(٦) سورة هود: ١٧.

(٧) سورة الرعد: ٤٣.

﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَ ـ الّذي ـ صَدَّقَ بِهِۦٓ﴾[١] أنا، والناس كلّهم كافرون (غـيري)[٢] وغيره.

قلت: يا أمير المؤمنين، فسمّه لي.[٣]

قال: قد سمّيته لك، يا أبا الطفيل، والله لو أُدخلت عليَّ عامّة شيعتي ـ الّذين بهم أُقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي، وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد من خالفني ـ فحدّثتهم[٤] ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل (به)[٥] جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتى أبقى في عصابة من الحقّ[٦] قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي، ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرّق[٧] عنك أو نثبت معك؟

قال: لا، بل تثبتون.

ثمّ أقبل عليَّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.

يا أبا الطفيل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض فارتدّ الناس ضُلّالاً وجُهّالاً[٨] إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت.[٩]

---

(١) سورة الزمر: ٣٣.
(٢) ليس في البحار.
(٣) في سليم: تسمّيه؟
(٤) في سليم: فحدّثتهم شهراً ببعض.
(٥) ليس في الأصل.
(٦) في سليم والرجعة: في عصابة حقّ.
(٧) في البحار: متفرّق.
(٨) في سليم: وجهلاً.
(٩) مختصر البصائر: ١٢١، وكتاب سليم بن قيس: ١٢ ـ ١٤، وعنه الرجعة: ٧٢ ح ٤٥ وصحيفة الأبرار: ١ / ١٠٧ ـ ١٠٨، وفي البحار: ٦٨/٥٣ ح ٦٦ عنه وعن كتابنا هذا، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٢٨١ ح ٩٧ وص ٣٦٦ ح ١٢١ عن كتابنا هذا نقلاً من كتاب سليم بن قيس.

[٢٢٦] ـ **الحسن الحلّي قال**: حدّثنا إسحاق بن محمّد بن مروان[١]، حدّثنا أبي، أخبرنا عبدالله بن الزبير القرشي[٢] [قال:][٣] حدّثني يعقوب بن شعيب قال: حدّثني عمران بن ميثم أنّ عباية حدّثه أنّه كان عند أمير المؤمنين عليه السلام [خامس خمسة، وهو أصغرهم يومئذٍ، فسمع أمير المؤمنين عليه السلام][٤] يقول: حدّثني أخي أنّه ختم ألف نبيّ، وأنّي ختمت ألف وصيّ، وإنّي كلّفت ما لم يكلّفوا، وإنّي لأعلم ألف كلمة ما يعلمها غيري وغير محمّد صلى الله عليه وآله، ما منها كلمة إلّا [هي][٥] مفتاح ألف باب بعد، ما تعلمون منها كلمة واحدة، غير أنّكم تقرأون منها آية واحدة من القرآن: ﴿**وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ**﴾[٦] وما تدرونها (مَن)[٧].[٨]

[٢٢٧] ـ عن غيبة النعماني عن عباية بن ربعي قال: دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سنّاً فسمعته يقول: حدّثني أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إنّي خاتم ألف نبي وانّك خاتم ألف وصي وكلّفت ما لم يكلّفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين.

فقال عليه السلام: ليس حيث تذهب يابن أخي والله لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير

---

(١) قال في لسان الميزان: إسحاق بن محمّد بن مروان الكوفي أخو جعفر، روى هذا عن أبيه، مات سنة ٣٢٨.

(٢) قال في تهذيب الكمال: عبدالله بن الزبير بن عيسى... القرشيّ الأسديّ، مات بمكّة سنة ٢١٩، أو سنة ٢٢٠، وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.

(٣) من الرجعة والبرهان.

(٤) من «م».

(٥) من الرجعة، وفيهما وفي البرهان: لا يعلمها.

(٦) سورة النمل: ٨٢.

(٧) ليس في الرجعة، وفيه: ولا تدرونها، وجملة «وما تدرونها من» ليست في البرهان.

(٨) مختصر البصائر: ٤٨٠، والبحار: ٥٣ / ١١١ ح ٨ والرجعة: ١٦٤ ح ٩٣.
وأخرجه في البرهان: ٣ / ٢١٠ ح ١٠ عن الرجعة.

محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وإنّهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي ﴿ **وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم إنّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون** ﴾ ومايتدبّرونها حقّ تدبّرها. ألا أخبركم بآخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن قوم من قريش والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما لهم مُلك بعده غير خمس عشرة ليلة.

قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده من شيء؟

فقال: صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها(١).

[٢٢٨] ـ **في أصول الكافي:** محمّد بن يحيى وأحمد بن محمّد جميعاً عن محمّد بن الحسن عن علي بن حسان قال: حدّثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ولقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، وإني لصاحب الكرّات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس.(٢)

[٢٢٩] ـ **في تفسير علي بن إبراهيم:** وأمّا قوله: ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ بآياتنا لا يوقنون ﴾ فإنّه حدّثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وهو نائم في المسجد قد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحرّكه برجله ثمّ قال: قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله أيسمّي بعضنا بعضاً بهذا الاسم؟

فقال: لا والله ماهو إلّا له خاصة، وهو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عزّوجلّ: ﴿ وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أنّ الناس كانوا بآياتنا لا

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٢، وغيبة النعماني: ٢٥٨ ح١٧ باب ١٤.
(٢) أصول الكافي: ١ / ١٩٧ ح ٣ / باب أركان الأرض: الأئمّة / كتاب الحجّة.

يوقنون ﴾ ثمّ قال : يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعدائك .

فقال رجل لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ العامة يقولون : إنّ هذه الآية إنّما تكلّمهم ؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام : كلّمهم الله في نار جهنّم إنّما هو يكلّمهم من الكلام .[1]

(١) تفسير القمّيّ : ٢ / ١٣٠ .

الدجال في آخر الزمان

[٢٣٠] ـ **الحسن الحلّي قال** : أحمد بن محمّد وعبدالله بن عامر بن سعد ، عن محمّد بن خالد البرقي ، [عن الحسين بن عثمان ، عن محمّد بن الفضيل الصيرفي][1] ، عن أبي حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كان أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه ـ يقول : من أراد أن يقاتل شيعة الدجّال فليقاتل الباكي على دم عثمان ، والباكي على أهل النهروان ، إنّ من لقى الله ﷻ مؤمناً بأنّ عثمان قُتل مظلوماً لقى الله ﷻ ساخطاً عليه ، ويدرك[2] الدجّال .

فقال رجل : يا أمير المؤمنين ، فإن مات قبل ذلك ؟

قال : فيبعث[3] من قبره حتى يؤمن[4] به وإنْ رغم أنفه .[5]

[٢٣١] ـ **الحسن الحلّي قال** : فممّا أجاز لي الشيخ السعيد الشهيد أبو عبدالله محمّد بن مكّي الشامي روايته عن شيخه السعيد عميد الدين عبدالمطّلب بن الأعرج الحسيني ، عن الحسن بن يوسف بن المطهّر ، عن أبيه ، عن السيّد فخّار بن معد الموسوي ، عن شاذان بن جبرئيل[6] ، عن العماد الطبري ، عن أبي عليّ ابن الشيخ أبي جعفر محمّد بن

---

(١) من «م» والرجعة .

(٢) في «ن» والبحار : ولا يدرك .

(٣) في «م» : يبعث .

(٤) في البحار ج ٥٢ : حتّى لا يؤمن .

(٥) مختصر البصائر: ٤٤، وعنه الرجعة : ٤٣ ح ١٤ والبحار : ٥٢ / ٢١٩ ح ٨١ و ج ٥٣ / ٩٠ ح ٩٢ والإيقاظ من الهجعة : ٢٨٣ ح ١٠٣ .

(٦) قال صاحب رياض العلماء : الشيخ الجليل الثقة أبو الفضل شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل القمّي ،

الحسن الطوسي، عن أبيه، عن محمّد بن محمّد بن النعمان، عن محمّد بن عليّ بن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة[١] قال: حدّثنا الحسين بن معاذ قال: حدّثنا قيس بن حفص قال: حدّثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيّار الشيباني[٢]، عن الضحّاك بن مزاحم[٣]، عن النزّال بن سبرة[٤] قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليه ـ فحمد الله ﷻ وأثنى عليه [وصلّى على محمّد وآله][٥] ثمّ قال: أيّها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني ـ قالها ثلاثاً ـ.[٦]

فقام إليه صعصعة بن صوحان، فقال: يا أمير المؤمنين، متى يخرج الدجّال؟

فقال له [عليّ][٧] عليه السلام: أُقعد، فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردت، والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات (وامارات)[٨] وهنات يتبع بعضها بعضاً

=كان عالماً، فقيهاً، عظيم الشأن، جليل القدر... يروي عنه فخّار بن معد الموسوي، ويروي عن الشيخ عماد الدين محمّد بن أبي القاسم الطبري.

(١) عدّه الشيخ في رجاله فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام قائلاً: عبد العزيز بن يحيى الجلودي أبو أحمد، بصريّ، ثقة.

(٢) لم أجد له ذكراً في كتب الرجال، نعم قال في تهذيب الكمال: سعيد بن سنان البرجمي، أبو سنان الشيبانيّ الأصغر، الكوفي، روى عن جماعة، منهم: الضحّاك بن مزاحم.

(٣) قال المزّي: الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، ويقال: أبو محمّد الخراساني، روى عن جماعة، منهم: النزّال بن سبرة، وروى عنه جماعة، منهم: أبو سنان الشيباني.

(٤) قال في تهذيب التهذيب: النزّال بن سبرة الهلالي الكوفي، روى عن جماعة، منهم: عليّ عليه السلام، وروى عنه جماعة، منهم: الضحاك بن مزاحم.

(٥) من الكمال.

(٦) في الكمال والبحار: تفقدوني ـ ثلاثاً ـ.

(٧) من الكمال والبحار.

(٨) ليس في «م» والكمال والبحار والخرائج، وفي الكمال والأخيرين: وهيئات. والهيئة: حال الشيء وكيفيّته، وشكله وصورته.

كحذو النعل بالنعل ، فإن شئت أنبأتك بها .

قال : نعم ، يا أمير المؤمنين .

فقال (عليّ)[١] عليه السلام : اِحفظ ، فإنّ علامة ذلك : إذا أمات الناس الصلاة ، وأضاعوا الأمانة ، واستحلّوا الكذب ، وأكلوا الربا ، وأخذوا الرشا ، وشيّدوا البنيان ، وباعوا الدين بالدنيا ، واستعملوا السفهاء ، وشاوروا النساء ، وقطعوا الأرحام ، واتّبعوا الأهواء ، واستخفّوا بالدماء ، وكان الحلم ضعفاً[٢] ، والظلم فخراً ، وكانت الأمراء فجرة ، والوزراء ظلمة ، والعرفاء[٣] خونة ، والقرّاء فسقة ، وظهرت شهادة الزور ، واستعلن الفجور ، وقول البهتان ، والإثم ، والطغيان ، وحُلّيت المصاحف ، وزُخرفت المساجد ، وطُوّلت المنائر[٤] ، وأُكرم الأشرار ، وازدحمت الصفوف ، واختلفت القلوب ، ونُقضت العهود[٥] ، واقترب الموعود ، وشارك النساء أزواجهنّ في التجارة حرصاً على الدنيا ، وعلت أصوات الفسّاق واستُمع منهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، واتُّقي الفاجر مخافة شرّه ، وصُدّق الكاذب ، وائتُمن الخائن ، واتُّخذت القيان[٦] والمعازف ، ولعن آخر هذه الأمّة أوّلها ، وركبت ذوات الفروج السروج ، وتشبّه النساء بالرجال والرجال بالنساء ، وشهد الشاهد من غير أن يُستشهد ، وشهد الآخر قضاء لذمام[٧] بغير حقّ عرفه ، وتُفقّه لغير الدين ، وآثروا عمل الدنيا على (عمل)[٨] الآخرة ، ولبسوا جلود الضأن على قلوب

---

(١) ليس في «م» والكمال والبحار .

(٢) كذا في الكمال والبحار والخرائج ، وفي نسخ الأصل : وكان العلم ضعيفاً .

(٣) في «م» : الفقهاء . والعرفاء : جمع العريف ، وهو العالم بالشيء ، أو القيّم بأمر القوم وسيّدهم .

(٤) في الكمال : المنارات ، وفي الخرائج : المنارة ، وفي الرجعة : المنابر ، وفي البحار : المنار .

(٥) في البحار : واختلفت الأهواء ونقصت العقود ، وفي «م» : واقترب الموعودة ، وشاركت النساء .

(٦) كذا في الكمال والبحار ، وفي الأصل والخرائج و«ن» : القينات .

(٧) في «م» : الذمام ، وهو ـ بالكسر ـ الحقّ والحرمة .

(٨) ليس في الكمال والبحار .

الذئاب، وقلوبهم أنتن من الجيفة[1] وأمرّ من الصبر، فعند ذلك الوحا الوحا[2]، العجل العجل، خير المساكن يومئذٍ بيت المقدس، وليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه.

فقام إليه الأصبغ بن نباتة فقال: يا أمير المؤمنين، من الدجّال؟

فقال: ألا إنّ الدجّال صائد بن الصيد[3]، فالشقيّ مَن صدّقه، والسعيد مَن كذّبه، يخرج من بلدة يقال لها: إصفهان، من قرية تعرف باليهوديّة، عينه اليمنى ممسوحة و[العين][4] الأُخرى في جبهته تضيء كأنّها كوكب الصبح، فيها علقة كأنّها ممزوجة بالدم، بين عينيه مكتوب كافر، يقرأه كلّ كاتب وأُمّي، يخوض البحار، وتسير معه الشمس، بين يديه جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرى[5] الناس أنّه طعام، (يخرج حين)[6] يخرج في قحط شديد، تحته حمار أقمر[7]، خطوة حماره ميل، تطوى له الأرض منهلاً منهلاً، لا يمرّ بماء إلّا غار إلى يوم القيامة.

ينادي بأعلى صوته يسمع ما بين الخافقين من الجنّ (والإنس)[8] والشياطين، يقول:

---

(١) في الكمال والخرائج والبحار: الجيف.

(٢) الوحا: العجل، السرعة، وفي الكمال: ثمّ العجل العجل.

(٣) في سنن أبي داود السجستاني: ٤ / ١٢٠: أنّ الدجّال هو ابن صيّاد، وفي سنن الترمذي: ٤ / ٥١٦ - ٥١٩ أنّه ابن الصائد، وجملة «فالشقي من صدّقه» ليست في «م».

(٤) من الكمال والخرائج.

(٥) في «م»: سيرى.

(٦) ليس في البحار، وفي «م»: يخرج - حين يخرج - به شديد.

(٧) الأقمر: الشديد البياض، والأنثى: قَمراء «قاله ابن الأثير في النهاية».
وقال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط»: القمرة - بالضمّ -: لون إلى الخضرة، أو بياض فيه كدرة، حمار أقمر وأتان قمراء.

(٨) ليس في «م».

إليّ أوليائي[١]، أنا الذي خلق فسوّى، وقدّر فهدى، أنا ربّكم الأعلى. وكذب عدوّ الله، إنّه أعور، يطعم الطعام، ويمشي في الأسواق، وإنّ ربّكم ﷻ ليس بأعور، ولا يطعم، ولا يمشي (في الأسواق)[٢]، ولا يزول [تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً].[٣]

[ألا][٤] وإنّ أكثر أتباعه يومئذٍ أولاد الزنا، وأصحاب الطيالسة[٥] الخضر، يقتله الله ﷻ بالشام على عقبة تعرف بعقبة أفيق[٦] لثلاث ساعات [مضت][٧] من يوم الجمعة على يدي[٨] من يصلّي المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام خلفه.

ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى.

قلنا: وما ذلك، يا أمير المؤمنين؟

قال: خروج دابّة [من][٩] الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان وعصا موسى عليهما السلام، تضع الخاتم على وجه كلّ مؤمن فينطبع (فيه)[١٠]: هذا مؤمن حقّاً، وتضعه على وجه كلّ كافر فيكتب فيه[١١]: هذا كافر حقّاً، حتى إنّ المؤمن لينادي[١٢]:

---

(١) أي: أسرعوا إليّ يا أوليائي.

(٢) ليس في «م».

(٣) من الكمال والبحار.

(٤) من الكمال والخرائج والرجعة والبحار، وفي البحار: أشياعه بدل أتباعه.

(٥) قال المجلسي رحمه الله: فسّر السيوطي وغيره الطيلسان بأنّه شبه الأردية، يوضع على الرأس والكتفين والظهر.

وقال ابن الأثير في «شرح مسند الشافعي»: الطيلسان يكون على الرأس والأكتاف.

(٦) أفيق: قرية من حوران في طريق الغور في أوّل العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامّة تقول: فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأُردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين «معجم البلدان».

(٧) من الكمال.

(٨) في الكمال والخرائج: على يد.

(٩) من الكمال والبحار، وفي الأصل: خروج دابّة عند الصفا.

(١٠) ليس في «م».

(١١) في الكمال: فينكتب: هذا، وفي الرجعة: فيطبع.

«الويل لك يا كافر» ، وإنّ الكافر ينادي : «طوبى لك يا مؤمن ، وددت أنّي اليوم [كنت][١٣] مثلك فأفوز فوزاً عظيماً» .

ثمّ ترفع الدابّة رأسها ، فيراها من بين الخافقين بإذن الله ﷻ (وذلك)[١٤] بعد طلوع الشمس من مغربها ، فعند ذلك ترفع التوبة[١٥] ، فلا توبة تقبل ، ولا عمل يُرفع ، ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً .[١٦]

ثم قال عليه السلام : لا تسألوني عمّا يكون بعد هذا ؛ فإنّه عهد [عهده][١٧] إليّ حبيبي [رسول الله][١٨] صلى الله عليه وآله أن لا أُخبر به غير عترتي .

(ثمّ)[١٩] قال النزّال بن سبرة : (فقلت)[٢٠] لصعصعة بن صوحان : يا صعصعة ، ما عنى أمير المؤمنين عليه السلام بهذا (القول) ؟[٢١]

فقال صعصعة : يا ابن سبرة ، إنّ الذي يصلّي خلفه عيسى ابن مريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة ، التاسع من ولد الحسين بن عليّ عليهما السلام ، وهو الشمس الطالعة من مغربها ، يظهر بين[٢٢] الركن والمقام ، فيطهّر الأرض ، ويضع ميزان العدل ، فلا[٢٣] يظلم

---

(١٢) كذا في الكمال والخرائج والبحار ، وفي الأصل و«م» : ينادي .

(١٣) من الكمال .

(١٤) ليس في البحار والخرائج .

(١٥) في «م» : فعند ذلك تعرف ولا توبة .

(١٦) إشارة إلى الآية ١٥٨ من سورة الأنعام .

١٩ ، (١٨) من الكمال ، وفي «ن» : «عهد» ، وفي البحار و«ن» : «يكون بعد ذلك» ، وفي «م» : «عهد لي حبيبي» .

(١٩) ليس في الكمال والخرائج ، وفي البحار : فقال .

(٢٠) ليس في البحار .

(٢١) ليس في الكمال .

(٢٢) في الكمال والخرائج والبحار : عند الركن .

(٢٣) في «م» : ولا يظلم .

أحد أحداً.

فأخبر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إليه أن لا يخبر بما[1] يكون بعد ذلك غير عترته الأئمّة عليهم السلام.[2]

(١) في «م»: ممّا يكون.

(٢) مختصر البصائر: ٩٢، ورواه في كمال الدين: ٥٢٥ ـ ٥٢٨ ح ١ بهذا الإسناد وبسند آخر عن ابن عمر، عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وعنه الرجعة: ١٧٥ ح ١٠١ والبحار: ٥٢ / ١٩٢ ح ٢٦، وأخرج في نور الثقلين: ١ / ٧٨١ ح ٣٥٨ قطعة منه.

السفياني في آخر الزمان

صفته ورايته وعلامة خروجه

[٢٣٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقتل يومئذ السفياني ومن معه حتّىٰ لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثمّ يُقبل إلىٰ الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلّا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلّا قضى دينه ولا مظلمة لأحد من الناس إلّا ردّها ولا يقتل منهم عبد إلّا أدّى ثمنه ديّة مسلّمة إلىٰ أهلها ولا يقتل قتيل إلّا قضىٰ عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتّىٰ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنّما كان مسكن نوح وهي أرض طيّبة ولا يسكن رجل من آل محمّد ولا يقتل إلّا بأرض طيّبة زاكية فهم الأوصياء الطيّبون(١).

[٢٣٣] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال علىٰ منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ قدّر فيما قدّر وقضى وحتم بأنّه كائن لابدّ منه أخذ بني أُميّة بالسيف جهرة وأنّ أخذ فلان بغتة، وقال عليه السلام: لابدّ من رحى تطحن فإذا قامت علىٰ قطبها وثبتت علىٰ ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويلٌ لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنّي أنظر إليهم وإلىٰ أفعالهم وما يلقىٰ من الفجّار منهم والأعراب الجفاة لسلّطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً علىٰ مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاءً بما عملوا وما ربّك

---

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ ح٨٧ باب ٢٥.

بظلّامٍ للعبيد[1].

[٢٣٤] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان: قال: .... فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن تبيّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فإنّ قلوبنا قد ارتاعت حتّىٰ نكون علىٰ بصيرة من البيان.

فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب، فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا[2] فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: يا هذا مايحلّ لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلىٰ [ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتّق الله واخرج لنصر دينك .

فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟ فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم علىٰ انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلىٰ الغوطة ولا يلج بها حتّىٰ تجتمع الناس عليه ويتلاحقون

---

(١) غيبة النعماني: ٢٥٧ ح١٤ باب ١٤ .

(٢) في بعض النسخ: خرشنا ، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية : ٢ / ٧٧ .

وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع) .

أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربيين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتّىٰ يقال فيه: والله ماكان يقال عليه إلّا كذباً، والله إنّهم لكاذبون حتّىٰ يسير فأول سيره إلىٰ حمص وإنّ أهلها بأسوء حال.

ثمّ يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلىٰ موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلّا ويبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير، وأمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقىٰ منهم أحد إلّا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلىٰ ما نزل بهم فلا يرون إلّا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحوّل الله وجوههما إلىٰ قهقرى فيمضي أحدهما إلىٰ المدينة وهو البشير فيبشّرهم بما سلّمهم الله تعالىٰ والآخر نذير فيرجع إلىٰ السفياني ويخبره بما أصاب الجيش.

قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أشراف إلىٰ بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم تردّ عليَّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم علىٰ الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك

عليه أحد، ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن فقيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور.

معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل وهي وقعة عظيمة ثمّ تجتمع إلىٰ الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلىٰ اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري علىٰ الموصل قتال شديد يحلّ بها ثمّ ينزل إلىٰ السفياني ويقتل منهم ستّين ألفاً وإنّ فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف قال: ولا يزال السفياني يقتل كلّ من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الأطفال: إن كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا؟ فيأخذ كلّ من اسمه علىٰ ما ذكرت فيغليهم في الزيت .

ثمّ يسير إلىٰ كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالرجال كما يفعل بالأطفال ويصلب علىٰ بابها كلّ من اسمه حسن وحسين ثمّ يسير إلىٰ المدينة فينهبها في ثلاثة أيّام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب علىٰ مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولّي هارباً ويرجع منهزماً إلىٰ الشام فلا يرىٰ في طريقه أحد يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلىٰ بلده اعتكف علىٰ شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج

السفياني وبيده حربة ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلىٰ بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثمّ يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن اُمّه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك.

قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سَميُّ رسول الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه[1].

[٢٣٥] ـ في الدمعة عن الإكمال عن أبي عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عنبسة وهو من ولد أبي سفيان حتّىٰ يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي علىٰ منبرها[2].

[٢٣٦] ـ فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، بعينه ركنة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح٩ باب ٥٧.

له الوادي اليابس، يخرج مع سبعة نفر مع أحدهم لواء معقود يعرفون في النصير يسيرون علىٰ ثلاثين ميلاً لا يرىٰ ذلك العَلَم أحد إلّا انهزم(١). وعن خالد بن معدان: يخرج السفياني وبيده ثلاث قصبات لا يقرع بهذا إلّا مات(٢).

(١) عقد الدرر : ٥٦ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح ٩ باب ٥٧ .

خروج يأجوج ومأجوج في آخر الزمان

[٢٣٧]ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... ثمّ يخرج يأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأوّل طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع يفترش أحدهم أُذنيه ويلتحف بالأُخرىٰ وهم أكثر عدداً من النجوم فيسيحون في الأرض فلا يمرّون بنهر إلّا وشربوه ولا جبل إلّا لحسوه ولا وردوا علىٰ شط إلّا نشّفوه، ثمّ بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وبر وصوف وشعر وريش من كلّ لون ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً ثمّ ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أوكسبت في إيمانها خيراً....(١).

[٢٣٨] ـ أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي، قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّ يأجوج ومأجوج خلف السد لا يموت الرجل منهم حتّىٰ يولد له ألف لصلبه، وهم يغدون كلّ يوم على السد فيلحسونه، وقد جعلوه مثل قشر البيض، فيقولون: نرجع غداً ونفتح، فيصبحون وقد عاد إلىٰ ما كان عليه قبل أن يلحس، فلا يزالون كذٰلك حتّىٰ يولد فيهم مولود مسلم، فإذا غدو يلحسون قال لهم: قولوا: بسم الله، فإذا قالوا بسم الله فأرادوا أن يرجعوا حين يمسون فيقولون: نرجع غداً فنفتحه، فيصبحون وقد عاد إلىٰ ما كان عليه، فيقول: قولوا: إن شاء الله، فيقولون: إن شاء الله، فيصبحون وهو مثل قشر البيض فينقبونه فيخرجون منه علىٰ الناس، فيخرج أول من يخرج منهم سبعون ألفاً، عليهم التيجان، ثمّ

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

يخرجون من بعد ذلك أفواجاً فيأتون على النهر مثل نهركم هذا - يعني الفرات - فيشربونه حتّىٰ لا يبقىٰ منه شيء، ثمّ يجيء الفوج منهم حتّىٰ ينتهوا إليه، فيقولون: لقد كان ها هنا ماء مرّة وذلك قول الله: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ والدك التراب، وكان وعد ربّي حقّاً[1].

[٢٣٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان: إنّ ذا القرنين لما انتهى من الشمس إلىٰ العين الحامية وجد الشمس تغرب فيها وبها سبعون ألف مالك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الأرض الأيمن، كما تجري السفينة على ظهر الماء فلما انتهى معها إلىٰ مطلع الشمس ﴿ وجدها تطلع على قوم ﴾ إلىٰ قوله ﴿ بما لديه خبراً ﴾ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ ذا القرنين ورد على قوم قد أحرقتهم الشمس وغيرت أجسادهم وألوانهم حتىٰ صيّرتهم كالظلمة ثمّ أتبع ذو القرنين سبباً في ناحية الظلمة ﴿ حتىٰ إذابلغ بين السدّين وجد من دونهما قوماً لا يكادون يفقهون قولاً * قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج ﴾ خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الأرض، إذا كان إبان [2] زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدّين فرعوا من ثمارنا وزرعنا حتىٰ لا يبقوا منها شيئاً ﴿ فهل نجعل لك خرجاً ﴾ نؤديه إليك في كلّ عام ﴿ على أن تجعل بيننا وبينهم سدّاً ﴾ إلىٰ قوله ﴿ زبر الحديد ﴾ .

قال: فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضهم على بعض فيما بين الصدفين، وكان ذو القرنين هو أول من بنى ردماً على الأرض ثمّ جعل عليه الحطب وألهب فيه النار، ووضع عليه المنافخ فنفخوا عليه، فلما دأب قال: ائتوني بقطر وهو المس الأحمر قال: فاحتفروا له جبلاً من مس فطرحوه على الحديد فذاب معه واختلط به، قال: ﴿ فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً ﴾ يعني يأجوج ومأجوج،

(١) تفسير السيوطي ٤: ٢٥١.

(٢) إبان الشيء: حينه وأوله.

﴿ قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً ﴾ .

إلىٰ هنا رواية علي بن الحسين ورواية محمد بن نضر وزاد جبرائيل بن أحمد في حديثه عن الأصبغ بن نباتة عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ يعني يوم القيامة.[1]

[٢٤٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لمن سأله عن كيفية بلوغ ذي القرنين المشرق والمغرب: سخّر له السحاب ومدّت له الأسباب وبسط له في النور ، وقال أزيدك؟.

قال : فسكت الرجل . وسكت علي رضي الله عنه [2].

[٢٤١] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: «**منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول، لهم مخالب في [موضع]**[3] **الأظفار من بين أيديهم وأنياب وأضراس كأضراس السّباع وأنيابها يسمع لها حركة إذا أكلوا كحركة الجرّة من الإبل وكقضم البغل المسن أو الفرس القوي، ولهم هلب من الشعر في أجسادهم ما يواريهم وما يتّقون به من الحر والبرد إذا أصابهم. ولكّل واحد منهم أُذنان عظيمتان أحدهما وبرة والأخرىٰ زغبة يلتحف إحداهما ويفترش الأخرىٰ، ويصيّف في إحداهما ويشتو في الأُخرىٰ وليس منهم ذكر ولا أُنثىٰ إلّا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره وذلك أنه لا يموت ميّت من ذكورهم حتّىٰ يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت أُنثىٰ حتّىٰ يخرج من رحمها ألف ولد. فإذا كان ذلك أيقن الموت. وهم يرزقون السينان**[4] **أيام الربيع كما يستمطر الغيث لحينه فيقذفون منه كلّ سنّة واحداً فيأكلونه عامهم كلّه إلىٰ مثلها من القابل فيعمّهم علىٰ كثرتهم، وهم يتداعون تداعي الحمام، ويعوون عواء**

---

(١) تفسير نور الثقلين: ٣ / ٢٩٨ .

(٢) تاريخ دمشق : ١٧ / ٣٣٣ ترجمة ذي القرنين رقم ٢١٠٦ .

(٣) من المصدر .

(٤) كذا في المخطوط، وفي المصدر: التنين .

الذئاب، ويتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا»[١].

فلمّا عاين منهم ذلك ذو القرنين انصرف إلىٰ ما بين الصدفين فقاس ما بينهما، وهو في منقطع أرض الترك ممّا يلي مشرق الشمس فوجد بعد ما بينهما مئة فرسخ، فلمّا أنشأ في عمله حفر له الأساس حتّىٰ بلغ الماء، ثمّ جعل عرضه خمسين فرسخاً. وجعل حشوه الصخر، وطينه النحاس يُذاب ثمّ يُصب عليه فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض ثمّ علّاه وشرّفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر، فصار كأنه برد محبّر من صفرة النحاس وحمرته في سواد الحديد.

فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامداً إلىٰ جماعة الإنس، فبينا هو يسير إذ دفع إلىٰ أُمّة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أُمة مقسطة مقتصدة يقيمون بالسّوية، ويحكمون بالعدل ويتراحمون، حالتهم واحدة وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستقيمة، وقلوبهم متآلفة، وسيرتهم مستوية، وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس علىٰ بيوتهم أبواب، وليس عليهم أُمراء، وليس بينهم قضاة، ولا بينهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف، ولا يختلفون ولا يتفاضلون، ولا يتنازعون، ولا يستبّون[٢]، ولا يقتلون، ولا يضحكون، ولا يحردون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب النّاس، وهم أطول الناس أعماراً، وليس فيهم مسكين ولا فقير، ولا فظ ولا غليظ. فلما رأىٰ ذلك من أمرهم عجب وقال: **«أخبروني أيّها القوم خبركم، فإنّي قد أحصيت الأرض كلّها؛ برّها وبحرها، وشرقها وغربها، فلم أرَ أحداً مثلكم، فخبّروني خبركم»**.

قالوا نعم: فسلنا عمّا تريد.

قال: **«خبّروني ما بال قبوركم علىٰ أبواب بيوتكم؟»**.

قالوا: عمداً فعلنا ذلك، لئلا ننسىٰ الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا.

---

(١) جامع البيان للطبري: ١٦ / ٢٦ بتفاوت، ولم ينسبه لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) أي يسب بعضهم بعضاً.

قال: «**فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟**».

قالوا: ليس فينا متّهم، وليس فينا إلّا أمين مؤتمن.

قال: «**فما بالكم ليس عليكم أمير؟**».

قالوا: لا حاجة لنا إلىٰ ذلك.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم حكّام؟**».

قالوا: لا نختصم.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟**».

قالوا: لا نتكاثر.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم ملوك؟**».

قالوا: لا نفتخر.

قال: «**فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون؟**».

قالوا: مِن اُلفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا.

قال: «**فما بالكم لا تقتتلون؟**».

قالوا: من أجل أنّا شُبنا أنفسنا بالأحلام[1].

قال: «**فما بال كلمتكم واحدة، وطريقتكم مستقيمة؟**».

قالوا: من قبل أنا لا نتكاثر، ولا نتخادع، ولا يغتال بعضنا بعضاً.

قال: «**فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم، واعتدلت سيرتكم؟**».

قالوا: صحّت صدورنا فنُزع بذلك الغل والحسد من قلوبنا.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟**».

قالوا: من أجل أنا نقسم بالسوية.

قال: «**فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟**».

---

(١) أي العقول.

قالوا: من قبل الذل والتواضع.

قال: «**فما جعلكم أطول النّاس أعماراً؟**».

قالوا: من قبل أنّا نتعاطى الحقّ، ونحكم بالعدل.

قال: «**فما بالكم لا تضحكون؟**».

قالوا: لا نغفل عن الإستغفار.

قال: «**فما بالكم لا تحزنون ولا تحردون؟**».

قالوا: من قبل أنّا وطّنّا أنفسنا للبلاء مذ كنّا، وأحببناه وحرصنا عليه.

قال: «**فما بالكم لا يصيبكم الآفات كما يصيب النّاس؟**».

قالوا: لأنّا لا نتوكل علىٰ غير الله، ولا نعمل الأنواء والنجوم.

قال: «**وهكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟**».

قالوا: نعم: وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون عمّن ظلمهم، ويحسنون إلىٰ من أساء إليهم، ويحلمون عمّن جهل عليهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدون أمانتهم، ويحفظون وقت صلاتهم، ويوفون بعهدهم، ويصدقون في مواعيدهم، فأصلح الله عزّوجلّ بذلك أمرهم، وحفظهم ماكانوا أحياء. وكان حقاً علىٰ الله أن يخلفهم في ذريتهم[١].

[٢٤٢] ـ حدّثنا أبو عبد الله بن زكريّا عن ابن جوهر بن الأَسود عن محمّد بن سابغ يرفعه إلى سلمان الفارسي (رض) انّه قال: كنا جلوساً عند مولانا أمير المؤمنين ذات يوم أنا وولديه الحسن والحسين عليهم السلام ومحمّد بن حنيفة ومحمّد بن أبي بكر وعمّار بن ياسر ومقداد بن أسود الكندي، فإذا التفت إليه الحسن وقال:......... قال سلمان: فبقينا متعجبين من ذلك فقال : من أي تعجبون وما هذا العجب إنّي لأرينكم اليوم ما لم يره أحد قبلي إلى بعدي.

---

(١) تفسير الثعلبي: ٦ / ١٩٦ .

فقال الحسن : يا أمير المؤمنين إنا نحب أن ترينا يأجوج ومأجوج والسّد فقال للرّيح: سيري، فقال سلمان: فوالله لمّا سمعت الريح قوله دخلت تلك السّحاب ورفعنا إلى الهواء حتّى أتينا إلى جبل شامخ في الهواء وعليه شجرة جافة وتساقط أوراقها فقلنا: ما بال هذه الشجرة قد جفّت وماتت، قال: سلوها فإنّها تخبركم .

فقال الحسن : ما بالك أيّتها الشجرة قد حلّ بك ما نراه منك؟ فما أجابت، فقال لها أمير المؤمنين: بحقي عليك أيتها الشجرة أجيبيهم.

قال سلمان: فوالله لقد سمعناها وهي تقول: لبّيك لبّيك يا وصيّ رسول الله وخليفته من بعده حقّاً، فقالت للحسن: يا أبا محمّد إنّ أباك أمير المؤمنين يجيئني في كلّ ليلة ويسبّح عندي الله عزّ وجلّ ويستظلّ بي فإذا فرغ من تسبيحه جاءته غمامة بيضاء تفوح منها مسك وعليها كرسيّ فيجلس عليها ثمّ تسير به فلا أراه إلى وقته ذلك، وكان يتعاهدني كلّ ليلة وكنت أعيش من رائحته فقطعني منذ أربعين ليلة لم أعرف له خبراً والذي تراه مني مما أنكرته من فقده والغم والحزن فاسأله يا سيدي حتّى يتعاهدني بجلوسه عندي فقد عشت من رائحته في هذا الوقت وبنظري إليه، قال: فبقينا متعجبين من ذلك فقام ومسح يده المباركة عليها.

قال سلمان: والله الذي نفسي بيده لقد سمعت لها أنيناً وأنا أراها وهي تخضر حتّى أنبتت ورقاً وأثمرت بقدرة الله عزّ وجلّ وببركاته ، فأكلنا فكانت أحلى من السّكر، فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا عجب فقال : الذي ترون بعدها أعجب ثمّ عاد إلى موضعه وقال للرّيح: سيري بنا، فدخلت الريح تحت السّحابة ورفعنا حتى رأينا الدنيا بمثل دور الرأس ورأينا في الهواء ملكاً رأسه تحت الشمس ورجلاه في قعر البحور ويده في المغرب والأخرى في المشرق فلما خبرنا به قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله وأنّك وصيّه حقّاً لا شكّ فيك ومن شكّ فيك فهو كافر.

فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الملك وما بال يده في المغرب وأخرى في المشرق؟

فقال : أنا أقمته بإذن الله ههنا ووكّلته بظلمات الليل وضوء النّهار ولا يزال كذلك إلى يوم القيامة وإنّي أدبّر أمر الدّنيا وأصنع ما أريد بإذن الله وأمره وأعمال الخلائق إليَّ وأنا أدفعها إلى الله عزّ وجلّ.

ثمّ سار بنا حتى وقفنا على يأجوج ومأجوج، فقال للريح: اهبطي تحت هذا الجبل وأشار بيده إلى جبل شامخ إلى قرب السدّ ارتفاعه مد البصر وإذا به سواد كأنه قطعة ليلة يفور منه دخان فقال : يا أبا محمّد أنا صاحب هذا السّد على هؤلاء العبيد.

فقال سلمان: فرأيتهم ثلاثة أصناف: صنف طوله مائة وعشرون ذراعاً من عرض ستّين ذراعاً، والصّنف الثّاني طوله مائة وسبعون ذراعاً من عرض ثمانين ذراعاً، والصّنف الثالث أحدهم يفرش أذنه تحت والأخرى فوقه.

ثمّ قال للريح: سيري بنا إلى قاف فسارت بنا إلى جبل من ياقوتة خضراء وهو محيط بالدّنيا وعليه ملك في صورة بني آدم وهذا الموكل بقاف فلما نزل الملك إلى أمير المؤمنين قال: تريد أن تسألني أن آذن لك فقد أذنت فأسرع الملك وقال: بسم الله الرّحمن الرّحيم ثمّ طار.

قال سلمان: وطفنا في ذلك حتى انتهينا إلى شجرة جافّة من الشجرة الأولى فقلنا: يا أمير المؤمنين ما بال هذه الشّجرة قد ماتت؟

فقال: سلوها قال الحسن : وقمت ودنوت أنا وأبي وقلت لها: أقسمت عليك بحقّ أمير المؤمنين أن تخبرينا ما بالك وأنت في هذا المكان قال سلمان: فكلّمت بلسان طلق وهي تقول:

يا أبا محمّد إني كنت أفتخر على الأَشجار فصارت الأَشجار تفتخر عليّ وذلك أنّ أباك كان يجيئني في كلّ ليلة عند الثلث الأَول من اللّيل يستظل بي ساعة ثمّ يأتيه فرس أدهم فيركبه ويمضي فلا أراه إلى وقته وكنت أعيش من رائحته وأفتخر به فقطعني منذ أربعين ليلة فغمّني ذلك فصرت كما ترى.

فقلنا: يا أمير المؤمنين اسأل الله في ردّها كما كانت فمسح يده المباركة ثمّ قال: يا شاه شاهان فسمعنا لها أنيناً وهي تقول: أشهد أنّك أمين هذه الأمّة ووصي رسول الله من تمسّك بك فقد نجا ومن خالفك فقد غوى، ثمّ اخضرت وأورقت فجلسنا تحتها وهي خضرة نضرة.

فقلنا: أين ذهب هذا الملك الموكّل بقاف؟

قال : إلى زيارة الملك الموكل على ظلمات اللّيل وضوء النّهار فقلنا: يا أمير المؤمنين ما يزالون عن مواضعهم إلاّ بإذنك؟

فقال : والذي رفع السّماء بغير عمد ما أظنّ أحداً يزول عن موضعه بغير إذني إلاّ احترق.

فقلنا: يا أمير المؤمنين كنت معنا جالساً في منزلك فأيّ وقت كنت في قاف؟

فقال لنا: غمّضوا أعينكم فغمضناها ثمّ قال : افتحوها، ففتحناها فإذا نحن قد بلغنا مكّة، فقال : لقد بلغنا ولم يشعر أحد فكذلك كنت بقاف ولم يشعر أحد منكم.

فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا العجب من وصيّ رسول الله فقال: والله إنّي أملك من الملكوت ما لو عاينتموه لقلتم أنت أنت، وأنا وأنا عبد الله مخلوق من الخلائق آكل وأشرب.

ثمّ أتينا إلى روضة نضرة كأنها من رياض الجنّة فإذا نحن بشاب يصلّي بين قبرين، فقلنا: يا أمير المؤمنين من هذا الشّاب؟

فقال: أخي صالح وهذان قبرا أبويه يعبد الله بينهما، فلمّا نظر إلينا صالح أتى إلى أمير المؤمنين وهو يبكي، فلمّا فرغ من بكائه فقلنا: ممّا تبكي؟

فقال: إنّ أمير المؤمنين كان يمرّ بي كلّ يوم عند الصّبح وكنت آنس به وأزداد في العبادة فقطعني منذ أربعين يوماً فأهمّني ذلك ولم أملك من شدة شوقي إليه وأصابني ما ترونه، فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا هو العجب من كلّ ما رأينا أنت معنا في كلّ يوم وتأتي

إلى هذا الفتى.

فقال : أتحبّون أن أرينّكم سليمان بن داود؟

فقلنا: نعم، فقام وقمنا معه ومشينا حتى دخلنا بستان لم نر قطّ مثله وفيه من جميع الفاكهة والأَنهار تجري والأَطيار تتغنّى، فلما نظرت الأَطيار إلى أمير المؤمنين جعلت تظلّ على رأسه.

فإذا نحن بسرير عليه شابّ ملقى على ظهره وليس في يده خاتم وعند رأسه ثعبان وعند رجليه ثعبان فلمّا نظرا إلى أمير المؤمنين انكبّا على قدميه يمرغان وجوههما على التراب ثمّ صارا كالتّراب فقلنا: يا أمير المؤمنين هذا هو سليمان؟

قال: نعم وهذا خاتمه ثمّ أخرج من يده الخاتم وجعله في يد سليمان ثمّ قال: قم يا سليمان بإذن من يحيي العظام وهي رميم وهو الله الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم القهّار ربّ السّماوات والأَرضين ربّي وربّ آبائنا الأَوّلين.

قال سلمان: فسمعنا سليمان يقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدّين كلّه ولو كره المشركون، وأشهد أنّك وصيّ رسول الله الأَمين الهادي، وإنّي سألت ربّي عز وجلّ أن أكون من شيعتك ولولا ذلك ما ملكت شيئاً.

قال سلمان: فلما سمعت ذلك وثبت وقبلت أقدام أمير المؤمنين ثمّ نام سليمان وقمنا ندور في قاف فسألته ما وراء قاف؟

فقال : وراءه أربعين دنيا كلّ دنيا مثل الدّنيا التي جئنا أربعين مرّة، فقلت له: يا أمير المؤمنين كيف علمك بذلك؟

قال : كعلمي بهذه الدّنيا ومن فيها وبطرف السّماوات والأَرضين.

يا سلمان كتبت على اللّيل فأظلم، وعلى النهار فأضاء، أنا المحنة الواقعة على الأَعداء، أنا الطامة الكبرى، أسماؤنا كتبت على العرش حتّى استند، وعلى السّماوات

فقامت، وكتبت على الأَرض فسكنت، وعلى الرّياح فذرت، وعلى البرق فلمع وعلى النّور فسطع، وعلى الرّعد فخشع، وأسماؤنا مكتوبة على جبهة إسرافيل الذي جناحه في المشرق والمغرب وهو يقول: سبّوح قدّوس ربّ الملائكة والرّوح.

ثمّ قال لنا: اغمضوا أعينكم فغمضنا ثمّ قال : افتحوها ففتحنا فإذا نحن بمدينة لم نر أكبر منها وإذا الأسواق بائرة وأهلها قوم لم نر أطول منهم خلقاً كلّ واحد كالنخلة، فقلنا: من هؤلاء القوم فما رأينا أعظم منهم خلقاً؟

قال : هؤلاء قوم عاد وهم كفّار لا يؤمنون بيوم الميعاد وبمحمّد ، فأحببت أن أُرينكم إيّاهم في هذا الموضع ولقد مضيت بقدرة الله تعالى، واقتلعت مدينتهم وهي مدائن الشّرق وأتيتكم بها وأنتم لا تشعرون، وأحببت أن أقاتل بين يديكم.

ثمّ دنا منهم فدعاهم إلى الإيمان فأبوا فحمل عليهم وحملوا عليه ونحن نراهم ولا يرونا فتباعد عنهم ودنا منّا فمسح يده على أبداننا وقلوبنا وقال: اثبتوا على الإيمان ثمّ مشى إليهم ودعاهم ثانية إلى الإيمان ونحن نراهم فأبوا ثمّ زعق زعقة.

قال سلمان: فوالذي نفسي بيده لقد ظننت أنّ الأَرض قد انقلبت والجبال قد تدكدكت ورأيتهم صرعى كأعجاز نخل خاوية قال: لا أضعف إيمانكم.

قال لنا: أتحبّون أن أُرينكم ما هو أعجب من هذا؟

فقلنا: يا أمير المؤمنين ما لنا قوّة والحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فعلى من لا يؤمن بك لعنة الله ولعنة الملائكة والنّاس أجمعين.

ثمّ صاح بالغمامة، فإذا هي قد أقبلت فقال: اجلسوا على السحابة فجلسنا وجلس هو على الأخرى ثمّ تكلّم بما لم نفهمه فما استتم كلامه حتّى طارت بنا في الهواء، ثمّ رفعتنا حتى رأينا الدنيا مثل دور الدراهم ثمّ حططنا دار أمير المؤمنين علي في أقلّ من طرفة عين وأنزلنا والمؤذن يؤذّن للظهر وكنا مضينا عند طلوع الشمس، فقلنا: هذا هو العجب كنّا في قاف وقطعنا ورجعنا في خمس ساعات، فقال أمير المؤمنين: لو أردت أطوف

بكم الدّنيا وجميع السماوات والأَرض في أقل من مدّ البصر لفعلت بقدرة الله تـعالى وجلاله وبركة رسوله وأنا وصيّه ولكن أكثر النّاس لا يعلمون.

فقال سلمان: قلنا: لعن الله من جحدك وغصب حقّك وضاعف عليهم العذاب الأَليم وجعلنا ممن لا يفارق منك ساعة في الدّنيا والآخرة بمحمّد وآله عليهم السّلام.

في ما يقع في زمان الإمام المهدي عليه السلام

[٢٤٣] ـ في غيبة النعماني عن علي عليه السلام يقول: كأنّي بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلّمون الناس القرآن كما أُنزل قيل: يا أمير المؤمنين أوليس هو كما أنزل؟

قال: لا، محيي عنه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك اسم أبي لهب إلّا إزراء برسول الله لأنّه عمّه(١).

[٢٤٤] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال: ثمّ يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف فيقيمون علىٰ طرسوس فيفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهدي(عج) فيقتل من الروم حتّىٰ يتغيّر ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي(عج) علىٰ قبّة العبّاس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي(عج) منه الجزية فيجيبه إلىٰ ذلك غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج، ويقيم المهدي(عج) بإنطاكية سنته تلك ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون علىٰ حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه لا إله إلّا الله فتتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتّىٰ ينزل علىٰ القسطنطينية فيكبرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضّة وكنز أبكار فيفتضّون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابيل فبينا هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إنّ الدجّال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو

---

(١) غيبة النعماني: ٣١٨ ح٥ باب ٢١.

باطل ويسير المهدي(عج) إلىٰ رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا فيقيّض الله تعالىٰ لهم الريح، فما يكون إلّا يومين وليلتين ويحيطوا علىٰ بابها ويعلقون رحالهم علىٰ شجرة علىٰ بابها ممّا يلي غربيها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف علىٰ المهدي(عج) فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي(عج) ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة علىٰ نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتّىٰ يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً لكلّ ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام(١).

[٢٤٥]-عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي قال: ويتوجّه إلىٰ الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلّا هلك علىٰ يديه ويشفي الله قلوب أهل الإسلام ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كلّ سوق مائة دكّان فيفتحها ثمّ يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي علىٰ البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلّا أمر الله عزّ وجلّ، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبّرون الله عزّوجلّ ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ويقيمون فيها سبع سنين يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صح معه من سائر بلاد الروم ويولد لهم الأولاد ويعبدون الله تعالىٰ حق عبادته، ويبعث المهدي إلىٰ اُمرائه لسائر الأمصار بالعدل بين الناس، ويرعىٰ الشاة والذئب بمكان واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرّهم شيء ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الإنسان مُدّاً يخرج سبعمائة مُدّ ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر والربا وتقبل الناس علىٰ العبادة والمشروعات والديانة والصلاة في الجماعة وتطول الأعمار وتؤدّى الأمانة

---

(١) عقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته، الفصل الأوّل.

وتحمل الأشجار وتتضاعف البركات ويهلك الأشرار ويبقىٰ الأخيار ولا يبقىٰ من يبغض أهل البيت، ثمّ يتوجّه المهدي من مدينة القاطع إلىٰ القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزّة وعسقلان فيخرجون ما معهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلىٰ أن يخرج الدجّال وينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال[1].

[٢٤٦] ـ **الدر النظيم عن علي** عليه السلام كأنني به وقد عبر من وادي السلام إلىٰ سبيل السهلة علىٰ فرس محجل له شمراخ[2] يزهو ويدعو ويقول في دعائه: لا إله إلّا الله حقّاً حقّا، لا إله إلّا الله إيماناً وصدقا، لا إله إلّا الله تعبّداً ورقّا، اللهمّ معزّ[3] كلّ مؤمن ومذلّ كلّ جبّار عنيد، أنت كهفي حين تعييني المذاهب وتضيق عليَّ الأرض بما رحبت، اللهمّ خلقتني وكنت غنيّاً عن خلقي ولولا نصرك إيّاي لكنت من المغلوبين، يا منشر الرحمة من مواضعها ومخرج البركات من معادنها ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة وأولياؤه بعزّه يتعزّزون، يا من وضعت له الملوك المذلّة علىٰ أعناقهم فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك فكلّ لك مذعنون، أسألك أن تصلّي علىٰ محمّد وآل محمّد وأنْ تنجز لي أمري وتعجل لي في الفرج وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة إنّك علىٰ كلّ شيءٍ قدير[4].

---

(١) الصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨.

(٢) الشمراخ: غرة الفرس إذا جللت الانف.

(٣) في المصدر: معين.

(٤) دلائل الإمامة: ٤٥٨.

الرجعة في آخر الزمان

[٢٤٧] ـ **الحسن الحلّي قال**: ومن «**كتاب سليم بن قيس الهلالي**» ـ رحمة الله عليه ـ، الذي رواه عنه أبان بن أبي عيّاش[١]، وقرأه جميعه على سيّدنا عليّ بن الحسين عليهما السلام بحضور جماعة من أعيان الصحابة، منهم: أبو الطفيل، فأقرّه عليه زين العابدين عليه السلام وقال: هذه أحاديثنا صحيحة.

قال أبان: لقيت أبا الطفيل بعد ذلك في منزله، فحدّثني في الرجعة عن أُناس من أهل بدر وعن سلمان والمقداد وأُبيّ بن كعب.

وقال أبو الطفيل: فعرضت هذا[٢] الذي سمعته منهم على عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالكوفة، فقال: هذا علم خاصّ لا يسع الأُمّة جهله، وردّ علمه إلى الله تعالى، ثمّ صدّقني بكلّ ما حدّثوني [فيها]، وقرأ عليّ بذلك قراءة كثيرة، فسّر[٣] تفسيراً شافياً حتى صرت ما أنا بيوم القيامة أشدّ يقيناً منّي بالرجعة.

وكان ممّا قلت: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن حوض النبيّ صلى الله عليه وآله في[٤] الدنيا أم في الآخرة؟

فقال: بل في الدنيا.

قلت: فمن الذائد عنه؟

---

(١) عدّه الشيخ في رجاله من أصحاب السجاد والباقر والصادق عليهم السلام.

(٢) في سليم: ذلك.

(٣) في سليم: قرآناً كثيراً وفسّره، وفي الأصل: فسّره.

(٤) في سليم: عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أفي الدنيا.

فقال : أنا بيدي [هذه]، فليَردَنَّهُ أوليائي ، وليصرفنّ عنه أعدائي .

(وفي رواية أُخرى : لأُوردنّه أوليائي ، ولأصرفنّ عنه أعدائي) .[١]

فقلت : يا أمير المؤمنين ، قول الله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾[٢] ما الدابّة ؟

قال : يا أبا الطفيل ، إلْه عن هذا .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أخبرني به ، جعلت فداك .

قال : هي دابّة تأكل الطعام ، وتمشي في الأسواق ، وتنكح النساء .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : (هو) زرّ الأرض الذي تسكن الأرض به .[٣]

قلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : صدّيق هذه الأمّة وفاروقها وربّيّها[٤] وذو قرنيها .[٥]

قلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : الذي قال الله تعالى : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾[٦] والّذي ﴿ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾[٧] ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِالصِّدْقِ وَ ـ الّذي ـ صَدَّقَ بِهِۦٓ ﴾[٨] أنا ، والناس كلّهم كافرون (غيري)[٩]

---

(١) ليس في الأصل ، وفي سليم : فلأوردته .

(٢) سورة النمل : ٨٢.

(٣) في سليم : الذي إليه تسكن الأرض .

(٤) في سليم : ورئيسها .

إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا ٱسْتَكَانُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ سورة آل عمران : ١٤٦ .

(٥) في سليم : وذو قرنها ، وفي نسخ الأصل : قرينها ، وما أثبتناه من الرجعة والبحار .

(٦) سورة هود : ١٧ .

(٧) سورة الرعد : ٤٣.

(٨) سورة الزمر : ٣٣.

وغيره.

قلت: يا أمير المؤمنين، فسمّه لي.[١٠]

قال: قد سمّيته لك، يا أبا الطفيل، والله لو أُدخلت عليّ عامّة شيعتي -الّذين بهم أُقاتل، الذين أقرّوا بطاعتي، وسمّوني أمير المؤمنين، واستحلّوا جهاد من خالفني- فحدّثتهم[١١] ببعض ما أعلم من الحقّ في الكتاب الذي نزل (به)[١٢] جبرئيل عليه السلام على محمّد صلى الله عليه وآله لتفرّقوا عنّي حتى أبقى في عصابة من الحقّ[١٣] قليلة، أنت وأشباهك من شيعتي، ففزعت وقلت: يا أمير المؤمنين، أنا وأشباهي نتفرّق[١٤] عنك أو نثبت معك ؟

قال: لا، بل تثبتون.

ثمّ أقبل عليّ فقال: إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يعرفه ولا يقرّ به إلّا ثلاثة: ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للإيمان.

يا أبا الطفيل، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض فارتدّ الناس ضُلّالاً وجُهّالاً[١٥] إلّا من عصمه الله بنا أهل البيت.[١٦]

[٢٤٨] - **في تفسير عليّ بن إبراهيم:** قوله: ﴿حتّىٰ إذا رأوا ما يدّعون﴾ قال: القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة ﴿فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقلّ عدداً﴾ قال: هو قول

---

(٩) ليس في البحار.

(١٠) في سليم: تسمّيه ؟

(١١) في سليم: فحدّثتهم شهراً ببعض.

(١٢) ليس في الأصل.

(١٣) في سليم والرجعة: في عصابة حقّ.

(١٤) في البحار: متفرّق.

(١٥) في سليم: وجهلاً.

(١٦) مختصر البصائر: ١٢١، وكتاب سليم بن قيس: ١٢ - ١٤، وعنه الرجعة: ٧٢ ح ٤٥ وصحيفة الأبرار: ١ / ١٠٧ - ١٠٨، وفي البحار: ٦٨/٥٣ ح ٦٦ عنه وعن كتابنا هذا، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٢٨١ ح ٩٧ وص ٣٦٦ ح ١٢١ عن كتابنا هذا نقلاً من كتاب سليم بن قيس.

أمير المؤمنين عليه السلام لزفر:[١] والله يا بن صهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً ، قال : فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا : متىٰ يكون هذا ؟

قال الله: ﴿قل﴾ يا محمّد ﴿إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربّي أمداً﴾.[٢]

(١) الزفر هو الثاني كما ورد في غير واحد من الروايات.

(٢) تفسير القمّيّ: ٢ / ٣٩١.

في الآيات القرآنية المشعرة بالرجعة عموماً

الآية الثانية: قوله تعالىٰ : ﴿**إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين**﴾[١].

[٢٤٩] ـ عن الكافي: عن أبي جعفر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام أنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين أنا وأهل بيتي الذين أورثنا الأرض ونحن المتّقون والأرض كلّها لنا من أحيى أرضاً من المسلمين فليعمرها وليؤدّ خراجها إلىٰ الإمام من أهل بيتي وله ما أكل منها فإن تركها أو خراجها فأخذها رجل من المسلمين من بعده فعمّرها وأحياها فهو أحقّ بها من الذي تركها وليؤدّ خراجها إلىٰ الإمام من أهل بيتي وله ما أكل حتّىٰ يظهر القائم(عج) من أهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله ومنعها إلّا ماكان في أيدي شيعتنا فإنّه يقاطعهم علىٰ ما في أيديهم ويترك الأرض في أيديهم[٢].

الآية الثالثة عشرة: قوله تعالىٰ ﴿**ونريد أن نمنّ علىٰ الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون**﴾[٣].

[٢٥٠] ـ عن **مجمع البيان** قد صحّت الرواية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنّه قال: والذي فلق

(١) سورة الأعراف: ١٢٨.

(٢) الكافي: ١ / ٤٠٧ح١.

(٣) سورة القصص: ٥ ـ ٦.

الحبّة وبرأ النسمة لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شماسها[١] عطف الضروس[٢] على ولدها ـ وتلا عقيب ذلك ـ : ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[٣] [٤].

الآية العشرون: قوله تعالىٰ : ﴿والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها والنهار إذا جلاها﴾[٥]

[٢٥١] ـ في تفسير الفرات عن قول الله تعالىٰ: **﴿والشمس وضحاها﴾** قال: محمد رسول الله: **﴿والقمر إذا تلاها﴾** قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : **﴿والنهار إذا جلاها﴾** هم آل محمّد صلوات الله عليهم وهما الحسن والحسين[٦].

(١) شُمس: جمع شَمُوس، وهو النَّفُور من الدَّوابّ الذي لايَستقِرّ لشَغَبه وحدّته (النهاية: ٢ / ٥٠١).

(٢) الضَّرُوس: الناقة العضوض لتذبّ عن ولدها (تاج العروس: ٨ / ٣٣٤).

(٣) القصص: ٥.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٩، خصائص الأئمة عليهم السلام : ٧٠ عن الإمام الصادق عليه السلام ، عيون الحكم والمواعظ: ٤٠٥ / ٦٨٥٥ وليس فيه الآية؛ ينابيع المودّة: ٣ / ٢٧٢ / ٧، ومجمع البيان: ٢٣٩/٤.

(٥) سورة الشمس: ٢.

(٦) تفسير العياشي: ٢ / ٢٥٧.

في الآيات المؤوّلة بالرجعة المطلقة

الآية التاسعة والثلاثون: قوله تعالىٰ: ﴿**والمؤتفكة أهوى**﴾[(١)]

[٢٥٢] ـ عن القمي: المؤتفكة البصرة والدليل علىٰ ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة يا جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم[(٢)] ماؤكم زعاق وأحلامكم وفاق[(٣)] وفيكم ختم النفاق ولعنتم علىٰ لسان سبعين نبيّاً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني أنّ جبرئيل أخبره أنّه طوىٰ له الأرض فرأىٰ البصرة أقرب الأرضين إلىٰ الماء وأبعدها من السماء وفيها تسعة أعشار الشرّ والداء العضال المقيم فيها بذنب والخارج منها[متدارك] برحمة وقد ائتفكت بأهلها مرّتين وعلىٰ الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة[(٤)].

---

(١) سورة النجم: ٥٣.

(٢) في المصدر: فهربتم.

(٣) في البحار دقاق، وفي المصدر: رقاق.

(٤) تفسير القمي: ٢/ ٣١٦ والمؤتفكات: الرياح تختلف مهابها، ورغا البعير: صوّت، وزعاق: مالح.

الرجعة في الأُمم السالفة

[٢٥٣] ـ في **الدمعة** عن ميثم التمّار أنّ أعرابياً دخل علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال إنّي رسول إليك من ستّين ألف رجل يقال لهم العقيمة وقد حملوا معي ميتاً منذ مدّة وقد اختلفوا في سبب موته وهو بباب المسجد فإن أحييته علمنا أنّك صادق نجيب الأصل وتحققنا أنّك حجّة الله في أرضه وخليفة محمّد علىٰ خلقه إلىٰ أن قال: فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: كَمْ لميّتكم هذا؟

قال: واحد وأربعون يوماً، قال: وسبب موته؟

قال الأعرابي: ياعلي إنّ أهله يريدون أن تحييه فيخبرهم مَنْ قتله لأنّه بات سالماً وأصبح مذبوحاً من أُذنه إلىٰ أُذنه ويطالب بدمه خمسون رجلاً يقصد بعضهم فاكشف الشكّ والريب يا أخا محمّد قال الإمام: قتله عمّه لأنّه زوّجه ابنته فخلاها وتزوّج بغيرها فقتله حنقاً عليه.

فقال الأعرابي: لسنا نقطع بقولك فإنّا نريد أن يشهد الغلام لنفسه عند أهله مَنْ قتله لترتفع الفتنة والسيف والقتال، فعند ذلك قام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلّى عليه وقال عليه السلام: يا أهل الكوفة ما بقرة بني إسرائيل بأجلّ عند الله منّي قدراً وأنا أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحييت بها ميّتاً بعد سبعة أيّام، ثمّ دنا أمير المؤمنين عليه السلام من الميّت وقال: إنّ بقرة بني إسرائيل ضرب بعضها علىٰ الميّت وعاش وإني لأضرب هذا الميّت ببعضي لأنّ بعضي خير من البقرة كلّها ثمّ هزّه برجله اليمنى وقال: قم بإذن الله يا مدركة بن حنظلة بن غسان بن بحير بن قهرب بن سلامة بن الطيب بن الأشعث فقد أحياك الله علىٰ يد علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال ميثم التمّار: فنهض غلام أضوأ من الشمس أضعافاً ومن القمر أوصافاً فقال: لبيك لبيك يا حجّة الله علىٰ الأنام المتفرّد بالفضل والإنعام فعند ذلك قال: يا غلام من قتلك؟

قال: قتلني عمّي الحارث بن غسّان، قال له الإمام: انطلق إلىٰ قومك فأخبرهم بذلك، فقال له: يامولاي لا حاجة بي إليهم أخاف أن يقتلوني مرّة أُخرىٰ ولا يكون عندي من يحييني، قال: فالتفت الإمام إلىٰ صاحبه وقال له: امض إلىٰ أهلك فأخبرهم، قال: يامولاي والله لا أُفارقك، بل أكون معك حتّىٰ يأتي الله بأجلي من عنده فلعن الله من اتضح له الحق وجعل بينه وبين الحق ستراً، ولم يزل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام حتى قُتل بصفّين، ثمّ إنّ أهل الكوفة رجعوا إلىٰ الكوفة واختلفوا أقوالاً فيه[1].

(١) مدينة المعاجز: ١ / ٢٥١ وفيه: عمّي حريث بن رفعة بدل الحارث بن غسّان.

في رجعة الأئمّة عليهم السلام

[٢٥٤] ـ **في الدمعة عن تأويل الآيات الظاهرة** عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه حتّىٰ إذا صار إلىٰ جبانة اليهود فوقف في وسطها ونادىٰ: يا يهود فأجابوه من جوف القبور، لبيك لبيك ملطايخ يعنون بذلك يا سيدنا فقال: كيف ترون العذاب؟

فقالوا: بعصياننا لك كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب إلىٰ يوم القيامة، ثمّ صاح صيحة كادت السماوات أن ينقلبن فوقعتُ مغشياً علىٰ وجهي من هول ما رأيت ، فلمّا أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ سرير من ياقوتة حمراء علىٰ رأسه إكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة القمر، فقلت: يا سيدي هذا ملك عظيم، قال عليه السلام: نعم ياجابر إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود وسلطاننا أعظم من سلطانه، ثمّ رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلىٰ المسجد فجعل يخطو خطوات وهو يقول: لا والله لا فعلت، لا والله لا كان ذلك أبداً، فقلت: يامولاي لمن تكلّم؟ ولمن تخاطب وليس أرىٰ أحداً؟

فقال: ياجابر كشف لي عن برهوت فرأيت سنبوبة[1] وحبتر وهما يعذّبان في جوف تابوت في برهوت فنادياني: يا أبا الحسن يا أمير المؤمنين ردّنا إلىٰ الدنيا نقرّ بفضلك ونقرّ بالولاية لك، فقلت: لا والله لا كان ذلك أبداً ثمّ قرأ هذه الآية **﴿ولو رُدّوا لعادوا لما نهوا عنه وانّهم لكاذبون﴾**.

---

(١) سنبوبة بالسين المهملة والنون والباء الموحّدة سوء الخلق في سرعة والغضب وهو الثاني والحبتر بالحاء المهملة والباء الموحّدة الثعلب وهو الأوّل.

ياجابر وما أحد خالف وصيّ نبي إلّا حشره الله يتكبكب في عرصات القيامة(١).

[٢٥٥]-روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: إنّما أخذتهم الرجفة من أجل دعواهم علىٰ موسى قبل هارون وذلك أنّ موسى وهارون وشبّر وشبير ابني هارون انطلقوا إلىٰ سفح جبل فنام هارون علىٰ سرير فتوفّاه الله ، فلمّا مات دفنه موسى فلمّا رجع إلىٰ بني إسرائيل قالوا له: أين هارون؟

قال: توفّاه الله، فقالوا: لا بل أنت قتلته حسدتنا علىٰ خلقه ولينه، قال: فاختاروا من شئتم فاختاروا منهم سبعين رجلاً وذهب بهم فلمّا انتهوا إلىٰ القبر قال موسى: يا هارون أقتلت أم مت؟

فقال هارون: ما قتلني أحد ولكن توفاني الله، فقالوا: لن تعصى بعد اليوم فأخذتهم الرجفة وصعقوا وقيل: إنهم ماتوا ثمّ أحياهم الله وجعلهم أنبياء(٢).

[٢٥٦] ـ سأل ابن الكوّا عليّاً عليه السلام عن ذي القرنين وقال: أملك أو نبي؟

قال عليه السلام: لا ملك ولا نبي كان عبداً صالحاً ضرب علىٰ قرنه الأيمن علىٰ طاعة الله فمات ثمّ بعثه الله فضرب علىٰ قرنه الأيسر فمات فبعثه الله فسمّي ذا القرنين(٣). وباقي الأخبار وشرح الأحوال في البحار وفي كتابنا هذا في حديقة أحوال الأنبياء(٤).

[٢٥٧] ـ عن **البحار** وفي **تفسير البرهان** أنّ جماعة من اليمن أتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: نحن من بقايا الملل المتقدّمة من آل نوح وكان لنبيّنا وصي اسمه سام، وأخبر في كتابه أنّ لكل نبي معجزاً وله وصي يقوم مقامه فمن وصيّك؟ فأشار عليه وآله السلام بيده نحو علي عليه السلام ، فقالوا: يامحمّد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل، فقال: نعم بإذن الله

(١) تأويل الآيات: ١ / ١٦٣ .

(٢) مجمع البيان: ٤ / ٤٨٢ .

(٣) سعد السعود: ٦٥ والبحار: ١٤١/٥٣.

(٤) قصص الأنبياء للجزائري: ١٥٤ الباب الثامن .

وقال: يا علي قم معهم إلىٰ داخل المسجد واضرب برجلك الأرض عند المحراب فذهب علي عليه السلام وبأيديهم صحف إلىٰ أن دخل المسجد فصلّىٰ ركعتين ثمّ قام وضرب برجله الأرض فانشقّت الأرض وظهر لحد وتابوت فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب عن رأسه وله لحية إلىٰ سرّته وصلّى علىٰ علي وقال: أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله سيّد المرسلين وأنّك علي وصيّ محمّد سيّد الوصيّين.

وأنا سام بن نوح فنشروا أولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثمّ قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة فأخذ في قراءته حتّىٰ تمّم السورة ثمّ سلّم علىٰ علي عليه السلام ونام كما كان فانضمّت الأرض وقالوا بأسرهم: إنّ الدين عند الله الإسلام وآمنوا وأنزل الله ﴿**أم اتخذوا من دونه أولياء**﴾[1].

[٢٥٨] - عن تفسير البرهان والمدينة جاء قوم إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا محمّد إنّ عيسىٰ ابن مريم كان يُحيي الموتى فأحيي لنا الموتى، فقال لهم: من تريدون؟

فقالوا: فلان وإنّه قريب عهد بالموت فدعا علي بن أبي طالب عليه السلام فأصفىٰ إليهم شيئاً لا نعرفه ثمّ قال له: انطلق معهم إلىٰ الميّت فادعه باسمه واسم أبيه فانطلق معهم حتّىٰ وقف علىٰ قبر الرجل ثمّ ناداه يا فلان بن فلان فقام الميّت فسألوه ثمّ اضطجع في لحده فانصرفوا وهم يقولون: إنّ هذا من أعاجيب بني عبد المطّلب، أو نحوها، فأنزل الله عزّوجلّ ﴿**ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون**﴾[2] أي يضجّون[3].

[٢٥٩] - عن أبي جعفر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد أعطيت الست: علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وإنّي لصاحب الكرّات ودولة الدول وإنّي لصاحب العصا والميسم

---

(١) بحار الأنوار: ٤١ / ٢١٢ عن مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٧٢ - ٤٧٤.
(٢) سورة الزخرف: ٥٧.
(٣) تفسير البرهان: ٤ / ١٥١ ح ٥.

والدابة التي تكلّم الناس[١].

[٢٦٠]- من «كتاب الواحدة»: روى عن محمّد بن الحسن[٢] بن عبدالله الأطروش الكوفي قال: حدّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد البجلي[٣] قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي قال: حدّثني عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله - تبارك وتعالى - أحد، واحد، تفرّد في وحدانيّته، ثمّ تكلّم بكلمة فصارت نوراً، ثمّ خلق من ذلك النور محمّداً صلى الله عليه وآله، وخلقني وذرّيتي [منه].[٤] ثمّ تكلّم بكلمة فصارت روحاً فأسكنه[٥] الله في ذلك النور، وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله، وكلماته، فبنا احتجّ على[٦] خلقه، فما زلنا في ظلّة خضراء حيث لا شمس ولا قمر، ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدّسه ونسبّحه، (وذلك)[٧] قبل أن يخلق الخلق، وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا، وذلك قوله: **﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنّه﴾**[٨] يعني لتؤمننّ بمحمد صلى الله عليه وآله ولتنصرنّ وصيّه، [فقد آمنوا بمحمد ولم ينصروا وصيّه][٩] وسينصرونه جميعاً.

وإنّ الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمّد صلى الله عليه وآله بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت

(١) بصائر الدرجات: ٢٢٠، والبحار: ٢٥ / ٣٥٤ ح٣.
(٢) في التأويل ومدينة المعاجز: أبو محمّد الحسن بن عبدالله، وفي البرهان: الحسين.
(٣) قال النجاشي: جعفر بن محمّد بن إسحاق بن رباط، أبو القاسم البجلي، شيخ، ثقة، كوفيّ من أصحابنا.
(٤) من الرجعة.
(٥) في التأويل والمدينة: فأسكنها.
(٦) في التأويل والمدينة: فبنا احتجب عن خلقه.
(٧) ليس في التأويل والمدينة، وفي التأويل والبحار: يخلق خلقه، وفي الرجعة: يخلق شيئاً.
(٨) سورة آل عمران: ٨١.
(٩) من التأويل، وفي الرجعة: سينصرونني، وفي البرهان: وسينصرونني.

محمّداً صلى الله عليه وآله، وجاهدت بين يديه، وقتلت عدوّه، ووفيت لله[١] بما أخذ عليّ من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد صلى الله عليه وآله، ولم ينصرني أحد من أنبياء الله[٢] ورسله، وذلك لمّا قبضهم الله إليه، وسوف ينصرونني[٣] ويكون لي ما بين مشرقها إلى مغربها[٤]، وليبعثنّهم الله أحياء من آدم إلى محمّد صلى الله عليه وآله، كلّ نبي مرسل يضربون بين يديّ بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعاً.

فيا عجباه![٥] وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء؟! يلبّون زمرة زمرة بالتلبية: لبّيك لبّيك يا داعي الله، قد تخلّلوا سكك[٦] الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربوا بها[٧] هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأوّلين والآخرين، حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله ﷻ: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً**﴾[٨] أي: يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي[٩] ليس عندهم تقيّة.

وإنّ لي الكرّة بعد الكرّة والرجعة بعد الرجعة، وأنا صاحب الرجعات والكرّات[١٠]،

---

(١) في التأويل والمدينة: ووفيت الله.
(٢) في التأويل والمدينة: من أنبيائه.
(٣) في التأويل: ينصروني، إلى هنا ينتهي الحديث في التأويل والمدينة والبرهان ج ١.
(٤) في الرجعة: ليبعثهم، وفي البحار: ليبعثنّ.
(٥) في البحار: فيا عجبا.
(٦) كذا في الرجعة، وفي البحار: بسكك.
(٧) كذا في البرهان، والبحار: ليضربون بها.
(٨) سورة النور: ٥٥.
(٩) كذا في البحار والبرهان والرجعة: من عبادي.
(١٠) أي الرجعات إلى الدنيا، أو الحملات في الحروب.

وصاحب الصولات والنقمات والدَّولات[١] العجيبات ، وأنا قرن من حديد[٢] ، وأنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله .

وأنا أمين الله وخازنه ، وعَيبَةُ سرّه وحجابه ووجهه[٣] ، وصراطه وميزانه ، وأنا الحاشر إلى الله ، وأنا كلمة الله التي يجمع بها المفترق[٤] ويفرق بها المجتمع .

وأنا أسماء الله الحسنى ، وأمثاله العليا ، وآياته الكبرى ، وأنا صاحب الجنّة والنار ، أُسكن أهل الجنّة الجنّة ، و(أُسكن) أهل النار النار ، وإليّ تزويج أهل الجنّة ، وإليّ عذاب أهل النار ، وإليّ إياب الخلق جميعاً ، وأنا الإياب[٥] الذي يؤوب إليه كلّ شيء بعد القضاء ، وإليّ حساب الخلق جميعاً ، وأنا صاحب الهنات[٦] ، وأنا المؤذّن على الأعراف ، وأنا بارز الشمس ، وأنا دابّة الأرض ، وأنا قسيم النار ، وأنا خازن الجنان ، و (أنا) صاحب الأعراف .[٧]

وأنا أمير المؤمنين ، ويعسوب المتّقين ، وآية السابقين ، ولسان الناطقين ، وخاتم الوصيّين ، ووارث النبيّين ، وخليفة ربّ العالمين ، وصراط ربّي المستقيم وفسطاطه ، والحجّة على أهل السماوات والأرضين ، وما فيهما وما بينهما ، وأنا (الذي) احتجّ الله بي عليكم في ابتداء خلقكم[٨] ، وأنا الشاهد يوم الدين ، وأنا الذي علّمت (علم)[٩] المنايا

---

(١) الدولة : الغلبة.

(٢) شبّه عليه السلام نفسه بالحصن من الحديد لمناعته ورزانته وحمايته للخلق .

(٣) في البرهان : وحجابه وعزّ وجهه .

(٤) في البرهان : يجمع الله بها المتفرّق .

(٥) في الرجعة والبرهان : وأنا المآب .

(٦) في البحار : الهبات ، وفي البرهان : الحساب «الهنات خ ل» .

(٧) إشارة إلى قوله تعالى : (وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ) [سورة الأعراف :٤٦].

(٨) في البرهان : في ابتداء خلقه .

(٩) ليس في الرجعة والبرهان .

والبلايا والقضايا، وفصل الخطاب والأنساب، واستحفظت[١] آيات النبيّين المستحقّين المستحفظين.

وأنا صاحب العصا والميسم[٢]، وأنا الذي سُخّرت (لي)[٣] السحاب، والرعد، والبرق، والظُلَم، والأنوار، والرياح، والجبال، والبحار، والنجوم، والشمس، والقمر، (وأنا الذي أهلكت عاداً وثمود وأصحاب الرسّ وقروناً بين ذلك كثيراً، وأنا الذي ذلّلت الجبابرة، وأنا صاحب مدين، ومهلك فرعون، ومنجي موسى عليه السلام)[٤]، وأنا القرن الحديد، وأنا فاروق الأُمّة، وأنا الهادي [عن الضلالة][٥]، وأنا الذي أحصيت كلّ شيء عدداً بعلم الله الذي أودعنيه، وبسرّه الذي أسرّه إلى محمّد صلى الله عليه وآله وأسرّه النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ، وأنا الذي أنحلني ربّي اسمه وكلمته (وحكمته) وعلمه وفهمه.

يا معشر الناس، اسألوني قبل أن تفقدوني، اللهمّ إنّي أُشهدك وأستَعدِيك عليهم، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، والحمد لله متّبعين أمره[٦].[٧]

---

(١) في البرهان: واحتفظت، وفي البحار: «المستخفّين» بدل «المستحقّين».

(٢) إشارة إلى أنّه صلوات الله عليه دابّة الأرض، فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: دابّة الأرض طولها ستّون ذراعاً لا يدركها طالب، ولا يفوتها هارب، فتسم المؤمن بين عينيه وتكتب: مؤمن، وتسم الكافر بين عينيه وتكتب: كافر، ومعها عصا موسى وخاتم سليمان، فتجلو وجه المؤمن بالعصا، وتختم أنف الكافر بالخاتم، حتى يقال: يا مؤمن ويا كافر. «مجمع البيان: ٧ / ٤٠٤، الكشّاف للزمخشري: ٣ / ٣٨٤».

(٣) ليس في البرهان.

(٤) ليس في البحار.

(٥) من الرجعة.

(٦) في البرهان: «مبتلين» بدل «متّبعين أمره».

(٧) عنه الرجعة: ٦٣ ح ٤٢ والبحار: ٥٣ / ٤٦ ح ٢٠ وصحيفة الأبرار: ٩٢ - ٩٣، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٢٨٠ ح ٩٦ وص ٣٦٤ ح ١٢٠ مختصراً، وفي البرهان: ١ / ٢٩٤ ح ٣ ومدينة المعاجز: ٣ / ١٠٥ ح ٧٦٨ صدره. وأخرج صدره في البحار: ١٥ / ٩ ح ١٠ وج ٢٦ / ٢٩١ ح ٥١ وج ٥٧ / ١٩٧ ح ١٣٨ عن تأويل الآيات: ١ / ١١٦ ح ٣٠. وفي البرهان: ٣ / ١٤٩ ح ٩ عن الرجعة بتمامه.

رجعة علي عليه السلام في آخر الزمان

[٢٦١] ـ في البحار عن معاني الأخبار بإسناده عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام، وهو مشتكي وأنا قائم عليه: لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضنّ دمشق حجراً حجراً ولأخرجنّ اليهود والنصارى من كلّ كور العرب، ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه.

قال : قلت له: يا أمير المؤمنين، كأنك تخبر أنك تحيى بعدما تموت.

فقال عليه السلام: هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني.

قال الصدوق (رض): إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اتقى عباية الأسدي في هذا الحديث(١).

[٢٦٢] ـ في البحار عن أمير المؤمنين علي عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : **﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾**(٢) قال: هو أنا إذا خرجت أنا وشيعتي وخرج عثمان بن عفان وشيعته، ونقتل بني أُمية، فعندها يودّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين(٣).

[٢٦٣] ـ في تفسير علي بن إبراهيم في قوله تعالى : **﴿فمهل الكافرين أمهلهم رويداً﴾**(٤) لوقت بعث القائم فينتقم لي من الجبارين والطواغيت من قريش وبني أمية وسائر الناس(٥).

[٢٦٤] ـ وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : **«ذو القرنين رجل بعثه الله إلىٰ قومه فكذّبوه وضربوه علىٰ قرنه فمات، ثمّ أحياه الله ثمّ بعثه إلىٰ قومه فكذّبوه وضربوه علىٰ قرنه الآخر فمات ثمّ أحياه الله فهو ذو القرنين لأنّه ضربت قرناه، وفيكم مثله»** يريد به نفسه عليه السلام(٦).

---

(١) بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٩ باب الرجعة ح ٤٧.

(٢) سورة الحجر: ٢ .

(٣) بحار الأنوار: ٥٣ / ٦٤ /ح ٥٥.

(٤) سورة الطارق: ١٧ .

(٥) تفسير القمي: ٧٢١ .

(٦) مختصر البصائر: ٢٠٤، والبحار: ١٠ / ١٢٤ .

المؤمن في آخر الزمان

[٢٦٥]-ابن بابويه في أماليّه قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن موسىٰ الدقاق ومحمّد بن أحمد السناني رحمه الله قالوا، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن يحيىٰ بن زكريّا القطان قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس قال: حدّثني محمّد بن السري قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد بن طريف الكناني عن الأصبغ بن نباته قال: لما جلس علي عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس خرج إلى المسجد متعمماً بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله، لابساً بردة رسول الله صلى الله عليه وآله، منتعلاً نعل رسول الله صلى الله عليه وآله، متقلداً سيف رسول الله صلى الله عليه وآله فصعد المنبر فجلس عليه متمكناً ثمّ شبك بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثمّ قال عليه السلام: « **سلوني قبل أن تفقدوني** » فقام إليه رجل من أقصىٰ المسجد متوكئاً علىٰ عكازة فلم يتخطّ الناس حتّىٰ دنا منه فقال: يا أمير المؤمنين دلّني علىٰ عمل إذا أنا عملته نجاني الله من النار، فقال له: « **اسمع يا هذا ثمّ افهم ثمّ استيقن، قامت الدنيا بثلاثة: بعالم ناطق مستعمل بعمله، وبغنيّ لا يبخل بماله عن أهل دين الله عزّ وجلّ، وبفقير صابر، فإذا كتم العالم علمه وبخل الغني ولم يصبر الفقير، فعندها الويل والثبور وعندها يعرف العارفون بالله أنّ الدار قد رجعت إلىٰ بدئها، أي إلى الكفر بعد الإيمان.**

أيّها السائل لا تغترن بكثرة المساجد وجماعة أقوام، أجسادهم مجتمعة وقلوبهم شتى، أيها الناس إنما الناس ثلاثة: زاهد وراغب وصابر، فأمّا الزاهد فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يحزن علىٰ شيء منها فاته، وأمّا الصابر فيتمناها بقلبه فإن أدرك منها شيئاً صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها، وأمّا الراغب فلا يبالي من حلٍّ أصابها أم من حرام».

قال: يا أمير المؤمنين فما علامة المؤمن في ذلك الزمان قال: «**ينظر إلىٰ ما أوجب الله عليه من حق فيتولاه وينظر إلىٰ ما خالفه فيتبرأ منها وإنْ كان حبيباً قريباً** » قال: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثمّ غاب الرجل فلم يره فطلبه الناس فلم يجدوه فتبسم عليه السلام علىٰ المنبر ثمّ قال: « **مالكم؟ هذا أخي الخضر** عليه السلام » .

ثمّ قال عليه السلام: « **سلوني قبل أن تفقدوني**» فلم يقم إليه أحد، فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلىٰ علىٰ نبيه صلى الله عليه وآله.... [١].

[٢٦٦] ـ عن علي بن أبي طالب عليهم السلام في حديث طويل في وصية النبي صلى الله عليه وآله يذكر فيها أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : يا علي واعلم أنّ أعجب الناس إيماناً وأعظمهم يقيناً قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي ، وحجبتهم الحجة ، فآمنوا بسواد على بياض [٢].

[٢٦٧] ـ محمد بن الحسن بن شمون ، عن عبد الله بن عمرو بن الأشعث عن عبد الله بن حماد الأنصاري ، عن الصباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الحكم بن عيينة قال: لما قتل أمير المؤمنين عليه السلام الخوارج يوم النهروان قام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف ، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج .

فقال أمير المؤمنين : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف أُناس لم يخلق الله آباءهم ولا أجدادهم بعد ، فقال الرجل : وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا ؟

قال : بلى قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ، ويسلمون لنا ، فاولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقا حقا [٣].

---

(١) أمالي الصدوق ٤٢٢ / ٥٦٠، التوحيد: ٣٠٤ / ١، الاختصاص: ٢٣٥ بحار الأنوار ١٠ / ١١٧ / ١.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق : ٢٨٨، وبحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٢٥ / ١٣١ .
(٣) بحار الأنوار - العلامة المجلسي : ٢٥ / ١٣١ .

الإسلام في آخر الزمان

[٢٦٨] ـ عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنّ الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبىٰ للغرباء**».

فقال: «**يا محمد إذا قام القائم استأنف دعاءاً جديداً كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله**»(١).

أقول: حاصله أنّ الإسلام لمّا بدأ في دعوته صلى الله عليه وآله كان غريباً لقلّة أهله، وإذا أظهر القائم عليه السلام دعوته يدعو إلىٰ الإسلام والولاية، والذين تقوم عليهم هذه الدعوة قليلون.

التوبة في آخر الزمان

[٢٦٩] ـ من معاني الأخبار عن نزال بن سبرة قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:.... ثمّ ترفع الدابّة رأسها فيراها مَنْ بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ..(٢)

[٢٧٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وتكون الناس بعد طلوع الشمس من مغربها كيومهم هذا، يطلبون النسل والولد، يلقى الرجل الرجل فيقول: متى ولدت؟

فيقول: من طلوع الشمس من المغرب. وترفع التوبة ﴿فلا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أوكسبت في إيمانها خيرا﴾ هو التوبة (٣).

---

(١) كمال الدين: ٦٦، والبحار: ٨ / ١٢٠.

(٢) كمال الدين: ٥٢٧ باب حديث الدجّال.

(٣) عقد الدرر: ٢٢٤، ومعجم أحاديث الإمام المهدي (ع): ٥ / ١٠١.

فتن آخر الزمان

[٢٧١] ـ في كتاب الفتن قال: حدّثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد قال سمعت عبد الله بن زرير الغافقي يقول سمعت علياً رضي الله عنه يقول: الفتن أربع فتنة السراء وفتنة الضراء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ثمّ يخرج رجل من عترة النبي صلى الله عليه وسلم يصلح الله على يديه أمرهم [1].

[٢٧٢] ـ كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علىٰ منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلىٰ المغيب فارتقبوا الفتنة الأُموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضّوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثمّ قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإنّ

(١) كتاب الفتن – نعيم بن حماد المروزي : ٣٠.

لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلىٰ العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله علىٰ التوحيد[١].

[٢٧٣]-في البحار عن النعماني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟

فقال عليه السلام : إذا درج الدارجون وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك.

فقال: يا أمير المؤمنين عليك السلام، ممن الرجل؟

فقال: من بني هاشم، من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومجفوٌّ أهلها إذا أتت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت، ولا يجوز إذا المؤمنون اكتنفت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمر مغلولب، ظفر ضرغامة حصد، مخدش ذكر، سيف من سيوف الله، رأس قثم، نشق رأسه في باذخ السؤدد، وغارز مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن تبعته[٢] صارف عارض، ينوص إلى الفتنة كلّ مناص، إن قال فشر قائل، وإنْ سكت فذو دعائر.

ثم رجع إلى صفة المهدي، فقال: أوسعكم كهفاً[٣] وأكثركم علماً وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بيعته خروجاً من الغمة ، واجمع به شمل الأمة. فإن جازلك فاعزم ولا تنثن عنه إن وفقت له، ولا تجيزن عنه إن هديت إليه هاه ـ وأومى بيده إلى صدره ـ شوقاً إلى

---

(١) كفاية الأثر: ٢١٦ .

(٢) كذا في البحار والمناسب بيعته كما لا يخفى (لمؤلفه).

(٣) كذا في البحار والمناسب كفاً كما لايخفى (لمؤلفه).

رؤيته [١].

[٢٧٤] - **في كتاب الإحتجاج** للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الأمر بإيضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتىٰ يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه صلى الله عليه وآله على يديه على الدين كلّه ولو كره المشركون.[٢]

[٢٧٥] - **في نهج البلاغة**: وقال عليه السلام: لا يقولن أحدكم: اللّهم إني اعوذ بك من الفتنة لأنّه ليس أحد إلّا وهو مشتمل علىٰ فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن، فإنّ الله سبحانه يقول: ﴿ واعلموا أنّما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾[٣].[٤]

[٢٧٦] - في البحار عن أصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السماء أعلم من العلماء وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتّقين وديّان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار وخازن الجنان وصاحب الحوض والميزان وصاحب الأعراف فليس منّا إمام إلّا وهو عارف بجميع أهل ولايته وذلك قوله تعالىٰ: **﴿انّما أنت منذر ولكلّ قوم هاد﴾** ألا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني فتشغر برجلها[٥] فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها وتشبّ نار بالحطب الجزل من غربي الأرض رافعةً ذيلها تدعو يا ويلها لرحلة ومثلها، فإذا استدار الفلك قلتم: مات أو هلك بأي وادٍ سلك فيومئذ تأويل هذه الآية **﴿ثمّ**

---

(١) بحار الأنوار: ٥١ / ١١٥ ذيل ١٤.

(٢) الإحتجاج: ١ / ٦٠٦ / محاجة ١٣٧.

(٣) الأنفال: ٢٨.

(٤) نهج البلاغة: قصار الحكم ٩٣، وتفسير نور الثقلين: ٥ / ٦٩٩.

(٥) تشغر برجلها: في بعض نسخ: تشرع، وشغر برجله: رفعها، والجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها، وقيل: كناية عن خلوّ تلك الفتنة من مدبّر.

رددنا لكم الكرّة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً﴾[١].

[٢٧٧]-وفي تفسير النعماني رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن حقيق علىٰ اللّٰه أن يدخل أهل الضلال الجنّة. وإنّما عنى بهذا المؤمنين الذين قاموا في زمن الفتنة علىٰ الائتمام بالإمام الخفي المكان المستور عن الأعيان، فهم بإمامته مقرّون، وبعروته مستمسكون، ولخروجه منتظرون، موقنون غير شاكين، صابرون مسلمون، وإنّما ضلوا عن مكان إمامهم وعن معرفة شخصه، يدل علىٰ ذلك أنّ اللّٰه تعالىٰ إذا حجب عن عباده عين الشمس التي جعلها دليلاً علىٰ أوقات الصلاة، فموسّع عليهم تأخير الوقت ليتبين لهم الوقت بظهورها فيستيقنوا انها قد زالت. فكذلك المنتظر لخروج الإمام، المتمسك بامامته موسّع عليه جميع فرائض اللّٰه الواجبة عليه، مقبولة منه بحدودها، غير خارج عن معنىٰ ما فرض عليه فهو صابر محتسب، لا تضرّه غيبة إمامه[٢].

[٢٧٨] - الأربعين بإسناده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «**قلت: يارسول الله أمِنّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟**

فقال النبي صلى الله عليه وآله: منّا، يختم الله به الدين كما فتح، بنا ينقذون من الفتن كما أُنقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألف بينهم بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم» [٣].

[٢٧٩] - قال عليه السلام في خطبة البيان:.......... وتحجّ الناس ثلاثة وجوه: الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحلّ الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصائغ في صياغته وصاحب كلّ صنعة في صناعته فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب وتختلف

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٩٩، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٥ ح١٦٧ باب ٢٥ .

(٢) مكيال المكارم : ٢ / ١٣٣ .

(٣) بحار الأنوار ٤٧ / ٨٤ ح ٣٧.

المذاهب ويكثر الفساد ويقلّ الرشاد فعندها تسودّ الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمرّ من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة، فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقلّ الأعمال وتبنىٰ الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلّى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لأنّ نيّته وهو قائم يصلّي يفكّر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال علىٰ المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق علىٰ مساجدهم الأماكن ويحكم فيهم المتألف(١) ويجور بعضهم علىٰ بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد، وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر ويرعىٰ القوم سفهاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولاكان له بأهل لكع من أولاد اللكوع وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقّها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون، مَن كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومن علموا أنّه مقلّ فهو عندهم موضوع، والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكبرون قدر كلّ نمّام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيج(٢) ولبسهم الخزّ اليماني والحرير، يستحلّون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، يراؤون بالأعمال، قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلّا من كان نمّاماً، يجعلون الحلال حراماً، أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه، يخاف

(١) في الصحاح: (١٤٤٧/٤) المتألف: السريع الوثب .
(٢) نوع من الطيور.

أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله تعالىٰ، يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون، بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه وإنْ رأوا نمّاماً آثماً استقبلوه ومن أساءهم يعظّموه وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهونهم ولا يردّونهم عنه ويرىٰ الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردّها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتّىٰ لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمّه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذاك هو الديّوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلىٰ سعيراً في يوم القيام، وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء والأُمّهات وتذلّ السادات وتعلو الأنباط ويكثر الاختباط[1] فما أقلّ الأُخوة في الله تعالىٰ وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلىٰ أشرّ حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب علىٰ أضعف المساكين وثوب الفهد إلىٰ فريسته ويشحّ الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل للفقير وما يحلّ به من الخسران والذلّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحلّ لهم، فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قِبل لهم بها، ألا وإنّ أوّلها الهجري القصير، وآخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات فالطبقة الأُولى [وفيها مزيد التقوىٰ إلىٰ سبعين سنة من الهجرة] أهل تنكيد وقسوة إلىٰ السبعين سنة من الهجرة، والطبقة الثانية أهل تباذل وتعاطف إلىٰ المائتين والثلاثين سنة من الهجرة.

والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع إلىٰ الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة، والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد إلىٰ السبعمائة من الهجرة، والطبقة الخامسة أهل تشامخ وبهتان إلىٰ الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة، والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة إلىٰ التسعمائة والأربعين سنة من الهجرة، والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع

---

(١) الاختباط: طلب المعروف والكسب(لسان العرب: ٥٣٣/٧).

وتباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والأمور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور، وفيها يظهر الملعون من الوادي الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي علىٰ ذلك إلىٰ أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

قال: فقامت إليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بيِّن لنا أوان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا، فوا أسفاه علىٰ فراقنا إيّاك فلا أرانا الله فيك سوءاً ولا مكروهاً.

فقال علي عليه السلام: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان كلّ نفسٍ ذائقة الموت قال: فلم يبق أحد إلّا وبكىٰ لذلك.

قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر.

ألا ياويل لأهل بيت نبيّكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّىٰ يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبّى فيها دعوة ثمّ لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنّه يتولّىٰ عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل مَن يلي أمركم بنو أُميّة ثمّ تملك من بعدهم ملوك بني العبّاس فكم فيهم من مقتول ومسلوب .... .

ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالىٰ وبلاده ولبسوا الباطل علىٰ جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ

الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها....[١].

[٢٨٠] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان في وصف صاحب الراية الصفراء في آخر الزمان:..... مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع إثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم علىٰ سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم علىٰ ثلاثة من الثغور تجدّد علىٰ يده ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي علىٰ الثغور ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلىٰ الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصِل الخبر إلىٰ أرض الجزائر فيقولون إلحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلىٰ أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثمّ يدخلون البصرة فتعلّق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحجّ من مصر ثمّ ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلىٰ الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثمّ ينتهي إلىٰ

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

جيش المدينة الهالكة المعروفة بأُمّ الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة علىٰ بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّىٰ يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلىٰ الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقىٰ غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمّونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي........(١)

[٢٨١] ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في خطبة ذكر فيها أحوال الناس المقبلة ـ : فتن كقطع الليل المظلم ، لا تقوم لها قائمة ، ولا تُردّ لها راية ، تأتيكم مزمومة مرحولة : يحفزها قائدها ، ويجهدها راكبها ، أهلها قوم شديد كَلَبُهم(٢) ، قليل سلبهم ، يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلّة عند المتكبّرين ، في الأرض مجهولون ، وفي السماء معرفون . فويل لك يا بصرة عند ذلك ، من جيش من نقم الله ! لا رهج(٣) له ولا حسّ ، وسيُبتلى أهلك بالموت الأحمر ، والجوع الأغبر .(٤)

[٢٨٢] ـ عنه عليه السلام ـ في وصف مدينة البصرة ـ: وآيم الله ، ليأتينّ عليها زمان لا يرى منها إلّا شرفات مسجدها في البحر مثل جؤجؤ السفينة .(٥)

[٢٨٣] ـ نهج البلاغة ـ من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل البصرة بعد وقعة الجمل ـ : كأنّي بمسجدكم كجؤجؤ(٦) سفينة ، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها ، وغرق من في ضمنها .

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) الكَلَب : الشرّ والأذى (انظر لسان العرب : ١ / ٧٢٣).

(٣) الرهج : الغُبار (النهاية : ٢ / ٢٨١).

(٤) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٢.

(٥) الأخبار الطوال : ١٥٢.

(٦) الجؤجؤ : الصَّدر (النهاية : ١ / ٢٣٢).

وفي رواية : وآيم الله ، لتغرقنّ بلدتكم حتى كأنّي أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة ، أو نعامة جاثمة .

وفي رواية : كجؤجؤ طير في لُجّة بحر .

وفي رواية أُخرى : كأنّي أنظر إلى قريتكم هذه قد طبّقها الماءُ حتى ما يُرى منها إلّا شرف المسجد ، كأنّه جؤجؤ طير في لُجّة بحر(١) .

قال ابن أبي الحديد : والصحيح أنّ المخبر به قد وقع ، فإنّ البصرة غرقت مرّتين : مرّة في أيّام القادر بالله ، ومرّة في أيّام القائم بأمر الله ، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلّا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجؤ الطائر ، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام ، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس ، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام ، وخربت دورها ، وغرق كلّ ما في ضمنها ، وهلك كثير من أهلها .

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة ، يتناقلها خلفهم عن سلفهم(٢) .

[٢٨٤] ـ عنه عليه السلام ـ فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة ـ : يا أحنف ، كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَب(٣) ، ولا قَعْقَعَة(٤) لجم ، ولا حَمْحَمة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام(٥) .

ـ ثمّ قال عليه السلام : ـ ويل لسَكَكِكُم العامرة ، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور ، وخراطيم كخراطيم الفيَلة ! من أُولئك الذين لا يُندب قتيلُهم ، ولا يُفقد غائبهم .

---

(١) نهج البلاغة : الخطبة ١٣ .

(٢) شرح نهج البلاغة : ١ / ٢٥٣ .

(٣) اللَّجَب : الصوت والصياح والجَلَبة (لسان العرب : ١ / ٧٣٥) .

(٤) تَقَعْقَعَ الشيء : اضطرب وتحرّك (لسان العرب : ٨ / ٢٨٦) .

(٥) قال الشريف الرضي : يومئ بذلك إلى صاحب الزنج .

أنا كابُّ الدنيا لوجهها، وقادرها بقدرها، وناظرها بعينها[١].

[٢٨٥] ـ **الإمام عليّ عليه السلام**: لو فقدتموني لرأيتم من بعدي أُموراً يتمنّى أحدكم الموت ممّا يرى من أهل الجحود والعدوان من أهل الأثرة، والاستخفاف بحقّ الله تعالى ذكره، والخوف على نفسه! فإذا كان ذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقيّة[٢].

[٢٨٦] ـ **أنساب الأشراف عن جندب بن عبد الله الأزدي**: إنّ عليّاً خطبهم حين استنفرهم إلى الشام بعد النهروان فلم ينفروا فقال: ... أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّاً شاملاً، وسيفاً قاطعاً، وأثرة يتّخذها الظالمون فيكم سنّة، فيفرّق جماعتكم، ويبكي عيونكم، ويدخل الفقر بيوتكم، وتتمنّون عن قليل أنّكم رأيتموني فنصرتموني، فستعلمون حقّ ما أقول ولا يبعد الله إلّا من ظلم وأثم[٣].

[٢٨٧] ـ **شرح نهج البلاغة عن زياد بن فلان**: كنّا في بيتٍ مع عليّ عليه السلام نحن شيعته وخواصّه، فالتفت فلم ينكر منّا أحداً، فقال:

إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم، فيقطعون أيديكم، ويسملون أعينكم.

فقال رجلٌ منّا: وأنت حيّ يا أمير المؤمنين؟ قال: أعاذني الله من ذلك.

فالتفتّ فإذا واحدٌ يبكي، فقال له: يابن الحمقاء، أ تريد اللذّات في الدنيا والدرجات في الآخرة؟! إنّما وعد الله الصابرين[٤].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

(٢) الخصال: ٦٢٦ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ١١٥، تفسير فرات: ٣٦٧ / ٤٩٩.

(٣) أنساب الأشراف: ٣ / ١٥٤، الإمامة والسياسة: ١ / ١٧١، المعيار والموازنة: ١٨٦؛ تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٩٣، الغارات: ٢ / ٤٨٢ عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي، شرح الأخبار: ٢ / ٧٣ / ٤٤١، دعائم الإسلام: ١ / ٣٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢ / ٢٧٢ كلّها نحوه.

(٤) شرح نهج البلاغة: ٤ / ١٠٩.

[٢٨٨] ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ من خطبته لأهل الكوفة ـ: سيُسلّط عليكم من بعدي سلطان صعب، لا يوقّر كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ولا يكرم عالمكم، ولا يقسم الفيء بالسويّة بينكم، وليضربنّكم ويذلّنّكم ويجمّرنّكم [١] في المغازي ويقطعنّ سبيلكم، وليحجبنّكم على بابه، حتى يأكل قويّكم ضعيفكم، ثمّ لا يبعد الله إلّا من ظلم منكم، ولقلّما أدبر شيء ثمّ أقبل، وإنّي لأظنّكم في فترة [٢].

[٢٨٩] ـ عنه عليه السلام: أيّها الناس، إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتلوّيتم عليَّ، وضربتكم بالدرّة فأعييتموني، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذّبوكم بالسياط وبالحديد، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة. وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له: يوسف بن عمر [٣]. [٤].

[٢٩٠] ـ عنه عليه السلام: يأتي من بعدكم زمان يُنكر فيه الحقّ تسعة أعشارهم، لا ينجو فيه إلّا كلّ نُوَمَة [٥].

[٢٩١] ـ معاني الأخبار عن أبي الطفيل عن الإمام عليّ عليه السلام: إنّ بعدي فتناً مظلمة، عمياء مشكّكة، لا يبقى فيها إلّا النُّوَمة.

قيل: وما النُّوَمة يا أمير المؤمنين؟

(١) تجمير الجند: أن يحبسهم في أرض العدوّ (لسان العرب: ٤ / ١٤٦).

(٢) الإرشاد: ١ / ٢٨١، الإحتجاج: ١ / ٤١٤ / ٨٩.

(٣) ابن محمّد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، أمير العراقين وخراسان لهشام، ثمّ أمّره الوليد بن يزيد، وكان مهيباً، جبّاراً، وكان من أقارب الحجّاج بن يوسف (سير أعلام النبلاء: ٥ / ٤٤٢ / ١٩٧).

(٤) الإرشاد: ١ / ٣٢٢، الغارات: ٢ / ٤٥٨ عن زيد بن عليّ بن أبي طالب، الخرائج والجرائح: ١ / ٢٠٣ / ٤٥ نحوه؛ شرح نهج البلاغة: ٢ / ٣٠٦ عن زيد بن عليّ.

(٥) عيون الأخبار لابن قتيبة: ٢ / ٣٥٢ عن أوفى بن دلهم.

قال: الذي لا يدري الناس ما في نفسه(١).

[٢٩٢]-الإمام عليّ عليه السلام: سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس في ذلك الزمان شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعاً ولا أغلى ثمناً من الكتاب إذا حُرّف عن مواضعه، وليس في العباد ولا في البلاد شيء هو أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر، وليس فيها فاحشة أنكر، ولا عقوبة أنكى من الهدى عند الضلال في ذلك الزمان، فقد نبذ الكتاب حملته، وتناساه حفظته حتى تمالت بهم الأهواء، وتوارثوا ذلك من الآباء، وعملوا بتحريف الكتاب كذباً وتكذيباً، فباعوه بالبخس وكانوا فيه من الزاهدين(٢).

[٢٩٣]-عنه عليه السلام -من خطبة له يصف فيها الزمان المقبل-: إنّه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحقّ، ولا أظهر من الباطل، ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله، وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حقّ تلاوته، ولا أنفق منه إذا حُرّف عن مواضعه، ولا في البلاد شيء أنكر من المعروف، ولا أعرف من المنكر! فقد نبذ الكتابَ حملتُه، وتناساه حفظتُه: فالكتاب يومئذٍ وأهله طريدان منفيّان، وصاحبان مُصطحبان في طريق واحد لا يُؤويهما مؤوٍ!

فالكتاب وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم، ومعهم وليسا معهم! لأنّ الضلالة لا توافق الهدى، وإنْ اجتمعا. فاجتمع القوم على الفُرقة، وافترقوا على الجماعة، كأنّهم أئمّة الكتاب وليس الكتابُ إمامَهم، فلم يبقَ عندهم منه إلّا اسمه، ولا

(١) معاني الأخبار: ١٦٦/ ١.

(٢) الكافي: ٨/ ٣٨٧/ ٥٨٦ عن محمّد بن الحسين عن أبيه عن جدّه عن أبيه، بحار الأنوار: ٧٧/ ٣٦٦/ ٣٤.

يعرفون إلّا خطّه وزَبره[١]. ومن قبل ما مثّلوا بالصالحين كلّ مُثلة، وسمّوا صدقهم على الله فرية، وجعلوا في الحسنة عقوبة السيّئة[٢].

[٢٩٤]ـ عنه عليه السلام ـ من خطبة له يصف فيها آخر الزمان ـ: أيّها الناس! سيأتي عليكم زمانٌ يُكفأ فيه الإسلام كما يُكفأ الإناء بما فيه[٣].

[٢٩٥]ـ عنه عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلّا رسمه، ومن الإسلام إلّا اسمه. ومساجدهم يومئذٍ عامرة من البناء، خراب من الهدى، سكّانها وعُمّارها شرّ أهل الأرض، منهم تخرج الفتنة، وإليهم تأوي الخطيئة، يَرُدّون من شذّ عنها فيها، ويسوقون من تأخّر عنها إليها. يقول الله سبحانه: فبي حلفتُ لأبعثنّ على أُولئك فتنةً تترك الحليم فيها حيران. وقد فعل، ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة[٤].

[٢٩٦]ـ قال ابن أبي الحديد في شرح الخطبة ١٧٦ من نهج البلاغة: «... والله لو شئت أن أُخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت...» تحت عنوان: «جملة من إخبار عليّ بالأُمور الغيبيّة»:

وقد ذكرنا فيما تقدّم من إخباره عليه السلام عن الغيوب طرفاً صالحاً، ومن عجيب ما وقفت عليه من ذلك قوله في الخطبة التي يذكر فيها الملاحم، وهو يشير إلى القرامطة[٥]: «ينتحلون لنا الحبّ والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلى، وآية ذلك قتلهم ورّاثنا،

---

(١) زَبَرتُ الكتاب أزْبُره: إذا أتْقَنتُ كتابته (النهاية: ٢ / ٢٩٣).

(٢) نهج البلاغة: الخطبة ١٤٧.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ١٠٣.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٦٩.

(٥) يرجع مذهب القرامطة إلى كبيرهم الحسن بن بهرام الجنابي، أبو سعيد، كان دقّاقاً من أهل جنابة بفارس، ونفي فيها فأقام في البحرين تاجراً، وجعل يدعو العرب إلى نحلتهم فعظم أمره؛ فحاربه الخليفة مظفّر الحسن وصافاه المقتدر العبّاسي؛ وكان أصحابه يسمّونه السيّد. استولى على هجر والأحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين؛ وكان شجاعاً؛ داهية، قتله خادم له صقلبي في الحمّام بهجر، سنة (٣٠١ هـ) (شرح نهج البلاغة: ١٠ / ١٣ الهامش).

وهجرهم أحداثنا»[١].

وصحّ ما أخبر به؛ لأنّ القرامطة قتلت من آل أبي طالب عليه السلام خلقاً كثيراً، وأسماؤهم مذكورة في كتاب «مقاتل الطالبيّين» لأبي الفرج الأصفهاني.

ومرّ أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي في جيشه بالغري[٢] وبالحاير[٣]، فلم يعرّج على واحد منهما ولا دخل ولا وقف.

وفي هذه الخطبة قال ـ وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة ـ: «كأنّي بالحجر الأسود منصوباً هاهنا. ويحهم! إنّ فضيلته ليست في نفسه، بل في موضعه وأُسسه، يمكث هاهنا برهة، ثمّ هاهنا برهة ـ وأشار إلى البحرين ـ ثمّ يعود إلى مأواه وأُمّ مثواه».

ووقع الأمر في الحجر الأسود. بموجب ما أخبر به عليه السلام[٤].

[٢٩٧] ـ **الإمام عليّ عليه السلام** ـ في وصف الأتراك ـ: كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم[٥] المجانّ المطرّقة، يلبسون السرق[٦] والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المُفلت أقلّ من المأسور![٧]

[٢٩٨] ـ **كشف اليقين**: عن إمامنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدراك ما الزوراء؟! أرض ذات أثلٍ[٨] يشيّد فيها البنيان، ويكثر فيها السكّان، ويكون

---

(١) الكتب التي أوردت هذا الحديث نقَلَته من شرح نهج البلاغة، ولم نعثر على مصدر آخر لهذا الحديث.

(٢) الغري: بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه (معجم البلدان: ٤ / ١٩٦).

(٣) الحائر: قبر الحسين بن عليّ رضي الله عنه (معجم البلدان: ٢ / ٢٠٨).

(٤) شرح نهج البلاغة: ١٠ / ١٣.

(٥) قيل يعني بذلك المغول.

(٦) سَرَقَة: قِطعة من جَيِّد الحرير، وجمعها سَرَق (النهاية: ٢ / ٣٦٢).

(٧) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

(٨) الأثل: شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلّا أنّه أعظم منه (النهاية: ١ / ٢٣).

فيها مهارم وخزّان، يتّخذها ولد العبّاس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والحيف المحيف، والأئمّة الفجرة، والقرّاء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم.

لا يأتمرون بينهم بمعروفٍ إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكرٍ إذا أنكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرّقة، لباسهم الحديد، جردٌ مردٌ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم جهوري الصوت، قويّ الصولة، عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينةٍ إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه! فلا يزال كذلك حتى يظفر.

فلمّا وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك. فطيّب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيّب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها. والأخبار الواردة في ذلك كثيرة.(١)

(١) كشف اليقين: ١٠٠ / ٩٣.

الثَّورة في آخر الزمان

متىٰ تكونُ الثَّورةُ ؟

[٢٩٩] ـ عنه عليه السلام : ولَقد عَهِدَ إليَّ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وقالَ لي : يا عليُّ ، لَتُقاتِلَنَّ الفِئةَ الباغِيةَ ، والفِئةَ النّاكِثةَ ، والفِئةَ المارِقةَ . أمَا واللهِ يا معشرَ العربِ لَتمْلَأنَّ أيْديكُم مِن الأعاجِمِ... حتّىٰ إذا امْتَلأَت أيْديكُم منهُم عَطَفوا علَيكُم عَطْفَ الضَّراغِمِ الّتي لا تُبقي ولا تَذَرُ، فَضَربوا أعْناقَكُم ، وأكَلوا ما أفاءَ اللهُ علَيكُم ، ووَرِثوكُم أرضَكُم وعِقارَكُم ، ولكِنْ لَن يكونَ ذلكَ مِنهُم إلّا عند تَغْييرٍ من دِينِكُم وفَسادٍ مِن أنفُسِكُم[1] .

الثَّورةُ الإسلاميَّةُ في الشّرقِ قبلَ قيامِ القائمِ عليه السلام

[٣٠٠] ـ عنه عليه السلام : الأمْرُ لَهُم حتّىٰ يَقْتُلوا قَتيلَهُم ، ويَتنافَسوا بَينَهُم ، فإذا كانَ ذلكَ بَعثَ اللهُ علَيهِم أقْواماً مِن المَشرِقِ فقَتَلوهُم بَدَداً ، وأحْصَوهُم عَدَداً . واللهِ ، لا يَمْلِكونَ سَنَةً إلّا مَلَكْنا سَنتَينِ ، ولا يَمْلِكونَ سَنتَينِ إلّا مَلَكْنا أربَعاً .

[٣٠١] ـ عنه عليه السلام : إنّي سِبطٌ من الأسْباطِ أُقاتِلُ علىٰ حقٍّ لِيَقومَ ولَن يقومَ ، والأمرُ لَهُم ، فإذا كَثُروا فَتَنافَسوا فقَتَلوا قَتيلَهُم بَعثَ اللهُ علَيهِم أقْواماً مِن أهلِ المَشرِقِ ، فقَتَلَهُم بَدَداً ، وأحْصاهُم عَدَداً . واللهِ ، لا يَمْلِكونَ سَنةً إلّا مَلَكْنا سَنَتَينِ[2] .

---

(١) التشريف بالمنن : ٣٥١ / ٥١٧.

(٢) التشريف بالمنن : ٨٤ / ٣٠ وص ٣٣٩ / ٤٩٩.

دَور أهل فارس في الثَورةِ

[٣٠٢] ـ عنه عليه السلام : إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، لَيُبيِّنَنَّ اليَومَ مِن أمرِ العَرَبِ أمْراً كانَ يَكْتُمُهُ .

قالَ : وغَضِبَ (عليٌّ) غَضَباً شديداً فقالَ : مَن يَعْذِرُني مِن هذهِ الضَّياطِرَةِ ؟! يَتمرَّغُ أحدُهُم علىٰ حَشاياهُ ، ويُهَجّرُ قَومٌ لذكرِ اللهِ ، فيأمُرونِّي أنْ أطْرُدَهُم فأكونَ مِن الظّالِمينَ ! والّذي فَلقَ الحَبّةَ وبَرَأَ النَّسمَةَ لقد سَمِعْتُ محمّداً صلى الله عليه وآله يقولُ : واللهِ ، لَيضرِبُنَّكُم علىٰ الدِّينِ عَوْداً كما ضَرَبْتُموهُمْ علَيهِ بَدْءاً[١].

[٣٠٣] ـ عنه عليه السلام : كأنّي بالعجمِ فَساطِيطُهُم في مسجدِ الكوفةِ ، يُعلّمونَ النّاسَ القرآنَ كما أُنزِلَ[٢].

(١) نهج السعادة : ٢ / ٧٠٣.

(٢) الغيبة للنعمانيّ : ٣١٨ / ٥.

حركة السماء والأفلاك والكواكب في آخر الزمان

[٣٠٤]ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام : لا يقوم القائم حتّىٰ تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش علىٰ أهل الأرض حتّىٰ يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة ردية، علىٰ الأشرار مسلّطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة....... [١].

[٣٠٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن .... [٢]

[٣٠٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... وتمادت المبنيات بالحجاز وخيف علىٰ الحرم من المكذاد واختلف العساكر وأهل اليمن علىٰ الملك ونجا منهم أناس إلىٰ الفلك..... [٣]

[٣٠٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... أنا الناظر في المشرقين والمغربين رأيت والله الأفرودوس[٤] من رأي العين وهو في البحر السابع الذي يجري فيه الفلك في ذخاخيرة[٥] النجوم والفلك والحبك[٦] ورأيت الأرض ملتفّة

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وغيبة النعماني: ١٤٧ ح٥ باب ١٠ .
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٤) في المشارق: رأيت رحمة الله والفردوس.
(٥) في المشارق: زخاخيره.

كالتفاف الثوب المقصور وهي في خرق من التطنج الأيمن من الجانب ممّايلي المشرق......[٧]

[٣٠٨] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... قال : قلت : جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟

قال : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلّة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون .

قال له : إنّهم يقولون : إن تغيّر فسد ؟

قال : ذاك قول الزنادقة ، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك ، قد شقّ الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدّون [٨].

[٣٠٩] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف [٩]

[٣١٠] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... فيقول: نعم أنا المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثمّ يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالىٰ فينظر الملك ومن معه إلىٰ مدينتهم وهي معلّقة عليهم وهو يومئذٍ خارج عنها بجميع

---

(٦) الحبك: أخذ القول في القلب (كتاب العين: ٣/٢٥٧).

(٧) الخطبة بطولها في مشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي بتحقيقنا مع تفاوت.

(٨) تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي : ٣ / ٥٠٩ .

(٩) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

جنوده إلىٰ قتال المهدي فإذا نظر إلىٰ ذلك ينهزم ويقول لأصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب أوّلهم وآخرهم..........

وقال عليه السلام: من علامات الساعة يظهر صائح في السماء ونجم في السماء له ذنب في ناحية المغرب ويظهر كوكبان في السماء في المشرق ثمّ يظهر خيط أبيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور ثمّ ينخسف القمر ثمّ تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال ثمّ تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمّد حتّىٰ تشوي وجوههم وأبدانهم ثمّ يظهر كفّ بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصةٌ أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحة، التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والمرأة في غزلها[١] وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر بأكله، ويطلع الشمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا في زوال[٢] خوفاً من الله تعالىٰ وهما يقولان: إلٰهنا وخالقنا وسيّدنا لا تعذّبنا بعذاب عبادك المشركين وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علّام الغيوب، فيقول الله تعالىٰ: صدقتما ولكنّي قضيت في نفسي أنّي أبدأ وأعيد وأنّي خلقتكما من نور غزّتي فيرجعان إليه فيبرق كلّ واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش فينفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلّا ما شاء الله تعالىٰ، ثمّ ينفخ فيه أُخرى فإذا هم قيام ينظرون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون...[٣]

[٣١١]- قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... فهنالك ينكشف الغطاء من الحجب وتطلع الشمس من الغرب هناك ينادي مناد من السماء،

---

(١) في بعض النسخ: نسجها.

(٢) في بعض النسخ: زلازل.

(٣) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

اظهر يا وليّ الله إلىٰ الاحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهر قائمنا المتغيّب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين.... [١]

[٣١٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... [ألا يا][٢] أيّها الناس، سلوني قبل أن [تفقدوني وقبل أن][٣] تشغر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها[٤] بعد موت وحياة، أو تشبَّ نار بالحطب الجزل غربيّ الأرض، رافعة[٥] ذيلها، تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها.

فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك، بأيّ واد سلك ؟ فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾.[٦]...... [٧]

[٣١٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... وقلّلوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذٍ تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع

---

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الأسوة.

(٢) من «ن» والرجعة والبحار.

(٣) من الرجعة، وفي نسخ الأصل: تشرع، وما أثبتناه من الرجعة والبحار ونهج البلاغة خطبة ١٨٩. وشغر برجله: رفعها، والجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها، وقيل: كناية عن خلوّ تلك الفتنة من مدبّر.

(٤) في الأصل: خطانها، أي: تتعثّر فيه، كناية عن إرسالها وطيشها وعدم قائد لها.

(٥) في «م»: من غربيّ الأرض، ورافعة، وفي الأصل و«ن»: ورافعة.

(٦) سورة الأسراء: ٦.

(٧) عنه الرجعة: ١٤١ ح ٨٤ والبحار: ٥٣ / ٧٧ ح ٨٦، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٢٨٩ ح ١١٠ و ١١١ قطعة منه.

وروى قطعة منه العيّاشي في تفسيره: ٢ / ٢٨٢ ح ٢٢ عن مسعدة بن صدقة، وعنه البحار: ٥١ / ٥٧ ح ٤٨، وفيه بيان، والبرهان: ٢ / ٤٠٨ ح ٨.

وفي نهج البلاغة (د. صبحي الصالح): ٢١٢ ذ خطبة ١٥٢، وص ٢٨٠ ذ خطبة ١٨٩، وعنه البحار: ١٠ / ١٢٨ ح٧ وج ٣٢ / ٣٩ ح٢٥ وج٦٨ / ٣٧٤ ح ٢٠، وفيه بيان، وج٦٩ / ٢٢٧ ح١٩، وفيه بيان نافع أيضاً.

والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظاً والولد غيضاً ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر رديّة من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه...[(١)]

[٣١٤] ـ قال عليه السلام في خطبته الطتنجية:... ولقد رأيت الشمس عند غروبها وهي كالطير المنصرف إلىٰ وكره ولولا اصطكاك رأس أفرودوس واختلاط التطنجين وصرير الفلك لسمع من في السماوات ومن في الأرض رميم حميم دخولها في الماء الأسود في العين الحمئة ولقد علمت[(٢)] من عجائب خلق الله ما لا يعلمه إلّا الله[(٣)] ولقد كيّف لي فعرفت وعلّمني ربّي فتعلّمت، ألا فعوا ولا تضجّوا ولا ترتجوا فلولا خوفي عليكم أن تقولوا جنّ أو ارتدّ لأخبرتكم [بما كان وما يكون إلىٰ يوم القيامة وما يلقونه وقتاً بوقت ويوماً بيوم وعصراً بعد عصر وعاماً بعد عام ولقد علمت علم اليقين إلىٰ صاحب شريعتكم هذه][(٤)] بما كانوا عليه وأنتم فيه وما تلقونه إلىٰ يوم القيامة، علم أُوعي إليَّ فعلمت ولقد ستر علمه عن جميع النبيّين إلّا صاحب شريعتكم هذه صلّى الله عليه وآله فعلّمني علمه وعلّمته علمي......[(٥)].

[٣١٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر المهدي عليه السلام :...... ثُمّ يسير إلى مصر فيصعد منبره، ويخطب الناس فتستبشر[(٦)] الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجرة ثمرها، والأرض نباتها وتتزيّن لأهلها ....[(٧)]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) في بعض النسخ: رأيت من .

(٣) في بعض النسخ: وعلم ما كان وما يكون وما أنا إلىٰ الزمن الأوّل مع من تقدّم مع آدم الأوّل.

(٤) ما بين قوسين زيادة من نسخة أُخرى .

(٥) الخطبة بطولها في مشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي بتحقيقنا مع تفاوت.

(٦) في «م» : فبشّر الأرض .

(٧) عنه الرجعة : ١٤١ ح ٨٤ والبحار : ٥٣ / ٧٧ ح ٨٦، وفي الإيقاظ من الهجعة : ٢٨٩ ح ١١٠ و ١١١ قطعة منه .

=

[٣١٦]-في البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصفه عليه السلام: وتصطلح في ملكه السباع وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها، الخبر(١).

[٣١٧]-عن غيبة النعماني عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنّ لله مائدة وفي غير هذه الرواية مأدبة(٢) بقرقيسا يطلع مطّلع من السماء فينادي: يا طير السماء ويا سباع الأرض هلمّوا إلىٰ الشبع من لحوم الجبّارين(٣).

[٣١٨]-وقال عليه السلام: إذا نادىٰ مُنادٍ مِن السّماءِ: «إنّ الحقَّ في آلِ محمّدٍ» فعندَ ذلكَ يَظهرُ المَهديُّ علىٰ أفواهِ النّاسِ ويُشرَبونَ حُبَّهُ، فلا يَكونُ لَهُم ذِكْرٌ غيرُهُ(٤).

[٣١٩]-عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلّا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه(٥).

[٣٢٠]-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ويل للعرب بعد الخمس والعشرين والمائة. ويل لهم من هرج عظيم الأجنحة، وما الأجنحة؟ والويل في الأجنحة، رياح قفا هبوبها.

ورياح تحرك هبوبها، ورياح تراخي هبوبها.

= وروى قطعة منه العيّاشي في تفسيره: ٢ / ٢٨٢ ح ٢٢ عن مسعدة بن صدقة، وعنه البحار: ٥١ / ٥٧ ح ٤٨، وفيه بيان، والبرهان: ٢ / ٤٠٨ ح ٨.

وفي نهج البلاغة (د. صبحي الصالح): ٢١٢ ذ خطبة ١٥٢، وص ٢٨٠ ذ خطبة ١٨٩، وعنه البحار: ١٠ / ١٢٨ ح٧ وج ٣٢ / ٣٩ ح٢٥ وج٦٨ / ٣٧٤ ح ٢٠، وفيه بيان، وج٦٩ / ٢٢٧ ح١٩، وفيه بيان نافع أيضاً.

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٨٠.

(٢) المأدبة: الطعام الذي يصنعه الرجل يدعو إليه الناس.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٨، وغيبة النعماني: ٢٧٨ ح٦٣ باب ١٤.

(٤) التشريف بالمنن: ١٢٩ / ١٣٦، وكنز العمّال: ٣٩٦٦٥..

(٥) مكيال المكارم: ١ / ١٠٠.

ألا ويل لهم من الموت السريع والجوع الفظيع والقتل الذريع، يسلّط الله عليها البلاء بذنوبها، فتفكر صدورها وتهتك ستورها ويغير سرورها. ألا وبـذنوبها تـنتزع أوتـادها، وتقطع أطنابها وتكدّر رياحها ويتحيّر مراقها.

ألا ويل لقريش من زنديقها يحدث أحداثاً يكدّر دينها ويهدم عليها حدورها ويقلّب عليها جيوشها.

ثم تقوم النائحات الباكيات: باكية تبكي على دنياها، وباكية تبكي على ذل رقابها، وباكية تبكي من استحلال فروجها، وباكية تبكي من قبل أولادها في بطونها، وباكية تبكي من جوع أولادها وباكية تبكي من ذلّها بعد عزّها، وباكية تبكي على رجالها، وباكية تبكي خوفاً من جنودها، وباكية تبكي شوقاً إلى قبورها».[1]

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٤٠ ـ ٢٤٣.

طائرات الإستطلاع

[٣٢١] ـ في الجفر عنه عليه السلام (........ وتكون لهم عيون تتلصّص من فوق السحاب، وجوار بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئة ماء وتراب، تنشر نشراً، وترمي كالقصر لهباً، وتفرق الأمر فرقاً، وتطمس الخير طمساً، فتنة وقدراً، تهلك بشراً، وتهدد غضباً المستضعفين في الأرض غير مسلم أو مسلماً حقا، ويجعل الله حجته على بلاد الأمريك....)[١].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٩ .

المُذَنَّب في آخر الزمان

[٣٢٢] ـ قال سيدنا علي كرم الله وجهه في جفره الأحمر: (ويسبق المهدي ظهور النجم ذو الذنب العجيب، ليس ما ترونه نجم ثلثي العقد الواحد، ولا نجم ثلثي القرن، ولا نجم كلّ قرن إنما النجم ذو القرون له قلب وفيه نار وثلج وهواء وتراب. يمتدّ ذنبه ما أسرع ما أسرع في جريه سرعة نور الشمس ما انفجر الفجر، يعود أوله على آخره كأنه الطوق العظيم، يكون له وهج في ليل كأن شمس أشرقت ثمّ يروح لدائرته، وبعده هلاك وموت كثير خيراً لأهل الخير وشراً لأهل الشر)!!.

قال محمد عيسى بن داود : إذاً سيدنا علي كرم الله وجهه أفصح عن حقيقة علمية مفادها:

١ - أن المذنبات لها فلك تدور فيه وإنْ كنت لا أدري هل يمكن لها مغادرته والعودة إليه مرة أخرى للإنخراط في دائرته بجاذب ما يجذبها إليه برغم مسافة الإبتعاد أو يمضي إلى ما شاء الله فإنّني لا أجزم.. إلا أنّ كلام سيدنا علي كرم الله وجهه يجزم بشيء واحد هو أن المذنبات لها مدارات، وإنْ كان إنفجار مذنب شوميكر على سطح المشتري يشير إلى مغادرة بعض المذنبات لمداراتها نهائياً.

٢ - المذنبات تدور في مسارات محددة ولهذا السبب يتكرر ظهورها في فترات دورية.. وقد تكلم سيدنا علي عن نوع منها يظهر في ثلثي كلّ عقد، والعقد عشر سنوات يعني ما بين الستة إلى السبعة من السنين ثمّ يختفي ثمّ يعود في موعده.

وتكلم عن نوع منها يظهر كلّ ثلثي قرن.. وهو مذنب هالى الذي اكتشفه العالم الفلكي (ادمون هالى) ووضع بسببه نظرية مسارات المذنبات سنة ١٦٩٦ م **لكن ما زالت العقدة**

النفسية المرضية لدى أمتنا، هي أن العلم ما دام من غربي فهو أحب إلينا، ولا يستطيع أحد أن يعترض عليه حتى لو كان نظرية تجد الإمعات وراءها ينفخون الروح فيها، فإذا ما كانت حقيقة علمية تكتشف على يد عالم وطني تقوم الدنيا ضده، إلا إذا حصّنه الله عزّ وجلّ من حاقد وما حقد، وحاسد وما حسد ونفاثات في العقد... وإذا كان يتعلل أحد بأنّ الجفر مختف فإنّ مخطوطة ابن حماد (الفتن) تحدّثت صراحة بأنه يسبق المهدي (النجم ذو القرون)... والمخطوطة معروفة وشائعة وكذلك نهج البلاغة فيه خطب الإمام علي وفيها ما يؤكد أنّ سيدنا علياً كرم الله وجهه قال بنظرية النسبية وأنه صاحبها الحقيقي. وقد ثبتت نظرية هالى سنة ١٧٥٨ م عندما عاد للظهور بعد ٧٦ سنة وكان هالى تنبأ بعودته فسمي النجم باسمه..

كما تكلم عن نجم يظهر بعد كلّ قرن.. أمّا هذا النجم فهو نجم يظهر بعد قرون.. والجمع هنا من ثلاثة فصاعداً.

٣ - أكد سيدنا علي أنّ المذنب له قلب.. ولكن لم يوضّح ماهية القلب.. إلا أنه تحدّث عن محتويات المذنب بكل صراحة وهو إجتماع الطباع المتناقضة فيه، ففيه نار وثلج وفيه هواء وتراب.

والعلم الحديث اليوم يقول لنا: «يتألف المذنب من الهالة والنواة والذيل، وأول ما يبدو من المذنب عند ظهوره هالته الضوئية الغشاء وفي وسطها النواة الكثيفة، أمّا الذنب فيتكوّن عند اقتراب المذنب من الشمس ويستطيل حتى يصل أحياناً إلى بضع مئات من ملايين الأميال».(١)

وسيدنا علي وصفه أنه عند بدوه سيكون مثل شمس تظهر فجأة في ليل مظلم!!

ويقول العلم: (وتتكون نواة المذنب من أجسام ثلجية صغيرة صلبة يجمعها التجاذب المتبادل، أمّا الهالة فهي من الغبار الناعم والغازات المتبخرة بفاعل الحرارة الشمسية

---

(١) مذنب هالى عبر التاريخ، لمحمد زاهد: ٦ الطبعة الأولى .

وتلمع بفعل انعكاس أشعة الشمس عليها فيتكون من ذات الغازات والغبار ويزداد طوله وعرضه كلما ازدادت سرعة المذنب).[١]

فهل عرف سيدنا علي أنّ سرعة الكون اسمها سرعة الضوء؟!

وكيف لا وهو يتلو قوله تعالى: ﴿قال الذي عنده علم الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك﴾؟!![٢]

(١) المصدر السابق: ٧.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٠٤ ـ ٢٠٥.

القمر والشمس في آخر الزمان

[٣٢٣] - في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه : وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام [١].

[٣٢٤] -في معاني الأخبار في ذكر الدجال وقوّته قال عليه السلام : .... يخوض البحار وتسير معه الشمس بين جبل من دخان، وخلفه جبل أبيض يرىٰ الناس أنّه طعام يخرج حين يخرج في قحط شديد[٢].

[٣٢٥] - من معاني الأخبار عن نزال بن سبرة قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال:.... ثمّ ترفع الدابّة رأسها فيراها مَنْ بين الخافقين بإذن الله عزّ وجلّ بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل ولا عمل يرفع ولا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ..[٣]

[٣٢٦] - قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا وتكون الناس بعد طلوع الشمس من مغربها

---

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤ .

(٢) كمال الدين : ٥٢٧ باب حديث الدجّال.

(٣) كمال الدين : ٥٢٧ باب حديث الدجّال.

كيومهم هذا ، يطلبون النسل والولد ، يلقى الرجل الرجل فيقول : متى ولدت ؟

فيقول : من طلوع الشمس من المغرب . وترفع التوبة فلا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أوكسبت في إيمانها خيرا ، هو التوبة [١].

[٣٢٧] ـ قال عليه السلام في خطبة:.... ثمّ يظهر خيط أبيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور ثمّ ينخسف القمر ثمّ تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال ثمّ تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمّد حتّىٰ تشوي وجوههم وأبدانهم ثمّ يظهر كفّ بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصةٌ أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحة، التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والمرأة في غزلها[٢] وإذاكان الرجل بيده طعام فلا يقدر يأكله، ويطلع الشمس والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا في زوال[٣] خوفاً من الله تعالىٰ وهما يقولان: إلٰهنا وخالقنا وسيّدنا لا تعذّبنا بعذاب عبادك المشركين وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علّام الغيوب، فيقول الله تعالىٰ: صدقتما ولكنّي قضيت في نفسي أنّي أبدأ وأعيد وأنّي خلقتكما من نور عزّتي فيرجعان إليه فيبرق كلّ واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش فينفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلّا ما شاء الله تعالىٰ، ثمّ ينفخ فيه أُخرى فإذا هم قيام ينظرون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون...[٤]

[٣٢٨] ـ قال عليه السلام في خطبته الطتنجية:... ولقد رأيت الشمس عند غروبها وهي كالطير

---

(١) عقد الدرر: ٢٢٤، ومعجم أحاديث الإمام المهدي (ع): ٥ / ١٠١.

(٢) في بعض النسخ: نسجها.

(٣) في بعض النسخ: زلازل.

(٤) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

المنصرف إلىٰ وكره ولولا اصطكاك رأس أفرودوس واختلاط التطنجين وصرير الفلك لسمع من في السماوات ومن في الأرض رميم حميم دخولها في الماء الأسود في العين الحمئة ولقد علمت[١] من عجائب خلق الله ما لا يعلمه إلّا الله[٢] ولقد كيّف لي فعرفت وعلّمني ربّي فتعلّمت، ألا فعوا ولا تضجّوا ولا ترتجّوا فلولا خوفي عليكم أن تقولوا جن أو ارتدّ لأخبرتكم [بما كان وما يكون إلىٰ يوم القيامة وما يلقونه وقتاً بوقت ويوماً بيوم وعصراً بعد عصر وعاماً بعد عام ولقد علمت علم اليقين إلىٰ صاحب شريعتكم هذه][٣] بما كانوا عليه وأنتم فيه وما تلقونه إلىٰ يوم القيامة، علم أُوعي إليَّ فعلمت ولقد ستر علمه عن جميع النبيّين إلّا صاحب شريعتكم هذه صلّى الله عليه وآله فعلّمني علمه وعلّمته علمي......[٤].

[٣٢٩] ـ كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علىٰ منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها:.... ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلىٰ العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله علىٰ التوحيد[٥].

[٣٣٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام:....... أنا الناظر في المشرقين والمغربين رأيت والله الأفرودوس[٦] من رأي العين وهو في البحر السابع

---

(١) في بعض النسخ: رأيت من.

(٢) في بعض النسخ: وعلم ما كان وما يكون وما أنا إلىٰ الزمن الأوّل مع من تقدّم مع آدم الأوّل.

(٣) ما بين قوسين زيادة من نسخة أُخرى.

(٤) الخطبة بطولها في مشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي بتحقيقنا مع تفاوت.

(٥) كفاية الأثر: ٢١٦.

(٦) في المشارق: رأيت رحمة الله والفردوس.

الذي يجري فيه الفلك في ذخاخيرة[١] النجوم والفلك والحبك[٢] ورأيت الأرض ملتفّة كالتفاف الثوب المقصور وهي في خرق من التطنج الأيمن من الجانب ممّايلي المشرق......[٣]

[٣٣١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات المهدي عليه السلام :...... تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف [٤]

---

(١) في المشارق: زخاخيره.

(٢) الحبك: أخذ القول في القلب (كتاب العين: ٣/٢٥٧).

(٣) الخطبة بطولها في مشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي بتحقيقنا مع تفاوت.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

حركة البحر في آخر الزمان

[٣٣٢] ـ في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه : وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه السلام (١).

[٣٣٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم علىٰ العرب ويتبعونهم إلىٰ بلاد الخط، ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأوّلها وقعة بالبطحاء ووقعة بالديورة ووقعة بالصفصف ووقعة علىٰ الساحل ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزراقة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت.(٢)

[٣٣٤] ـ في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي قال: ويتوجّه إلىٰ الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا دخلها وأصلحها ولا يبقى

---

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

كافر إلّا هلك علىٰ يديه ويشفي الله قلوب أهل الإسلام ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كلّ سوق مائة دكّان فيفتحها ثمّ يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي علىٰ البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلّا أمر الله عزّ وجلّ، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبّرون الله عزّوجلّ ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ويقيمون فيها سبع سنين يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صح معه من سائر بلاد الروم [١].

[٣٣٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان :..... فيا ويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإنّي لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأوّل وقعة منها علىٰ ساحل بحرها قريب من برّها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برّها...[٢]

[٣٣٦] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال:..... ألا إنّ الدجّال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي(عج) إلىٰ رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا فيقيّض الله تعالىٰ لهم الريح، فما يكون إلّا يومين وليلتين ويحيطوا علىٰ بابها ويعلّقون رحالهم علىٰ شجرة علىٰ بابها ممّا يلي غربيها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف علىٰ المهدي(عج) فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي(عج) ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة علىٰ نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتّىٰ يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

لكلّ ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام[١].

[٣٣٧]-في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي قال: ثمّ يتوجّه المهدي من مدينة القاطع إلىٰ القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزّة وعسقلان فيخرجون ما معهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلىٰ أن يخرج الدجّال وينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال[٢].

[٣٣٨] - في الجفر عنه عليه السلام (........ وتكون لهم عيون تتلصّص من فوق السحاب، وجوار بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئة ماء وتراب، تنشر نشراً، وترمي كالقصر لهباً، وتفرق الأمر فرقاً، وتطمس الخير طمساً، فتنة وقدراً، تهلك بشراً، وتهدد غضباً المستضعفين في الأرض غير مسلم أو مسلماً حقاً، ويجعل الله حجته على بلاد الأمريك....)[٣].

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته، الفصل الأوّل.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨ .

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٩ .

الزلازل في آخر الزمان

[٣٣٩] ـ في نهج البلاغة في قوله تعالى: ﴿ فكيف تتّقون إن كفرتم يوماً يجعل الولدان شيباً ﴾ قال عليه السلام: إحذروا يوماً تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال....[١]

[٣٤٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ ألا فأبشروا فأنتم نعم الإخوان، ألا وإنّ لكم بعد الحين طرقة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان علىٰ دقائق الإقتران فعندها تتواتر الهدّات[٢] والزلازل وتقبل الرايات من شاطئ جيحون إلىٰ بلاد بابل ....[٣]

[٣٤١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ وخسف المدينة بالخطا وخربت متاجر القيعان[٤] الوسطىٰ وأكثرت الزلازل بالشجرات وطالت بأقاليم الجاوة المشاجرات وظهر العلج بين الدسائس وتلاحم عليه القتال بأرض فارس وتلهب الضرام المشرق فالحذر كلّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق .... [٥]

[٣٤٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في أشراط الساعة :........ أنا جعلت الأقاليم أرباعاً والجزائر سبعاً فإقليم الجنوب معدن البركات وإقليم الشمال معدن السطوات وإقليم

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٥٧.

(٢) في بعض النسخ: الفترة.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٤) في بعض النسخ: العقيان .

(٥) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

الصبا معدن الزلازل وإقليم الدبور معدن الهلكات فاستعيذوا من مهبّ الدبور[١] فمن هناك الصرصر الدبور...... [٢]

[٣٤٣] ـ في الجفر عنه عليه السلام (..... معشر آل البيت، إني أبين لكم وأفهمكم، يبعث الله مهدينا عدواً لمن ذمّه الله ولعنه، ألا إنه لمنتقم من الظالمين، فاتح الحصون، وغالب كلّ قبيلة من أهل الشرك وهاديها لدين الله، ولا غالب له ولا منصور عليه، فافهموا إنه رشيد سديد، مشيّد لأمر الله آياته، يزلزل الله له الأرض زلزالاً عظيماً، ويقذف باطنها ناراً، وترمي السماء شهباً وجبالاً ونحاساً وحديداً، ﴿**ويل يومئذ للمكذبين**﴾ بالجانب الغربي من مشرق الإسلام، يرى أهل المغرب هولاً، وتسمع الإنس والجن قرقعة وصداماً تهتزّ له الدوائر، وتنحرف المحاور، وتخرج العذراء من خدرها، ويبكي الجنين في جوفها، وتصم أسماعها وتنثقب طبولها، وتحشد نساؤها وتهرب رجالها، فقد أعذر الله للأرض إعذارها، وأنذرها إنذارها، وبدا النجم الثاقب، يرونه أهل المشارق وأهل المغارب، واقرأوا إن شئتم ﴿**يا أيها الناس اتقّوا ربكم إنّ زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عما أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل الله بغير علم ويتبع كلّ شيطان مريد، كتب عليه أنه من تولاه فانّه يضلّه ويهديه إلى عذاب السعير**﴾[٣][٤].

قال محمد عيسى بن داود: «ويهد الله بلاد الأمريك هداً وخسفاً» مما يؤكد أنّ هناك عذاباً عظيماً يخزي به الله هذه البلاد، لاتباعها للمسيخ الدجال.

«تأكل الأرض والطوفان بلاداً وشعوباً، الجديد اسم كثير لهم، ويبقى منهم جديد

---

(١) الريح الدبور: الريح التي يقابل الصبا تهب من ناحية المغرب (مجمع البحرين: ٢/٩).

(٢) الخطبة بطولها في مشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي بتحقيقنا مع تفاوت.

(٣) سورة الحج: ١ - ٤.

(٤) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٧.

وجديد» فالزلازل ستبلع في جوفها مدناً وأقواماً.. والمياه ستبتلع الولايات.. وبالفعل فإنّنا نجد صفة الجديد يسبق أسماء كثير من الولايات في أمريكا.. فهناك ولاية «نيويورك».. وهناك ولاية «نيوجرسي» وهناك إقليم «نيوانجلند» وهناك ولاية «نيومكسيكو».. وهناك مدينة «نيووارك» ثاني أكبر مدن ولاية ديلوير أحد أكبر ولايات الإقليم الأطلنطي الجنوبي، وهناك مدينة «نيوبورت نيوز»، وهناك مدينة «نيو أورليانز» إحدى أبرز مدن ولاية أركنساس في الأقليم الأوسط الجنوبي الغربي.

وربما تعني الإشارة بـ«يملك الأرض الأم» أنه يملك الولايات المتحدة كلها.. أو أغلبها.. لأنّ المنطقة الممتدة من وسط القارة الأمريكية بين المحيطين الأطلسي والهادي، وبين كندا في الشمال وخليج المكسيك وجمهورية المكسيك في الجنوب، تسمّى فعلاً لدى الأمريكان «الكتلة الأم».. باعتبار هذه الإمتدادات تشكّل في مجموعها ثماني وأربعين ولاية(١).

[٣٤٤]-وفي الجفر هذا النص: (..وللمهدي آية من السماء جلية وفي الأرض مثلها في السوية كف مدلاة بالخمس، ورجفات ونار وخسف وطمس، يهدّ الله بعض بلاد الترك هذا ويزلزلها زلزالها لمّا أهانوا كتاب ربها.

ثمّ ويل لحرستا ويلها ثمّ ويلها والعراق ينحسر الفرات عن كنزها، من كلّ لون تكنز حصباؤها ولا يناله رجالها فهو للمهدي، وكنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خبئها وخبئ جبالها ومغاراتها بسر في نظرة حراسها، ويرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابهاء والقبلة الأولى قبل الكهف وبالكهف مستقرها)(٢).

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥١٢.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦.

الدول العربية في آخر الزمان

[٣٤٥]-وفي جفر مولانا سيدنا علي (.. فيا عجباً ومالي لا أعجب، من شراذم عرب، تختلف حججهم حتى في دينهم، لا يقتفون أثر النبي صلى الله عليه وآله، ولا يعتدون بعمل ولي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف عند حكامهم ما يمسك الحكم، ولا يسمح عندهم بصدق الكلم، إلا من الله رحم، والمنكر عندهم ما أنكروا، والقول ما قالوا، يجمعون العسكر من شعوبهم يضربون بها شعوبهم، كلّ امرىء منهم إمام نفسه، فتن كقطع الليل المظلم، تأتيهم مزمومة مرحولة، فيبتلى بعضهم بالموت الأحمر وبعضهم بالجوع الأغبر، وثلث بزيت أسود لا يحسر، ويظهر شر نسل لا سقاهم الله المطر، فطوبى يومئذ لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنب ما يرديه، حتى يخرج صحابي من مصر يريد القدس، يمهد للمهدي، قد سبقه ظهور المهدي على الأفواه، برجال علمٍ يعلّمون الناس ما لم يعلموا، يظهرون خبىء العلامات لمن جهلوا، يقيم الله بهم الحجة على من قرأوا وكان لهم آذان تسمع وما سمعوا).

(واعلموا أنّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المجادل بالباطل، والجاهل الذي لا يتعلم ولا يحاول، ويبغض المتلّون، وكاتم الحق وهو يعلم، فلا تزولوا عن الحق، وولاية أهل الحق، فإنّه من استبدل بنا هلك، ومن اتّبع أثرنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، وإنّ لمحبينا أفواجاً من رحمة الله، وإنّ لمبغضينا أفواجاً من عذاب الله، طريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد، لا يضل من اتّبعنا، ولا يهتدي من أنكرنا، ولا ينجوا من أعان علينا، ولا من أعان عدونا، فحذّروا الناس، لا تخلفوا عنا لمطمع دنيا بحطام زائل عنكم، وأنتم تزولون عنه، فإنّه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته، وقال مع من قال: ﴿**يا حسرتي**

على ما فرطت في جنب الله﴾ وخوّفهم الله: انتبهوا من رقدتكم، فقد انقضت فترتكم، أما ترون إلى دينكم يبلى، وأنتم في غفلة الدنيا، قال الله عزّ ذكره: **﴿ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثمّ لا تنصرون﴾**.(١)

قال المؤلف: بعد هذا أجد سطوراً شديدة اللغز... بما لا أفهم من الرمز، ولم أجد سعة من الوقت أو الجهد إلا لأنقل ما هو واضح، حيث غير مسموح لي لا بصورة ولا بمزيد وقت، فالعين ترقبني كأن نفس صاحبها تقول: كفى!! ووجدت هذه البشريات، أنقلها بحرفها إلا ما فاتني من كثير من فقرات وردود وتساؤلات حول ذات النبؤات، لم أر ضرورة لنقلها، سوى بعض عبارات وأسماء شديدة الوضوح، اقتطفت منها في عجالة هذه الإشارات:

(وينتكس المنكوس ينكسون عند اليهود، من فيصل بين الحق والباطل، عبد الله يستشهد لمّا تكلّم في معراج النبي المعظم - سيدنا - محمد ﷺ)..

(جند مصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب، ويثقبون السد في الأرض المباركة لمّا قادهم أحمد، وصدّق محمد وجرّب النعجة أن يكون أسداً فوضع يده بيد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضي الله أمراً، وتنفصم عرى بيوت العرب، ويبصق بعضهم في وجوه بعض، وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رقّ منشور يفرح له قلب إسرائيل ورأسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرفاً ممزقة، والملابس مهتكة يتكلمون في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن ربيب النساء، ورأس كبير تتردد روءاه في كلّ مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير، ولا يرسو في بر، في عهد وهدنة وليس ليهودي عهد. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد، وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص كما تنبّأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً)..(صاحب مصر

---

(١) سورة هود: ١١٣.

علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير اسم الجد، إن خرج فاعلم أنّ المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو ائتوه زحفاً وحبواً على الثلج)[١].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ - ٤١٣.

حكّام العرب في آخر الزمان

[٣٤٦] - في الجفر عنه عليه السلام (...... يسيرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسمّيتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك والمتعرف، والمتيمن والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالي والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صحابي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الثار، ويمهّد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنّى الناس العدل.

ويُعلّي الله شأن محمد، يظهر بلال ومن تحنف، في نجوم خمسين ليست في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة بني إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذي يسوؤن فيه وجوه كلّ العرب، وتبكي أمّة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها.....)[١].

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٨.

الحِجاز في آخر الزمان

[٣٤٧]-في الصراط المستقيم أنّ عليّاً قال: إذا وقعت النار في حجازكم وجرى الماء بنجفكم فتوقّعوا ظهوره(١).

[٣٤٨]-قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان:......... والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم...... (٢)

[٣٤٩]- قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني :........ ومعه جهينة بن وهب المتفرّد بحماره المهدّد بخروجه من جزيرة القشمير ومعه شياطين الغير فيقتل أحدهما سعيد ويستأثر ابنتها وليدة ثمّ يروم قصد الحجاز وقتل بيدهم بيوتات الأحرار، فآها لكوفة وجامعها وآها لذوي الحقائق وآها للمستضعفين في المضائق، وأين المقرّ عند ظهور العلج.......(٣)

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٥.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

الخليج في آخر الزمان

[٣٥٠] - في الجفر عن أمير المؤمنين: (تزحف أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان، إلا تجار الدين الذين يرون منه مواقع أقدامهم، منعهم الله البصر في كتابه، ويخالفه بعض أمراء يكنزون من الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة، لا ينفعهم في دنياهم وفي أخراهم تكوى بها وجوههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ماكنتم تكنزون، والويل يومئذٍ من المهدي وجنده لرجال قبضوا على كراسيّ الملك، وعضوا عليها حتى الموت، وعند الخليج لقاء العجم أمراء، الويل لهم إن لم يدفعوها للمهدي، وفي عمان رجال ينتظرونه قبل زمانه بأزمان، في بلدهم خير وفي رجالهم ونسائهم خير إلا من نسي الله، وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدي، منهم رجال في الملاحم لهم زئير وقفزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء)[١].

[٣٥١] - **في جفر مولانا جعفر الصادق عليه السلام: من مقدمات وإرهاصات إقتراب عهد المهدي عليه السلام:** «..لا يخرج المهدي على ما يشاء الله وهو فعال لما يشاء إلا إذا ملك قبيلتان من آل قارون بأيديهم خزائنها تنوء بالعصبة أولي القوة، كلها ذهب ثقيل المتاعب غزير المطالب يأتيه -كما قال أمير المؤمنين علي - أهل المشارق وأهل المغارب والقبيلتان والمقبلون يقتسمانه ما بين سالب وناهب ولا يناله الغائب. يقوم عليه شرار خلق الله فمن ناطحهم مفاتيحه واجهوه بمقابلة أخيهم قارون ﴿**إنّما أوتيته على علم عندي**﴾ فمنهم (آل قارون) ومنهم (إخوة قارون) وكلهم لهذا منكرون.

وكل الملوك في هذا الكنز طامعون حتى مارق اليهود وتاج رؤوسهم الملعون. ولا

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ - ٤١٣.

يقوم المهدي إلا بمطمع وفتن كالليل المظلم يظلم ليل آل حاصب حتى يغدو لا صبح لهم، ويختلف آل دوسع فيما بينهم فيقع ملكهم وقوع فخارة من يد ساه لاه فيزول بغتة عنهم ويتشتت أمرهم فلا سعود لهم إذا دخل الأنكيس، ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيب وترتفع راية اليماني مسارعة وراءه عما قريب، وهي راية هدى تدعو للحق وإلى طريق مستقيم **وتغدو مقاليد مصر في يد المحارب الرهيب يمهد للمهدي بأصوات عديدة من سماء مصر ويدعو القدس حاضرة الأمر** ويكون اختلاف كبير في كل أرض ودماء تسيل بأرض الله في الطول والعرض، ويختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفير النفير **فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وسلطان جديد وقضاء جديد وسنّة جديدة، وهو على العرب شديد، أما لا ترد له راية أبداً حتى يلقى الله)**!![1]

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٤٧.

المدينة في آخر الزمان

[٣٥٢]-قال أمير المؤمنين عليه السلام:... وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار....

ثم قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسىٰ ويموت أبو محمّد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه .(١)

[٣٥٣]-قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد ذكر أنصار المهدي :... فقال علي عليه السلام: إنّهم هؤلاء يجتمعون كلّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالىٰ في أقلّ من نصف ليلة فيأتون إلىٰ مكّة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلّىٰ لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلّين فينكرونهم أهل مكّة، ثمّ إنّهم يمضون إلىٰ المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟

فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلىٰ المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجع إلىٰ مكّة فلا يزالون علىٰ ذلك ثلاثاً ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

الصفا والمروة فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّىٰ تبايعوني علىٰ ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً ولكم عليَّ ثماني خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره يابن رسول الله فيخرج إلىٰ الصفا فيخرجون معه فيقول: أُبايعكم علىٰ أن لا تولّوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّ ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً ولاتخرّبوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا علىٰ مؤمن ولا تأكلوا رباً وأنْ تصبروا علىٰ الضراء ولا تلعنون موحّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون علىٰ كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتّخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون ولا آكل إلّا مثل ما تأكلون ولا أركب إلّاكما تركبون ولا أكون إلّا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاًكما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأُوفي لكم أُوفوا إليَّ .

فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً.[١]

[٣٥٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني :... فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير، وأمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقىٰ منهم أحد إلّا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلىٰ ما نزل بهم فلا

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

يرون إلّا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحوّل الله وجوههما إلىٰ قهقرى فيمضي أحدهما إلىٰ المدينة وهو البشير فيبشّرهم بما سلّمهم الله تعالىٰ والآخر نذير فيرجع إلىٰ السفياني ويخبره بما أصاب الجيش.... ثمّ يسير إلىٰ المدينة فينهبها في ثلاثة أيّام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب علىٰ مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولّي هارباً ويرجع منهزماً إلىٰ الشام فلا يرىٰ في طريقه أحداً يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلىٰ بلده اعتكف علىٰ شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلىٰ بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثمّ يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن اُمّه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك...[1].

[٣٥٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[2]

[٣٥٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام:.... ثمّ يرجع إلىٰ مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف. ثمّ إنّه يسير إلىٰ الشام إلىٰ حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ إنّهم يشجعونه وهو عالم بما

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

يراد به....... [١].

[٣٥٧] ـ حدّثنا الوليد عن ليث بن سعد عن عياش بن عباس عمن حدّثه عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياني منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم . [٢]

[٣٥٨] ـ **الحسن الحلّي قال** : من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ولذلك آيات وعلامات : أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرَّصد والخندق ، وتخريق[٣] الزوايا في سكك الكوفة ، وتعطيل المساجد أربعين ليلة ، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبّهن بالهدى ، القاتل والمقتول في النار ، وقتل كثير ، وموت ذريع ، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين ، ووالمذبوحين الرُّكن والمقام ، وقتل الأسبغ[٤] المظفّر صبراً في بيعة الأصنام ، مع كثير من شياطين الإنس .

وخروج السفياني براية خضراء ، وصليب من ذهب ، أميرها رجل من كلب ، وإثني عشر ألف عنان من (خيل)[٥] يحمل السفياني متوجّهاً إلى مكّة والمدينة ، أميرها أحد من بني أُميّة يقال له : خزيمة ، أطمس العين الشمال على عينه طرفة[٦] يميل بالدنيا فلا

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) كتاب الفتن – نعيم بن حماد المروزي : ١٩٩ .

(٣) كذا في الرجعة البحار ، وفي نسخ الأصل : وتحريق . والمعنى : أي جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدوّ فيتمكّنوا من الهجوم عليهم غفلة .

(٤) في نسخ الأصل : وقتل الأسبع ، وفي الرجعة : الرضيع وما أثبتناه من البحار .

(٥) ليس في البحار .

(٦) الطمس : ذهاب ضوء العين ، والطرفة : نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة ونحوها . وقد أورد الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : ٣ / ١٥٠٧ ح ١٠ عن حذيفة أنّ الدجّال ممسوح العين ، عليها ظفرة غليظة ، أي: جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين الى سوادها حتى تمنع الأبصار ، وهي كالظفر صلابة وبياضاً .

تردُّ له راية حتى ينزل المدينة[١]، فيجمع رجالاً ونساء من آل محمّد صلى الله عليه وآله فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها: دار أبي الحسن الأُموي.

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله، قد اجتمع إليه[٢] رجال من المستضعفين بمكّة، أميرهم رجل من غطفان، حتّى إذا توسّطوا الصفائح البيض[٣] بالبيداء يخسف بهم، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحوِّل الله وجهه في قفاه لينذرهم، وليكون آية لمن خلفه، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٤] [٥].

---

(١) في الرجعة: بالمدينة.

(٢) في الرجعة والبحار: عليه.

(٣) في البحار: الأبيض.

(٤) سورة سبأ: ٥١.

(٥) مختصر البصائر: ٤٥٧.

مكة في آخر الزمان

[٣٥٩]ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :... قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر.

ألا ياويل لأهل بيت نبيّكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّىٰ يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبّى فيها دعوة ثمّ لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنّه يتولّىٰ عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل مَن يلي أمركم بنو أُميّة ثمّ تملك من بعدهم ملوك بني العبّاس فكم فيهم من مقتول ومسلوب...(١)

[٣٦٠]ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :... فقال علي عليه السلام : إنّهم هؤلاء يجتمعون كلّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالىٰ في أقلّ من نصف ليلة فيأتون إلىٰ مكّة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلّىٰ لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلّين فينكرونهم أهل مكّة، ثمّ إنّهم يمضون إلىٰ المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟

فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلىٰ المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجع إلىٰ مكّة فلا يزالون علىٰ ذلك ثلاثاً ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّىٰ تبايعوني علىٰ ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً ولكم عليَّ ثماني خصال، فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

يابن رسول الله فيخرج إلىٰ الصفا فيخرجون معه فيقول: أُبايعكم علىٰ أن لا تولّوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّ ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً ولاتخرّبوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبّحوا علىٰ مؤمن ولا تأكلوا رباً وأنْ تصبروا علىٰ الضراء ولا تلعنون موحّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون علىٰ كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتّخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون ولا آكل إلّا مثل ما تأكلون ولا أركب إلّاكما تركبون ولا أكون إلّا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاًكما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأُوفي لكم أُوفوا إليَّ .

فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً(١).

[٣٦١]ـقال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :... قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنَّ كمداً وجعل يقول:

بُنيّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

سَميٌّ رسول الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه[1].

[٣٦٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :... هناك ينادي مناد من السماء، اظهر يا وليّ الله إلىٰ الإحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهر قائمنا المتغيّب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين ثمّ مواريث النبيين والشهداء الصالحين يقدمهم عيسىٰ ابن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتّفقون علىٰ بيعته، تأتيهم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة وإنْ كانوا في مفارق الأطراف فيحوّل وجهه شطر المسجد الحرام ويبيّن للناس الأُمور العظام ويخبر عن الذات ويبرهن علىٰ الصفات ثمّ يولّي بمكة جابر بن الأصلح ويلقّبه العوام بالأبطح فيرجع من العيلم ويقتل من المشركين في الحرم...[2]

[٣٦٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:... وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.....[3]

[٣٦٤] ـ حدّثنا الوليد عن ليث بن سعد عن عياش بن عباس عمن حدّثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال يهرب ناس من المدينة إلى مكة حين يبلغهم جيش السفياني

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

منهم ثلاثة نفر من قريش منظور إليهم .[(١)]

[٣٦٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر.....[(٢)].

[٣٦٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ .... فالحذر كلّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق وتاحم[(٣)] الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح[(٤)] السواحل علىٰ الثغور وضعف عن دحضه أهل الغرور واشتهر الكذب بمصر ووقع بين أهلها الكرب والهرب واختلف العساكر علىٰ العلج وكثر بينهما الشحّ وتمادت المبنيات بالحجاز وخيف علىٰ الحرم من المكذاد.......[(٥)]

---

(١) كتاب الفتن – نعيم بن حماد المروزي : ١٩٩ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) تاحم: ذبح.

(٤) هو القصير من الرجال.

(٥) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

القدس (بيت المقدس) في آخر الزمان

[٣٦٧] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان الثانية:.... إنّا لله وإنّا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحلّ فيهم المصائب ولا يتّعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالإفك حتّىٰ تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّي من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثأر[١] الأنبياء عليهم السلام ....[٢]

[٣٦٨] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان الثانية:.... فكأنّي أنظر إلىٰ الأرعش وقد هلك وولده الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدّته[٣] أكثر من ساعة فما هذه الشناعة ويقتل مدرّب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه ثمّ يخرج الهمّام فيصلّي بالناس إمام ثم يقتل بعد برهة من الزمان بين الخدام والخلّان فعندها يخرج من المغرب أُناس علىٰ شهب الخيول بالمزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد، ثمّ يخرج من السجن غلام يفني عددهم ويأسر حددهم ويهزمهم إلىٰ البيت المقدس ويرجع منصوراً مريداً محبوراً، فيوافي مصر وقد نقص نيلها وقلّ نيلها ويبست أشجارها وعدمت ثمارها فيظهر عند ذلك صاحب الراية المحمّدية والدولة الأحمدية القائم بالسيف الحال الصادق في المقال يمهد الأرض

---

١ ـ في بعض النسخ: لآثار.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) في بعض النسخ: مدّة ملكه.

ويحيي السنّة والفرض سيكون ذلك بعد ألف ومائة وأربع وثمانين سنة من سني الفترة بعد الهجرة[١].

[٣٦٩]ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:...... .... قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك ؟

قال عليه السلام: ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلىٰ المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلِّ بالناس، فيقول عيسىٰ: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسىٰ ويصلّي خلف المهدي(عج) فعند ذلك يجعل عيسىٰ خليفة علىٰ قتال الأعور الدجّال ثمّ يخرج أميراً علىٰ جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسى عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسىٰ ويموت أبو محمّد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقىٰ الدنيا إلىٰ حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس إلىٰ الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأمّا المؤتفكة فيطمىٰ عليها الفرات وأمّا الزوراء فتخرب من الوقائع

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

والفتن وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[1]

[٣٧٠]-في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي قال: ويتوجّه إلىٰ الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلّا هلك علىٰ يديه ويشفي الله قلوب أهل الإسلام ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كلّ سوق مائة دكّان فيفتحها..... ثمّ يتوجّه المهدي من مدينة القاطع إلىٰ القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزّة وعسقلان فيخرجون ما معهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلىٰ أن يخرج الدجّال وينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال[2].

[٣٧١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنّ كمداً وجعل يقول:

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨ .

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سَميٌّ رسول الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه[١].

[٣٧٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :..... فعند ذلك الوحا الوحا العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيت المقدس ليأتينّ على الناس زمان يتمنّى أحدهم أنّه من سكّانه[٢].

[٣٧٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :..... : ثمّ إنّ المهدي يرجع إلى بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلى المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر.[٣]

[٣٧٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان:.... وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلى يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء...[٤]

[٣٧٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة البيان:.... فيا لله من تلك الآفات والتجلب

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٢) كمال الدين : ٥٢٧ باب حديث الدجّال.
(٣) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .
(٤) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

بالبليات وأحصنت الربع المساحل حتّىٰ يصمم الساحل فهنالك يأمر العلج الكسكس ان يخرب بيت المقدس فإذا أذعن لأوامره وسار بمعسكره وأهال بهم الزمان بالرملة وشملهم الشمال بالذلّة فيهلكون عن آخرهم هلعاً فيدرك أسارهم طمعاً، فيالله من تلك الأيام وتواتر شرّ ذلك العام وهو العام المظلم المقهر ويستعكمك هوله في تسعة أشهر(١)..

[٣٧٦]-قال عليه السلام في خطبة البيان: .... فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن تبيّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فإنّ قلوبنا قد ارتاعت حتّىٰ نكون علىٰ بصيرة من البيان.

فقال عليه السلام : علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه...(٢)

[٣٧٧] - قال عليه السلام في خطبة البيان: .... ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرّات، ثمّ يخرج منها ومعه مائة ألف موكب وكلّ موكب يزيد علىٰ خمسين مقاتلاً فينزل علىٰ ساحل فلسطين بين عكّة وسور غزّة وعسقلان فيأتيه خبر الأعور الدجّال بأنّه قد أهلك الحرث والنسل....(٣)

[٣٧٨]- في الجفر عنه عليه السلام (.... وينتكس المنكوس ينكسون عند اليهود، من فيصل

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٨٥ خطبة البيان، النسخة الثانية، وانظر ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٣) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

بين الحق والباطل، عبد الله يستشهد لما تكلّم في معراج النبي المعظم - سيدنا - محمد صلى الله عليه وآله)..

(جند مصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب، ويثقبون السد في الأرض المباركة لما قادهم أحمد، وصدّق محمد وجرّب النعجة أن يكون أسداً فوضع يده بيد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضي الله أمراً، وتنفصم عرى بيوت العرب، ويبصق بعضهم في وجوه بعض، وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رقّ منشور يفرح له قلب إسرائيل ورأسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرفاً ممزقة، والملابس مهتّكة يتكلمون في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن ربيب النساء، ورأس كبير تتردد روءاه في كلّ مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير، ولا يرسو في بر، في عهد وهدنة وليس ليهودي عهد. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد، وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص كما تنبّأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً)..(صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغير اسم الجد، إن خرج فاعلم أنّ المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو ائتوه زحفاً وحبواً على الثلج.......)[١].

[٣٧٩]- في الجفر عنه عليه السلام (.... ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيخ الدجال ولا يقلع جذورها، ولكن يحارب من الأرض العظيمة كلّ بذور غرسها صالحون إلا ما شاء الله، ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهور وكذاب وأنّ الأمر لله جميعاً، لكنه جلّ جلاله يضل من يشاء، فيعلم أقواماً لا يتأثم أحدهم من الذنب ولا يتحرّج من لمس العورة وعمل صنم لها، يسيرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١٣ .

شئت لسمّيتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك والمتعرف، والمتيمن والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالي والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صحابي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ....)[١].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٨ .

القدس وثورة الحِجارة

[٣٨٠] - في الجفر عنه عليه السلام (.... ويل للعرب من رجال بحر الخزر يوم يحرقون المسجد، يأخذ ماءه من بحر الروم ويبغضهم الروم لولا صخب البوق يملأ آذان الناس، وصور بالسحاب تهبط إلى الناس في بيوتهم فيصدّقون فتنتها ويعلو علم الدجال ويبنون من أجله الهيكل، فويل للعرب من أهوال واجتماع للقوم عليهم. وليظهرن هؤلاء على العرب بإجتماعهم على باطلهم وتخاذل العرب عن حقّهم حتى يستعبدونهم كما يستعبد الرجل عبداً، والقوي فيهم يخاف حرباً حتى يقوم الباكيان في كلّ شعاب أراضي العرب الباكي لدينه والباكي لدنياه. وأيم الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجر لجمعكم الله لهم بشرّ حجر عليهم يشدخ رؤوس اليهود صبيان يحملهم الله عليهم كيف يشاء، ينبعون من كلّ جبل عند المسجد الأقصى.

ووالذي خلق محمداًﷺ خير البشر إنه لشر يوم لهم تزول رؤوس بسببهم ويهان كبار وتنقضّ الفتن ويدخل الغضب كلّ بيت حتى يخرج من الحكم مهاناً أبو سلام، ومهاناً الممسوس من الشيطان ومهاناً المحتمي من دون الله بعرّاف الجان، وقبلهم تزول ملوك ظنّ القوم أنهم خالدون.

فوالذي خلق الحب وبرأ النسم لو لم يبق في الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يملك الأرض رجل من آل خير خلق الله محمدﷺ وهو محمد العمل، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً. وإذا رأيتم الرجل قبله من بني أمية غرق في البحر فطأوه على رأسه حتى يزول آخر نفس له، فوالذي خلق الحب وبرأ النسمة لو لم يبق منهم إلا رجل واحد لبغى آل بيتنا كيداً، ولبغى لدين الله عزّ وجلّ شراً.

ألا فاعلموا واكتموا وعند الوقت أعلنوا على الدنيا الأمارات واستنفروا أهل العلم

وصاحب القلم ومن كتم ما علم تجيّشون الناس.

ألا فاعلموا أنّ قبله صبر وأمر مر ودماء تسيل بالمسجد الأقصى وصغار شعب بأيديهم الحجر يضربون به كالمطر، ويفهر أولاد آدم يشخبون بالدم رؤوس الخزر ويهود العرب ناعقي الضلال، فيتحوّل الحال، ويدنو التمحيص للجزاء، وكشف الغطاء.

ويبدو النجم من قبل المشرق ويشرق قمركم كمل شهره وليلة تمام، ألا فاعلموا أن قبله بثق في الفرات وخوف في النيل الرحيب، وتبدأ حرب أو فتنة في صفر وموت وقتل، مساجدكم يومئذ مزخرفة وقلوبكم من الإيمان خربة إلا من رحم الله، وشر من تحت ظل السماء قليل فقهاء منهم تبدو فتن وفيهم تعود، فإذا استبان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن أطعتم طالع أصحاب الرايات السوداء سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤنة التعسّف والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبئ الرحمة وفارق العصمة ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾[1].

[٣٨١] - وفي جفر مولانا وسيدنا علي كرم الله وجهه إشارة صريحة يقول: (ألا وبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس، ولهم مع القدس موعد، وصاحب مصر يمهد للمهدي سلطانه، ألا ستكون ثارات عظيمة، وعصبات يقتل بعضهم بعضاً، وتكون فتن يخرب منازل وديار وتتحرك عروش عن مواطنها) (عجباً لكم يا أهل مصر يجبر الله كسركم وينجز مواعيدكم ويغني عائلكم ويقضي مغرمكم ويرتق فتقكم ما دمتم في سبيل الله مرابطين، ألا أنها ستكون فتنة في فلسطين تتردد في البلاد تردد الماء في القربة ويكون قلب مصر مع المظلوم وأياديها موثقة بأغلال حتى يخرج صاحب مصر فيمهد للمهدي سلطانه في القدس....)[2].

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣١٣ - ٣١٤.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٥٢.

إسرائيل والهيكل

[٣٨٢] - وفي رواية لمولانا سيدنا علي كرم الله وجهه في جفر بادية حماه: (**ويأفك كاهن اليهود الإفك الأكبر ويعلو بناء كنيس اليهود بحجر أزفر والقتل يبوح في أهل الدار دائم** لا يفتر، فتخرج من القلوب مسيرات الرايات تنصر الله في قدس الله وتخرج من خراسان رايات سودٍ فلا يردّها شيء حتى تنصب في إيلياء.. واعلموا أنه تقذف العراق ببيضة الهلاك كما يظهر السفياني على الشام)[١].

[٣٨٣] - وعن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أخرج نعيم بن حماد في الفتن أنه قال: (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت)..[٢]

[٣٨٤] - في رواية لسيدنا علي رضي الله عنه يقول فيها: (آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والقذف وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطّل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات تهتز حول المسجد الأكبر، القاتل والمقتول في النار.)[٣].

[٣٨٥] - قال محمد عيسى بن داود : لأن جفر مولانا الإمام علي كرم الله وجهه قال: (يعلو بنيان هيكل إسرائيل قبل حكم الله فيهم بأمر الله ويجعلونه حجر مغناطيس يجلب لهم الشتيت والهارب والتاجر وصاحب الذهب والصحائف، ألف ألف يهودي عدّوا ستاً مثلها يتم عدد وَعْدُ القدر الحتم معها؛ نكالاً بهم وتدميراً لما عملوا لأنهم اتخذوا من دون

---

(١) المفاجأة: ٣١٧.

(٢) المفاجأة: ٣١٧.

(٣) المفاجأة: ٣١٧ - ٣١٩.

الله وكيلاً المسيح الدجال لا يقف له إلا الرجال، واقرأوا إن شئتم ﴿**وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً**﴾ وجهنم واد فيه هلاك يهود بفلسطين يُحصرون فيه حتى الذبح وجهنم الآخرة أشد هولاً!!([1]).

[٣٨٦] - وفي الجفر: (يسيرون وراء كذّاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا، والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرّك والمتعرّف، والمتيمّن والمتمصّر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالي والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صحابي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنى الناس العدل.

ويُعلّي الله شأن محمد، يظهر بلال ومن تحنف، في نجوم خمسين ليست في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة بني إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذي يسوؤن فيه وجوه كلّ العرب، وتبكي أمّة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها.

ولا تتفرّق الأرض الجديدة وما هي بجديدة، إنما تعتصم بالمسيح ابن مريم لتنصره، ويكذبون على الله فما اتّخذ الله من ولد وما كان معه من إله، ولكن الكذاب الدجال يدخل تدجيلاً ويزين القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا، ويربط المدائن الخمسين

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٢٣.

بحبل بني إسرائيل الآتي من حبل صهيون، يبغي الفساد في الأرض وعلواً للظالمين، ويسمّونها بلاد «الأمارك»، ويكون قائدها مع بني إسحاق وبني إسرائيل، يجمع أمشاج الناس على لغتهم، ويدعوهم بدعوتهم، وتتم ببلاد الأمارك الفتنة...).[1]

[٣٨٧] - في جفر سيدنا علي: (.. وتهيج جموع أصحاب الرايات السوداء، وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ، ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة، أخلاطاً مثل الدائرة وأشكال كثيرة، سهام طول الجبال في قلبها لهب يخترق الأرض ويفسد الماء والهواء، ولا يترك حيّاً إلا أكله، كالحمحمة يتركه يغدو رماداً تذروه الرياح، إن لم تدفنوه، وتطلب نساء اليهود الزوج فلا يجدونه إلا من خارج يهود، ولا يكون عشرون إمرأة أمام قيّم واحد.

يجتمعون في خلّة من الأرض يذلّهم الله ويضرب عليهم الهوان والمسكنة، فلا تثور لهم ثائرة إلا طعناً في الظهر، ينتظرون الدجال وهو شر غالب، ينتظروا ألوفاً منهم يؤمّنون لهم عقلّ ودين، يغدون في يوم وليلة مع سلطان المهدي)[2].

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٨.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٠١.

لـبـنـان في آخر الزمان

[٣٨٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا وإنّه سيهبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفّار وأيّ كفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلّفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلّون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق[١] معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء[٢] من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهن عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلّا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها ثمّ يدخلونها وبعلبك بالأمان وتحل البدايات بنواحي لبـنـان، فكم من قتيل بالقفر وأسير بجانب النهر فهناك تسمع الأعوال وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم المدّة حتّىٰ يخلق من أمرهم الجدة فإذا هزمهم الجنين الأوجر وثب عليهم التعدّد الأقطر وهو رابع العلوج المنفر عليه كتابة المظفر تحس بالهمة الطمع ويغلقه المبلع فيسوقهم سوق الهجان وينكص شياطينهم بأرض كنعان ويقتل عبوسهم الفقف ويحل بجميعهم التلف فيجتمعون عقيب الشتات من فلك النجاة إلىٰ الفرات فيسيرون الواقعة إذ لا مناص وهي الفاصلة المهولة قبل العاص فيغويهم علىٰ الإسلام الكثرة فهنالك يحلّ لهم الكسرة فيقصدون الجزيزة والخصباء ويخربون بعد فتكهم

---

(١) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٢) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

الجدباء....[١]

[٣٨٩] ـ رويت الخطبة بألفاظ مختلفة قال عليه السلام : ثمّ يدخلون بعلبك بالأمان وتحلّ البلايات البلية في نواحي لـبـنـان فكم من قتيل يقطر الأغوار وكم من أسير ذليل من قرى الطومار فهنالك تسمح الأعوال وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم....[٢]

[٣٩٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر رجال المهدي وقواده عليه السلام :...... ويولّي الحسن بن هشام والحسين بن غامر وعلي بن الرضوان وسماحة بن بهيج الأشام الأُردنا وهم من مشارق لـبـنـان....[٣]

[٣٩١] ـ في الدمعة عن عقد الدرر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي قال: ويتوجّه إلىٰ الآفاق فلا تبقى مدينة وطئها ذو القرنين إلّا دخلها وأصلحها ولا يبقى كافر إلّا هلك علىٰ يديه ويشفي الله قلوب أهل الإسلام ويحمل حلي بيت المقدس ويأتي مدينة فيها ألف سوق وفي كلّ سوق مائة دكّان فيفتحها ثمّ يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي علىٰ البحر الأخضر المحيط بالدنيا ليس خلفه إلّا أمر الله عزّ وجلّ، طول المدينة ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل فيكبّرون الله عزّوجلّ ثلاث تكبيرات فتسقط حيطانها فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ويقيمون فيها سبع سنين يبلغ الرجل منهم في تلك المدينة مثل ما صح معه من سائر بلاد الروم ويولد لهم الأولاد ويعبدون الله تعالىٰ حق عبادته، ويبعث المهدي إلىٰ أُمرائه لسائر الأمصار بالعدل بين الناس، ويرعىٰ الشاة والذئب بمكان واحد ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا يضرّهم شيء ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الإنسان مُدّاً يخرج سبعمائة مُدّ ويذهب الوباء والزنا وشرب الخمر والربا وتقبل الناس علىٰ العبادة والمشروعات والديانة والصلاة في الجماعة وتطول

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

(٢) ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

الأعمار وتؤدّى الأمانة وتحمل الأشجار وتتضاعف البركات ويهلك الأشرار ويبقىٰ الأخيار ولا يبقىٰ من يبغض أهل البيت، ثمّ يتوجّه المهدي من مدينة القاطع إلىٰ القدس الشريف بألف مركب فينزلون الشام وفلسطين بين صور وعكا وغزّة وعسقلان فيخرجون ما معهم من الأموال فينزلون المهدي بالقدس الشريف ويقيم بها إلىٰ أن يخرج الدجّال وينزل عيسىٰ ابن مريم عليه السلام فيقتل الدجّال(١).

[٣٩٢] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كلّ إقليم، ثمّ وصف ما يجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا (٢).

بيان: الكرك بالفتح: قرية بلحف جبل لبنان. والمل: اسم موضع. الحسلات محركة: هضبات بديار الضباب، ويقال: حسلة وحسيلة. وتاويل وتاريس غير معروفين.

[٣٩٣] - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الله عزّوجلّ يهلك قسطنطينية ورومة، فتدخلونها فتقتلون بها أربعمائة ألف، وتستخرجون منها كنوزاً كثيرة (كنوز) ذهب وكنوز جوهر، تقيمون في دار البلاط. قيل يا رسول الله وما دار البلاط؟ قال: دار الملك، ثمّ تقيمون بها سنة تبنون المساجد. ثمّ ترتحلون منها حتى تأتوا مدينة يقال لها قدد مارية، فبينما أنتم فيها تقتسمون كنوزها إذ سمعتم مناديا ينادي: ألا إنّ الدجال قد خلفكم في أهليكم بالشام؟ فترجعون فإذا الأمر باطل، فعند ذلك تأخذون في إنشاء سفن خشبها من جبل لبنان، وحبالها من نخل بيسان فتركبون من مدينة يقال لها: عكا في ألف مركب وخمسمائة مركب من ساحل الأردن بالشام، وأنتم يومئذ أربعة أجناد أهل المشرق، وأهل المغرب، وأهل الشام، وأهل الحجاز، كأنكم ولد رجل واحد، قد

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٤٩، والصراط المستقيم: ٢ / ٢٥٧ والعطر الوردي: ٦٨.
(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٣٠.

أذهب الله عزّوجلّ الشحناء والتباغض من قلوبكم ، فتسيرون من عكا إلى رومية ، تسخّر لكم الريح كما سخّرت لسليمان بن داود حتى تلحقوا برومة ، [1]

[٣٩٤] ـ وعن كعب قال : يلي الروم إمرأة فتقول : اعملوا لي ألف سفينة أفضل ألواح عملت على وجه الأرض ثمّ اخرجوا إلى هؤلاء الذين قتلوا رجالنا وسبوا نساءنا وأبناءنا ، فإذا فرغوا منها قالت : إركبوا إن شاء الله وإنْ لم يشأ ، فيبعث الله عليهم ريحاً فيقصمها بقولها وإنْ لم يشأ ، ثمّ يعمل لها ألف أخرى مثلها وتقول مثل قولها ويبعث الله عليها ريحاً فيقصمها ، ثمّ يعمل لها ألف أخرى فتقول : إركبوا إن شاء الله ، قال فيخرجون فيسيرون حتى ينتهوا إلى تل عكا فيقولون : هذه بلادنا وبلاد آبائنا ، يرسلون النار في سفنهم فيحرقونها والمسلمون يومئذ ببيت المقدس ، فكتب الوالي إلى أهل العراق وأهل مصر وأهل اليمن ، فيجئ رسله فيقولون : نتخوف أن ينزل بنا مثل ما نزل بكم ، وتمر رسله على حمص وقد أغلق أهلها على من فيها من المسلمين .

ويقتلون فيها إمرأة ويلقونها مما يلي الحايط خارج ، قال فيكتم الوالي أمر حمص ثمّ يقول للمسلمين : أخرجوا إلى عدوكم فموتوا وأميتوا ، فيقتتلون قتالاً شديداً ، فيقتل من المسلمين ثلث وينهزم ثلث ، فيقعون في مهيل من الأرض ، ويقتل الثلث حتى ينتهوا إلى بيت المقدس ، ثمّ يخرجون منها إلى الموجب أرض البلقاء ، والموجب أرض فيها عيون ويخرج فيه حشيش من نبت الأرض ، فينزل المسلمون عليه ، ويقبل أعداء الله حتى ينتهوا إلى بيت المقدس ثمّ تقول : إذهبوا فقاتلوا بقية عبيدي الذين بقوا فيقول والي المسلمين لمن معه أخرجوا إلى عدوكم قال : فيبكون ويتضرعون إلى الله عزّوجلّ، فيومئذ يغضب الله لدينه فيطعن برمحه ويضرب بسيفه ويسلّط الله الحديد بعضه على بعض ، حتى لا يبالي الرجل صمصامة كانت معه أو غيرها ، قال فيقتلون في الفور فيقتتلون قتالاً شديداً فيقتل العدو يومئذ فلا يبقى منهم إلا شرذمة يسيرة يلحقون بجبل

---

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : ١ / ٣٥٨.

لبنان ، والمسلمون خلفهم يطردونهم حتى ينتهوا إلى القسطنطينية ، وعلى المسلمين رجل آدم منتقل رمحه ، حتى إذا انتهى إلى النهر الذي عند القسطنطينية ترك الوالي ليتوضأ فيتأخر الماء عنه ، ثمّ يطلبه فيتأخر ، فإذا رأى ذلك ركب دابته ، ثمّ يقول : يا هؤلاء ، هذا أمر يريده الله ، هلمّوا فأجيزوا فيجيزون حتى ينتهوا إلى حايط القسطنطينية، ثمّ يكبرون تكبيرة رجل واحد ، فيسقط منها إثنا عشر برجا فيومئذ يقتل رجالها وتسبى نساؤها وتؤخذ أموالها ، فبيناهم على ذلك إذ أتاهم آت فقال : إنّ الدجال قد خرج بالشام، فيخرج القوم ، فمن كان أخذ ندم ألا يكون استزاد ، لسنين يكون أمام الدجال فيجدونه لم يخرج ، فقلّ ما يلبث حتى يخرج [١].

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : ١ / ٣٧٠.

سوريا في آخر الزمان

[٣٩٥]-في الجفر عنه عليه السلام (....وللمهدي آية عظيمة ورؤى عليمة في سورة الكهف وتمام رايته في الصف. ويعقل المهدي ذاته لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها، ويوسّع الله له حمل النفس ويبسط تكليفها يفهم خبايا تصلح أخطاءً جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها، فيقوم لها فيذمّونه أوسع الذم، ولولا سيف الله معه لأسالوا منه الدم وهو الولي، وفي الكهف سر الفتية وآية عيسى وآية موسى في غار الجبل مجهل في محضن النائمين ببقية معبد إلى حين بيت المقدس، والعبد منتظر له، مقام ومقال وآه لو علمتم من ذا ذو القرنين في المآل، وتنام إنطاكية سورية على السر قريب البحر، وتعرك الشام أعجب العرك وتقبل الروم بعون الترك. يفتح الله للمهدي المفتاح فتدخل الروم في دين الله أفواجاً دون سلاح ولا تجمع له الجند والجيش إلا شياطين الروم، وفتنة الدجال كيداً له بعدما علم المرسوم فلا تنهزم له راية فيها رقم اسم الله الأعظم.. يجمع الله له الرقيم والرقم، وتقوم قيامة تعجب لها الأمم وإنْ تسألوني فإنّ الكهف بحر المدد ومدد البحر ينفد ولا ينفد الكهف بالمدد من نقطة ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً**﴾......)!![1]

قال المؤلف:...أما حرستا فلم أدخلها عند زيارتي لسوريا لكنني وقفت إلى جانب لافتة في دمشق تشير إلى إتجاهها وسألت عنها فعلمت من أهل العلم الحق أن رئيس معهد الاستشعار عن بعد (في مكان ما) أكّد أن دراسات جيولوجية أجريت بها وتصاوير بالأقمار الصناعية ودراسات ميدانية اجتمعت على أنّ هذه البلدة مثل بيت قديم تآكل

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٧.

دعاماته وقواعده وأنه آيل للسقوط.. وفي رواية لسيدنا علي رواها عنه أبو نعيم في الفتن: «ويكون خسف قرية بإرم يقال لها: حرستا»[١].

[٣٩٦]-وفي ذات المخطوط فقرة أخرى عن العلامات يقول فيها سيدنا علي كرم الله وجهه: «..ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف» يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً مع الكافرين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحلّ بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بالوادي اليابس»!![٢]

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٨.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢١٢ - ٢١٣.

الشام في آخر الزمان

[٣٩٧] -**ابن عساكر قال: أنبأنا** أبو الغنائم محمد بن علي بن مَيمُون المعروف بأبيّ -في كتابه- عن محمد بن علي بن الحسن الحَسني، نا محمد بن عبدالله الجُعْفي، نا محمد بن عمّار العطار، نا علي بن محمد بن خَبيَّة، نا عمرو بن حمّاد بن طلحة، نا إسحاق يعني ابن إبراهيم الأزدي، عن فطر، عن أبي الطفيل، عن علي قال: سمعت علياً يقول: إذا قامَ قائم آل محمّد جمع الله له أهل المشرق وأهل المغرب، فيجتمعون كما يجتمع قَزَع[1] الخريف. فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام.

[٣٩٨] -أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمّر بن يحيىٰ، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ**﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[2] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان[3].

---

(١) القزع بالتحريك، قطع من السحاب المتفرّقة (اللسان: قزع).

(٢) الشعراء: ٤.

(٣) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ اثباة الهداة ٧: ٤٢١.

[٣٩٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود علىٰ البصرة فتقصده الفتيان إلىٰ الشام.

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها، والطحناء الأقوات من كلّ مكان، والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلىٰ اليمن، والسكتاء تسكت الفتن بالشام، والحدراء انحدرت الفتن إلىٰ الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين، والطموح تطمح الفتن في خراسان، والجوراء جارت الفتن بأرض فارس....[١]

[٤٠٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا وإنّه سيهبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفّار وأيّ كفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلّفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلّون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق[٢] معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء[٣] من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهن عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلّا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها... ثمّ يظهر الجريء الهالك من البصرة بشرذمة عرب من بني عمرة يقدمهم إلىٰ الشام وهو مدهش فيبايعه علىٰ الخديعة الأرعش وسيصحبه في المسير إلىٰ غوطته فما أسرع ما يسلّمه بعد ورطته ثمّ يأمر المجري أن يروم إلىٰ العراق مراماً ليبل من علّته بها أواماً فيدركه الهلاك بلاسار دون مرامه ويحلّ بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلاب الأسمر اللّعاب حين يجنح به جنوح الإرتياب يلّقب

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٣) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحثيث الطلب...[١]

[٤٠١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... فكيف بكم إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير ثمّ لأذيقنّه أليم العذاب ألا فأبشروا[٢] فإليّ يردّ أمر الخلق غداً فلا تستعظم بما قلت فإنّا أُعطينا علم المنايا والبلايا والتأويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقائع فلا يعزب عنّا شيء وكأنّي بهذا ـ [وأومىٰ بيده إلىٰ ولده ـ يأتي من المدينة إلىٰ كربلاء ويقتل عطشاناً وتقتل بين يديه رجال بايعوه علىٰ الحقّ، وإنّي أراهم يفعل بهم كالإبل... فقال: فتّشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلّوا بذلك علىٰ الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أُعجوبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر العلامات بني قنطور[٣] وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدّرات....[٤]

[٤٠٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحجّ من مصر...[٥]

[٤٠٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر فتوحات المهدي عليه السلام :..... ثمّ إنّه يسير إلىٰ الشام إلىٰ حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .

(٢) في بعض النسخ: وإليّ يرد أمر الخلائق أجمعين أهلك من أريده وأُنجي من أريده .

(٣) في بعض النسخ: قنطورا من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ إنّهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به........ [١].

[٤٠٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان :..... فقال عليه السلام : علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون أطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا[٢] فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: ياهذا مايحلّ لك أن تضيّع الإسلام، أما ترى إلىٰ[ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتّق الله واخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟ فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم علىٰ انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلىٰ الغوطة ولا يلج بها حتّىٰ تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) في بعض النسخ: خرشنا ، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية : ٢ / ٧٧ .

وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع) .

العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربيين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتّىٰ يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلّا كذباً، والله إنّهم لكاذبون حتّىٰ يسير فأول سيره إلىٰ حمص وإنّ أهلها بأسوء حال.... [1]

[٤٠٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان :..... فقيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور.... [2]

[٤٠٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ثمّ يسير إلىٰ المدينة فينهبها في ثلاثة أيّام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب علىٰ مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولّي هارباً ويرجع منهزماً إلىٰ الشام فلا يرىٰ في طريقه أحد يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلىٰ بلده اعتكف علىٰ شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلىٰ بعض أصحابه فيقول له: افجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثمّ يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن أُمّه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك[3].

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

[٤٠٧]-قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ألا وإنّ أكثر أشياعه يومئذ أولاد الزنا وأصحاب الطيالسة الخضر، يقتله الله عزّ وجلّ بالشام علىٰ عقبة تعرف بعقبة أفيق لثلاث ساعات من يوم الجمعة علىٰ يدي من يصلّي المسيح عيسىٰ ابن مريم خلفه، ألا إنّ بعد ذلك الطامّة الكبرى...........[١]

[٤٠٨] - عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلّا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه[٢].

[٤٠٩]-أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن أحمد، عن إسماعيل بن عياش، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى.

قيل: ثمّ مه؟.

قال: ثمّ رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين. فإذا كان ذلك فانظروا إلىٰ أصحاب البراذين[٣] الشهب، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل الشام. فإذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها: حرستا[٤] فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد[٥] بوادي اليابس[٦].

(١) كمال الدين: ٥٢٧ باب حديث الدجّال.

(٢) مكيال المكارم: ١ / ١٠٠.

(٣) قال في مجمع البحرين: البرذون - بكسر الباء الموحدة والذال المعجمة - هو من الخيل الذي أبواه أعجميان والانثى برذونة، والجمع براذين.

(٤) في بعض النسخ: خرشنا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة:

دمشق في آخر الزمان

[٤١٠] ـ في أربعين المير اللوحي[٧] عن عليّ عليه السلام قال في حديث آخره: ثمّ يقع التدابر والإختلاف بين آراء العرب والعجم فلا يزالون يختلفون إلىٰ أن يصير الأمر إلىٰ رجل من ولد أبي سفيان يخرج من وادي اليابس من دمشق فيهرب حاكمها منه ويجتمع إليه قبائل العرب ويخرج الربيعي والجرهمي والأصهب وغيرهم من أهل الفتن والشغب فيغلب السفياني علىٰ كلّ من يحاربه منهم فإذا قام القائم(عج) بخراسان الذي أتىٰ من الصين وملتان...،[٨]

[٤١١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[٩]

[٤١٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات خروج القائم عليه السلام :.....

= ٩١ ولوامع الأنوار البهية : ٢ / ٧٧ . وحرستا بالتحريك وسكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع) .

(٥) الظاهر أن المراد به السفياني .

(٦) الغيبة، الشيخ الطوسي :٤٦١، والبحار : ٥٢ / ٢١٦ ح ٧٣ وإثبات الهداة : ٣ / ٧٣٠ ح ٦٩ .

(٧) ذكره في الذريعة: ٤٣١/١ رقم ٢١٩٤.

(٨) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

(٩) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب، فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا[1] فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: ياهذا مايحلّ لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلىٰ [ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتّق الله واخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له: ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟

أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟ فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم علىٰ انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلىٰ الغوطة ولا يلج بها حتّىٰ تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبريين[2] لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك

---

(١) في بعض النسخ: خرشنا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية: ٢ / ٧٧.

وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع).

(٢) في بعض المصادر: للبربر.

بطونهم ويعدل فيهم حتّىٰ يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلّا كذباً، والله إنّهم لكاذبون حتّىٰ يسير فأول سيره إلىٰ حمص وإنّ أهلها بأسوء حال ثمّ يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلىٰ موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلّا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير...[١]

[٤١٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات السفياني: قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أشراف إلىٰ بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم تردّ عليَّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم علىٰ الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد...[٢]

[٤١٤] ـ فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: من ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان، رجل ضخم الهامة، بوجهه أثر الجدري، بعينه ركنة بياض، يخرج من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له الوادي اليابس، يخرج مع سبعة نفر مع أحدهم لواء معقود يعرفون في النصير يسيرون علىٰ ثلاثين ميلاً لا يرىٰ ذلك العَلَم أحد إلّا انهزم[٣]. وعن خالد بن معدان: يخرج السفياني وبيده ثلاث قصبات لا يقرع بها أحداً إلّا مات[٤].

[٤١٥] ـ في البحار عن معاني الأخبار بإسناده عن عباية الأسدي، قال: سمعت أمير

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.
(٣) عقد الدرر: ٥٦.
(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وكمال الدين: ٦٥١ ح٩ باب ٥٧.

المؤمنين عليه السلام، وهو مشتكي وأنا قائم عليه: لأبنين بمصر منبراً، ولأنقضنّ دمشق حجراً حجراً ولأخرجنّ اليهود والنصارى من كلّ كور العرب، ولأسوقنّ العرب بعصاي هذه، قال: قلت له: يا أمير المؤمنين، كأنك تخبر أنك تحيى بعدما تموت، فقال عليه السلام: هيهات يا عباية ذهبت في غير مذهب يفعله رجل مني.

قال الصدوق(رض): إنّ أمير المؤمنين عليه السلام اتّقى عباية الأسدي في هذا الحديث[1].

(١) بحار الأنوار: ٥٣ / ٥٩ باب الرجعة ح ٤٧.

حلب في آخر الزمان

[٤١٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا وإنّه سيحبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفّار وأيّ كفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلّون النساء ويطلبون بني شداد وبني هاشم ليسوق[١] معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء[٢] من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلن يجدوا لهن عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلّا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها...[٣]

[٤١٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة...[٤]

[٤١٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة

(١) في بعض النسخ: ليساقوا.
(٢) في بعض النسخ: وستروى الظباء.
(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧ .
(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء...[١]

[٤١٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:..... معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين...[٢]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

حمص في آخر الزمان

[٤٢٠] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام :..... ...... ورجل من حمص جعفر.[١]

[٤٢١] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ...... والله إنّهم لكاذبون حتّىٰ يسير فأول سيره إلىٰ حمص وإنّ أهلها بأسوء حال ثمّ يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلىٰ موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلّا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق..... [٢]

[٤٢٢] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ...... فقيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور.

معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة..... [٣]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

البحرين في آخر الزمان

البحرين : قال صاحب الزيج: البحرين في الإقليم الثاني ، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب، وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة . وقال قوم : هي من الإقليم الثالث وعرضها أربع وثلاثون درجة ، وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان ، قيل هي قصبة هجر. وقيل : هجر قصبة البحرين وقد عدّها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها. وفيها عيون ومياه وبلاد واسعة ، ربما عدّ بعضهم اليمامة من أعمالها والصحيح أنّ اليمامة عمل برأسه في وسط الطريق بين مكة والبحرين .

روى ابن عباس : البحرين من أعمال العراق وحده من عمان ناحية جرفار، واليمامة على جبالها وربما ضمّت اليمامة إلى المدينة وربما أفردت ، هذا كان في أيام بني أمية ، فلما ولي بنو العباس صيّروا عمان والبحرين واليمامة عملاً واحداً، قاله ابن الفقيه[١].

[٤٢٣]-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان: ..... ألا يا ويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلّ ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبىٰ صغارها، وإني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأوّل وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمّىٰ سماهيج والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبلة والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبوة، ثمّ يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق

(١) معجم البلدان، الحموي: ١ / ٣٤٦ .

المعروفة بالبديرات[١] بجانب سطر الماجي ثمّ الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرىٰ وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم علىٰ العرب ويتبعونهم إلىٰ بلاد الخط..... والحدراء انحدرت الفتن إلىٰ الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء جارت الفتن بأرض فارس.....[٢]

[٤٢٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[٣]

[٤٢٥] ـ قال عليه السلام في خطبة له عن المهدي عليه السلام :..... علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب، فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة.... [٤]

[٤٢٦] ـ قال عليه السلام في خطبة له عن آخر الزمان: كأنّي بالحجر الأسود منصوباً هاهنا. ويحهم ! إنّ فضيلته ليست في نفسه ، بل في موضعه وأُسسه ، يمكث هاهنا برهة ، ثمّ هاهنا برهة ـ وأشار إلى البحرين ـ ثمّ يعود إلى مأواه وأُمّ مثواه» [٥].

---

(١) في بعض النسخ: بالسديرات.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٥) شرح نهج البلاغة : ١٠ / ١٣ .

عمان في آخر الزمان

[٤٢٧]-قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ذكر حروب آخر الزمان:..... ويا ويل لأهل عمّان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبىٰ فيها الحريم، ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم وإنّي لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الأُولىٰ بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نوپا والخامسة عند أهل عراد وأكراد والسادسة في اوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق.....[1].

[٤٢٨] ـ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام: ..... وستّة رجال من عمّان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من العارة مالك........[2]

[٤٢٩] ـ مما جاء في الجفر عنه عليه السلام : (تزحف أمم العرب لبيعة المهدي بالرضا والرضوان، إلا تجار الدين الذين يرون منه مواقع أقدامهم، منعهم الله البصر في كتابه، ويخالفه بعض أمراء يكنزون من الذهب والدنانير أمثال جبال تهامة، لا ينفعهم في دنياهم وفي أخراهم تكوى بها وجوههم وجنوبهم وظهورهم، هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون، والويل يومئذٍ من المهدي وجنده لرجال قبضوا على كراسي الملك، وعضّوا عليها حتى الموت، وعند الخليج لقاء العجم أمراء، الويل لهم إن لم

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

يدفعوها للمهدي، وفي عمان رجال ينتظرونه قبل زمانه بأزمان، في بلدهم خير وفي رجالهم ونسائهم خير إلا من نسي الله، وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدي، منهم رجال في الملاحم لهم زئير وقفزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء.......)[١].

[٤٣٠] ـ وفي جفر مولانا سيدنا علي: (... أهل عمان يبايعون المهدي، وهم إليه في شوق، يزيدهم ديناً وثراء وفي زمانه يخرج كنوزاً ما كان الظن يرقى أي مراقيه إليها. نساؤهم صالحات ورجالهم سماح، مؤمنوهم يزيدون ويضمحلّ المضمحلّون، وقلوبهم بين مخصب ومجدب، وبلادهم تخصب بدعوة النبي ﷺ ولا يسلط عليهم عدو إلا منهم حتى يكفيهم الله برجال منهم يكونون أمراء نجباء، وجيران لهم متفرّقون يجتمعون على رجل يأمنون معه على أنفسهم، وتمتلىء الأرض حولهم ظلماً وجوراً وفتناً كقطيع الليل، حتى يدخل كلّ بيت خوف أو حرب، أو فتنة، وأمراء مردة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، يفشوا الربا والزنا وتكتفي النساء بنساء ورجال برجال.

ولا تزال دعوة النبي ﷺ مبسوطة لأهل مصر أن ينكسر عدوهم وهو من خارجهم ومنهم، ويزيد جندهم فهم خير أجناد الأرض، ولأهل عمان بدوام الهدى فهم أهل إيمان وهداية ما لم يَمل أبرارهم إلى فجّارهم، ويأتيهم المهدي يستنفرهم فينفروا فيقول لهم: صدّقتم بها ولستم بها كاذبين، ومن أهل بحرين، بينهم ذوو قلوب ترى بنور الله ونساء على قدم صديقية نساء مكة خير من ركب الإبل ونساء مدينة النبي ﷺ....)[٢].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ ـ ٤١٣.
(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١٥.

اليمن في آخر الزمان

[٤٣١] ـ مما جاء في الجفر (...... وأهل اليمن يمنهم بيعة المهدي، منهم رجال في الملاحم لهم زئير وقفزات، يريد أعداء الله منع قدرهم، فويل لهم مما تمطرهم السماء...)(١).

[٤٣٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان:........ والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم...... (٢)

[٤٣٣] ـ عنه عليه السلام : أيّها الناس ، إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتلوّيتم عليّ ، وضربتكم بالدرّة فأعييتموني ، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتى يعذّبوكم بالسياط وبالحديد ، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة . وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتى يحلّ بين أظهركم ، فيأخذ العمّال وعمّال العمّال رجل يقال له : يوسف بن عمر(٣). (٤)

[٤٣٤] ـ عنه عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام:...... وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمّار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج...(٥)

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١١ ـ ٤١٣ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) ابن محمّد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، أمير العراقين وخراسان لهشام ، ثمّ أمّره الوليد بن يزيد ، وكان مهيباً ، جبّاراً ، وكان من أقارب الحجّاج بن يوسف (سير أعلام النبلاء : ٥ / ٤٤٢ / ١٩٧).

(٤) الإرشاد : ١ / ٣٢٢، الغارات : ٢ / ٤٥٨ عن زيد بن عليّ بن أبي طالب ، الخرائج والجرائح : ١ / ٢٠٣ / ٤٥ نحوه؛ شرح نهج البلاغة : ٢ / ٣٠٦ عن زيد بن عليّ .

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٠، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

[٤٣٥]-في كتاب الفتن لنعيم حماد: عن طاووس: تكون ثلاث رجفات: رجفة باليمن شديدة، ورجفة بالشام أشد منها ورجفة بالمشرق وهي الجاحف»[1].

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦ - ٣٤٨.

العراق في آخر الزمان

[٤٣٦] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... فيكدحون الجرائر ويملكون الجزائر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويحجمون الشقاق بدم يراق فعند ذلك ترقّبوا خروج صاحب الزمان...[١]

[٤٣٧] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... ثمّ يأمر المجري أن يروم إلىٰ العراق مراماً ليبل من علّته بها أواماً فيدركه الهلاك بلاسار دون مرامه ويحل بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلاب الأسمر اللعاب حين يجنح به جنوح الإرتياب يلقّب بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحثيث الطلب، فكأنّي أنظر إلىٰ الأرعش وقد هلك وولده الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدّته[٢] أكثر من ساعة فما هذه الشناعة ويقتل مدرب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه...[٣].

[٤٣٨] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... فتّشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلّوا بذلك علىٰ الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

(٢) في بعض النسخ: مدّة ملكه.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩٧.

العالم أُعجوبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر العلامات بني قنطور[1] وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدّرات، أنا أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وذلك تقدير العزيز الحكيم، ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق، في أيّامهم يكثر البلاء العظيم والقحط الشديد ثمّ يجري في عدد ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا رحل العاشر علىٰ ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرّهم كلّ ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين يكون الفتك من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وقتلهم الخاص والعام وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان.[2]....

[٤٣٩] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون علىٰ رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلىٰ العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصمّاء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟......... ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج........[3]

[٤٤٠] ـ قال عليه السلام في حكم المهدي عليه السلام : ....فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ

(١) في بعض النسخ: قنطورا من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.
(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثمّ إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوّداه، ويكثر الله جمعه ويشتدّ ظهره ثمّ يسير بالجيوش حتّىٰ يصير إلىٰ العراق والناس خلفه وأمامه علىٰ مقدّمته رجل اسمه عقيل وعلىٰ ساقته رجل اسمه الحارث...... (١)

[٤٤١]-قال عليه السلام في المهدي عليه السلام: .... فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب، فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة....... (٢)

[٤٤٢]-قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:...ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة......... ثمّ العناء عنت الخيل بأعنتها والطحناء الأقوات من كلّ مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلىٰ اليمن.... والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق، والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم، والمتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم، والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور، والمرملة أرملت النساء من العراق، والكاسرة تكسّرت الخيل علىٰ أهل الجزيرة، والناحرة نحرت الناس بالشام، والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة، والقتالة قتلت الناس علىٰ القنطرة برأس العين، والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز، والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم....

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإنّ الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فتتبعه مائة ألف رجل ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثمّ يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كلّ العجب ما بين جمادى ورجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون علىٰ رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلى وترجع الفتنة إلىٰ العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم....(١)

[٤٤٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:...فالحذر كلّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق.....(٢)

[٤٤٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :...ويولّي حبيب بن تغلب وعمارة بن قاسم وخليل بن أحمد وعبد الله بن نصر وجابر بن فلاح أقاليم اليمين والأكامل وهم من أعراب العراق.....ويولّي العمّار بن الحارث ومحمد بن عطاف وجمعة بن سعد وهلال بن داودتيه وعمر بن الأسعد جزائر مليبار وأعمال العمائر وهم من غريّ العراق الأعلىٰ.(٣)

[٤٤٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:....... ثمّ يسير في سبعين ألفا نحو العراق ، والكوفة ، والبصرة . ثمّ يدور الأمصار والأقطار......

وإنّ دمشق فسطاط المسلمين يومئذ ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك

---

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

الوقت ، ألا وفيها آثار النبيين ، وبقايا الصالحين ، معصومة من الفتن ، منصورة على أعدائها ، فمن وجد السبيل إلى أن يتخذ بها موضعا ولو مربط شاة فإن ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة ، تنتقل أخيار العراق إليها ، ثمّ إن المهدي يبعث جيشا إلى أحياء كلب ، والخائب من خاب من سبي كلب (١) .

[٤٤٦]-وفي الجفر هذا النص: (..وللمهدي آية من السماء جلية وفي الأرض مثلها في السوية كف مدلاة بالخمس، ورجفات ونار وخسف وطمس، يهد الله بعض بلاد الترك هذا ويزلزلها زلزالها لما أهانوا كتاب ربها.

ثمّ ويل لحرستا ويلها ثمّ ويلها والعراق ينحسر الفرات عن كنزها، من كلّ لون تكنز حصباؤها ولا يناله رجالها فهو للمهدي، وكنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خبئها وخبئ جبالها ومغاراتها بسر في نظرة حراسها، ويرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابها والقبلة الأولى قبل الكهف وبالكهف مستقرّها......)(٢).

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع): ٣ / ٩٤ - ٩٧، وعقد الدرر: ٦٩ .

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦ .

ضرب العراق بالقنبلة الذرية

[٤٤٧] - وفي رواية لمولانا سيدنا علي كرم الله وجهه في جفرٍ بادية حماه: (وتخرج من خراسان رايات سود فلا يردّها شيء حتى تنصب في إيلياء.. واعلموا أنه تقذف العراق ببيضة الهلاك كما يظهر السفياني على الشام......).

(... وما البيضة؟! سرها عند علي، يعلم خبرها، ومستقرّها، والقارع بها والمقروع. ويل لأقوام منها عرب وغير عرب، وليس عندي علم بها أكثر من ذا، فسلوا عنها الباب).. يعني باب مدينة العلم!!)!!

قال محمد عيسى بن داود: ولا شك عندي مطلقاً في أن (البيضة) هي القنبلة بشتى أنواعها.. وليس بالضرورة أن تسمّى هكذا لدحوها كالبيضة إنمّا لأنّها حشو داخل حشو يغلّفه غلاف..!!

[٤٤٨] - وفي رواية لسيدنا علي عن السفياني: «ويغضب الله عزّ وجلّ على السفياني وجيشه ويغضب سائر خلقه عليهم والطير في السماء ترميهم بأجنحتها وإنّ الجبال لترميهم بصخورها فتكون وقعة يفنى فيها جيش السفياني فيعود بقيّتهم إلى بلاده فيجدونها قرى محطّمة»!!

[٤٤٩] - ومن المأثور في وصايا سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لحذيفة بن اليمان: (يا حذيفة: لا تحدّث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويكفروا، إن من العلم صعبٌ شديدٌ محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إنّ علمنا أهل البيت مستنكر يبطل ويقتل راويه ويساء إلى من يتلوه بغياً وحسداً)!

[٤٥٠] - ومن ثمّ كان يقول سيدنا علي كرم الله وجهه: «إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا

ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان، لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة!!! يا عجباً كلّ العجب بين جمادى ورجب!!

فقال رجل: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟!

قال: ومالي لا أعجب وسبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهن موتان، حَصْد نبات ونَشْر أموات واعجباً كلّ العجب بين جمادى ورجب!!

قال رجل: يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟

قال: ثكلتك الأخرى، مه، وأي عجب يكون أعجب منه: أموات يشربون هام الأحياء بالعراق»!!

قال محمد عيسى بن داود : وهذا لا يعني إلا فتكاً هائلاً سيحدث بالعراق يجعل الأموات تحت الأرض تفتح قبورها لتبلع رؤوس الأحياء.. وهذا لا يعني إلا ضرب العراق بالذرية أو النووية أو بسيل من أنواع عدة من الصواريخ والمواد المتفجرة والله تعالى أعلم بحقيقة ما سيكون، له غيب السموات والأرض!![1]

[٤٥١] ـ وفي الجفر عنه عليه السلام: (... وينذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقنينة عجيبة، فينذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصارخ له صوت الزلزال، ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكمن ومخبأ، وتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت ينزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، وله نار لا تبقي ولا تذر، ينادي على الروم أنها لوّاحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدي على العطاء، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدروا هدّها وجعل أعاليها أسافلها...)[2].

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٣٩ ـ ٣٤٠.

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٤٨.

الكوفة والحيرة في آخر الزمان

[٤٥٢]ـ عن حبّة العرني قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلىٰ الحيرة فقال: **«لتصلنّ هذه بهذه** - وأومىٰ بيده إلىٰ الكوفة والحيرة - **حتىٰ يباع الذراع بينهما بدنانير، وليبنينّ في الحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم، لأن مسجد الكوفة ليضيق منهم، وليصلينّ فيه إثنا عشر إماماً عدلاً»**.

قلت: يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ؟

قال: **«تبنىٰ له أربع مساجد: مسجد الكوفة أصغرها وهذا ومسجدان في طريق الكوفة من هذا الجانب»** وأومىٰ بيده نحو نهر البصرة والغريين [(١)].

[٤٥٣]ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: يقتل يومئذ السفياني ومن معه حتّىٰ لا يترك منهم مخبر، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثمّ يُقبل إلىٰ الكوفة فيكون منزله بها فلا يترك عبداً مسلماً إلّا اشتراه وأعتقه ولا غارماً إلّا قضى دينه ولا مظلمة لأحد من الناس إلّا ردّها ولا يقتل منهم عبد إلّا أدّى ثمنه دية مسلمة إلىٰ أهلها ولا يقتل قتيل إلّا قضىٰ عنه دينه وألحق عياله في العطاء حتّىٰ يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً وعدواناً ويسكن هو وأهل بيته الرحبة، والرحبة إنّما كان مسكن نوح وهي أرض طيّبة ولا يسكن رجل من آل محمّد ولا يقتل إلّا بأرض طيّبة زاكية فهم الأوصياء الطيّبون[(٢)].

[٤٥٤]ـ في البحار عن غيبة الشيخ بإسناده عن أمير المومنين عليه السلام، في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال عليه السلام ويل لمن هدمك، وويل

---

(١) تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٥٤ ح ١٩، والبحار: ٥٢ / ٣٧٤.

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ ح٨٧ باب ٢٥.

لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ، المغيّر قبلة نوح طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي أولئك خيار الأمّة مع أبرار العترة [١].

[٤٥٥]ـ في البحار عن جابر بن عبدالله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته[٢] وكان اسمه الحبّاب...، الى أن قال: حتى يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش[٣] له الأمر، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلىٰ سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلىٰ الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة[٤] المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرىٰ الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبّاب يتوقّع بعدها هيهات هيهات وأمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك[٥].

[٤٥٦]ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..........: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود

(١) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٣٢ باب ٢٧ ح ٦٠.

(٢) القلاية: صومعة الراهب(البداية والنهاية: ١٠/٢٠٥).

(٣) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

(٤) الدرة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

ضراغمة وليوث قشاعمة أوّل اسمه «ش»، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلىٰ البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بهاكَمْ وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثمّ يسير فلا يرجع إلّا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة.

ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالىٰ وبلاده ولبسوا الباطل علىٰ جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها....[1].

[٤٥٧] ـ في البحار عن الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام: ..... فيا عجباً وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله أحياء يلبّون زمرة بالتلبية: لبيك لبيك يا داعي الله، قد تخلّلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم علىٰ عواتقهم ليضربوا بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأوّلين والآخرين حتّىٰ ينجزهم الله ما وعدهم في قوله عزّ وجلّ: ﴿**وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكّننّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدّلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي**

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

شيئاً﴾[١] أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحداً في عبادي، ليس عندهم تقيّة، وإنّ لي الكرة بعد الكرّة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرّات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات...[٢].

[٤٥٨] ـ **الحسن الحلّي قال**: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ثمَّ يبعث الله من كلِّ أمّة فوجاً ليريهم ماكانوا يوعدون، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿**وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ**﴾[٣] والوزع: خفقان أفئدتهم.

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار والمِخصرة[٤] حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين[٥] وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل، ويهدم مادونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً، (فيغرقها) لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء[٦].

[٤٥٩] ـ الشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات اللّٰه عليه حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم(عج) فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متىٰ يطهر اللّٰه الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر اللّٰه الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام،

---

(١) سورة النور: ٥٥.
(٢) مختصر البصائر: ٣٤، والبحار: ٥٣: ٤٧ ح ٢٠.
(٣) سورة النمل: ٨٣.
(٤) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكّأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب.
(٥) في الرجعة: غريّين.
(٦) مختصر البصائر: ٤٦٢.

ثمّ ذكر أمر بني أُميّة، وبني العباس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علىٰ أرض كوفان[١] والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان، وأجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك[٢] متفرقات في الأقطار والجنات[٣] وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكىٰ عليه السلام حكاية طويلة....[٤].

[٤٦٠] ـ قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان: ...... ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير.[٥]

[٤٦١] ـ في رواية لسيدنا علي رضي الله عنه عنه يقول فيها: (آيات وعلامات: أولهن إحصار الكوفة بالرصد والقذف وتخريق الزوايا في سكك الكوفة وتعطل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل وخفق رايات تهتز حول المسجد الأكبر، القاتل والمقتول في النار.)[٦].

---

(١) في نسخة: كرمان .

(٢) في نسخة: الاتراك .

(٣) في البحار : الحرامات .

(٤) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح١٠٤.

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٦) المفاجأة: ٣١٧ ـ ٣١٩.

البصرة في آخر الزمان

[٤٦٢] ـ الإمام عليّ عليه السلام ـ في خطبة ذكر فيها أحوال الناس المقبلة ـ : فتن كقطع الليل المظلم ، لا تقوم لها قائمة ، ولا تُردّ لها راية ، تأتيكم مزمومة مرحولة : يحفزها قائدها ، ويجهدها راكبها ، أهلها قوم شديد كَلَبُهم[1] ، قليل سلبهم ، يجاهدهم في سبيل الله قوم أذلّة عند المتكبّرين ، في الأرض مجهولون ، وفي السماء معروفون . فويل لك يا بصرة عند ذلك ، من جيش من نقم الله ! لا رهج[2] له ولا حسّ ، وسيُبتلى أهلك بالموت الأحمر ، والجوع الأغبر .[3]

[٤٦٣] ـ عنه عليه السلام ـ في وصف مدينة البصرة ـ : وآيم الله ، ليأتينّ عليها زمان لا يرى منها إلّا شرفات مسجدها في البحر مثل جؤجؤ السفينة .[4]

[٤٦٤] ـ نهج البلاغة ـ من كلام له عليه السلام في ذمّ أهل البصرة بعد وقعة الجمل ـ : كأنّي بمسجدكم كجؤجؤ[5] سفينة ، قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها ، وغرق من في ضمنها .

وفي رواية : وآيم الله ، لتغرقنّ بلدتكم حتى كأنّي أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة ، أو نعامة جاثمة .

وفي رواية : كجؤجؤ طير في لُجّة بحر .

---

(١) الكَلَب : الشرّ والأذى (انظر لسان العرب : ١ / ٧٢٣) .

(٢) الرهج : الغُبَار (النهاية : ٢ / ٢٨١) .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٠٢ .

(٤) الأخبار الطوال : ١٥٢ .

(٥) الجؤجؤ : الصَّدر (النهاية : ١ / ٢٣٢) .

وفي رواية أُخرى: كأنّي أنظر إلى قريتكم هذه قد طبّقها الماءُ حتى ما يُرى منها إلّا شرف المسجد، كأنّه جؤجؤ طير في لُجّة بحر[١].

قال ابن أبي الحديد: والصحيح أنّ المخبر به قد وقع، فإنّ البصرة غرقت مرّتين: مرّة في أيّام القادر بالله، ومرّة في أيّام القائم بأمر الله، غرقت بأجمعها ولم يبق منها إلّا مسجدها الجامع بارزاً بعضه كجؤجؤ الطائر، حسب ما أخبر به أمير المؤمنين عليه السلام، جاءها الماء من بحر فارس من جهة الموضع المعروف الآن بجزيرة الفرس، ومن جهة الجبل المعروف بجبل السنام، وخربت دورها، وغرق كلّ ما في ضمنها، وهلك كثير من أهلها.

وأخبار هذين الغرقين معروفة عند أهل البصرة، يتناقلها خلفهم عن سلفهم[٢].

[٤٦٥] ـ عنه عليه السلام ـ فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة ـ: يا أحنف، كأنّي به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَب[٣]، ولا قَعْقَعَة[٤] لجم، ولا حَمْحَمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام[٥].

ـ ثمّ قال عليه السلام: ـ ويل لسككِكُم العامرة، والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيَلة! من أُولئك الذين لا يُندب قتيلُهم، ولا يُفقد غائبهم. أنا كابُّ الدنيا لوجهها، وقادرها بقدرها، وناظرها بعينها[٦].

[٤٦٦] ـ قال عليه السلام في خطبة الطتنجية:... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ١٣.
(٢) شرح نهج البلاغة: ١ / ٢٥٣.
(٣) اللَّجَب: الصوت والصياح والجَلَبة (لسان العرب: ١ / ٧٣٥).
(٤) تَقَعْقَعَ الشيء: اضطرب وتحرّك (لسان العرب: ٨ / ٢٨٦).
(٥) قال الشريف الرضي: يومئ بذلك إلى صاحب الزنج.
(٦) نهج البلاغة: الخطبة ١٢٨.

في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان. ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد، ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين فيَّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر علىٰ حملها وأُمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متىٰ علمتها؟.. (١)

[٤٦٧] ـ قال عليه السلام في حديث: ثمّ يقوم منّا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الأبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود (٢) والرايات ويفرّقها في الأقطار والحرمات (٣) ويأتي إلىٰ البصرة ويخربها ويعمّر الكوفة ويوربها(٤).

[٤٦٨] ـ قال عليه السلام في حديث: ثمّ إنّه عليه السلام قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أوّل اسمه ش، إذا خرج الغلام الأشرّ فيأتي إلىٰ البصرة فيقتل

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.
(٢) في المصادر: رايات الترك .
(٣) في بعض المصادر: والجنبات .
(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بهاكَمْ وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثمّ يسير فلا يرجع إلّا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة... .

ألا ياويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنّي لأعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينبة ووقعات بين العوينات.. .

ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة...

ألا وإنّ أوّل السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستين سنة توقّعوا أول الفتن فإنّها نازلة عليكم ثمّ يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو بأهلها والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أُمّهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من أهل الأرض، والنازحة تنزح بأهلها إلىٰ الظلم، والغمراء تغمر فيها الظلم، والمنفية نفت منهم الإيمان، والكراء كرت عليهم الخيل من كلّ جهة، والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان، والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلىٰ جزائر البحر يقهرهم ثمّ يؤيّدهم الله بالنصر عليه، ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود علىٰ البصرة فتقصده الفتيان إلىٰ الشام....

ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها

وأغلب سلطانها[١].

[٤٦٩] ـ قال عليه السلام في حديث: ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق.[٢].

[٤٧٠] ـ في البحار عن جابر بن عبدالله عن أنس بن مالك وكان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لمّا رجع أمير المؤمنين عليه السلام من قتال أهل نهروان نزل براثا وكان بها راهب في قلايته[٣] وكان اسمه الحبّاب...، الى أن قال: حتى يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش[٤] له الأمر، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلىٰ سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلىٰ الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة[٥] المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرىٰ الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبّاب يتوقّع بعدها هيهات هيهات وأُمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك[٦].

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) القلاية: صومعة الراهب(البداية والنهاية: ٢٠٥/١٠).

(٤) في نسخة ثانية من البحار : تستوثق .

(٥) الدرة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل .

(٦) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢ ، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح ٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات .

[٤٧١] ـ قال عليه السلام في حديث: ثمّ يظهر الجريء الحالك[١] من البصرة في شرذمة من بني غمرة يقدمهم إلىٰ الشام وهو مدحش فيتابعه علىٰ الخديعة الأرعش ثمّ يصحبه بالجيش العرمرم إلىٰ عرصه، فما أسرع ما يسلمه بعد فتنته فيروم الجري إلىٰ العراق ليتبدّل غليله من الإشراق فيهلكه الهلاك بالأنبار قبل مرامه، ويغيض علىٰ أهلها السقام من فضول سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلام الأسمر الدعاب حين تجنح به جنوح الإرتياب، يلقب بالحاكم ويسجن بالعلائم بعد إلفة العرب وإرسال حثيث الطلب مقارنة الدمار من بين صحاري الأنبار...[٢]

[٤٧٢] ـ عن القمي في قوله تعالىٰ : ﴿والمؤتفكة أهوى﴾[٣]: المؤتفكة البصرة والدليل علىٰ ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: يا أهل البصرة يا أهل المؤتفكة يا جند المرأة وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فانهزمتم[٤] ماؤكم زعاق وأحلامكم وفاق[٥] وفيكم ختم النفاق ولعنتم علىٰ لسان سبعين نبيّاً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرني أنّ جبرئيل أخبره أنّه طوىٰ له الأرض فرأىٰ البصرة أقرب الأرضين إلىٰ الماء وأبعدها من السماء وفيها تسعة أعشار الشرّ والداء العضال المقيم فيها بذنب والخارج منها [متدارك] برحمة وقد ائتفكت بأهلها مرّتين وعلىٰ الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة[٦].

[٤٧٣] ـ قال عليه السلام في خطبة المخزون :.. ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار والمِخصرة[٧] حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين[٨] وهي الكوفة ، فيهدم مسجدها

(١) في بعض النسخ: الحالكة شديدة السواد في المجمع.
(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٣) سورة النجم: ٥٣ .
(٤) في المصدر: فهربتم.
(٥) في البحار دقاق، وفي المصدر: رقاق.
(٦) تفسير القمي: ٢/ ٣١٦ والمؤتفكات: الرياح تختلف مهابها، ورغا البعير: صوَّت، وزعاق: مالح.
(٧) المخصرة: شيء كالسوط ، وما يتوكّأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب ،

ويبنيه على بنائه الأوّل، ويهدم مادونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بجرها، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً، (فيغرقها)[٩] لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء.

[٤٧٤] ـ **الحسن الحلّي قال**: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ثمّ يبعث الله من كلّ أمّة فوجاً ليريهم ماكانوا يوعدون، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[١٠] والوزع: خفقان أفئدتهم.

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى، والسيف ذي الفقار والمِخصرة[١١] حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين[١٢] وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل، ويهدم مادونه من دور الجبابرة، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها، ومعه التابوت، وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً، (فيغرقها) لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء[١٣].

= والخطيب إذا خطب.

(٨) في الرجعة: غريّين.

(٩) ليس في «م» والبحار.

(١٠) سورة النمل: ٨٣.

(١١) المخصرة: شيء كالسوط، وما يتوكّأ عليه كالعصا، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب، والخطيب إذا خطب.

(١٢) في الرجعة: غريّين.

(١٣) مختصر البصائر: ٤٦٢.

واسط في آخر الزمان

واسط : في عدة مواضع : نبدأ أولا بواسط الحجاج لأنّه أعظمها وأشهرها ثمّ نتبعها الباقي ، فأول ما نذكر لم سميت واسطاً ولم صرفت : فأمّا تسميتها فلانها متوسطة بين البصرة والكوفة لأنّ منها إلى كلّ واحدة منهما خمسين فرسخاً ، لا قول فيه غير ذلك إلا ما ذهب إليه بعض أهل اللغة حكاية عن الكلبي أنه كان قبل عمارة واسط هناك موضع يسمى واسط قصب ، فلما عمّر الحجاج مدينته سماها باسمها ، والله أعلم. قال الأسود : وأخبرني أبو الندى قال : إنّ للعرب سبعة أواسط : واسط نجد ، وواسط الحجاز ، وواسط مقيم وواسط الجزيرة ، وواسط العراق ، قال : وقد نسيت إثنين . وأول أعمال واسط من شرقي دجلة فم الصلح ومن الجانب الغربي زرفامية ، وآخر أعمالها من ناحية الجنوب البطائح وعرضها الخيثمية المتصلة بأعمال باروسما وعرضها من ناحية الجانب الشرقي عند أعمال الطيب .(١)

واسط أيضاً: قرية بحلب قرب بزاعة مشهورة عندهم وبالقرب منها قرية يقال لها الكوفة . وواسط أيضا : قرية بالخابور قرب قرقيسيا.

وواسط أيضاً : بدجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد ، واسط دجيل على ثلاثة فراسخ من بغداد . واسط الرقة : كان أول من استحدثها هشام بن عبد الملك لما حفر الهني والمري، وواسط هذه : قرية غربي الفرات مقابل الرقة .

وقال أبو حاتم : واسط بالجزيرة فهي هذه أو التي بقرقيسيا أو غيرها (٢).

[٤٧٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... .... وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٥ / ٣٤٧ ـ ٣٤٨ .

(٢) معجم البلدان، الحموي : ٥ / ٣٥١ .

والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري....[١]

[٤٧٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... .... ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق[٢]....

[٤٧٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ...... وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش[٣] له الأمر،[٤]

[٤٧٨] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ...... فقيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور[٥].

[٤٧٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ...... ألا ياويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنّي لأعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينبة ووقعات بين العوينات،[٦]

[٤٨٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام :..... ...... ورجل من واسط عقيل [٧].....

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) في نسخة ثانية من البحار : تستوثق .

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢ ، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات .

(٥) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٦) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٧) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٢٥ ح٨٧ باب ٢٥.

الزوراء في آخر الزمان

الزوراء: قال الأزهرى : ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، وقال غيره : الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور ، وهي في الجانب الغربي ، وهو أصحّ مما ذهب إليه الأزهرى بإجماع أهل السير، والزوراء : دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة ، قال ابن السكيت : وحدّثني من رآها وزعم أن أبا جعفر المنصور هدمها .

والزوراء : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ، قال الداودى : هو مرتفع كالمنارة. وقيل : بل الزوراء سوق المدينة نفسه .

قال ابن السكيت: ..الزوراء : ماء لبني أسد ، وقال الأصمعي : الزوراء هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون ، وإليها كانت تنتهى غنائمه ، وكان عليها صليب لأنّه كان نصرانياً ، وكان يسكنها بنو حنيفة ، وكانت أدنى بلاد الشام إلى الشيح والقيصوم .

قال بطليموس في كتاب الملحمة : مدينة الزوراء طولها مائة وخمس درجات ، وعرضها تسع وثلاثون درجة ، وهي في الإقليم الخامس ، طالعها تسع درجات من العقرب ، لها شركة من الدبران تحت خمس عشرة درجة من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدى ، بيت عاقبتها مثلها من الميزان ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، قلت : لأدرى أنا هذه الزوراء أين موقعها وما أظنها إلا في بلاد الروم [١].

كشف اليقين : عن إمامنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في بعض خطبه : الزوراء وما أدراك ما الزوراء ؟ ! أرض ذات أثلٍ [٢] يشيّد فيها البنيان ، ويكثر فيها السكّان ، ويكون فيها مهارم وخزّان ، يتّخذها ولد العبّاس موطناً ، ولزخرفهم مسكناً ، تكون لهم دار لهو ولعب ، يكون بها الجور الجائر ، والحيف المحيف ، والأئمّة الفجرة ، والقرّاء الفسقة ،

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٣ / ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(٢) الأثل : شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلّا أنّه أعظم منه (النهاية : ١ / ٢٣).

والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم.

لا يأتمرون بينهم بمعروفٍ إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكرٍ إذا أنكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرّقة، لباسهم الحديد، جردٌ مردٌ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ، ملكهم جهوري الصوت، قويّ الصولة، عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينةٍ إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا نكسها، الويل الويل لمن ناواه! فلا يزال كذلك حتى يظفر.[1]

[٤٨١] ـ قال عليه السلام في خطبة الطتنجية:... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان، ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان.

ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد، ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين يقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الابنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين فيّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر علىٰ حملها وأُمور قد أهملتها خوفاً أن يقال:

---

(١) كشف اليقين: ١٠٠ ح ٩٣.

متىٰ علمتها؟..[١]

[٤٨٢] ـ كفاية الأثر عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علىٰ منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة قال فيما قال في آخرها: ألا وإنّي ظاعن عن قريب ومنطلق إلىٰ المغيب فارتقبوا الفتنة الأُموية والملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وعضوا على مثل جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون.

ثمّ قال: وتبنى مدينة يُقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيّدة بالجص والآجر مزخرفة بالذهب والفضّة واللازورد والمرمر والرخام وأبواب العاج والأبنوس والخيم والقباب والستارات وقد غلبت بالساج والعرعر والصنوبر وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني شيصبان، أربعة وعشرون ملكاً فيهم السفّاح والمقلاص والجموح والخدوع والمظفر والمؤنث والنظار والكبش والمهتور والعثار والمصطلم والمستصعب والعلام والرهبان والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمترف والأكلب والوسيم والظلام والغيوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الحادي ويقع فيه هرج ومرج وشغب، وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلىٰ العلامة عجب فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر وتمّت كلمة الإخلاص لله علىٰ التوحيد[٢].

[٤٨٣] ـ قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان: ...... ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.
(٢) كفاية الأثر: ٢١٦.

بها خلق كثير.[١]

[٤٨٤] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:......... ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالىٰ وبلاده ولبسوا الباطل علىٰ جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها وأغلب سلطانها...[٢].

[٤٨٥] ـ قال عليه السلام في حديث: ألا إنّ في المقادير من القرن العاشر سيهبط علج بالزوراء من بني قنطور بأشرار وأيّ أشرار وكفّار أي كفّار وقد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحيون النساء ويطلبون شذاذ بني هاشم ليساقوا معهم في الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام فآهاً لحلب بعد حصارهم وآهاً لخرابها بعد دمارهم وستروى الظباء من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهمْ فلا يجدون لهم عصاماً[٣].

[٤٨٦] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان في وصف صاحب الراية الصفراء في آخر الزمان:..... مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع إثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم علىٰ سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم علىٰ ثلاثة من الثغور تجدّد علىٰ يده ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي علىٰ الثغور ثمّ

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلىٰ الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصِل الخبر إلىٰ أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلىٰ أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثمّ يدخلون البصرة فتعلّق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحجّ من مصر ثمّ ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلىٰ الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثمّ ينتهي إلىٰ جيش المدينة الهالكة المعروفة بأمّ الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة علىٰ بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّىٰ يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلىٰ الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقىٰ غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمّونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي........[1]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

بغداد في آخر الزمان

[٤٨٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام:... ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة[1]..

[٤٨٨] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم حتّىٰ تفقأ عين الدنيا وتظهر الحمرة في السماء وتلك دموع حملة العرش علىٰ أهل الأرض حتّىٰ يظهر فيهم أقوام لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة ردية، علىٰ الأشرار مسلّطة وللجبابرة مفتنة وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة يقدمهم رجل أسود اللون والقلب رثّ الدين لا خلاق له ، مهجن زنيم تداولته أيدي العواهر من الأمّهات من شر نسل لا سقاها الله المطر من سنة إظهار غيبة المتغيّب من ولدي صاحب الراية الحمراء والعلم الأخضر، أيّ يوم للمخيبين بين الأنبار وهيت ذلك يوم فيه صيلم الأكراد وخراب دار الفراعنة ومسكن الجبابرة ومأوى الولاة الظلمة وأمّ البلاء وأُخت العار، تلك وربّ علي يا عمر بن سعد بغداد ألا لعنة الله علىٰ العصابة من بني أمية وبني فلانة الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي لا يرقبون فيهم ذمّتي ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي، إن لبني العبّاس يوماً كيوم الطموح [2] ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلىٰ، الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) أي شديد .

التي منح (١) بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه علىٰ اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلّج الثنايا، علىٰ فرسه كبدر التمام تجلّىٰ عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة(٢) يومئذ علىٰ الأعداء إنّ للعدو يوم ذلك الصيلم والإستئصال. انتهى(٣).

[٤٨٩] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام: يا حبّاب يكون شربك من هذه العين أمّا إنّه يا حبّاب ستُبنى إلىٰ جنب مسجدك هذا مدينة تكثر الجبابرة فيها ويعظم البلاء حتّىٰ إنّه ليركب فيها كلّ ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاؤهم سدّوا علىٰ مسجدك بقنطرة (٤) ثمّ بنوه(٥) لا يهدمه إلّا كافر، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضرهم وسلّط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل بلداً إلّا أهلكه وأهلك أهله، ثمّ ليعود عليهم مرّة أُخرى ثمّ يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتّىٰ يبلغ بهم الجهد ثمّ يعود عليهم ثمّ يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلّا سخطها وأهلك وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة ثمّ يدخل مدينة بناها الحجّاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك ثمّ يتوجّه نحو بغداد فيدخل عفواً ثمّ يلتجئ الناس إلىٰ الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش(٦) له الأمر، ثمّ يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قبري فيلقاهما السفياني فيهزمهما ثمّ يقتلهما، ويتوجّه

(١) في المصدر: سنح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتح.
(٢) أي الهزيمة.
(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وغيبة النعماني: ١٤٧ ح ٥ باب ١٠.
(٤) في المطبوع والبحار: فطوة وفي بعض النسخ: فطرة، والصحيح ما ذكر.
(٥) في المطبوع: وابنه.
(٦) في نسخة ثانية من البحار: تستوثق.

جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلىٰ سور فمن لجأ إليها أمن، ويدخل جيش السفياني إلىٰ الكوفة فلا يدعون أحداً إلّا قتلوه وإنّ الرجل منهم ليمرّ بالدرة[1] المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها ويرىٰ الصبي الصغير فيلحقه فيقتله، فعند ذلك يا حبّاب يتوقّع بعدها هيهات هيهات وأُمور عظام وفتن كقطع الليل فاحفظ عنّي ما أقول لك[2].

(١) الدرة بالكسر آلة يضرب بها. عن هامش الأصل.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٠٩، واليقين لابن طاووس: ٤٢٢، وبحار الأنوار: ٥٢ / ٢١٩ ح٨٠ باب ٢٥، وفي نسخة ثانية: هنات وهنات.

الهرات في آخر الزمان

الهرات : قيل أنها تقع شرقي بغداد.

[٤٩٠] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:..... ...... وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[1]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

الموصل في آخر الزمان

[٤٩١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب ....(١)

[٤٩٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... ...... قيل: يا أمير المؤمنين أُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور....

معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل وهي وقعة عظيمة ثمّ تجتمع إلىٰ الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلىٰ اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري علىٰ الموصل قتال شديد يحلّ بها ثمّ ينزل إلىٰ السفياني ويقتل منهم ستّين ألفاً وإنّ فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف قال: ولا يزال السفياني يقتل كلّ من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .(٢)

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

[٤٩٣] - قال عليه السلام في تعداد حروب المهدي عليه السلام :....... ويولّي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسّان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية وهم من نواحي الموصل....... ويولّي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرىٰ فرهان......(١)

[٤٩٤] - قال عليه السلام في تعداد رجال المهدي عليه السلام :....... ورجلان من الموصل: هارون وفهد....(٢).

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

الرقة في آخر الزمان

الرقة : بفتح أوله وثانيه وتشديده ، وأصله كلّ أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق ، وقال غيره : الرقاق الأرض اللينة التراب .

وقال الأصمعي : الرقاق الأرض اللينة من غير رمل، وهي مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنّها من جانب الفرات الشرقي ، طول الرقة أربع وستون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة ، في الإقليم الرابع ، ويقال لها الرقة البيضاء.[1]

[٤٩٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... .... وكأنّي بالنساء وهن مردفات علىٰ ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلىٰ القائم فيسير إلىٰ ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتّىٰ يتغيّر ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فيهزم ملك الروم إلىٰ الإنطاكية فيتبعه المهدي إلىٰ فئة العبّاس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلىٰ المهدي ويؤدّي له الخراج فيجيبه إلىٰ ذلك علىٰ أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقىٰ أسير عنده إلّا أخرجه إلىٰ أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة....[2]

[٤٩٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني: ...... فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق........ [3]

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٣ / ٥٨ .

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

رأس العين في آخر الزمان

رأس العين: وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين ودنيسر، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً وقريب من ذلك بينها وبين حران، وهي إلى دنيسر أقرب، بينهما نحو عشرة فراسخ، وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور، وأشهر هذه العيون أربع: عين الآس وعين الصرار وعين الرياحية وعين الهاشمية، وفيها عين يقال لها خسفة سلامة، فيها سمك كبار ينظره الناظر كأن بينه وبينه شبرا ويكون بينه وبينه مقدار عشر قامات، وعين الصرار: هي التي نثر فيها المتوكل عشرة آلاف درهم ونزل أهل المدينة فأخذوها لصفاء الماء ولم يفقد منها شئ، فإنّه يبين مع عمقها ما في قعرها للناظر من فوقها، وعمقها نحو عشرة أذرع، وربما أخذ منها الشئ اللطيف لصفائها، كذا قال أحمد بن الطيب لكني اجتزت أنا برأس عين ولم أر هذه الصفة، وتجتمع هذه العيون فتسقى بساتين المدينة وتدير رحيها ثمّ تصب في الخابور [١].

رأس العين: وهو موضع في ديار بنى أبي ربيعة بن ذهل ابن شيبان. وهو كورة من كور ديار ربيعة، وهي كلها بين الحيرة والشام، ومن رأس العين هذا يخرج نهر الخابور. وهي كلها من بلاد الجزيرة، وهي ديار مضر، وانظرها هناك.

وقال محمد بن سهل الأحول: رأس العين: هو عين الزاهرية. [٢]

[٤٩٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ والطامحة طمحت

---

(١) معجم البلدان، الحموي: ٣ / ١٤.

(٢) معجم ما استعجم، البكري الأندلسي: ٢ / ٦٢٣.

الفتنة بالبصرة، والقتالة قتلت الناس على القنطرة برأس العين والمقبلة أقبلت الفتنة إلى أرض اليمن والحجاز......[١]

[٤٩٨] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان:..... ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون على رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلّى وترجع الفتنة إلى العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصمّاء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟.....[٢]

[٤٩٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل [٣]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

مصر في آخر الزمان

قال محمد عيسى بن داود : وفي جفر مولانا سيدنا علي كرم الله وجهه، عبارات وبشريات لأهل مصر الذين صبروا ولأمة العرب الذي تتزعمهم لأنّ زعامتها لهم من أقدارها ثمّ للأمة الإسلامية جمعاء، لأنه حان أوان الدور العالمي.. ويكفي من البحر قطرات..

[٥٠٠] ـ (... صحابي مصر يعيد لها الصحابة بأنوارها.. ويرسو بها على برها بعدما تواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين إلا من رحم ربها)!!

وإذا فاضت اللئام بأرضها غارت السماء لكنانتها، بعدما غار الصدق وفاض الكذب وصار العفاف عجباً فزلزل زلزالها وبعد دهر قام لها قائمها صاحب لا رهج له ولا حس بعدما كان ملء السمع والبصر اسمه معروف بالحسن موصوف، ينشل مصر من شجرة الحنظل ومن عين عين له نداء مبغوض كرائحة الثوم، يخرج وسيده بهوان بعدما صال يهود على الكنانة صيال كلب عقور، فيوقظ الصحابي أهلها من سبات ويبعثهم الله بعث الأموات، فلكل أجل كتاب ولكل غيبة إياب، يفلق صحابي مصر الأمر فلق الخرزة ليصدق رائد أهله وليجمع شمله وليقوم بقدره)!!

(مصر مدد وسند ممسوكة بيد المؤمن وتغدو للمهدي جناحه الأيمن بعدما تقوم جموع...).(١)

(مصر سند المهدي، ويعضّهم البلاء حتى يقولوا ما أطول هذا العناء. يسمّيها اليهود عدوهم الذي بالجنوب..لهم البشرى بدخول القدس بعدما يسرج الله فيها السراج

(١) هكذا في أصل المخطوط عبارات غير موجودة.

المنير، صحابياً يغدو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا - أي: الخيط - ويعتق فيها عتقاً، ويصدع شعباً، ويشعب صدعاً، لا يبصره أحد وهو معهم، يلبس للحكمة جنتها، وهي عند نفسه ضالته التي يطلبها، يصبر صبر الأولياء ويرفع الراية السوداء، والذي فلق الحبة وبرأ النسم أنه للممهد للمهدي)!!

وهو عالي القد أحمر الخد مليح الصورة يغير اسم الجد.. حسن السريرة أهدب الشعر حديد النظر.. صحيح الفكر لحيته بيضاء فيها جمال ونور.. ونصفه العلوي أحسن من السفلي معروف للقوم لكنه في خفاء)[١].

[٥٠١]-«وروت أم المؤمنين مريم أنها مبشرة بإسلام مصر ولا يخرج الإسلام من مصر إلى يوم الدين، ويمتحن أهلها ببلايا القرون ويكون منهم الأئمة والعلماء، يختصّ الله بفضله من يشاء، وقد علمت أن منبر المهدي الأعظم في آخر الزمان يكون من مصر، ويبسط له البساط رجل بأسه حديد وقلبه شديد، يفتح الله له فتوح العارفين ويلهمه إلهام المحدثين، يرفع الحسام ذي الأسرار والأنوار، ويخرجه من غمده الذي نام فيه القرون ويبرز الكوكب ذو القرون»..[٢]

[٥٠٢] - وفي جفر سيدنا علي: (ويدور زمان على الكنانة يفجر بها الفاجر ويغدر بها الغدر ويلحد فيها أقوام يقولون إن هي إلا أرحام تدفع وأرض تبلع وما يهلكنا إلا الدهر، ويمحو الله الخاسر بالظافر خلط صالحاً وسيئاً، يقتله قاتل وهو على كرسي جيشه وتروح المفاتيح لحسن، وترى ماترى الكنانة حرب في السر من يهود يبغون لجندها الهلاك ينثرون بأرضها الموت غباراً نثراً ويذرون بالذاريات ليلاً ونهاراً، حتى نِيلها، ابنه الأول كان يفخر أنه أطاع نبياً، أخبر أنّ في الجنة نهراً استودعه الله مصر فلم يبدّل أو يسيء به شراً يريد اليهود، سكب الوباء به سكباً، وتملأ الأرض نسوة عاريات ونصف عاريات،

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٧٢ - ٣٧٣.
(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٧٤.

وكاسيات يرى الفاجر منهن ما يشاء، ونساء مؤمنات قانتات صالحات، وتكثر المساجد ويزيد وينقص الراكع بها والساجد، ويطوى أهل الكنانة القلوب على الصلاح فيغير الله ما تبعوا نداء حي على الفلاح، واقرأوا إن شئتم ﴿**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين**﴾ .

هم خير من غيرهم من العرب يكرمهم الله بوفادتهم آل البيت برازخ من الجنة تفوح منها كرامة وعزة لمن يخرج سيف النبي ﷺ من غمده، ترى نعت الصلاح في سيما وجهه وتظهر دولته وبيت المقدس في غلواء محنته ﴿**والراسخون في العلم يقولون آمنا به كلّ من عند ربنا**﴾!!![1].

[٥٠٣] ـ وفي الجفر: (.....ويعود مع صحابي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنى الناس العدل...) [2].

[٥٠٤] ـ وفي جفر مولانا وسيدنا علي كرم الله وجهه إشارة صريحة يقول: (ألا وبشروا أهل مصر بأنهم يدخلون القدس، ولهم مع القدس موعد، وصاحب مصر يمهد للمهدي سلطانه، ألا ستكون ثارات عظيمة، وعصبات يقتل بعضهم بعضاً، وتكون فتن يخرب منازل وديار وتتحرك عروش عن مواطنها) (عجباً لكم يا أهل مصر يجبر الله كسركم وينجز مواعيدكم ويغني عائلكم ويقضي مغرمكم ويرتق فتقكم ما دمتم في سبيل الله مرابطين، ألا أنها ستكون فتنة في فلسطين تتردد في البلاد تردد الماء في القربة ويكون

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٨ .

قلب مصر مع المظلوم وأياديها موثقة بأغلال حتى يخرج صاحب مصر فيمهد للمهدي سلطانه في القدس)[١].

[٥٠٥]-وفي الجفر (... جند مصر يكسرون رقبة إسرائيل الكذاب، ويثقبون السد في الأرض المباركة لما قادهم أحمد، وصدق محمد وجرّب النعجة أن يكون أسداً فوضع يده بيد سادات أنور سنوات وأظلم سنوات ويقضي الله أمراً، وتنفصم عرى بيوت العرب، ويبصق بعضهم في وجوه بعض، وألسنتهم تكون ناراً على بعض في رقّ منشور يفرح له قلب إسرائيل ورأسها)..

(تكون بيوت العرب قبل المهدي غرفاً ممزقة، والملابس مهتكة يتكلمون في وقت واحد، يكذب فيهم الكذاب، ويخون الخائن ويؤتمن ربيب النساء، ورأس كبير تتردد رُوءاه في كلّ مكان، ولا يمكث فوق الأرض، يطير كالطير، ولا يرسو في بر، في عهد وهدنة وليس ليهودي عهد. زمانه أمر المسجد الأقصى يشتد، وتكسر الجبال أحجاراً، تدخل دور اللصوص كما تنبأ عيسى ابن مريم، وتكون القدس ناراً)..(صاحب مصر علامة العلامات وآيته عجب لها أمارات، قلبه حسن ورأسه محمد ويغيّر اسم الجد، إن خرج فاعلم أنّ المهدي سيطرق أبوابكم، فقبل أن يقرعها طيروا إليه في قباب السحاب، أو ائتوه زحفاً وحبواً على الثلج..)[٢].

[٥٠٦]-وفي جفر مولانا جعفر الصادق رضي الله عنه: من مقدمات وإرهاصات إقتراب عهد المهدي عليه السلام: «..لا يخرج المهدي على ما يشاء الله وهو فعال لمّا يشاء إلا إذا ملك قبيلتان من آل قارون بأيديهم خزائنها تنوء بالعصبة أولى القوة، كلها ذهب ثقيل المتاعب غزير المطالب يأتيه -كما قال أمير المؤمنين علي - أهل المشارق وأهل المغارب والقبيلتان والمقبلون يقتسمانه ما بين سالب وناهب ولا يناله الغائب. يقوم عليه شرار خلق الله فمن

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٥٢.
(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤١٣.

ناطحهم مفاتيحه واجهوه بمقابلة أخيهم قارون ﴿**إنّما أوتيته على علم عندي**﴾ فمنهم (آل قارون) ومنهم (إخوة قارون) وكلهم لهذا منكرون.

وكل الملوك في هذا الكنز طامعون حتى مارق اليهود وتاج رؤوسهم الملعون. ولا يقوم المهدي إلا بمطمع وفتن كالليل المظلم يظلم ليل آل حاصب حتى يغدو لا صبح لهم، ويختلف آل دوسع فيما بينهم فيقع ملكهم وقوع فخارة من يد ساه لاه فيزول بغتة عنهم ويتشتت أمرهم فلا سعود لهم إذا دخل الأنكيس، ويخرج فارس آل سفيان بالأكاذيب وترتفع راية اليماني مسارعة وراءه عما قريب، وهي راية هدى تدعو للحق وإلى طريق مستقيم **وتغدو مقاليد مصر في يد المحارب الرهيب يمهد للمهدي بأصوات عديدة من سماء مصر ويدعو القدس حاضرة الأمر** ويكون اختلاف كبير في كل أرض ودماء تسيل بأرض الله في الطول والعرض، ويختلف أهل المشرق وأهل المغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقى الناس جهد شديد مما يمر بهم من الخوف فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي مناد من السماء فإذا نادى فالنفير النفير **فوالله لكأني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وسلطان جديد وقضاء جديد وسنة جديدة، وهو على العرب شديد، أما لا ترد له راية أبداً حتى يلقى الله..)**!![1].

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢٤٧.

أهواز وخراسان في آخر الزمان

[٥٠٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في فتن آخر الزمان:........ فإذا قام القائم(عج) بخراسان الذي أتىٰ من الصين وملتان، وجّه السفياني في الجنود إليه فلم يغلبوا عليه ثمّ يقوم منّا قائم بجيلان يعينه المشرقي في دفع شيعة عثمان ويجيبه الآبر والديلم ويجدون منه النوال والنعم وترفع لولدي النود [١] والرايات ويفرّقها في الأقطار والحرمات [٢]..... [٣]

[٥٠٨] ـ في غيبة النعماني عنه عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم فقال الحسين عليه السلام: يا أمير المؤمنين متىٰ يطهّر الله الأرض من الظالمين ؟

فقال عليه السلام: لا يطهّر الله الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام ثمّ ذكر بني أمية وبني العبّاس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علىٰ أرض كرمان والملتان وحاز جزيرة بني كلوان وقام منّا قائم بجيلان وأجابته الآبر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار والخبات وكانوا بين هنات وهنات... [٤]

[٥٠٩] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:.... فالحذر كلّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق وتاحم [٥] الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال

---

(١) في المصادر: رايات الترك.

(٢) في بعض المصادر: والجنبات.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٤، وغيبة النعماني: ٢٧٥ ح ٥٥ وفيه: الأرض دمين.

(٤) غيبة النعماني: ٢٧٤ ح ٥٥ باب ١٤.

(٥) تاحم: ذبح.

دحداح[١] السواحل علىٰ الثغور...[٢]

[٥١٠] ـ أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمّر بن يحيىٰ، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿**فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ**﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿**إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ**﴾[٣] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان[٤].

[٥١١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :...ويولّي عروة بن مطلوب وإبراهيم بن معروف العراق الأيسر وهما من أهواز... [٥]

[٥١٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر السفياني:........ ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق......... ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس.........[٦] .

[٥١٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: ....الأَمْرُ لَهُم حتّىٰ يَقْتُلوا

---

(١) هو القصير من الرجال.
(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٣) الشعراء: ٤.
(٤) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ اثباة الهداة ٧: ٤٢١.
(٥) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٦) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

قَتيلَهُم ، ويتَنافَسوا بَينَهُم ، فإذا كانَ ذلكَ بَعثَ اللهُ علَيهِم أقْواماً مِن المَشرِقِ فقَتَلوهُم بَدَداً ، وأحْصَوهُم عَدَداً . واللهِ ، لا يَمْلِكونَ سَنَةً إلّا مَلَكْنا سَنتَينِ ، ولا يَمْلِكونَ سَنتَينِ إلّا مَلَكْنا أربَعاً .

[٥١٤]- قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: ....إنّي سِبطٌ من الأسْباطِ أُقاتِلُ علىٰ حقٍّ لِيَقومَ ولَن يقومَ ، والأمرُ لَهُم ، فإذا كَثُروا فَتَنافَسوا فقَتَلوا قَتيلَهُم بَعثَ اللهُ علَيهِم أقْواماً مِن أهلِ المَشرِقِ ، فقَتَلَهُم بَدَداً ، وأحْصاهُم عَدَداً . واللهِ ، لا يَمْلِكونَ سَنةً إلّا مَلَكْنا سَنَتَينِ(١) .

[٥١٥]- قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان: .... إنّا للهِ وإنّا إلَيهِ راجِعونَ ، لَيُبيِّنَنَّ اليَومَ مِن أمرِ العَرَبِ أمْراً كانَ يَكْتُمُهُ .

قالَ : وغَضِبَ (عليٌّ) غَضَباً شديداً فقالَ : مَن يَعْذِرُني مِن هذهِ الضَّياطِرَةِ ؟! يَتمرَّغُ أحدُهُم علىٰ حَشاياهُ ، ويُهَجِّرُ قَومٌ لذكرِ اللهِ ، فيَأمُرونّي أنْ أطْرُدَهُم فأكونَ مِن الظّالِمينَ ! والّذي فَلَقَ الحَبّةَ وبَرَأَ النَّسمَةَ لقد سَمِعْتُ محمّداً صلى الله عليه وآله يقولُ : واللهِ ، لَيضرِبُنَّكُم علىٰ الدِّينِ عَوْداً كَما ضَرَبْتُموهُمْ علَيهِ بَدْءاً(٢) .

[٥١٦]- قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر آخر الزمان:.... كأنّي بالعجمِ فَساطِيطُهُم في مسجدِ الكوفةِ ، يُعلِّمونَ النّاسَ القرآنَ كما أُنزِلَ(٣) .

[٥١٧]- وفي رواية لمولانا سيدنا علي كرم الله وجهه في جفر بادية حماه: **(ويأفك كاهن اليهود الإفك الأكبر ويعلو بناء كنيس اليهود بحجر أزفر والقتل يبوح في أهل الدار دائم** لا يفتر، فتخرج من القلوب مسيرات الرايات تنصر الله في قدس الله وتخرج من خراسان رايات سود فلا يردها شيء حتى تنصب في إيلياء.. واعلموا أنه تقذف العراق ببيضة

(١) التشريف بالمنن : ٨٤ / ٣٠ وص ٣٣٩ / ٤٩٩.
(٢) نهج السعادة : ٢ / ٧٠٣.
(٣) الغيبة للنعمانيّ : ٣١٨ / ٥.

الهلاك كما يظهر السفياني على الشام)[١].

[٥١٨] - وعن سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام فيما أخرج نعيم بن حماد في الفتن أنه قال: (يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر ويتوجّه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت)..[٢]

---

(١) المفاجأة: ٣١٧.

(٢) المفاجأة: ٣١٧.

سلاح أهل خراسان في آخر الزمان

[٥١٩] ـ في جفر سيدنا علي: (.. وتهيج جموع أصحاب الرايات السوداء، وينصبون ناراً عظيمة اسمها صارخ، ويهددون أعداء الله بمعادن كثيرة، أخلاطاً مثل الدائرة وأشكال كثيرة، سهام طول الجبال في قلبها لهب يخترق الأرض ويفسد الماء والهواء، ولا يترك حيّاً إلا أكله، كالحمحمة يتركه يغدو رماداً تذروه الرياح، إن لم تدفنوه، وتطلب نساء اليهود الزوج فلا يجدونه إلا من خارج يهود، ولا يكون عشرون إمرأة أمام قيّم واحد.

يجتمعون في خلّة من الأرض يذلّهم الله ويضرب عليهم الهوان والمسكنة، فلا تثور لهم ثائرة إلا طعناً في الظهر، ينتظرون الدجال وهو شر غالب، ينتظروا، ألوف منهم يؤمّنون لهم عقلٌ ودين، يغدون في يوم وليلة مع سلطان المهدي)[١].

[٥٢٠] ـ وفي جفر سيدنا علي: (..والذي فلق الحبة وبرأ النسمة راية الله معها رايات لا تطوى منذ نشرت بأمر الله، ورجال كأن قلوبهم أصلب من الحديد ، لو حملوا على الجبال لأزالوها، لا يقصدون براياتهم وسلاحهم بلدة ليهود إلا خرّبوها، كأن على مراكبهم العقبان تطير، يحبون المهدي أكثر من أنفسهم حب أصحاب محمد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، يحفّون به يقونه بأنفسهم، يوقنون أنّ الله فاتح له ما أراد)[٢].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٠١ .

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٠١ .

همدان في آخر الزمان

[٥٢١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ ثمّ قال عليه السلام: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثمّ الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرّهم لامس، صغيرهم أكثر همّاً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاف إليهم أكراد همدان.....[١]

[٥٢٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان.[٢]....

[٥٢٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ الويل لشيعة ولد العبّاس من الحرب التي منح [٣] بين نهاوند والدينور، تلك صعاليك الشيعة يقدمهم رجل من همدان اسمه علىٰ اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، منعوت موصوف باعتدال الخلق ونضارة اللون، له في صوته ضحك وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطح، فرق الشعر، مفلّج الثنايا، علىٰ فرسه كبدر التمام تجلّىٰ عنه الغمام، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقرّبت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلفحون حرب الكريهة والدبرة[٤] يومئذ

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.
(٣) في المصدر: سنح، وفي بعض النسخ: يفتح، وفي بعضها: تنتح .
(٤) أي الهزيمة .

علىٰ الأعداء إنّ للعدو يوم ذلك الصيلم والاستئصال. انتهى[١].

[٥٢٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الإمام المهدي عليه السلام :........ فقالوا: رضينا وبايعناك علىٰ ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً. ثمّ إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوّداه......[٢]

[٥٢٥] ـ قيل: يا أمير المؤمنين اُذكر لنا الأسوار.

فقال عليه السلام: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور.[٣]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١١٠، وغيبة النعماني: ١٤٧ ح٥ باب ١٠.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

أذربيجان في آخر الزمان

[٥٢٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... .... وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....(١)

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

الطالقان في آخر الزمان

الطالقان : بعد الألف لام مفتوحة وقاف ، وآخره نون : بلدتان إحداهما بخراسان بين مرو الروذ وبلخ ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل ، وقال الاصطخري : أكبر مدينة بطخارستان طالقان ، وهي مدينة في مستوى من الأرض وبينها وبين الجبل غلوة سهم ، ولها نهر كبير وبساتين ، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ثمّ يليها في الكبر وزوالين. (١)

[٥٢٧] ـ روىٰ ابن أعثم الكوفي في كتاب الفتوح : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : «**ويحاً للطالقان فإنّ لله عزّ وجلّ فيها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضاً أنصار المهدي في آخر الزمان**» (٢).

أقول : كنوز الطالقان: رجالها الذين يخرجون مع الحسين عليه السلام وقت ظهور المهدي عليه السلام وهم إثنا عشر ألف رجل كما روي .

وغالباً ما يطلق هذا اللفظ على أهل خراسان كلفظة : أهل فارس، أهل قم.

[٥٢٨] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد أنصار الإمام المهدي عليه السلام: .... وأربعة وعشرون من الطالقان ـ وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إنّي أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضّة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها ـ وهم: صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٤ / ٦.

(٢) البحار: ٥١ / ٨٧، ومستدرك سفينة البحار: ٦ / ٥٧٣، والحاوي للسيوطي : ٢ / ٨٢، وكنز العمال : ٧ / ٢٦٢ .

وداود وجميل وفضيل وعيسىٰ وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيّوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي.........[1]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

الديلم في آخر الزمان

الديلم : الموت ، والديلم : الاعداء ، والديلم : النمل الاسود ، والديلم : جيل سموا بأرضهم في قول بعض أهل الأثر وليس باسم لأبٍ لهم ، قال المنجّمون : الديلم في الإقليم الرابع ، طولها خمس وسبعون دجرة ، وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق . وديلم : اسم ماء لبني عبس ، فقال عنترة : زوراء تنفر من حياض الديلم وقال الحفصي : في العرمة من أرض اليمامة ماء يقال له الديلم وثم الدحرضان ، وهما ماءان لبني حدان ابن قريع ، وأنشد قول عنترة، وفي كتاب التصحيف والتحريف لحمزة : حدّثني ابن الأنباري قال : حدّثني أحمد بن يحيى ثعلب قال : لقيني أبو محلم على باب أحمد بن سعيد ومعه أعرابي فقال : جئتكم بهذا الاعرابي لتعرفوا كذب الاصمعي:... قالت: هي حياض بالغور قد أوردتها إبلي غير مرة .(١)

[٥٢٩] ـ في الكافي بسند صحيح عن عبد الله بن المغيرة، قال: قال محمد بن عبد اللّه للرضا عليه السلام وأنا أسمع: حدّثني أبي، عن أهل بيته، عن آبائه، أنه قال لبعضهم: إنّ في بلادنا موضع رباط يقال له قزوين، وعدواً يقال له الديلم، فهل من جهاد؟ أو هل من رباط؟

فقال عليه السلام: عليكم بهذا البيت فحجوه.

فأعاد عليه الحديث فقال عليه السلام عليكم بهذا البيت فحجّوه أما يرضىٰ أحدكم أن يكون في بيته ينفق علىٰ عياله من طوله ينتظر أمرنا! فإن أدركه كان كمن شهد مع رسول اللّه صلى الله عليه وآله بدراً، وإنْ مات منتظراً لأمرنا كان كمن كان مع قائمنا صلوات اللّه عليه هكذا في

(١) معجم البلدان، الحموي: ٢ / ٥٤٤ .

فسطاطه ـ وجمع بين السبابتين ـ ولا أقول هكذا ـ وجمع بين السبابة والوسطىٰ ـ فإنّ هذه أطول من هذه فقال أبو الحسن عليه السلام صدق (١).

[٥٣٠] ـ قال عليه السلام في خطبة الطتنجية:... وذلك إذا دهم البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان. ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد، ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبّات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلبين فيَّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر علىٰ حملها وأُمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متىٰ علمتها؟.. (٢)

[٥٣١] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل و فيه قال عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم أربع مساجد ، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها ، وجعلها جماء(٣) ووسّع الطريق الأعظم ، وكسر

(١) الكافي : ٥ / ٢٢ ح٢.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٣) جماء: مستوية ملساء .

كل جناح خارج في الطريق ، وأبطل الكنف[١] والميازيب الى الطرقات ، ولا ترك بدعة إلا أزالها ، ولا سنّة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم[٢] فيمكث على ذلك سبع سنين مقداركلّ سنة عشر سنين من سنيكم ، ثمّ يفعل الله ما يشاء .

قال : قلت : جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟

قال : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلّة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون .

قال له : إنهم يقولون : إن تغيّر فسد ؟

قال : ذاك قول الزنادقة ، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك ، قد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كألف سنة مما تعدون [٣].

---

(١) الكنف: البناء فوق باب الدار .

(٢) في الطالقان .

(٣) تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي : ٣ / ٥٠٩ .

القسطنطينة في آخر الزمان

القسطنطينية : ويقال قسطنطينة ، بإسقاط ياء النسبة ، قال ابن خرداذبه : كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم ملكان ، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطنية ستون ميلاً ، وملك بعدهما ملكان آخران برومية ثمّ ملك أيضا برومية قسطنطين الأكبر ثمّ انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سوراً وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها إصطنبول وهي دار ملك الروم ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح ، عمّرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسمّيت باسمه [1].

[٥٣٢] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالبعليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال: ثمّ يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة فيٰ ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف فيقيمون علىٰ طرسوس فيفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهدي(عج) فيقتل من الروم حتّىٰ يتغيّر ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي(عج) علىٰ قبّة العبّاس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي(عج) منه الجزية فيجيبه إلىٰ ذلك غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج، ويقيم المهدي(عج) بإنطاكية سنته تلك ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون علىٰ حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه لا إلٰه إلّا الله فتتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتّىٰ ينزل علىٰ القسطنطينية فيكبرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون

(١) معجم البلدان، الحموي : ٤ / ٣٤٧.

فيها ثلاثمائة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضّة وكنز أبكار فيفتضّون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابيل فبينا هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إنّ الدجّال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي(عج) إلىٰ رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا فيقيّض الله تعالىٰ لهم الريح، فما يكون إلّا يومين وليلتين ويحيطوا علىٰ بابها ويعلقون رحالهم علىٰ شجرة علىٰ بابها ممّا يلي غربيها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف علىٰ المهدي(عج) فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي(عج) ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة علىٰ نشر فيدخلونها فيقتلون بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتّىٰ يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً لكلّ ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام(١).

[٥٣٣] ـ الشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم(عج) فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متىٰ يطهر الله الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام، ثمّ ذكر أمر بني أُميّة، وبني العباس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علىٰ أرض كوفان(٢) والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان، وأجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك(٣) متفرقات في الأقطار والجنات(٤)

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته الفصل الأوّل.

(٢) في نسخة: كرمان.

(٣) في نسخة: الاتراك.

وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكىٰ عليه السلام حكاية طويلة.

ثمّ قال: إذا جهّزت الألوف، وصفّت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثمّ يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين، يظهر علىٰ الثقلين ولا يترك في الأرض الأدنين طوبى لمن أدرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه، انتهىٰ[5].

[٥٣٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:.... فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذرّيتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سَميُّ رسول الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه[6].

---

(٤) في البحار: الحرامات.

(٥) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤.

(٦) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

[٥٣٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:..... فإذا قام العلج الأصهب وعصر عليه القلب لم يلبث حتّىٰ يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهنالك يردّ الملك إلىٰ الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلج الهالع وتحل البليات بأرض بابل...(١)

[٥٣٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا ياويل لقسطنطين(٢) وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق، ألا ياويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وانّه تركب الناس بعضهم علىٰ بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدّمت أيديهم وما ربّك بظلّام للعبيد، ثمّ إنّه عليه السلام قال: لاتفرحوا بالخلوع من ولد العبّاس يعني المقتدر فإنّه أوّل علامة التغيير، ألا وإنّي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلىٰ ذلك الزمان.(٣)

[٥٣٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:..... فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني......(٤)

[٥٣٨] ـ **في نهج البلاغة**: كلام يومىء به عليه السلام إلىٰ وصف الأتراك : كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجان المطرقة(٥) يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق(٦) ويكون

---

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) في بعض النسخ: لفلسطين.

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٤) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٥) المجان: بالفتح جمع مجن ـ بكسر الميم ـ وهو الترس . والمطرقة بفتح الراء والتخفيف ـ التي تطبق وتخصف كطبقات النعل وريش طباق : إذاكان بعضه فوق بعض .

(٦) السرق : شقق الحرير . واحدتها سرقة .

هناك استحرار قتل حتّىٰ يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت أقل من المأسور[1] فقال له بعض أصحابه : لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ؟

فضحك ؟ وقال للرجل وكان كلبياً : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب ، وإنّما هو تعلّم من ذي علم ، وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله : ﴿ إنّ الله عنده علم الساعة ﴾[2] الآية فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر أو أنثى ، وقبيح أو جميل ، وسخي أو بخيل ، وشقي أو سعيد. ومن يكون للنار حطباً ، ومن في الجنان للنبيين مرافقاً، فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه إلّا الله ، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلّمنيه، ودعا لي أن يعيه صدري وتضطم عليه جوارحي .[3]

= قال أبوعبيدة في المحكي عنه . هي البيض منها وهو فارسي معرب أصله سره أي جيد كالاستبرق الغليظ من الديباج ، ويعتقبون الخيل: أي يجنبونها لينتقلوا من غيرها إليها .

(١) استحرار القتل : شدته . والمفلت : الهارب، قال الشارح المعتزلي : واعلم أنّ هذا الغيب الذي أخبر عليه السلام عنه قد رأيناه نحن عياناً ووقع في زماننا وكان الناس ينتظرونه من أول الإسلام حتىٰ ساقه القضاء والقدر إلىٰ عصرنا وهم التتار الذين خرجوا من أقاصي المشرق حتىٰ وردت خيلهم العراق والشام وفعلوا بملوك الخطا وقفجاق وببلاد ما وراء النهر وبخراسان وما والاها من بلاد العجم ما لم تحتو التواريخ منذ خلق الله تعالىٰ آدم إلىٰ عصرنا هذا على مثله ثمّ ذكر طرفاً من أخبارهم وابتداء ظهورهم فراجع إن شئت شرح ابن أبي الحديد ج ٢ : ٣٦٣ ط مصر .

(٢) لقمان : ٣٤ .

(٣) نهج البلاغة : خ ١٢٨ .

تركيا (الترك) في آخر الزمان

[٥٣٩] ـ وفي الجفر عنه عليه السلام : (..وللمهدي آية من السماء جلية وفي الأرض مثلها في السوية كف مدلاة بالخمس، ورجفات ونار وخسف وطمس، يهد الله بعض بلاد الترك هذا ويزلزلها زلزالها لما أهانوا كتاب ربها.

ثمّ ويل لحرستا ويلها ثمّ ويلها والعراق ينحسر الفرات عن كنزها، من كلّ لون تكنز حصباؤها ولا يناله رجالها فهو للمهدي، وكنوز مصر وأهراماتها وحده يعرف خِبْأها وخبئ، جبالها ومغاراتها بسر في نظرة حراسها، ويرجع المهدي البصر كرتين وكرتين من بين القبر والمنبر من عند الروضة والبيت الحرام فيعرف ختم المقدس وبابها والقبلة الأولى قبل الكهف وبالكهف مستقرها....)[١].

قال محمد عيسى بن داود : فهذا الزلزال بالذات يقع في تركيا الشرقية لا الغربية، وهو الجاحف لأنه مصيبة عظمى.. وقد وقع بالفعل.. وهدّ بلاد الترك هداً لما عصوا الله عزّ وجلّ وأصبحت تركيا الآن مرتعاً للمواخير والفساد والتعدّي على كتاب الله عزّ وجلّ والتصدي لأي تيار إسلامي حتى ولو معتدلاً.. فزلزلها الله عزّ وجلّ عليهم.. وفي صحيح الجامع للسيوطي بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «سيكون في آخر الزمان خسف وقذف ومسخ إذا ظهرت المعازف والقينات واستحلت الخمر».. والظهور هنا لا يعني أنها لم تكن ظاهرة.. إنما يعني علوها والتسابق إليها والإطراء على أصحابها وعلوها كأنها دَيْن يأخذ على الإنسان وقته بدل التسابيح والصلوات وتلاوة القرآن آناء الليل وأطراف

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٦.

النهار.. [(١)]

[٥٤٠] ـ وفي الجفر عنه عليه السلام: (.. فوالله إنه لقادم وإنّ أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى نوع من الترك فيهزمهم، ثمّ يسير إلى الشام فيفتحها. وله بعوث ودّ إلى حيث قال جده صلى الله عليه وآله «تعلّموا ولو في الصين»...) [(٢)]

[٥٤١] ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:...... فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنَّ كمداً وجعل يقول:

بُنيّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ... ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم ... وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ... ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم ... وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سَميُّ رسول الله نفسي فداؤه ... فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه[(٣)].

[٥٤٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل:...... فإذا قام العلج الأصهب وعصر عليه القلب لم يلبث حتّىٰ يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهنالك يرد الملك إلىٰ الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٨.
(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١.
(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

ويسعد العسر ويلج الهالع وتحل البليات بأرض بابل...(١)

[٥٤٣] ـ**كشف اليقين**: عن إمامنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال في بعض خطبه: الزوراء وما أدراك ما الزوراء؟! أرض ذات أثلٍ(٢) يشيّد فيها البنيان، ويكثر فيها السكّان، ويكون فيها مهارم وخزّان، يتّخذها ولد العبّاس موطناً، ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر، والحيف المحيف، والأئمّة الفجرة، والقرّاء الفسقة، والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم.

لا يأتمرون بينهم بمعروفٍ إذا عرفوه، ولا ينتهون عن منكرٍ إذا أنكروه، تكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغمّ الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرّقة، لباسهم الحديد، جردٌ مردٌ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ، ملكهم جهوري الصوت، قويّ الصولة، عالي الهمّة، لا يمرّ بمدينةٍ إلّا فتحها، ولا ترفع له راية إلّا نكّسها، الويل الويل لمن ناواه! فلا يزال كذلك حتى يظفر.

فلمّا وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك. فطيّب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيّب فيه قلوب أهل الحلّة وأعمالها. والأخبار الواردة في ذلك كثيرة.(٣)

[٥٤٤] ـالشيخ النعماني رحمه الله بإسناده عن الصادق عليه السلام أنّ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه حدّث عن أشياء تكون بعده إلىٰ قيام القائم(عج) فقال الحسين عليه السلام يا أمير المؤمنين متىٰ يطهر اللّه الأرض من الظالمين؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يطهر اللّه الأرض من الظالمين حتّىٰ يسفك الدم الحرام،

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٢) الأثل: شَجَرٌ شبيه بالطَّرْفَاء إلّا أنّه أعظم منه (النهاية: ١ / ٢٣).
(٣) كشف اليقين: ١٠٠ / ٩٣.

ثمّ ذكر أمر بني أُميّة، وبني العباس في حديث طويل ثمّ قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب علىٰ أرض كوفان[1] والملتان وحاز جزيرة بني كاوان وقام منا قائم بجيلان، واجابته الآبر والديلم، وظهرت لولدي رايات الترك[2] متفرقات في الأقطار والجنات[3] وكانوا بين هنات وهنات، إذا خربت البصرة وقام أمير الأمراء بمصر فحكىٰ عليه‌السلام حكاية طويلة.

ثمّ قال: إذا جهزت الألوف، وصفت الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور الثائر، ويهلك الكافر، ثمّ يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دريسين باليين، يظهر علىٰ الثقلين ولا يترك في الأرض الادنين طوبى لمن ادرك زمانه ولحق أوانه وشهد أيامه، انتهىٰ[4].

(١) في نسخة: كرمان.

(٢) في نسخة: الاتراك.

(٣) في البحار: الحرامات.

(٤) غيبة النعماني: ١٤٦ والبحار: ٥٢ / ٢٣٥ ح ١٠٤.

آسيا في آخر الزمان

الهند / كوريا / كامبوديا / تايلاند / سنغافور / نيبال

[٥٤٥]- في جفر مولانا وسيدنا علي كرم الله وجهه: (.. وتؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين[١] ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأوك[٢]، أهلها أعاجم فيهم خير، يقرأون الكتاب، تشطر بلدهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كلّ الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات، ويقوم أطيب عترتنا وأبرّ ذريتنا في بلد الزلازل[٣] الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولي آل البيت، فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله، وجوههم كالمجان المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، وبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهوالاً وزماناً. وهان[٤] نهرها الرجل الصنم المعبود من دون الله، يتعلّمون الإسلام في جزيرتكم هذه قبل قيام ولينا بزمن ليس كبيراً، لكن أكثرهم يركبون ركب المسيح الدجال إلا من رحمه الله، ويغرّ الدجال بالخبز والذهب من ليس عنده حكمة من بلاد الحكمة، كأني أراهم قوماً كان وجوههم المجان المطرقة، يزرعون كثيراً أرزاً وحباً، يكون

(١) استظهر المؤلف أنها نيوزيلاندا لأن فيها مدينة «كريست تشرش» ومعناها مدينة الكنيسة.

(٢) وهم الذين لا يتكلمون العربية، ولعلها «أوكلاند».

(٣) أي اليابان.

(٤) اسم نهر في كوريا.

عندهم استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويصنعون آلة الموت الأسود والموت الأحمر ولا يرون ريحها الكريه، مثل بلد الزلازل الذي لا ينام إلا..[(١)]

فقال رجل من آل البيت: قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب!! فضحك عليه السلام وقال.. يا بني ليس هو بعلم غيب إنما هو تعلّم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة لساعتها لا جمعتها، وما عدّه الله سبحانه بقوله: **﴿إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير﴾**.

فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام قبل أن يكون في الأرحام، من ذكر وأنثى، ويتم أم لا، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً، أو في الجنان للنبيين رفيقاً. فهذا علم الغيب الذي لا يعلّمه أحد إلا الله، وما يكون من صغير حادث ولا كبير، ولا جليل ولا حقير حتى الورقة عند نموها وعند سقوطها وتفاصيل الأمور.

وما عندي فعلم علّمه الله نبيه ﷺ فعلّمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي، فانقلوه عني واحفظوه واجعلوه في أبنائكم حتى يأتي زمانكم وزمانهم، فوالله إنه لقادم وإنّ أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى نوع من الترك فيهزمهم، ثمّ يسير إلى الشام فيفتحها. وله بعوث ودّ إلى حيث قال جده ﷺ «تعلّموا ولو في الصين» وفيهم قبل المهدي رجال «م» ورجال «ن» ورجال «ح»[(٢)]. ورجل البحر[(٣)] يروح قبله بزمان.

وهناك تجدون حجراً عجيباً[(٤)] فيه كلام. لكن مسلميها يذوقون البلاء زمناً يقترب من

---

(١) هكذا في الأصل قرابة نصف سطر مفقود.

(٢) قال المؤلف: يرمز في الصين الآن حرف (ما) اختصاراً لمحمد وحرف (نا) اختصاراً لنور الدين أو نصر الدين وحرف (حا) اختصاراً للحسن أو الحسين .

(٣) قال المؤلف: هو الحاج جيهان أو جهنو أكبر بحار صيني كان له يدّ في الدعوة للاسلام هناك.

(٤) قال المؤلف: هو في مدينة تشوان شو وهو موجود الآن في مسجد الطاهر في الصين وكتب على

خروج مهدينا، حتى يرفع راية كبيرة هناك ويكلم الناس بالعدل، ولكنه يغزو الهند، والتبت[١] ويعيد بالعدل حق رجال اسمهم (خام با)[٢] أهلكهم الوثن بالقتل والظلم، ويخاطب بالحق بلاداً تقول: ما يهلكنا إلا الدهر اسمهم (فا.نان)[٣] ومثلهم شعب اسمه (تاي)[٤] يسبق المهدي إليه مسلمون كثيرون، لكن الشعب يعبد صنماً مثل (ذي الخلصة) ثلاثة حروف مثل هبل[٥]، والنصف الأسفل من هذا البلد يرفع راية الإسلام قبل المهدي بزمان لكنهم مستضعفون في الأرض، يرون موتاً وذبحاً وهولاً حتى يخرج إليهم ولي الله فيكونون جنوداً يحبون الحق ويحبّهم الحق.

وينقذ المهدي من القتل والظلم مستضعفين أخرين يوحدون الله لكنهم فقراء كأهل الصفة، في بلاد عندها جبل كبير مثل حرف (شين)[٦]، ومن ظلم عبّاد الوثن والكاذبين على الله يحرفون سليمان[٧] عن موضعه، وترسو مراكب وأقرب سفينة قبل المهدي عند أرض نخيل ومياه وتلال اسمها (سنغافور)، يركب لها المهدي جباله الطائرة وأهلها طيبون هادئون يحبون السلام ويرونه حقاً في الإسلام.

ويعزّ الله بالمهدي مستضعفين كثيرين في أرض السند والهند، ذبحهم قاتل اسمه (ابن سنك) وقد سبقه الدين منصوراً بصوت طائر غرد لهم بالقرآن.

وينال بعث المهدي أهل «نيبال» بين ثنايا أوعر الجبال، فلا يبقى سهل ولا جبل، ولا

=الحجر أن الذي أسّس المسجد اسمه (عجيب مظهر الدين) ولعلّه رمز لا اسم.

(١) وهي الصين.

(٢) أي جماعات الخامبا.

(٣) أي كمبوديا، وكان اسمها القديم: فا() نان.

(٤) أي تيلندا على ما استظهره المؤلف.

(٥) أي عبدة البقر وهم السِيخ.

(٦) تسمى الآن بهضبة شين.

(٧) قال المؤلف: إن أبرز الحكام المسلمين لهذه البلاد «بورما» اسمه سليمان والآن يطلق عليه اسم سامان تحريفاً.

وادٍ ولا حزن، ولا عال ولا بلاد صجر أو بلاد شجرٍ إلا وللمهدي لها بـعوث أو سـبح وضيافة، فمن صدّق سلم وغنم، ومن كذّبه جادله بأعذب الحجة والكلمة، فلا يأبى إلا رجل سيسمع ابن مريم أو عبد حقّت عليه الكلمة فلا رَبح دنيا ولا في آخرة سلم...)[١].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١ - ٤٧٣.

الصين في آخر الزمان

الصين : بالكسر ، وآخره نون : بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك، قال ابن الكلبي عن الشرقي : سميت الصين بصين ، وصين وبغرابنا بغبر بن كماد بن يافث ، ومنه المثل : ما يدري شغر من يغر ، وهما بالمشرق وأهلهما بين الترك والهند، قال أبو القاسم الزجاجي : سميت بذلك لأنّ صين بن بغبر بن كماد أول من حلها وسكنها، وسنذكر خبرهم ههنا ، والصين في الإقليم الأول ، طولها من المغرب مائة وأربع وستون درجة وثلاثون دقيقة ، قال الحازمي : كان سعد الخير الاندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنّه سافر إلى الصين ، وقال العمراني : الصين موضع بالكوفة وموضع ايضا قريب من الإسكندرية ، قال المفجع في كتاب المنقذ وهو كتاب وضعه على مثال الملاحن لابن دريد : الصين بالكسر موضعان الصين الأعلى والصين الأسفل ، وتحت واسط بليدة مشهورة يقال لها لاصينية ويقال لها ايضا صينية الحوانيت ، ينسب إليها صيني [١]

[٥٤٦] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله عن أبي جعفر عليه السلام حديث طويل و فيه قال عليه السلام : إذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم أربع مساجد ، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف إلا هدمها ، وجعلها جمّاء[٢] ووسّع الطريق الأعظم ، وكسر كل جناح خارج في الطريق ، وأبطل الكنف[٣] والميازيب الى الطرقات ، ولا ترك بدعة

(١) معجم البلدان، الحموي : ٣ / ٤٤٠ .

(٢) جماء: مستوية ملساء .

(٣) الكنف: البناء فوق باب الدار .

إلا أزالها ، ولا سنة إلا أقامها ، ويفتح قسطنطنية والصين وجبال الديلم[١] فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كلّ سنة عشر سنين من سنيكم ، ثمّ يفعل الله ما يشاء .

قال : قلت: جعلت فداك فكيف تطول السنون ؟ قال : يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلّة الحركة ، فتطول الأيام لذلك والسنون ، قال له : إنهم يقولون : إنّ تغيّر فسد ؟

قال : ذاك قول الزنادقة ، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك ، قد شقّ الله القمر لنبيّه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون ، وأخبر بطول يوم القيامة وأنّه كألف سنة مما تعدون [٢].

[٥٤٧] - في جفر مولانا وسيدنا علي كرم الله وجهه: (.. وتؤمن بالله ورسوله ﷺ أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأوك[٣]، أهلها أعاجم فيهم خير، يقرأون الكتاب، تشطر بلدهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كلّ الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات، ويقوم أطيب عترتنا وأبرّ ذريتنا في بلد الزلازل[٤] الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولي آل البيت، فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله، وجوههم كالمجان المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، وبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهوالاً وزماناً. وهان[٥] نهرها الرجل الصنم المعبود من دون الله، يتعلّمون الإسلام في جزيرتكم هذه قبل قيام ولينا بزمن ليس كبيراً، لكن أكثرهم يركبون ركب المسيح الدجال إلا من رحمه الله، ويغرّ الدجال بالخبز والذهب من ليس عنده حكمة من بلاد

(١) في الطالقان .

(٢) تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي : ٣/ ٥٠٩ .

(٣) وهم الذين لا يتكلمون العربية.

(٤) أي اليابان.

(٥) اسم نهر في كوريا.

الحكمة، كأني أراهم قوماً كان وجوههم المجان المطرقة، يزرعون كثيراً أرزاً وحباً، يكون عندهم استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويصنعون آلة الموت الأسود والموت الأحمر ولا يرون ريحها الكريه، مثل بلد الزلازل الذي لا ينام إلا..[١]

فقال رجل من آل البيت: قد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب!! فضحك عليه السلام وقال.. يا بني ليس هو بعلم غيب إنما هو تعلم من ذي علم، وإنما علم الغيب علم الساعة لساعتها لا جمعتها، وما عده الله سبحانه بقوله: ﴿**إنّ الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير**﴾.

فيعلم الله سبحانه ما في الأرحام قبل أن يكون في الأرحام، من ذكر وأنثى، ويتم أم لا، وقبيح أو جميل، وسخي أو بخيل، وشقي أو سعيد، ومن يكون في النار حطباً، أو في الجنان للنبيين رفيقاً. فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما يكون من صغير حادث ولا كبير، ولا جليل ولا حقير حتى الورقة عند نموها وعند سقوطها وتفاصيل الأمور، وما عندي فعلم علّمه الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي بأن يعيه صدري، وتضطم عليه جوانحي، فانقلوه عني واحفظوه واجعلوه في أبنائكم حتى يأتي زمانكم وزمانهم، فوالله إنه لقادم وإنّ أول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى نوع من الترك فيهزمهم، ثمّ يسير إلى الشام فيفتحها. وله بعوث ودّ إلى حيث قال جده صلى الله عليه وآله «تعلّموا ولو في الصين» وفيهم قبل المهدي رجال «م» ورجال «ن» ورجال «ح»[٢]. ورجل البحر[٣] يروح قبله بزمان.

وهناك تجدون حجراً عجيباً[٤] فيه كلام. لكن مسلميها يذوقون البلاء زمناً يقترب من

(١) هكذا في الأصل قرابة نصف سطر مفقود.
(٢) قال المؤلف: يرمز في الصين الآن حرف (ما) اختصاراً لمحمد وحرف (نا) اختصاراً لنور الدين أو نصر الدين وحرف (حا) اختصاراً للحسن أو الحسين.
(٣) قال المؤلف: هو الحاج جيهان أو جهنو أكبر بحار صيني كان له يدٌ في الدعوة للاسلام هناك.
(٤) قال المؤلف: هو في مدينة تشوان شو وهو موجود الآن في مسجد الطاهر في الصين وكتب على

خروج مهدينا، حتى يرفع راية كبيرة هناك ويكلم الناس بالعدل، ولكنه يغزو الهند، والتبت[١] ويعيد بالعدل حق رجال اسمهم (خام با)[٢] أهلكهم الوثن بالقتل والظلم، ويخاطب بالحق بلاداً تقول: ما يهلكنا إلا الدهر اسمهم (فا.نان)[٣] ومثلهم شعب اسمه (تاي)[٤] يسبق المهدي إليه مسلمون كثيرون، لكن الشعب يعبد صنماً مثل (ذي الخلصة) ثلاثة حروف مثل هبل[٥]، والنصف الأسفل من هذا البلد يرفع راية الإسلام قبل المهدي بزمان لكنهم مستضعفون في الأرض، يرون موتاً وذبحاً وهولاً حتى يخرج إليهم ولي الله فيكونون جنوداً يحبون الحق ويحبهم الحق....)[٦].

= الحجر أن الذي أسّس المسجد اسمه (عجيب مظهر الدين) ولعلّه رمز لا اسم.

(١) وهي الصين.

(٢) أي جماعات الخامبا.

(٣) أي كمبوديا، وكان اسمها القديم: فاو ـ نان.

(٤) أي تيلندا على ما استظهره المؤلف.

(٥) أي عبدة البقر وهو السيخ.

(٦) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١ ـ ٤٧٢.

الهند في آخر الزمان

[٥٤٨] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان : ...... ويا ويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب ويا ويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان.(١)

[٥٤٩] ـ قال عليه السلام : وينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام(٢).

بيان : قال الفيروز آبادي(٣) : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء (٢) والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٣) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

[٥٥٠] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :...... فإذا قاتلهم أبو الشواص[1] وهو أبو الفوارس فظهر ما بينهم الخابس انتقل ملك الهند من بيت إلى بيت، وقال البيت في حياته ألا ليته......[2]

(١) في بعض النسخ: أبو النوامس .

(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الأسوة.

اليابان في آخر الزمان

[٥٥١] ـ في جفر مولانا وسيدنا علي كرم الله وجهه: (.. وتؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأوك[١]، أهلها أعاجم فيهم خير، يقرأون الكتاب، تشطر بلدهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كلّ الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات، ويقوم أطيب عترتنا وأبرّ ذريتنا في بلد الزلازل[٢] الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولي آل البيت، فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله، وجوههم كالمجان المطرقة، ومثلهم بلاد الصين البعيدة، وبلاد وراء البحر الأصفر اسمها كاسم ملكها كوريو، ترى الظلم أهوالاً وزماناً....[٣]

(١) وهم الذين لا يتكلمون العربية.

(٢) أي اليابان.

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧١ ـ ٤٧٢.

إنطاكية في آخر الزمان

[٥٥٢] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال: ثمّ يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف فيقيمون علىٰ طرسوس فيفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهدي(عج) فيقتل من الروم حتّىٰ يتغيّر ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي(عج) علىٰ قبّة العبّاس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي(عج) منه الجزية فيجيبه إلىٰ ذلك غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج، ويقيم المهدي(عج) بإنطاكية سنته تلك ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون علىٰ حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه لا إله إلّا الله فتتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته.....[١]

[٥٥٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... .... وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء، وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته ـ الفصل الأوّل.

وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع....[(١)]

[٥٥٤] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:... .... وكأنّي بالنساء وهن مردفات على ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلى القائم فيسير إلى ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتّى يتغيّر ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فيهزم ملك الروم إلى الإنطاكية فيتبعه المهدي إلى فئة العبّاس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلى المهدي ويؤدّي له الخراج فيجيبه إلى ذلك على أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقى أسير عنده إلّا أخرجه إلى أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة....[(٢)]

[٥٥٥] - قال أمير المؤمنين عليه السلام في تعداد رجال المهدي:..... ورجل من الإنطاكية عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر....[(٣)]

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

أرمينيا في آخر الزمان

[٥٥٦] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر فتوحات المهدي عليه السلام :...... ثمّ إنّ المهدي(عج) يسير حتّىٰ ينزل أرمينية الكبرى فإذا رأوه أهل أرمينية أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون: انظر ماذا يريدون هؤلاء فإذا أشرف الراهب علىٰ المهدي(عج) فيقول الراهب: أأنت المهدي؟

فيقول: نعم أنا المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثمّ يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالىٰ فينظر الملك ومن معه إلىٰ مدينتهم وهي معلّقة عليهم وهو يومئذٍ خارج عنها بجميع جنوده إلىٰ قتال المهدي.

فإذا نظر إلىٰ ذلك ينهزم ويقول لأصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب أوّلهم وآخرهم فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسّمونها فيكون لكلّ واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام...[١]

[٥٥٧] ـ قال عليه السلام : وينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك

(١) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت .

الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام[1].

بيان : قال الفيروز آبادي[2] : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء (٢) والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٢) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

الأندلس في آخر الزمان

[٥٥٨] ـ قال عليه السلام في تعداد حروب المهدي عليه السلام :....... ويولّي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسّان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وافريقية وهم من نواحي الموصل....... ويولّي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرىٰ فرهان......[١]

[٥٥٩] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :...... و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام [٢].

بيان : قال الفيروز آبادي[٣] : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء (٢) والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

---

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٣) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

[٥٦٠] - في خطبة الأقاليم بعد وصف ما يجري في كلّ إقليم، ثمّ وصف ما يجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك وملّ وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا.

بيان: الكرك بالفتح: قرية بلحف جبل لبنان. والمل: اسم موضع. الحسلات محركة: هضبات بديار الضباب، ويقال: حسلة وحسيلة. وتاويل وتاريس غير معروفين .....[١]

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٣٠.

إفريقيا في آخر الزمان

[٥٦١] - قال عليه السلام في تعداد حروب المهدي عليه السلام :...... ويولّي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسّان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وافريقية وهم من نواحي الموصل....... ويولّي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرى فرهان......(١)

[٥٦٢] -قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :...... و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام (٢).

بيان : قال الفيروز آبادي(٣) : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

---

(١) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٣) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

السودان /الأحباش /كينيا /تنزانيا /المزمبيق /الكاميرون /سيراليون

[٥٦٣] -(...... أصحاب بلال أصحاب آدم، فيهم سر الإيمان مُخَبّىء، يوقظه المهدي من أرض السودان تخرج له رايات البيعة بالحب والطاعة، ما ذاع له إذاعة، وتجد عنده الحكمة شعوب الحطمة. وتدعوه الأحباش فيلبّي، وعند جبل جونا المخيف[١]، وشجر كثيف اسمه من جروف[٢]، ويسلم لله شعوب عند الأخدود العظيم[٣]، وأرض جبال البركان[٤]، وبلد سمّاه الفُرس «بار»[٥] ويسالمه بلد الأربع ممالك، وبعضهم لا يسالم، ويشرق الدين من جديد على بلد بساحل يمشي مع بحر العرب ألف ميل[٦]، وتؤمن بالله الأحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، بلاد لا شواطىء لها، عيون، ترى من عيون يحيط بها يابس بلا ماء من كلّ الجهات، عندهم ذبابة تصرع الناس كأنها أكذوبة، وهي من جند الله يسلّطه على من يشاء كيف يشاء، وتؤمن بالله الواحد الأحد الفرد الصمد بلاد الأحجار الكريمة[٧]، وبلاد قممها تجلس عليها الأسود[٨]، وبلاد تجار العاج، وبنين يسلمون لله بإحسان الجدال، وجزائر عجيبة القمر علم على واحدة وإمرأة على أخرى،

---

(١) علوه ٥١٩٦ م، في كينيا .

(٢) وهي غابات «المنجروف».

(٣) أكثر مساحة للاخدود في كينيا تبلغ: ٣٠٠٠ م .

(٤) وهي تنزانيا.

(٥) بار معناها الساحل .

(٦) لعلّه ساحل المزمبيق .

(٧) لعلها الكاميرون لأن معنى الكامرون على ما قيل الأحجار الكريمة .

(٨) وهي سيراليون لأن معناها قمم الأسود .

ولا يفلت من يدى المهدي بلاد بحر العرب ولا كلّ من يعطي وجهه للبحر المحيط يأتيه المهدي من البحر ومن السماء في مثل الفضة، مراكب تسبح في السماء وتمر مرّ السحاب، يعلّم الله الإنسان ما لم يَعلم، فمنهم من يؤمن قلبه ومنهم من يجحد ومهما تعلّم لا يفهم، يعيش في غضب الله، ويموت دائماً إلى عذاب الله، والمهدي يملك ولا يقسو فكل من ترونه مثل بلال بن رباح إلى عدله يهفو.....).!![١]

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٢٨ ـ ٤٢٩.

الحبشة في آخر الزمان

[٥٦٤] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كلّ إقليم ، ثمّ وصف ما يجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين ، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا (١).

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . والمل : اسم موضع . الحسلات محركة : هضبات بديار الضباب ، ويقال : حسلة وحسيلة . وتاويل وتاريس غير معروفين.

[٥٦٥] ـ قال عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام :....... وستّة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسى ومحمد وحمدان وأحمد وسالم...... (٢)

[٥٦٦] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :...... و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام (٣).

---

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٣٠ .

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٣) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

بيان: قال الفيروز آبادي[1]: قفصة: بلد بطرف إفريقية، وموضع بديار العرب، والقفص بالضم: جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء (٢) والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل. والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند.

(١) القاموس: ٢ / ٣١٤.

النوبة في آخر الزمان

[٥٦٧] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر الأقاليم فوصف ما يجري في كلّ إقليم ، ثمّ وصف ما يجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبي صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة وعشر سنين ، من فتح قسطنطينية والصقالبة والأندلس والحبشة والنوبة والترك والكرك ومل وحسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا (١).

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . والمل : اسم موضع . الحسلات محركة : هضبات بديار الضباب ، ويقال : حسلة وحسيلة . وتاويل وتاريس غير معروفين.

[٥٦٨] ـ قال عليه السلام في علامات آخر الزمان :...... واشتدّت الحروب بين الذبحة ووافق الكمد الصعوبة وخربت طرق النوبة ولمس البرائد اللمس واختلف ملك أندلس ودهش العرب الداهش واقتتل أهل مراكش ووقعت الوقائع في القفحات وقام الحرب لهم على ساق.... (٢)

[٥٦٩] ـ قال عليه السلام في تعداد أنصار المهدي عليه السلام :........ ويولّي محمد بن أبي الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عماد وعلي بن طاهر وأحمد بن شعبان بأقاليم مصر، وجزائر النوبة وهم من أرض مصر ويولّي الحسن بن فاخر وفاضل بن حامد ومنصور بن خليل وحمزة بن حريم وعطاء الله بن حباة وواهب بن حيار ووهب بن نصر وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسىٰ وتفور وسائط النوبة وأعمال الكردود وهم من بلاد حلوان.(٣)

---

(١) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، ومناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٣٠ .
(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.
(٣) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

الروم في آخر الزمان

الروم : جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيقال بلاد الروم ، واختلفوا في أصل نسبهم فقال قوم : إنهم من ولد روم بن سماحيق بن هرينان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم ، عليه السلام ، وقال آخرون : إنهم من ولد روميل ابن الأصفر بن اليفز بن العيص بن إسحاق ، قال عدى ابن زيد العبادي : وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور (١)

وقد يراد بها في بعض الروايات أمريكا كما يأتي.

[٥٧٠] ـ في البحار في حديث طويل عن أمير المؤمنين عليه السلام في وقائع زمان ظهور القائم وخروجه : وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي منادٍ من قبل المغرب بعدما يغيب الشفق يا أهل الباطل اجتمعوا ومن الغد عند الظهر تتلون الشمس، تصفر فتصير سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض، وتقبل الروم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلبهم منهم رجل يقال له مليخا، وآخر حملاها، وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام (٢).

[٥٧١] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت الناس إلىٰ الفتن كدبيب

---

(١) معجم البلدان، الحموي : ٣ / ٩٧ .

(٢) بحار الأنوار: ٥٢ / ٢٧٤ .

النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة[١]..

[٥٧٢] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... ثمّ العناء عنت الخيل بأعنّتها والطحناء الأقوات من كلّ مكان والفاتنة تفتن أهل العراق.... والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم والمتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور... [٢]

[٥٧٣] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :..... قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟

فقال عليه السلام: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع إثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم علىٰ سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم علىٰ ثلاثة من الثغور تجدّد علىٰ يده ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي علىٰ الثغور ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء........ ثمّ ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلىٰ الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثمّ ينتهي إلىٰ جيش المدينة الهالكة المعروفة بأمّ الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة علىٰ بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّىٰ يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلىٰ الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقىٰ غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمّونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

ذلك عمّا يفعلون من المعاصي.....[1].

[٥٧٤] ـ عن عقد الدرر عن علي بن أبي طالب عليه السلام في قصّة المهدي(عج) وفتوحاته ورجوعه إلىٰ دمشق قال: ثمّ يأمر المهدي بإنشاء مراكب فيبنى أربعمائة سفينة في ساحل عكا، ويخرج الروم في مائة صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف فيقيمون علىٰ طرسوس فيفتحونها بأسنّة الرماح ويوافيهم المهدي(عج) فيقتل من الروم حتّىٰ يتغيّر ماء الفرات بالدم وينهزم من في الروم فيلحقوا إنطاكية وينزل المهدي(عج) علىٰ قبّة العبّاس فيبعث ملك الروم يطلب الهدنة من المهدي ويطلب المهدي(عج) منه الجزية فيجيبه إلىٰ ذلك غير أنّه لا يخرج من بلد الروم، فلا يبقى في بلد الروم أسير إلّا خرج، ويقيم المهدي(عج) بإنطاكية سنته تلك ثمّ يسير بعد ذلك ومن تبعه من المسلمين لا يمرّون علىٰ حصن من بلد الروم إلّا قالوا عليه لا إله إلّا الله فتتساقط حيطانها ويقتل مقاتلته حتّىٰ ينزل علىٰ القسطنطينية فيكبرون عليها تكبيرات فينشف خليجها ويسقط سورها فيقتلون فيها ثلاثمائة ألف مقاتل ويستخرج منها ثلاثة كنوز: كنز ذهب وكنز فضّة وكنز أبكار فيفتضّون ما بدا لهم بدار البلاط سبعون ألف بكر ويقتسمون الأموال بالغرابيل فبينا هم كذلك إذ سمعوا الصائح: ألا إنّ الدجّال قد خلفكم في أهليكم فيكشف الخبر فإذا هو باطل ويسير المهدي(عج) إلىٰ رومية ويكون قد أمر بتجهيز أربعمائة مركب من عكا فيقيّض الله تعالىٰ لهم الريح، فما يكون إلّا يومين وليلتين ويحيطوا علىٰ بابها ويعلقون رحالهم علىٰ شجرة علىٰ بابها ممّا يلي غربيها، فإذا رآهم أهل الرومية أحضروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من كتبهم فيقولون انظر ما يريد فإذا أشرف علىٰ المهدي(عج) فيقول: إنّ صفتك التي هي عندي وأنت صاحب رومية فيسأله الراهب عن أشياء فيجيبه عنها فيقول له المهدي(عج) ارجع فيقول: لا أرجع، أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله فيكبّر المسلمون ثلاث تكبيرات فتكون كالرمانة علىٰ نشر فيدخلونها فيقتلون

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط. دار الاسوة.

بها خمسمائة ألف مقاتل ويقتسمون الأموال حتىٰ يكون الناس في الفيء شيئاً واحداً لكلّ ابن منهم مائة ألف دينار ومائتا رأس ما بين جارية وغلام(١).

[٥٧٥] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في ذكر علامات آخر الزمان :...... وعند جهينة الخبر الصحيح لأنهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أشراف إلىٰ بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم ردّ عليَّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم علىٰ الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن فقيل: يا أمير المؤمنين أذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور...(٢)

[٥٧٦] ـ في الجفر عنه عليه السلام (...... وللمهدي آية عظيمة وروًى عليمة في سورة الكهف وتمام رايته في الصف. ويعقل المهدي ذاته لا يكلّف الله نفساً إلا وسعها، ويوسّع الله له حمل النفس ويبسط تكليفها يفهم خبايا تصلح أخطاءً جساماً وخطايا عظاماً وقع فيها القوم وتمادت لهم فاعتادوها، فيقوم لها فيذمونه أوسع الذم، ولولا سيف الله معه لأسالوا منه الدم وهو الولي، وفي الكهف سر الفتية وآية عيسى وآية موسى في غار الجبل مجهل في محضن النائمين ببقية معبد إلى حين بيت المقدس، والعبد منتظر له، مقام ومقال وآه لو علمتم من ذا ذو القرنين في المآل، وتنام إنطاكية سورية على السر قريب البحر، وتعرك الشام أعجب العرك وتقبل الروم بعون الترك. يفتح الله للمهدي المفتاح فتدخل الروم في

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٣٩، وعقد الدرر: ١٣٥ في فتوحاته وسيرته، الفصل الأوّل.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

دين الله أفواجاً دون سلاح ولا تجمع له الجند والجيش إلا شياطين الروم، وفتنة الدجال كيداً له بعدما علم المرسوم فلا تنهزم له راية فيها رقم اسم الله الأعظم.. يجمع الله له الرقيم والرقم، وتقوم قيامة تعجب لها الأمم وإنْ تسألوني فإنّ الكهف بحر المدد ومدد البحر ينفد ولا ينفد الكهف بالمدد من نقطة ﴿**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً**﴾....)!![1]

[٥٧٧] - وفي الجفر عنه عليه السلام: (......... يجمع الروم رايات غدر لولدنا المهدي، لكن الله عزّوجلّ راعيه وهو يده التي يبطش بها، يستخرج الله له الروم من أساء منهم وخان الأمانة، ومن أحسن أحسن الله له، يجازون بنياتهم، ويسلط الله غضبه يوم وادي (مجدو) على جمع مزوم يولون الدبر، بعدما يعذبهم الله شهراً بالموت الأحمر والموت الأسود، بأيديهم زرعوه وبدمائهم أكلوه فأكلهم، وتتغير الأرض من دمائهم، طيوركالجبال ترمي بالنار، وبيوت من زبر الحديد لها طاقات وثقوب ترمي قدر ميل ونصف ميل وربع ميل، هم صنعوها ويسلطها الله عليهم.

وينذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقنينة عجيبة، فينذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصارخ له صوت الزلزال، ويأكل هام البشركقذف البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكمن ومخبأ، وتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت ينزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، وله نار لا تبقي ولا تذر، ينادي على الروم أنها لواحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدي على العطاء، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدروا هدّها وجعل أعاليها أسافلها.

ويقيم المهدي بأنطاقية سنة، ثم يسير ومن تبعه على الروم بدعوة من صالحيهم وانتقاماً ممن قتلوا له رجالاً، فلا يمرون على حصن من بلد الروم إلا قالوا عليه: لا إله إلا

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٣٤٧.

الله فتتساقط حيطانه)[١].

[٥٧٨] ـ في الجفر: (.. وتخرج الروم في مائة صليب كل صليب عشرة آلاف فيقيمون في طرسوس جمعهم نداء من يسمونه الباب...) [٢].

[٥٧٩] ـ وفي جفر سيدنا علي: (..يرزق الله المهدي تسابيح تتنزل لها الأملاك الغلاظ الشداد، لا يعلمها إلا معلم من الله، يفتح بها قسطنطينية ورومية وبلاد الصين ويفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفاً من الرجال لا يخافون في الله لومة لائم، طعامهم القرآن ومأواهم تسبيح الله ، تحملهم قباب تطير في الهواء وأربعمائة مركب من شواطىء المسلمين، يقيّض الله تعالى لهم الريح فلا يكون إلا يومين وليلتين حتى يحطوا على بابها، فإذا رآهم أهل رومية أحدروا إليهم راهباً كبيراً عنده علم من أسفار خبيئة، فإذا أشرف على المهدي أحنى رأسه وقال: والذي أرسلك بما جئت به إن صفتك التي هي عندي أراها فيك، وأنت صاحب رومية، ولو جاءني غيرك ما أسلمته المفتاح، وإنّ لك كنوزاً عندنا، فيغضب عليه قومه ويسأل الراهب المهدي مسائل يعجب لها من رأى أو سمع فيقول له المهدي بعد حسن الجواب ارجع فيقول كيف أرجع وأنا أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله، فيكبر المسلمون ثلاث تكبيرات، فتكون كالرملة على نشز ويفتحها الله لوليه وعداً ناجزاً حضر أوانه) [٣].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٤٨ .

(٢) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٨٦ .

(٣) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٦٢٩ .

أمريكا في آخر الزمان

[٥٨٠]-في الجفر: (.. ووالله لو شئت أن أسمي أعداء المهدي بأسمائهم لسميت، وأنْ أومىء إليهم بأعيانهم يوم يبعثه الله فيبعث به الدين لأومأت. فاعلموا معاشر الناس أنه هدية الله لأمة حبيب الله محمد صلى الله عليه وآله، فاعلموا معاشر الناس ذلك فيه، وافهموه، واعلموا أنّ الله قد نصبه لكم ولياً، وعلى الأرض ملكاً وخليفة، وللدين إماماً، فرض طاعته على البادي والحاضر، وعلى الأعجمي والعربي، ويتبعه من الأولين كثر ويحاربه كثر، ويتبعه منكم ويحاربه كثر، ألا أنه سيد على العجم والديلم والسند والهند والأمارك والأجلز والصغير والكبير، والأبيض والأسود، جاد قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه وصدقه، قد غفر الله له ولمن سمع منه وأطاع، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله والعن من أنكره، واغضب على من جحد حقه.

النور من الله عزّ وجلّ مسلوك فيه، وفي حكمه يهدي الله به، ويأخذ بحق الله من كلّ خلق الله، وبكل حق هو لآل البيت، ويجعله الله حجة على الجاحدين والآثمين والخائنين والظالمين والغاصبين والمعاندين والمغضوب عليهم والضالين، من جميع العالمين، حتى لا تخلوا أرض الله من راية له مرفوعة، ولم يكن الله ليذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، وما من قرية في أرض الله مصدقها وعده، عطاء بإيمان أو إهلاكاً بتكذيب.

معشر آل البيت، إني أبين لكم وأفهمكم، يبعث الله مهدينا عدواً لمن ذمه الله ولعنه، ألا إنه لمنتقم من الظالمين، فاتح الحصون، وغالب كلّ قبيلة من أهل الشرك وهاديها لدين الله، ولا غالب له ولا منصور عليه، فافهموا إنه رشيد سديد، مشيد لأمر الله آياته،

يزلزل الله له الأرض زلزالاً عظيماً، ويقذف باطنها ناراً، وترمي السماء شهباً وجبالاً ونحاساً وحديداً، ﴿ويل يومئذ للمكذبين﴾ بالجانب الغربي من مشرق الإسلام، يرى أهل المغرب هولاً، وتسمع الإنس والجن قرقعة وصداماً تهتز له الدوائر، وتنحرف المحاور، وتخرج العذراء من خدرها، ويبكي الجنين في جوفها، وتصم أسماعها وتنثقب طبولها، وتحشد نساؤها وتهرب رجالها، فقد أعذر الله للأرض إعذارها، وأنذرها إنذارها، وبدا النجم الثاقب، يرونه أهل المشارق وأهل المغارب، واقرأوا إن شئتم **﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عما أرضعت وتضع كلّ ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل الله بغير علم ويتبع كلّ شيطان مريد، كتب عليه أنه من تولاه فانّه يضله ويهديه إلى عذاب السعير﴾**(١).

هنالك يخنسُ المجادل الكذاب، ويتحيّر أولو الألباب، فلا تشكّوا ولا تجحدوا، فقد جاءكم الفرج، يمحو الله بالمهدي كلّ الهرج والمرج، ومن بايع فإنّما يبايع الله، تراه الأرض في كلّ زواياها في وقت واحد، ليّل أو نهار، وتطوى له الأرض ولأصحابه، يرفع الله له كلّ منخفض من الأرض ويخفض له كلّ مرتفع حتى النملةُ في جحرها تعلم أنه جاء زمن وليِّ الله).

(وما يكون من باب مغلق إلا يفتحه الله للمهدي، ولو كانت وراء الباب بحار وأنهار وجيوش وقعاقع سلاح لا تعرفون مثله اليوم، أترون النسر والصقر والبوم وكل طير، مثلها وبأسمائها تقذف السحاب ناراً وأهوالاً، وما كان من سحاب صعب، فيه رعد وبرق فصاحبكم المهدي يركبه، يعلّمه الله فوق ما تعلّمه الذي عنده علم من الكتاب، ويكذب الكذاب في الكتاب،. ودعاوى رؤوس على أبواب جهنم، كلام كثير يسمعه الناس في كل مكان يرون المتكلم به. وقائل يقول: العالم الجديد، وما هو بجديد، وداع من أرض

---

(١) سورة الحج : ١ - ٤ .

يقال لها الجديدة وما هي بجديدة لكنها قديمة، سكنها أصحاب الوجوه الحمراء، واسم الرجل منهم أحمر، يعرفهم بعوث يسلم ملوكهم لله، يعبرون بحر الظلمات، ويزرعون الشجرة الطيبة التي يحرق فروعها المسيخ الدجال ولا يقلع جذورها، ولكن يحارب من الأرض العظيمة كلّ بذور غرسها صالحون إلا ما شاء الله، ذليلاً يعيش ليعلم أنه مقهور وكذاب وأنّ الأمر لله جميعاً، لكنه جل جلاله يضل من يشاء، فيعلم أقواماً لا يتأثم أحدهم من الذنب ولا يتحرج من لمس العورة وعمل صنم لها، يسيرون وراء كذاب إسرائيل، ويكون منهم أئمة الضلالة والدعاة إلى جهنم، يركب مركبهم ملوك وأمراء جعلوهم حكاماً على رقاب فأكلوا بهم الدنيا والله لو شئت لسميتهم بأسمائهم وآل فلان وآل النون وآل العود، والمتبرك والمتعرف، والمتيمن والمتمصر، والقاذف بالكلام، والصادم بالنار، والفاتن بالفتن، ومنهم الملك والقيل والأمير والرأس والوالي والزعيم.

في زمنهم يضيع المسجد الأقصى، ويعود مع صحابي مصر، وجمع ابن مصر قبله لقاضي إسرائيل مع قاضي القدس، لكن إسرائيل تعلو بالفساد والنفير والنار، والعرب غثاء كغثاء السيل كما أخبر رسول الله ﷺ، فيخرج صاحب مصر من خفاء وصمت طويل، ويفتح كهف الأسرار وينادي بالثار الثار، ويمهد للمهدي، وإنما الناس مع الملوك والدنيا، والدين مع الغرباء، فطوبى لهم حتى يخرج لهم مهدي آل البيت، بعد ما يزلزل الله أرض الحمر المسروقة، ويتمنى الناس العدل.

ويُعلّي الله شأن محمد، يظهر بلال ومن تحنف، في نجوم خمسين ليست في السماء، إنما هي بالأرض العظيمة، لكن نجمة بني إسرائيل المرسومة في خطوط الدرع تبلعهم جميعاً زمان وعد الآخرة لهم، الذي يسوؤن فيه وجوه كلّ العرب، وتبكي أمة خالفت رسولها وأطفأت بيدها مصباحها.

ولا تتفرق الأرض الجديدة وما هي بجديدة، إنما تعتصم بالمسيح ابن مريم لتنصره، ويكذبون على الله فما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله، ولكن الكذاب الدجال

يدخل تدجيلاً ويزيّن القواطع الخمسين بزهرة الحياة الدنيا، ويربط المدائن الخمسين بحبل بني إسرائيل الآتي من جبل صهيون، يبغي الفساد في الأرض وعلواً للظالمين، ويسمّونها بلاد «الأمارك»، ويكون قائدها مع بني إسحاق وبني إسرائيل، يجمع أمشاج الناس على لغتهم، ويدعوهم بدعوتهم، وتتم ببلاد الأمارك الفتنة، بعدما نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم الدنيا جداول نعمتها، ورتع إبليس في مدائنها وأزقتها، وشعب شعابها وهتك عرضها، ويظهر عندهم دين إبليس، شهوات وغرور وسراب الظهيرة لعطش العيش، فيصبحون في النعمة غارقين، وفي خضرة عيشها فكهين، بعلومهم فرحين، قد تربعت الأمور لهم في ظل سلطان خبيث، وأوتهم الحال إلى كنف غير غالب، للدنيا فقط مطالب، راغب لا ذاهب، فهم حكام على أطراف الأرض، يعرفون ما يجري فيها في مسارات الطول والعرض، وتكون لهم عيون تتلصص من فوق السحاب، وجوار بالبحار كالأعلام يخزنون النار بها بهيئة ماء وتراب، تنشر نشرا، وترمي كالقصر لهباً، وتفرق الأمر فرقا، وتطمس الخير طمسا، فتنة وقدرا، تهلك بشرا، وتهدد غضباً المستضعفين في الأرض غير مسلم أو مسلماً حقا، ويجعل الله حجته على بلاد الأمريك، فيلعنهم بما عصوا وكانوا يعتدون، ولا عن منكر يتناهون، وفي الأرض يفرحون، عتواً وغلواً لا ينتهون، وتعلو إسرائيل برجال منهم يملكون العرش الأبيض، يبغون الفساد في الأرض، منهم الأشد بغياً على من يقول محمد رسول الله ﴿**أولم يعلم من قبله من القرون من هو أشد قوة وأكثر جمعا ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون**﴾.[1]

وينزل المهدي في بلاد الأمريك، من فوق السحاب، في بضع قباب من نور الشمس، لها نور في الظلام كالقمر والنجوم، ويهد الله بلاد الأمريك هداً وخسفاً تأكل الأرض في جوفها والطوفان في أمواهها بلاداً وشعوبا، الجديد اسم كثير عندهم[2]، ويبقى منهم

---

(١) سورة القصص: ٧٨.

(٢) أي لفظة (نيو) بالانكليزية فإنها تعني الجديد، وفعلاً فكثير من المدن عندهم تبدأ بلفظة (نيو) نحو:

جديد وجديد وجدد، عبرة لمن يصنع الكذب والذهب، تضيع هباء منثوراً بأمر الله قرونه في الجهد والتعب، ولولا ميعاد الله لكان منتهاه كقارون، وهو من قوم موسى فلا تعجبون فإسرائيل فتنة الأرض في باقي زمنها الممتد، ﴿**فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين**﴾ ويخلد الكذاب الدجال إلى الأرض، ﴿**فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون**﴾.(١)

ويقص أهل الكتاب أنه يملك من البحر إلى البحر، ومن آخر الأرض إلى أقاصي الأرض، ولكن علمنا من الكتاب الحق أنه لا يظهر حتى يخلع المهدي - من الأرض - ثوب الباطل ويرفع سيف الحق، ولولا وعد الله لقتله الغم بخروج مهدي آل بيتنا، فيملك المهدي بالحق وللحق من البحر الكبير إلى البحر الصغير، ومن أدنى الأرض إلى أقصى الأرض، ويرقى في أسباب السموات والأرض، ويذل الله له الأمريك كلهم، تُؤذِن لا إله إلاّ الله محمد رسول الله في كلّ أرضهم، ولا يبقى منهم لها مخالفاً إلا منتظرو المسيح ابن مريم، في عدلها، يعاهدون المهدي عهداً ويجزي الله المفترين، ومن طابت لهم الخديعة من صانع العجل، ألم تقرأوا ﴿**إنّ الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين**﴾.. وأيام الغضب يحوطها العجب.

ويسير الرعب بين يدي مهدينا، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، فتخرج إليه أربعون راية، من أربعين والٍ، قلوبهم محشوة إيماناً حشو الرمانة من الحب، ينشدون العدل والصدق، فيدفعون له الولاية وينصرهم الله على من عاداهم، فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظيمة الثلوج، وابنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة، أهلها فيهم خير كبير وهم قبيل ليس كأخلاط الأرض الأم قوس قزح، تنبع لا إله

=نيويورك، نيوجرسي، نيومكسيكو...

(١) الأعراف: ١٧٦.

إلا الله من قلوبهم بيسر.

ويسبق مناد السماء بالمهدي قوم من مصر وبيت المقدس، يرفعون منارة في أرض واسعة الخير كأنها النهر في الجود، اسمها حروف قبيلة «كندة»[1] فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك، أرضها مقطعة مثل قواطع بلاد الأمريك، في كلّ اتجاه تذهب بعدما يحاربون المهدي في مجدون، ولا يذهب عنهم الروع إلا بعد الفتح من رجال آل محمد صلى الله عليه وآله.

وعند قوم يقال لهم الأزتك يكون للمهدي رايات هدى، ويغدو إلى الوادي المالح، وأوسط بلاد الأمريك الكثيرين جداً يومئذ بالأرض، ويتركهم وما يختارون، ويكون لهم بعوث هدى ونور إلى جيرانهم في بلاد البركان، وفي الشاطىء الغني، ويعرفه كلّ شعوب وقبائل الجزائر الكثيرة في بحر كبير بين البحرين المحيطين عند بلاد الأمريك الذين يعبدون العذراء، وكنوزهم عذراء، لكن أخلاقهم تعصي البتول.

ولا يمضي ساعة الليل والنهار حتى يشرق أمر الله في جزائر كثيرة وناس كثيرة، واقرأوا إن شئتم:﴿**وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا**﴾ واقرأوا إن شئتم ﴿**هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون**﴾[2].

يعلّمهم المهدي قرآن الله، ويعلم شعوباً وقبائل ذرأهم الله في الأرض كثيرين كالحب ذي العصف والريحان، في بلاد جوينات وغرناطات، يحارب النور الحق فيها يهود أعاجيب وعبدة الصليب الذين يهديهم الله لنوره وأمره ﴿**والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون**﴾.

ولا غالب لأمر الله عند قوم لهم نهر عظيم اسمه أمزون يدعو للحق فيها مغاليس. والظلم يفتن دهراً، ينشر في أرضهم فقراً، ولا يعلو لهم اسم إلا باللعبة السارحة، يمرح

(١) أي كندا.

(٢) سورة التوبة: ٣٣.

رجالها خلف مثل أضعاف بيضة نعامة، كرة من جلود ينصبون لأجلها الرايات ويعزفون المعازف ويرقصون رقص الأحباش، واقرأوا إن شئتم **﴿إنما الحياة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد، كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثمّ يهيج فتراه مصفراً ثمّ يصير حطاماً وكان الله على كلّ شيء مقتدرا﴾**.

ويكون القوم هؤلاء أصحاب بواكي ومصائب يدفعها بيعتهم لولي الله، الذي يعزه الله في أرض الإسراء، وفي أرض الإستواء، وأرض مثل الآنك، والأرض التي لا ساحل لها وهي أرض النهر المزدان، وبلاد نهر الفضة وكل جيرانهم بالله يؤمنون، ولو كان رجل في جحر ضب لهبط عليه المهدي بقلاع من نور، يحمل لهم النور، وكأني أرى كلّ أرض الله تعبد الله، ولله هم مسلمون، وأقلون لابن مريم منتظرون، فيصلي خلف مهدينا، يقضي الله على يديه تمام الإيمان والإسلام بكل أرض الله. استبشروا وبشروا بما يرضي الله عنكم من القول والعمل، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعاً فلن يضر الله شيئاً والسابقون إلى بيعته وموالاته، والتسليم عليه بأمرة المؤمنين فقد فازوا فوزاً عظيما، وهو وليكم بعد الله ورسوله وآل بيته ﷺ..)..! وإلى هنا انتهى رق نقلت ما أمكن نقله!!

◘ قال محمد عيسى بن داود: ولنتدبر بعض الإضاءات:

«ويهد الله بلاد الأمريك هداً وخسفاً» مما يؤكد أنّ هناك عذاباً عظيماً يخزي به الله هذه البلاد، لاتباعها للمسيخ الدجال.

«تأكل الأرض والطوفان بلاداً شعوباً، الجديد اسم كثير لهم، ويبقى منهم جديد وجديد» فالزلازل ستبلع في جوفها مدناً وأقواماً.. والمياه ستبتلع الولايات.. وبالفعل فإنّنا نجد صفة الجديد يسبق أسماء كثير من الولايات في أمريكا.. فهناك ولاية «نيويورك».. وهناك ولاية «نيوجرسي» وهناك إقليم «نيوانجلند» وهناك ولاية «نيومكسيكو».. وهناك مدينة «نيووارك» ثاني أكبر مدن ولاية ديلوير أحد أكبر ولايات

الإقليم الأطلنطي الجنوبي، وهناك مدينة «نيوبورت نيوز»، وهناك مدينة «نيو أورليانز» إحدى أبرز مدن ولاية أركنساس في الأقليم الأوسط الجنوبي الغربي.

وربما تعني الإشارة بـ«يملك الأرض الأم» أنه يملك الولايات المتحدة كلها.. أو أغلبها.. لأنّ المنطقة الممتدة من وسط القارة الأمريكية بين المحيطين الأطلسي والهادي، وبين كندا في الشمال وخليج المكسيك وجمهورية المكسيك في الجنوب، تسمى فعلاً لدى الأمريكان «الكتلة الأم».. باعتبار هذه الإمتدادات تشكل في مجموعها ثماني وأربعين ولاية.

[٥٨١] - وفي الجفر: (يهبط من السماء على بلاد الأمريك في الحائط الغربي من الأرض كويكب العذاب عندما تكتفي المرأة بالمرأة والرجل بالرجل ويرضى الحاكم هناك بالدم البريء يسيل في قدس الله ويحمل أكداس الذهب لمن عليه الله غضب، ويملأ مائدة اليهود بالطير الدسم كأنه البخت العظيمة، وبالبيض المكنوز سماً وناراً فيرسل الله عذاب الرجفة على الأمريك وتمطر السماء ويلاً لهم، وتشب نار بالحطب الجزل غربي الأرض فيرون معهن موتات وحصد نبات وآيات بينات، فأبشروا بنصر من الله عاجل وفتح فتوح إمام عادل، يقر الله به أعينكم ويذهب بحزنكم ويكون فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه، وأنّ لكل شيء أني يبلغه لا يعجل الله بشيء حتى يبلغ إناه ومنتهاه فاستبشروا ببشرى ما بشرتم وطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه وتجنب ما يرديه، ودخل مدخل الكرامة فغنم السلامة، وحذر قارعة قبل حلولها ترج الأرض رجاً شرقاً وغرباً وأعلاها وأسفلها ليس بمنجاه إلا من نجّاه الله، للواقعة زئير الرئبال يفتك بنساء كالرجال ورجال كالجبال ودور رفعت للشيطان رايات لها ومض النجوم، تحرق وتغرق البلاد وبلاد تعوم يا ويلها ويا ويلها ثمّ يا ويلها عند دوران الفلك، لهذا اليوم ألم تقرأوا قول الله عزّ وجلّ: **﴿فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فكلاً أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصباً ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما**

كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾(١) واقرأوا إن شئتم: **﴿أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتاً وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ضحىً وهم يلعبون أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾**(٢).

قال الشيخ محمد عيسى بن داود : وفي كلام مولانا سيدنا علي كرم الله وجهه مجموعة لوحات تستدرج التأمل:

اللوحة الأولى: هبوط كويكب على أرض الأمريكان عندما تشيع فاحشة اللواط.

اللوحة الثانية: رضا الحاكم الأمريكي بإسالة الدم البريء في القدس ويتجاوز الرضا إلى حدّ إعانة الظالم.

اللوحة الثالثة: مائدة اليهود رمز لمكان تواجدهم المعلن للدنيا وهو فلسطين .

وفيه إشارة لطيفة إلى أنها ليست أرضهم إنما مثل مائدة حدثت وليمة عليها، وهو ما حدث فقد أهدتها انجلترا وأمريكا لإسرائيل دون سند من حق أو عدل.

والطير الدسم: هو الطائرات الضخمة والطراز، والبخت هي الإبل والعظيمة هنا بمعنى أن حجم هذا الطير أضعاف (الجمل) حجماً أو لعل المعنى أن حجم الطائرة هو حجم مجموعة عظيمة من الإبل، كما أن البيض المكنوز سما وناراً وهو القنابل الكيماوية والقنابل الذرية وغير الذرية.

اللوحة الرابعة: نار عظيمة تأكل في (الحطب الجزل غربي الأرض).. وتصوير أمريكا بأنها منطقة ثرية من الحطب هو تلوين للصورة بحقيقة ما سيحدث، فثراء أمريكا سيتآكل في هذه الكارثة.. وتكون غاباتها العظيمة كتلة من اللهب وترتج أرضها رجاً بسبب الهدة العظيمة التي تتأثر بها كلّ أرض الله سبحانه وتعالى.. كذلك تشتعل النيران بآبار البترول هناك وهي الحطب الجزل، سيكون ضربة في فؤاد أمريكا!!.

---

(١) سورة العنكبوت: ٣٩ ـ ٤٠.

(٢) سورة الأعراف: ٩٤ ـ ٩٨.

اللوحة الخامسة: الهدة لها صوت مخيف كأنه زئير الأسود الرهيبة القوة لدرجة تخلع القلوب من أماكنها.. وأول من تفتك به: أهل الشذوذ في أمريكا كالمصارعات اللائي يربين العضلات وبعضهن يتركن حتى شعر الشارب في مشهد منفّر بغيض.. أمّا الرجال الذين هم كالجبال فيعني به (الذين يملكون مقادير الأمور في أمريكا) ويظنون أنه تزول الجبال ولا يزولون.. وكذلك مراكز القوة بأمريكا.. وجيوش كاملة تتّسم رجالها بانتفاخ العضلات.

اللوحة السادسة: اشتهار أمريكا بالزنا والعهر وتصدير الفساد الجنسي لكل شعوب الأرض عن طريق وسائط من اليهود وغيرهم، وبالفعل فإنّ لوحات الدعاية والجذب على محلات الدعارة المقننة في أمريكا أغلبها يرتفع بلمبات من الألوان الوامضة الجاذبة للإنتباه..

اللوحة السابعة: أنّ هذه البلاد تتعرض للفتك والنار والحرق والغرق والطوفان وإمطار السماء لهم بالكويكب الرهيب ولهب وشهب العذاب.

اللوحة الثامنة: توقيت الكارثة حسب أحاديث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله في موقع الحدث وبؤرته يعني بعد مضي ساعات من دخول الليل وهو يوافق وقت الضحى في البلاد العربية وأغلب الإسلامية، وكلام سيدنا علي رضي الله عنه - إن صحّت النسبة وأرى أنها صحيحة والله أعلم - يؤكد روعة استدلاله بآيات سورة الأعراف أنّ الهدة ستكون في ليل أمريكا وضحى البلاد العربية - والله تعالى الأعلى والأعلم العليم بحقيقة ما سيكون!![1].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ١٩٠ ـ ١٩٢.

أمريكا تهدد بالقنبلة الذرية

[٥٨٢]-في الجفر عنه عليه السلام: (... وينذر الروم بإطلاق سراح موت فتاك محبوس بقنينة عجيبة، فينذرهم المهدي سلاحاً اسمه الصارخ له صوت الزلزال، ويأكل هام البشر كقذف البركان لمن رأى البركان، ناراً هائلة من باطن الأرض، تخرج من مكمن ومخبأ، وتطير في السماء عالياً جداً، ثم تهبط بموت ينزع الناس كأنهم أعجاز نخل منقعر، وله نار لا تبقي ولا تذر، ينادي على الروم أنها لوّاحة لمن غدر، فيطلب ملك الروم الهدنة ويأبى المهدي إلا أن يدخل بلده، فيصالح المهدي على العطاء، ولا يبقى في بلد الروم أسير إلا خرج، وعلموا لو غدروا هدّها وجعل أعاليها أسافلها...)[١].

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٤٨.

أمريكا الشمالية في آخر الزمان
كندا / كوبا / جوينا

[٥٨٣] - في الجفر (ويسير الرعب بين يدي مهدينا، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، فتخرج إليه أربعون راية، من أربعين والٍ، قلوبهم محشوة إيماناً حشو الرمانة من الحب، ينشدون العدل والصدق، فيدفعون له الولاية وينصرهم الله على من عاداهم، فيملك الأرض الأم كلها وما بعدها ألف ميل وفي جبال عظيمة الثلوج، وابنها التائه في قلب الماء كلقمة الخبز المحبوبة، أهلها فيهم خير كبير وهم قبيل ليس كأخلاط الأرض الأم قوس قزح، تنبع لا إله إلا الله من قلوبهم بيسر.

ويسبق منادي السماء بالمهدي قوم من مصر وبيت المقدس، يرفعون منارة في أرض واسعة الخير كأنها النهر في الجود، اسمها حروف قبيلة «كندة»[1] فيها كنوز عظيمة مثل كنوز بلاد الأمريك، أرضها مقطعة مثل قواطع بلاد الأمريك، في كلّ اتجاه تذهب بعدما يحاربون المهدي في مجدون، ولا يذهب عنهم الروع إلا بعد الفتح من رجال آل محمد صلى الله عليه وآله).

قال محمد عيسى بن داود : وقوله «وما بعدها ألف ميل في جبال عظيمة من الثلوج» يعني بها (كندا)، كما يعني به (آلاسكا) فولاية آلاسكا هي ولاية تسع وأربعون في اتحاد أمريكا، كما أنه لا تفصلها عن ولايات الإتحاد بالكتلة الأم سوى كندا، مما يؤكد أن (كندا) سيزورها الإمام ويكون له فيها سلطان.

---

(١) أي كندا.

ويقيني أن قوله «وابنها التائه في المياه كلقمة الخبز المحبوبة أهلها فيهم خير كثير»، أنه يعني (هاواي) أو (جزر الهنولولو)، لأنه مما يصدق عليها في التاريخ القديم مسمّىً شاع عنها ولا يزال يتداوله البعض وهو (جزر الساندوتش)، وهي الولاية رقم خمسين، وتوجد في وسط المحيط الهادي، وتبعد عن الكتلة الأم بحوالي ٣١٧٥كم..

وفعلاً أهل هذه الولاية من جنس واحد مميز، وليسوا كخليط الأمريكان وأصول الهنود الحمر، والأوروبيين الذين تعود أصولهم إلى العنصر الأنجلوسكسوني والهولندي والقادمين من غربي أوروبا وجنوبها فضلاً عن الأصول الآسيوية من يمنيين ويابانيين وهنود وفيليبنيين والأصول الأفريقية، فهي فعلاً بلاد الأخلاط والأمشاج كما قال سيدنا علي كرم الله وجهه.. فألوان الخلائق فيها تكاد تدل على أصولهم، وهي تباينها كألوان الطيف.

والأرض واسعة الخير التي اسمها مثل قبيلة «كندة» هي بلا مراء (كندا)، ووصفها بالسعة شديد الصدق لأنّ يابس كندا فقط (٩.٢٢٠.٩٧٤) كم٢، فهي رابع دول العالم مساحة، وثرية بالخير من معادن وزراعات وغابات، وهي تتكون من إثني عشرة ولاية ومقاطعة، عرفت الإسلام على يد المهاجرين إليها من الشرق المسلم، من مصر والشام، وأول مسجد أسس فيها وارتفعت منارته كان سنة ١٣٥٧ هـ/ ١٩٣٨م، كأن ارتفاع مئذنته بهذه البلاد البعيدة، تنطلق منه أنوار التوحيد هو من بشريات إقتراب عهد المهدي عليه السلام.

ويبدو أنّ كندا ستتعرض لكوارث عندما تساهم ضد المهدي في «الهرمجدون» بجيش، فتحل عليهم اللعنات، وتتمزق بويلات لا أدري كنهها، حتى يفتحها المهدي فيعود لها استقرارها..

وتكون للمهدي هيمنة أو سفارات في (أمريكا الوسطى)، حيث احتضنت بلاد عدة حضارة قديمة تسمى حضارة «الأزتكيين»، أشهرها الآن «جمهورية الولايات المتحدة

المكسيكية»، وهي تشغل معظم أرض أمريكا الوسطى وقسماً من أمريكا الشمالية، وكذلك تضم أمريكا الوسطى دولة (جواتيمالا) وهي المعنية في الجفر بمصطلح «الوادي المالح»، لأنّ «جواتيمالا» في معناها اللغوي بالأسبانية أو باللغة الهندية القديمة تعني «الوادي المالح».. أمّا «جبال البركان» فهي في ظني «السلفادور» على ساحل المحيط الهادىء، حيث أرضها سهول ساحلية ضيقة يليها سلسلتان من الجبال البركانية وتوجد بها فعلاً براكين نشطة حسبما تأكدت من مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى لها إقامة بهذه البلاد والتي بها عدة آلاف فقط من المسلمين لا يبلغون الخمسين ألفاً..يعانون ويلات التفرقة والإضطهاد.. ويجاور هذه بلاد جمهورية «نيكاراجوا» حيث لا إسلام هناك مطلقاً إلا متمثلاً في ٥٠٠ مسلم..

ويتمنى كلّ شعوب المنطقة أن تأتيهم أنوار الإسلام لما سمعوا من عطاءات خيره وسماحة أخلاقه، ويدخل الإسلام بقوة إلى «كوستاريكا» التي تأكدت أن معنى اسمها فعلاً هو «الساحل الغني».. ويدخل في دين الله أفواجاً شعوب بلاد وجزائر كثيرة، مثل: «بنما» وجزر «ترينداد» و«توباجو» خاصة أنهما جزيرتان تعترفان بالإسلام دينا وفيهما أكثر من ٧٠ مسجداً،كذلك أهالي جزر «الأنتيل» التي تجمع شتاتها حالياً في دولة واحدة مع جزيرة «سورينام»، وتستضيء «جريناداا» بالإسلام، وكذلك جزر «بربادوس»، وقد أتى صراحة ذكر الجزر العذراء في الجفر، وهي تسع جزر تقع إلى شرق من «بورتوريكو» وتبعد عنها بحوالي ٦٤كم، مما يعني أنها ضربة معنوية هائلة للمسيخ الدجال، حيث قلعته تقترب من هذه الجزر، بل إن الولايات المتحدة الأمريكية تحكم ثلثي مساحة الجزر العذراء فعلاً، وتدير شؤونها وتتحكم في مقدرات شعوبها، والثلث الآخر يتبع بريطانيا، مما يعني أن هذه الجزر كلها في قبضتي الدجال، اليسرى والشأمى فكلتا يديه شمال وشؤم..

ويوم تعرف جزيرة (بوزتوريكو) الإسلام تكون أعظم اللطمات للمسيخ الدجال

ورجاله، حيث لا إسلام هناك حتى الآن، إلا بين جالية يسودها التفكك ولا توجد هيئة واحدة تجمعهم، بل لا يعلم أحد عددهم حقيقة، خاصة أنّ الزواج المختلط يغير الهوية الدينية وكذلك الإسم، وهو ما يشيع حالياً بين المسلمين..ولعلنا لا نسمع عن جزيرة ضخمة اسمها «هسبانيولا» ثلثا مساحتها تشغلها جمهورية الدومينكان، والثلث الباقي هو جمهورية «هايتي»، وهسبانيولا تعتبر ثانية جزر البحر الكاريبي مساحة بعد كوبا ومساحتها الكلية بقسميها «٧٦.٤٨٤.كم٢»..

والمسلمون هناك أقلية لا يقل حالها سوءاً عن حال المسلمين المستضعفين في أي مكان من الأرض منذ تعسف محاكم التفتيش ضدهم واستعبادهم (إصدار ملك أسبانيا كارلوس الخامس سنة ٩٥٠ هـ أمراً بطرد المسلمين من سائر المستعمرات الأسبانية أو استعبادهم وتعذيبهم بشتى ألوان العذاب حتى يعودوا عن عقيدتهم).(١)

ويشرق أمر الله في جزائر كثيرة بهذا القاطع من الكرة الأرضية، مثل جاميكا التي يواجه فيها المسلمون تحديات شرسة من النصارى المتعصبين.

ومثل كوبا وهي أكبر جزر الأنتيل وكبرى جزر البحر الكاريبي التي يعاني فيها المسلمون الأقلية أسوأ الظروف في ظل الظروف القاسية التي تعيشها كوبا حالياً.. أمّا أرخبيل جزر بهاما الذي يتكون من ٧٠٠ جزيرة لا علم لنا إلا بـ٣٠ جزيرة فقط منها، وجهلنا التام والمطبق بما يحدث فيها أو من يسكنها، فإنّها ستضيء بالإسلام وتكتشف هويتها الحقيقية وتخرج الأرض بها كنوزها، ويتعلم أهلها حقاً كيف يحيون!!

ولم تغفل نصوص الجفر بلاد أمريكا الجنوبية، وألمحت إلى ما يسمّى الجويانات.. والغرناطات.. والواقع الحالي يقول بوجود ثلاثة بلاد تسمّى بهذا المسمى: (جويانا)..وكل واحدة أضيف إليها من استعمروها سابقاً..فهناك (جويانا الهولندية) وأصبح اسمها «سورينام»، و(جويانا الفرنسية) ولا تزال تسمى كذلك، و(جويانا

---

(١) انظر المسلمون في أوروبا للكتاني : ١٣٦.

الهولندية) وتعرف حالياً باسم (جويانا فقط) وهي أكبر الجويانات الثلاث... وكانت المفاجأة لي أن هناك ما سمّي بالإتحاد الغرناطي وكان يضم بنما وفنزويلا وإكوادور، ثمّانسحبت فنزويلا وإكوادور من الإتحاد بعد ثلاثين عاماً، وتغيّر الاسم الى جمهورية (غرناطة الجديدة) سنة ١٨٥٦م/ ١٢٧٣ هـ ثمّ تغيّر الإسم مرة أخرى إلى الإتحاد الغرناطي، ثمّ تطور إلى جمهورية كويا بعد انسحاب شريكتيها، ولكن يبقى الإسم قرطاجنة كاسم لأبرز مدن هذه الدولة[١].

(١) المصدر السابق: ٢ / ٢٠٥.

أمريكا الجنوبية في آخر الزمان

البرازيل / وكرة القدم

[٥٨٤] ـ في الجفر: (ولا غالب لأمر الله عند قوم لهم نهر عظيم اسمه أمزون يدعو للحق فيها مغاليس.

والظلم يفتن دهراً، ينشر في أرضهم فقراً، ولا يعلو لهم اسم إلا باللعبة السارحة، يمرح رجالها خلف مثل أضعاف بيضة نعامة، كرة من جلود ينصبون لأجلها الرايات ويعزفون المعازف ويرقصون رقص الأحباش، واقرأوا إن شئتم **﴿إنما الحياة الدنيا لهو ولعب وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد، كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثمّ يهيج فتراه مصفراً ثمّ يصير حطاماً وكان الله على كلّ شيء مقتدرا﴾** ...)

قال محمد عيسى بن داود: البرازيل فهي المرادف المعلوم لكلمة «الأمزون» أحد أعظم أنهار الدنيا.. ولم أدر ما معنى «مغاليس».. لكن الإشارة اللطيفة إلى تميز أهل هذه البلاد الضخمة جداً (٨.٥١١.٩٦٥ كم٢) باللهو وحب لعبة كرة القدم، وهو وما جاء به الزمن الحديث، وقد عجبت من الوصف للكرة ذاتها بأضعاف حجم بيضة النعامة، وهي من الجلد، لماذا بيض النعامة بالذات؟!.. حتى علمت من أستاذنا العلامة أستاذ الدهور الحجرية الأستاذ الدكتور حسن الشريف أنّ بيضة النعامة هي البيضة الوحيدة كروية الشكل واستدارتها من الدقة العجيبة، فضلاً عن أن سمك قشرتها كسمك فنجان القهوة، ومن ثمّ استخدمها القدماء الفراعنة كآنية للماء والعطور!!.. لكن يشدني هنا أنّ الجفر يلقي بظلال الآية الكريمة على ما يحدث في ملعب كرة القدم، فما الدنيا إلا بهرجة ولهو ولعب في مساحة معينة، هناك من يسجل عليك فيها كلّ خطواتك حتى جريك

وأهدافك، وحتى تسللك واعتراضاتك، ومهما كان لك أنصار فيها، فإنّه عند صافرة الحكم النهائية تنتهي اللعبة وينفضّ السوق ولا ينفع المغلوب رقص من رقصوا له، ولا هتاف من هتفوا له..

ويبدو أنّ البرازيل ستظل في معاناة..أو ستصاب بعدة كوارث.. لا يخرجهم من ضيقها إلا خروج المهدي عليه السلام.. الذي ستتضاءل الكرة الأرضية أمام خطواته الواسعة، ينشر بها هدى الله عزّ وجلّ ونوره الذي عمّ بلد الإسراء والمعراج (القدس) وتجلت فيها قوة الإسلام والتكييف لمناهج دولة الخلافة.. كما عم بلد الإسراء بأس الإسلام، عم مكاناً بالأرض أشير إليه بلفظ «الإستواء» ولعلّه يعني كلّ الدول التي تنتسب إلى دائرة خط الإستواء، لكنني علمت من أحد السفراء أنّ كلمة «إكوادور» وهو إسم دولة شهيرة بجبال الأنديز في أمريكا الجنوبية، يعني أيضاً بالعربية «الإستواء».. ولعل هذا المعنى أقرب، لأنّ هناك إشارة مباشرة بعدها إلى أرض مثل الآنك، والآنك هو الرصاص، فقلت لنفسي لعلّها بلد تشتهر بالرصاص، ثمّ هداني ربي إلى أن لفظ (مثل) يعني المشابهة ولا يعني الذاتية المنفصلة المميزة، وباعتباري دارساً للحضارات والآثار، فقد كانت حضارة «الآنكا» صاحبة حضارة كبيرة في مناطق ما مسماه حالياً الإكوادور وشيلي وبيرو والأرجنتين..

وقد راجعت أهل العلم بالبلاد والجغرافيا في المعنى المراد «الأرض التي لا ساحل لها» فقيل لي: هناك بلاد عدة لا سواحل لها.. مثلاً في قلب إفريقيا.. ثمّ علمت من مصدر دبلوماسي أنّ كلمة «باراجواي» باللغة الهندية القديمة تعني «النهر المتزين كالعروس» ولما راجعت علماء البلدان في شأن هذا البلد أكدوا لي أنّ «باراجواي» بلد لا سواحل له على الإطلاق، فهي محدودة من جهة الشمال ببوليفيا، ومن الشرق بالبرازيل، وبالأرجنتين من الجنوب والغرب، ولا تتصل هذه البلد بخارجها إلا عن طريق جارتيها، البرازيل والأرجنتين التي هي بلد نهر الفضة، وأطلق عليها الأسبان اسم الأرجنتين

بمعنى بلد الفضة، بسبب كثرة الفضة ومناجمها ببلادهم حتى كان الهنود يتحلون بها عند اكتشاف هذه البلاد[١].

نيوزيلاندا / أوكلاندا

[٥٨٥] -في جفر مولانا وسيدنا علي كرم الله وجهه: (.. وتؤمن بالله ورسوله ﷺ أمم أراضي واسعة هاجرت إليها خلائق كثيرة في بلد كنيسة المسيحيين[٢] ليس بعيداً عن بلد مجمع البحرين العظيمين المحيطين بالأرض، وتعظم راية المهدي عالياً في أرض تسمى أرض الأوك[٣]، أهلها أعاجم فيهم خير، يقرأون الكتاب، تشطر بلدهم جبال عظيمة يرقى المهدي أسبابها، ويفتح كلّ الجزائر الكبيرة والصغيرة في بحريها وهي فوق المئات، ويقوم أطيب عترتنا وأبرّ ذريتنا في بلد الزلازل[٤] الذي يستيقظ قروناً ولا ينام إلا في زمن ولي آل البيت، فيعرف أكثرهم فضله بسبب صحف عدله.... [٥]

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٥٠٥ ـ ٥١٧.
(٢) استظهر المؤلف أنها نيوزيلاندا لأن فيها مدينة «كريست تشرش» ومعناها مدينة الكنيسة.
(٣) وهم الذين لا يتكلمون العربية، ولعلها «أوكلاند».
(٤) أي اليابان.
(٥) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٤٧٢.

مصير بني أمية

[٥٨٦] ـ الإمام الصادق عليه السلام: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة، فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ وآله، ثمّ قال:

أمّا بعد، فإنّ الله تبارك وتعالى لم يقصم جبّاري دهر إلّا من بعد تمهيل ورخاء، ولم يجبر كسر عظم من الأمم إلّا بعد أزل[١] وبلاء. أيّها الناس في دون ما استقبلتم من عطب واستدبرتم من خطب معتبر، وما كلُّ ذي قلب بلبيب، ولا كلُّ ذي سمع بسميع، ولا كلُّ ذي ناظر عين ببصير.

عباد الله! أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه، ثمّ انظروا إلى عرصات من قد أقاده الله بعلمه، كانوا على سنّة من آل فرعون أهل جنّات وعيون وزروع ومقام كريم، ثمّ انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والأمر والنهي، ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلّدون ولله عاقبة الأمور.

فياعجباً ومالي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها! لا يقتصّون أثر نبيّ، ولا يقتدون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيب، ولا يعفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا، والمنكر عندهم ما أنكروا، وكلُّ امرئٍ منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بِعُرىً وثيقات، وأسبابٍ محكمات.

فلا يزالون بِجَور، ولن يزدادوا إلّا خطأ، لا ينالون تقرُّباً ولن يزدادوا إلّا بعداً من الله عزّوجلّ، أُنس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض، كلّ ذلك وحشةً ممّا ورّث النبيُّ الأُمّي صلى الله عليه وآله، ونفوراً ممّا أدّى إليهم من أخبار فاطر السماوات والأرض، أهل حسرات،

(١) الأزْل: الشدّة والضيق (النهاية: ١ / ٤٦).

وكهوف شبهات ، وأهل عشوات وضلالة وريبة ، من وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند من يجهله ، غير المتّهم عند من لا يعرفه ، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعاؤها .

ووا أسفا من فعلات شيعتي ! من بعد قرب مودّتها اليوم ، كيف يستذلُّ بعدي بعضها بعضاً ؟ وكيف يقتل بعضها بعضاً ؟ المتشتتة غداً عن الأصل النازلة بالفرع ، المؤمّلة الفتح من غير جهته ، كلُّ حزب منهم آخذ منه بغصن ، أينما مال الغصن مال معه ، مع أنّ الله ـ وله الحمد ـ سيجمع هؤلاء لشرّ يوم لبني أُميّة كما يجمع قَزع الخريف يؤلّف الله بينهم ، ثمّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب ، ثمّ يفتح لهم أبواباً يسيلون من مستثارهم كسيل الجنّتين ، سيل العرم حيث بعث عليه فأرة ، فلم يثبت عليه أكمة ، ولم يردَّ سننه رضّ طود ، يذعذعهم الله في بطون أودية ، ثمّ يسلكهم ينابيع في الأرض ، يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ، ويُمكّن بهم قوماً في ديار قوم ، تشريداً لبني أُميّة ، ولكيلا يغتصبوا ما غصبوا ، يضعضع الله بهم ركناً ، وينقض بهم طيَّ الجنادل من إرم ، ويملأ منهم بطنان الزيتون .

فو الذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ! ليكوننّ ذلك وكأنّي أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم . وآيم الله ليذوبنّ ما في أيديهم بعد العلوّ والتمكين في البلاد كما تذوب الألية على النار ، من مات منهم مات ضالاًّ ، وإلى الله عزّوجلّ يفضي منهم من درج ، ويتوب الله عزّوجلّ على من تاب . ولعلّ الله يجمع شيعتي بعد التشتّت لشرّ يوم لهؤلاء ! وليس لأحدٍ على الله عزّ ذكره الخيرة بل لله الخيرة والأمر جميعاً[1] .

(١) الكافي : ٨ / ٦٣ / ٢٢ ، الإرشاد : ١ / ٢٩١ نحوه وكلاهما عن مسعدة بن صدقة وراجع نهج البلاغة : الخطبة ٨٨.

حال الناس آخر الزمان

[٥٨٧] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه عليه السلام: أما إنّه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً والباطل ظاهراً مشهوراً ، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداؤهم له ، واقترب الوعد الحق وعظم الإلحاد ، وظهر الفساد ﴿ هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً ﴾[١] ونحلهم الأخيار أسماء الأشرار ، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه ، ثمّ يفتح الله الفرج لأوليائه ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.[٢]

[٥٨٨] ـ عنه عليه السلام :إنّه سَيأتي علَيكُم مِن بَعدي زَمانٌ ليسَ فيهِ شيءٌ أخفىٰ مِن الحقِّ ، ولا أظهَرَ مِن الباطِلِ ... فالكتابُ وأهلُهُ في ذلكَ الزّمانِ في الناسِ ولَيسا فيهِم ، ومَعَهُم وليسا مَعَهُم ، لأنَّ الضّلالَةَ لا تُوافِقُ الهُدىٰ وإنِ اجتَمَعا ، فاجتَمَعَ القَومُ علَى الفُرقَةِ ، وافتَرَقُوا علَى الجَماعَةِ ،كَأنّهُم أئمّةُ الكتابِ وليسَ الكتابُ إمامَهُم ، فلم يَبقَ عِندَهُم مِنهُ إلّا اسمُهُ ، ولا يَعرِفُونَ إلّا خَطَّهُ وزَبْرَهُ[٣] .

---

(١) الاحزاب: ١١.

(٢) الإحتجاج : ١ / ٣٧٣ .

(٣) نهج البلاغة : الخطبة ١٤٧ .

رايات آخر الزمان

[٥٨٩] ـ **الحسن الحلّي قال** : من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:... ثمَّ يبعث الله من كلِّ أمّة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون ، فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[1] والوزع : خفقان أفئدتهم .

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار والمِخصرة[2] حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين[3] وهي الكوفة ، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل ، ويهدم مادونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ، وعصا موسى عليه السلام ، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً ، (فيغرقها) لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء[4].

[٥٩٠]ـأحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن ثعلبة بن ميمونة، عن معمّر بن يحيىٰ، عن داود الدجاجي، عن أبي جعفر محمّد بن علي عليه السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ فقال: انتظروا الفرج في ثلاث، فقيل: يا أمير المؤمنين وما هنّ؟

قال: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفزعة في شهر

---

(١) سورة النمل : ٨٣.

(٢) المخصرة : شيء كالسوط ، وما يتوكّأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب ، والخطيب إذا خطب .

(٣) في الرجعة : غريّين .

(٤) مختصر البصائر: ٤٦٢ .

رمضان، فقيل له: وما الفزعة في شهر رمضان؟

فقال: أوما سمعتم قول الله عزّ وجلّ في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾[١] هي آية تخرج الفتاة من خدرها، وتوقظ النائم، وتفزع اليقظان[٢].

ثُمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتّى يضربوا خباهم بدمشق[٣]، لا يصدّهم عنها صادّ، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقيّ الأرض ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير، مختّمة في رؤوس القنا بخاتم السيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله، يوم تطير[٤] بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرُّعب أمامها شهراً.[٥]

[٥٩١]- قال أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان:........ ألا وإنّ لكم بعد الحين طرقة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان

---

(١) الشعراء: ٤.

(٢) كتاب الغيبة، باب من علامات قبل قيام القائم: ٢٥١؛ اثباة الهداة ٧: ٤٢١.

(٣) كذا في الرجعة، وفيه: لا يصدّنهم وفي الأصل: حتى يضربوا دمشق، وفي «م» و«ن» والبحار: حتى يضربون.

(٤) في الرجعة: تصير.

(٥) عنه الرجعة: ١٤١ ح ٨٤ والبحار: ٥٣ / ٧٧ ح ٨٦، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٢٨٩ ح ١١٠ و ١١١ قطعة منه.

وروى قطعة منه العيّاشي في تفسيره: ٢ / ٢٨٢ ح ٢٢ عن مسعدة بن صدقة، وعنه البحار: ٥١ / ٥٧ ح ٤٨، وفيه بيان، والبرهان: ٢ / ٤٠٨ ح ٨.

وفي نهج البلاغة (د. صبحي الصالح): ٢١٢ ذ خطبة ١٥٢، وص ٢٨٠ ذ خطبة ١٨٩، وعنه البحار: ١٠ / ١٢٨ ح٧ وج ٣٢ / ٣٩ ح٢٥ وج٦٨ / ٣٧٤ ح ٢٠، وفيه بيان، وج٦٩ / ٢٢٧ ح١٩، وفيه بيان نافع أيضاً.

علىٰ دقائق الإقتران فعندها تتواتر الهدات[١] والزلازل وتقبل الرايات من شاطئ جيحون إلىٰ بلاد بابل......... ألا وإنّ ذلك من أبين العلامات فإذا كان لاح ضياؤه وسطع نوره وكان ما تريدون فكم هنالك من عجائب جمّة وأُمور لمّة وكيف بكم إذا دهمتكم رايات بني كندة مع عمال من عقبة من الشام يريد بها الأُموية، هيهات أن يكون الحق في تيمي أو عدوي أو أُموي.[٢]

[٥٩٢] ـ قال عليه السلام في خطبة البيان: قال: .... فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن تبيّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فإنّ قلوبنا قد ارتاعت حتّىٰ نكون علىٰ بصيرة من البيان.

فقال عليه السلام : علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا[٣] فإذا حلّ بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: يا هذا مايحلّ لك أن تضيّع الإسلام، أما ترى إلىٰ [ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتّق الله واخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم فيقولون له:

---

(١) في بعض النسخ: الفترة.
(٢) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.
(٣) في بعض النسخ: خرشنا ، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية : ٢ / ٧٧ .
وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع) .

ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟ فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم علىٰ انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلىٰ الغوطة ولا يلج بها حتّىٰ تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربيين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً... [١].

[٥٩٣] ـ في كتاب الفتن قال: حدّثنا رشدين عن ابن لهيعة قال أخبرني عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن أبي رومان وأبي ثابت عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من أهل بيتي في تسع رايات . يعني بمكة [٢].

[٥٩٤] ـ قال عليه السلام في حديث طويل:... ألا وإنّ ذلك من أبين العلامات فإذا كان لاح ضياؤه وسطع نوره وكان ما تريدون فكم هنالك من عجائب جمّة وأُمور لمّة وكيف بكم إذا دهمتكم رايات بني كندة مع عمالٍ من عقبة من الشام يريد بها الأُموية، هيهات أن يكون الحق في تيمي أو عدوي أو أُموي.[٣]

ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٢) كتاب الفتن – نعيم بن حماد المروزي : ١٨٩ .

(٣) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي.

وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات[١]..

[٥٩٥]-في العوالم عن غيبة النعماني عن أمير المؤمنين عليه السلام قال على منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ قدّر فيما قدّر وقضى وحتم بأنّه كائن لابدّ منه أخذ بني أميّة بالسيف جهرة وأنّ أخذ فلان بغتة، وقال عليه السلام: لابدّ من رحى تطحن فإذا قامت على قطبها وثبتت على ساقها بعث الله عليها عبداً عسفاً، خاملاً أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم أصحاب السبال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويلٌ لمن ناواهم، يقتلونهم هرجاً، والله لكأنّي أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجّار منهم والأعراب الجفاة لسلّطهم الله عليهم بلا رحمة فيقتلونهم هرجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البرية والبحرية جزاءً بما عملوا وما ربّك بظلّامٍ للعبيد[٢].

[٥٩٦]-في غيبة النعماني عنه عليه السلام: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام حدّث عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم فقال الحسين عليه السلام: يا أمير المؤمنين متى يطهّر الله الأرض من الظالمين ؟

فقال عليه السلام : لا يطهّر الله الأرض من الظالمين حتّى يسفك الدم الحرام ثمّ ذكر بني أمية وبني العبّاس في حديث طويل ثمّ قال : إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كرمان والملتان وحاز جزيرة بني كلوان وقام منّا قائم بجيلان وأجابته الآبر والديلم وظهرت لولدي رايات الترك متفرّقات في الأقطار والخبات وكانوا بين هنات وهنات...[٣]

[٥٩٧] - قال عليه السلام في خطبة البيان: قال: .... فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن تبيّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فإنّ قلوبنا قد ارتاعت حتّى نكون على بصيرة من البيان.

---

(١) إلزام الناصب: ٢ / ٢٠٢، ومشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلى ٢٦٧ ط. الأعلمي.

(٢) إلزام الناصب: ٢ / ١٣٦، وغيبة النعماني: ٢٥٧ ح ١٤ باب ١٤ .

(٣) غيبة النعماني: ٢٧٤ ح ٥٥ باب ١٤ .

فقال عليه السلام : علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة..... فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبربيين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتّىٰ يقال فيه: والله ماكان يقال عليه إلّا كذباً.... (١)

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٤٩، ونفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

راية الإمام المهدي عليه السلام

[٥٩٨] ـ قال أبو عبد الله عليه السلام: «لمّا التقىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة، نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله فتزلزلت أقدامهم وطلبوا الأمان فعند ذلك قال: لا تقتلوا أسيراً ولا تجهزوا علىٰ جريح ولا تتبعوا مدبراً، ومن ألقىٰ سلاحه فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن، ولمّا كان يوم صفين سألوه نشر الراية فأبىٰ عليهم، فتحمّلوا عليه بالحسن والحسين وعمّار بن ياسر فقال للحسن عليه السلام: يا بني إن للقوم مدّة يبلغونها وأنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلّا القائم عليه السلام وإذا نشرها لم يبق في المشرق والمغرب أحد إلّا لقيها، ويسير الرعب قدّامها شهراً وعن يمينها شهراً وعن يسارها شهراً»[١].

[٥٩٩] ـ كمال الدين: مسنداً إلىٰ الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو علىٰ المنبر:

يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون مشرب بالحمرة، مبدح[٢] البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش[٣] المنكبين، بظهره شامتان: شامة علىٰ لون جلده وشامة علىٰ شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله، له إسمان: اسم يخفىٰ واسم يعلن، فأمّا الذي يخفىٰ فأحمد وأمّا الذي يعلن فمحمد، فإذا هزّ رايته أضاء له ما بين المشرق والمغرب ووضع يده علىٰ رؤوس العباد فلا يبقىٰ مؤمن إلّا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله قوة أربعين رجلاً، ولا يبقىٰ ميت إلّا دخلت عليه تلك الفرحة في

---

(١) البحار: ٥٢ / ٣٦٧.

(٢) مبدح: عريض.

(٣) المشاش: العظام.

قلبه وفي قبره وهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم عليه السلام»(١).

[٦٠٠]-في إكمال الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ لنا أهل البيت راية، من تقدمها مرق، ومن تأخّر عنها زهق، ومن تبعها لحق (٢).

[٦٠١]-في البحار عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام، لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة، ونشر الراية راية رسول الله عليه السلام فتزلزلت أقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا: أمتنا يابن أبي طالب، فعند ذلك قال عليه السلام: لا تقتلوا الأُسراء، ولا تجهزوا على جريح، ولا تتبعوا مولّياً، ومن ألقى سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.

ولما كان يوم صفين سألوه نشر الراية، فأبى عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر، فقال عليه السلام للحسن: يا بني إنّ للقوم مدة يبلغونها وإنّ هذه راية لا ينشرها بعدي إلّا القائم عليه السلام (٣).

(١) كمال الدين: ٦٥٣ ح ١٧، البحار: ٥١ / ٣٥.
(٢) إكمال الدين: ٢ / ٦٥٤ باب ٥٧ ح ٢٣.
(٣) بحار الأنوار: ٥٢ / ٣٦٧ باب ٢٧ ح ١٥١.

الراية الصفراء في آخر الزمان

[٦٠٢]ـفي الجفر قال سيدنا علي كرم الله وجهه: «..ثم رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً مع الكافرين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بالوادي اليابس»!![١]

[٦٠٣] ـ وقال عليه السلام في خطبة البيان:..... ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون علىٰ رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلّى وترجع الفتنة إلىٰ العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصمّاء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟

فقال عليه السلام: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع إثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم علىٰ سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم علىٰ ثلاثة من الثغور تجدّد علىٰ يده ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي علىٰ الثغور ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم

---

(١) المفاجأة لمحمد عيسى بن داود: ٢١٢ ـ ٢١٣.

خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلىٰ الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصِل الخبر إلىٰ أرض الجزائر فيقولون إلحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلىٰ أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثمّ يدخلون البصرة فتعلّق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق .

ويكون الحجّ من مصر ثمّ ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلىٰ الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثمّ ينتهي إلىٰ جيش المدينة الهالكة المعروفة بأمّ الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة علىٰ بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّىٰ يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة وترجع الفتنة إلىٰ الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقىٰ غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمّونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي........[1]

(١) إلزام الناصب: ٢ / ١٩١، وينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

خطب أمير المؤمنين عليه السلام في علامات آخر الزمان

خطبة المخزون

[٦٠٤] - من كتاب مختصر البصائر: ووقفت على كتاب خطب لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام: وعليه خطُّ السيّد رضيِّ الدين عليِّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس ما صورته:

هذا الكتاب ذكر كاتبه رجلين بعد الصادق عليه السلام، فيمكن أن يكون تاريخ كتابته بعد المائتين من الهجرة؛ لأنّه عليه السلام انتقل بعد سنة مائة وأربعين من الهجرة، وقد روي بعض مافيه عن أبي روح فرج بن فروة، عن مسعدة بن صدقة[1]، عن جعفر بن محمّد عليه السلام وبعض مافيه عن غيرهما، ذكر في الكتاب المشار إليه خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون وهي:

الحمد لله الأحد المحمود الذي توحّد بملكه، وعلا بقدرته، أحمده على ما عرَّف من سبيله، وألهم من طاعته، وعلّم من مكنون حكمته، فإنّه محمود بكلّ ما يولّي[2]، مشكور بكلّ ما يبلي، وأشهد أنَّ قوله عدل، وحكمه فصل، ولم ينطق فيه ناطق بكان[3] إلاّ كان قبل كان.

---

(١) قال النجاشي: مسعدة بن صدقة العبدي، يكنّى أبامحمّد، قاله ابن فضّال. وقيل: أبا بشر، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام، له كتب، منها: كتاب خطب أمير المؤمنين عليه السلام، وذكره بحر العلوم في رجاله.

(٢) في «م»: ما يوفي.

(٣) قال المجلسي: أي: كلّما عبّر عنه بكان فهو لضرورة العبارة، إذ «كان» يدلّ على الزمان، وهو معرّى عنه، موجود قبل حدوثه.

وأشهد أنَّ محمّداً صلى الله عليه وآله عبد الله وسيّد عباده، خير من أهلّ[١] أوّلاً، وخير من أهلّ آخراً، فكلّما نسج الله الخلق فريقين جعله في خير الفريقين، لم يسهم فيه عائر[٢]، ولا نكاح جاهليّة.

ثُمّ إنَّ الله تعالى قد بعث إليكم رسولاً من أنفسكم عزيز عليه ما عنتّم، حريص عليكم، بالمؤمنين رؤوف رحيم[٣]، فاتّبعوا ماأُنزل إليكم من ربّكم ولا تتّبعوا من دونه أولياء قليلاً ما تذكّرون[٤]، فإنَّ الله تعالى جعل للخير أهلاً، وللحقّ دعائم، وللطاعة عصماً يعصم بهم، ويقيم من حقّه فيهم، على ارتضاء من ذلك، وجعل لها رُعاة وحفظة يحفظونها بقوّة ويعينون عليها، أولياء ذلك بما ولّوا من حقّ الله فيها.

أمّا بعد، فإنَّ روح البصر[٥] روح الحياة الذي لا ينفع إيمان إلاّ به مع كلمة الله والتصديق بها، فالكلمة من الروح، والروح من النور، والنور نور السماوات، فبأيديكم سبب وصل إليكم منه إيثار واختيار، نعمة الله لا تبلغوا شكرها، خصّصكم بها، واختصّكم لها، ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾[٦].

---

(١) أي: جعله أهلاً للنبوّة والخلافة.

(٢) العائر من السهام: الذي لايدرى راميه، كناية عن الزنا واختلاط النسب، ويحتمل أن يكون مأخوذاً من العار.. وكأنّه تصحيف عاهر، وفي «م»: في أخير الفريقين.

(٣) إقتباس من سورة التوبة: الآية ١٢٨، وفي الرجعة: «فابتغوا» بدل «فاتّبعوا».

(٤) إقتباس من سورة الأعراف: الآية ٣، وفي الرجعة: «ولا تبغوا» بدل «ولا تتّبعوا».

(٥) قوله عليه السلام: «فإنّ روح البصر» لعلّ خبر إنّ «مع كلمة الله» وروح الحياة بدل من روح البصر، أي: روح الإيمان الّذي يكون مع المؤمن، وبه يكون بصيراً وحيّاً حقيقة، لايكون إلاّ مع كلمة الله، أي: إمام الهدى، فالكلمة من الرّوح، أي: معه أو هو أيضاً من الرُّوم ـ أي: روح القدس ـ والرُّوح يأخذ من النّور والنّور هو الله تعالى كما قال: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ـ سورة النور: ٣٥ ـ فبأيديكم سبب من كلمة الله وصل إليكم من الله ذلك السّبب آثركم واختاركم وخصّصكم به، وهو نعمة من الله خصّصكم بها لا يمكنكم أن تؤدُّوا شكرها، وفي «م»: نور البصر.

(٦) سورة العنكبوت: ٤٣.

فابشروا بنصر من الله ﷻ عاجل[١]، وفتح يسير يقرُّ الله به أعينكم، ويذهب بحزنكم، كفّوا ما تناهى الناس عنكم، فإنَّ ذلك لا يخفى عليكم، إنَّ لكم عند كلِّ طاعة عوناً من الله، يقول على الألسن، ويثبت على الأفئدة، وذلك عون الله لأوليائه يظهر[٢] في خفيّ نعمته لطيفاً، وقد أثمرت لأهل التقوى أغصان شجرة[٣] الحياة، وإنَّ فرقاناً من الله بين أوليائه وأعدائه، فيه شفاء للصدور، وظهور للنور، يعزُّ الله به أهل طاعته، ويذلُّ به أهل معصيته.

فليعدّ لذلك امرؤ عُدَّته، ولا عُدَّة له إلاّ بسبب بصيرة، وصدق نيّة، وتسليم سلامة[٤] أهل الخفّة في الطاعة، ثقل الميزان، والميزان بالحكمة، والحكمة ضياء[٥] للبصر، والشكُّ والمعصية في النار، وليسا منّا ولا لنا ولا إلينا، قلوب المؤمنين مطويّة على الإيمان إذا أراد الله إظهار مافيها فتحها بالوحي، وزرع فيها الحكمة، وإنَّ لكلِّ شيء إنىً[٦] يبلغه، لا يعجل الله بشيء حتّى يبلغ إناه ومنتهاه.

---

(١) في «م»: بما جلّ.

(٢) أي: العون، أو هو تعالى.

(٣) في الأصل و «ن»: لشجرة، وفي «ن»:بشجرة، وقوله عليه السلام: «وإنَّ فرقاناً» خبر «إنَّ» إمّا محذوف أي بيّن ظاهر، أو هو قوله: «يعزُّ الله» أو قوله عليه السلام: «فليعدَّ» بتأويل مقولٌ في حقّه، والمراد بالفرقان القرآن.

(٤) قال المجلسي رحمه الله: قوله: «سلامة» مبتدأ، وثقل الميزان خبره، أي: سلامة من يخفُّ في الطاعة ولا يكسل فيها، إنّما يظهر عند ثقل الميزان في القيامة أو هو سبب لثقله، ويحتمل أن يكون التسليم مضافاً إلى السّلامة أي التسليم الموجب للسّلامة. «وأهل» مبتدأ «وثقّل» بالتشديد على صيغة الجمع خبره.

(٥) في البحار: فضاء. أي بصر القلب يجول فيها.
وقوله :«والميزان بالحكمة» أي: ثقل الميزان بالعمل إنّما يكون إذا كان مقروناً بالحكمة فانَّ عمل الجاهل لا وزن له، فتقديره: الميزان بالحكمة، وفي الرجعة: وليس منّا.

(٦) إنىً ـ بالكسر والقصر ـ أي وقتا، وفي «م» يبلغه الله.

فاستبشروا ببشرى ما بُشّرتم (به)[١]، واعترفوا بقربان ماقرّب لكم، وتنجّزوا (من الله)[٢] ما وعدكم، إنَّ منّا دعوة خالصة يظهر الله بها حجّته البالغة، ويتمّ بها النعمة[٣] السابغة، ويعطي بها الكرامة الفاضلة، من استمسك بها أخذ بحكمة، منها آتاكم الله رحمته[٤]، ومن رحمته نوّر القلوب، ووضع عنكم أوزار الذّنوب، وعجّل شفاء صدوركم، وصلاح أُموركم، وسلام منّا لكم دائماً عليكم، تسلمون[٥] به في دول الأيّام، وقرار الأرحام، (أين كنتم وسلامه لسلامه عليكم في ظاهره وباطنه)[٦] فإنّ الله ﷻ اختار لدينه أقواماً انتجبهم[٧] للقيام عليه، والنصرة له، بهم ظهرت كلمة الإسلام، وأرجاء مفترض القرآن، والعمل بالطاعة في مشارق الأرض ومغاربها.

ثم إنّ الله تعالى خصّصكم[٨] بالإسلام، واستخلصكم له؛ لأنّه اسم سلامة، وجمّاع كرامة[٩] اصطفاه الله فنهجه، وبيّن حججه، وأرّف أُرفه[١٠] وحدّه ووصفه، وجعله رضىً كما وصفه، ووصف أخلاقه، وبيّن أطباقه، ووكّد ميثاقه، من ظهر وبطن[١١] ذي حلاوة

---

(١) ليس في البحار، وقوله: «واعترفوا... لكم» أي: اعترفوا وصدّقوا بقرب ما أخبركم أنّه قريب منكم، وفي «م»: وأعرفوا قربات.

(٢) ليس في البحار.

(٣) في البحار: نعمه، وفي «م»: يتمّ الله.

(٤) في «م» و«ن»: برحمته.

(٥) في البحار: وسلام منّا دائماً عليكم، تعلمون به.

(٦) ليس في البحار، وفي «م» و«ن»: عمّن كنتم ومن كنتم بدل «أين كنتم».

(٧) في «ن» والبحار: إنتخبهم.

(٨) في الأصل: خصّكم.

(٩) أي مجتمعها ورأسها، والمنهج: الطريق الواضح.

(١٠) وأرَّفَ الدار والأرض: قسّمَها وحدَّها، والأُرَفُ: المعالم والحدود «لسان العرب».

(١١) قال المجلسي ﵀: الظاهر أنّه قد سقط كلام مشتمل على ذكر القرآن قبل قوله: «من ظهر وبطن»، فإنّما ذكر بعده أوصاف القرآن، وما ذكر قبله أوصاف الإسلام، وإنْ أمكن أنْ يستفاد ذكر القرآن من

=

وأمن، فمن ظفر بظاهره رأى عجائب مناظره في موارده ومصادره، ومن فطن بما[١] بطن، رأى مكنون الفطن، وعجائب الأمثال والسنن.

فظاهره أنيق، وباطنه عميق، لا تنقضي عجائبه[٢] ولا تفنى غرائبه، فيه ينابيع[٣] النعم ومصابيح الظلم، لا تفتح الخيرات إلاّ بمفاتيحه، ولا تنكشف الظلم إلاّ بمصابيحه، فيه تفصيل وتوصيل، وبيان الاسمين الأعلين[٤] الذين جمعا فاجتمعا، لا يصلحان إلّا معاً، يسمّيان فيعرّفان، ويوصفان فيجتمعان، قيامهما[٥] في تمام أحدهما في منازلهما، جرى بهما ولهما نجوم، وعلى نجومهما نجوم[٦] سواهما، تحمى حماه، وترعى مراعيه، وفي القرآن بيانه [وتبيانه][٧] وحدوده وأركانه، ومواضع تقادير ما خزن بخزائنه[٨]، ووزن بميزانه ميزان العدل، وحكم الفصل.

=الوصف والتبيين والتحديد المذكورة في وصف الإسلام، لكنّ الظاهر على هذا السياق أن يكون جميع ذلك أوصاف الإسلام.

(١) في نسخ الأصل: لما.

(٢) أي: كلّما تأمّل فيه الإنسان استخرج لطائفاً عجيبة.

(٣) في «م» و«ن»: مطابيع، وفي نهج البلاغة: مرابيع، وهي أمطار أوّل الربيع تحيي بها الأرض، وتنبت الكلاء.

(٤) المراد بالإسمين الأعلين محمّد وعليّ ـ صلوات الله عليهما ـ.

(٥) في «م»: فتمامهما.

(٦) قال المجلسي ﷬: «لهما نجوم» أي: سائر أئمّة الهدى. «وعلى نجومهما نجوم» أي: على كلّ من تلك النجوم دلائل وبراهين من الكتاب والسنّة والمعجزات الدالّة على حقّيتهم، ويحتمل أن يكون المراد بالإسمين الكتاب والعترة.
وقوله: «تحمى» على بناء المعلوم، والفاعل النجوم. أو على المجهول، وعلى التقديرين الضمير في «حماه ومراعيه» راجع إلى الإسلام وكذا الضمائر بعدهما، وفي نهج البلاغة خطبة ١٥٢: وأرعى مَرعاهُ.

(٧) من الرجعة و«ن»، وفي الأصل: ومواضيع تقاديره.

(٨) في «م»: تقاديره ما خزن الخزائنة، وفي «ن»: مقاديرها.

إنّ رعاة الدّين فرّقوا بين الشّك واليقين، وجاؤوا بالحقّ المبين، قد بيّنوا الإسلام تبياناً[١]، وأسّسوا له أساساً وأركاناً، وجاؤوا على ذلك شهوداً وبرهاناً: من علامات وأمارات، فيها كفاء لمكتف، وشفاء لمشتف، يحمون حماه، ويرعون مرعاه، ويصونون مصونه، ويهجرون مهجوره، ويحبّون محبوبه، بحكم الله وبرّه، أو بعظيم أمره، وذكره بما يجب[٢] أن يذكر به، يتواصلون بالولاية، ويتلاقون بحسن اللّهجة، ويتساقون بكأس الرّويّة، ويتراعون بحسن الرعاية، بصدور بريّة، وأخلاق سنّية (لم يولم عليها)[٣]، وبقلوب رضيّة لا تتسرّب فيها الدنيّة، ولا تشرع فيها[٤] الغيبة.

فمن استبطن من ذلك شيئاً أستبطن (خُلقاً)[٥] سنيّاً وقطع أصله، واستبدل منزله بنقضه مبرماً، واستحلاله محرماً[٦] من عهد معهود إليه، وعقد معقود عليه بالبرّ والتقوى، وإيثار سبيل الهدى، [و][٧] على ذلك عقد خلقهم، وآخى أُلفتهم، فعليه يتحابّون، وبه يتواصلون، فكانوا كالزرع وتفاضله يبقى، فيؤخذ منه ويفنى، ويبقيه التخصيص[٨]، ويبلغ منه التخليص، فانتظر أمره[٩] في قصر أيّامه، وقلّة مقامه في منزله حتّى يستبدل منزلاً، فليضع[١٠] متحوّله ومعارف منتقله.

---

(١) في «م»: بياناً.

(٢) في «م» والرجعة: يحبّ.

(٣) ليس في البحار، وقال المجلسي رحمه الله في بيانه: وكان في الأصل بعد قوله «وأخلاق سنّية» بياض.

(٤) في البحار و«ن»: وبسلام رضيّة لا يشرب فيه الدنيّة ولا تشرع فيه، وفي «م» وسلام مرضيّة لا يشوب فيه.

(٥) ليس في «م»، وفيه: سيّئاً وقطع وَأصله، وفي «ن»: وَ أصله.

(٦) في البحار: بنقصه مبرماً، واستحلاله مجرماً.

(٧) من الرجعة.

(٨) في الأصل: ببقيّة التخصّص، وفي البحار: وبيعته، وما أثبتناه من «م» و«ن» والرجعة

(٩) في «م»: فلينظر امرء في.

(١٠) في الرجعة: ليضع، وفي البحار: ليضع منحوله ومعارف منقلبه.

فطوبى لذي قلب سليم أطاع من يهديه، وتجنّب ما يرديه[١]، فدخل مدخل الكرامة، وأصاب سبيل السلامة، يبصر ببصره[٢]، وأطاع هادي أمره، دُلّ أفضل الدلالة، وكشف غطاء الجهالة المضلّة الملهية، فمن أراد تفكّراً وتذكّراً[٣] فليذكر رأيه، وليبرز بالهدى ما لم تغلق أبوابه وتفتح أسبابه، وقبل نصيحة من نصح بخضوع، وحسن خشوع، بسلامة الإسلام، ودعاء التمام، وسلام بسلام، تحيّة دائمة لخاضع متواضع يتنافس بالإيمان، ويتعارف عدل الميزان، فليقبل أمره وإكرامه بقبول[٤]، وليحذر قارعة قبل حلولها.

إنّ أمرنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلاّ ملك مقرّب، أو نبيّ مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان[٥]، لا يعي حديثنا إلاّ حصون حصينة، أو صدور أمينة، أو أحلام[٦] رزينة، يا عجباً! كلّ العجب بين جمادى ورجب.

فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟

---

(١) في «م» و«ن»: ما يُردّ به.

(٢) في البحار: سيبصر ببصره.

(٣) في «م» والبحار: أو تذكّراً، وفي «م» و«ن» والرجعة: ولينظر بدل «وليبرز».

(٤) في «م»: بقبوله.

(٥) قال المجلسي ﵀: إنّ شأنهم وماهم عليه من الكمال والقدرة على خوارق العادات صعب لا يحصل لغيرهم، مستصعب الفهم على الخلق، أو فهم علومهم، وإدراك أسرارهم مشكل يستصعبه أكثر الخلق، فلا يقبله حقّ القبول بحيث لا يخرج إلى طرف الإفراط بالغلوّ أو التفريط بعدم التصديق، أو القول بعدم الحقّ لسوء الفهم إلاّ قلب عبد شرحه الله وصفّاه للإيمان، فيحمل كلّما يأتون به على وجهه إذا وجد له محملاً، ويصدق إجمالاً بكلّ ما عجز عن معرفته تفصيلاً ويردّ علمه إليهم ﵈ (البحار: ٦٩ / ٢٣٣).

(٦) أحلام: أي عقول.

وروى من قوله ﵇: «إنّ أمرنا صعب» إلى قوله: «رزينة» في نهج البلاغة خطبة ١٨٩، وعنه البحار: ٢ / ٢١٢ ح ١١٣ والعوالم: ٣ / ٤٩٨ ح ٥.

قال: ومالي لا أعجب، وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهنّ موتات، حصد نبات، ونشر أموات، يا عجباً[١] !كلّ العجب بين جمادى ورجب!

قال أيضاً رجل: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه ؟

قال: ثكلت الآخر[٢] أمّه، وأيُّ عجب يكون أعجب منه أموات يضربون هام[٣] الأحياء. قال أنّى يكون ذلك ياأمير المؤمنين ؟

قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، كأنّي أنظر إليهم قد تخلّلوا سكك الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كلّ عدوّ لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله وللمؤمنين، وذلك قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾.[٤]

[ألا يا][٥] أيّها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني؛ لأَنا[٦] بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب الدين، وغاية السابقين، ولسان المتّقين، وخاتم الوصيّين، ووارث النبيّين، وخليفة ربّ العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الحوض، وصاحب الأعراف، وليس منّا أهل البيت إمام إلاّ (وهو)[٧] عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول الله ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾.[٨]

---

(١) في البحار: وا عجباً.

(٢) في الأصل: ثكلت الآخرة، وفي «م»: تكلّمت الآخر.

(٣) في الأصل: من أموات يضربون هامات الأحياء، وفي «م» و«ن»: من أموات يضربون هوامّ الأحياء. والهامّة: رأس كلّ شيء.

(٤) سورة الممتحنة: ١٣.

(٥) من البحار والرجعة.

(٦) روى ابن عبد البرّ في الاستيعاب: ٣ / ١١٠٣ بإسناده إلى سعيد بن المسيّب قال: ما كان أحد من الناس يقول سلوني غير عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وفي البحار: إنّي بطرق السماء.

(٧) ليس في البحار، وفي «م» و«ن»: فليس منّا.

(٨) سورة الرعد: ٧.

[ألا يا][١] أيّها الناس ، سلوني قبل أن [تفقدوني وقبل أن][٢] تشغر برجلها فتنة شرقية تطأ في خطامها[٣] بعد موت وحياة ، أو تشبَّ نار بالحطب الجزل غربيّ الأرض ، رافعة[٤] ذيلها ، تدعو يا ويلها بذحلة أو مثلها .

فإذا استدار الفلك ، قلت : مات أو هلك ، بأيّ واد سلك ؟ فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ .[٥]

ولذلك آيات وعلامات : أوّلهنّ إحصار الكوفة بالرَّصد والخندق ، وتخريق[٦] الزوايا في سكك الكوفة ، وتعطيل المساجد أربعين ليلة ، وتخفق رايات ثلاث حول المسجد الأكبر يشبهن بالهدى ، القاتل والمقتول في النار ، وقتل كثير ، وموت ذريع ، وقتل النفس الزكيّة بظهر الكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الرُّكن والمقام ، وقتل الأسبغ[٧] المظفّر صبراً في بيعة الأصنام ، مع كثير من شياطين الإنس .

وخروج السفياني براية خضراء ، وصليب من ذهب ، أميرها رجل من كلب ، وإثني عشر ألف عنان من (خيل)[٨] يحمل السفياني متوجّهاً إلى مكّة والمدينة ، أميرها أحد

---

(١) من «ن» والرجعة والبحار.

(٢) من الرجعة ، وفي نسخ الأصل : تشرع ، وما أثبتناه من الرجعة والبحار ونهج البلاغة خطبة ١٨٩ . وشغر برجله : رفعها ، والجملة كناية عن كثرة مداخل الفساد فيها ، وقيل : كناية عن خلوّ تلك الفتنة من مدبّر .

(٣) في الأصل : خطانها ، أي : تتعثّر فيه ، كناية عن إرسالها وطيشها وعدم قائد لها .

(٤) في «م» : من غربيّ الأرض ، ورافعة ، وفي الأصل و«ن» : ورافعة .

(٥) سورة الأسراء : ٦ .

(٦) كذا في الرجعة البحار ، وفي نسخ الأصل : وتحريق . والمعنى : أي جعل مختبأ في السكك ليستتروا فيها من العدوّ فيتمكّنوا من الهجوم عليهم غفلة .

(٧) في نسخ الأصل : وقتل الأسبع ، وفي الرجعة : الرضيع وما أثبتناه من البحار .

(٨) ليس في البحار و «ن» .

من بني أُميّة يقال له : خزيمة ، أطمس العين الشمال على عينه طرفة[(١)] يميل بالدنيا فلا تردُّ له راية حتى ينزل المدينة[(٢)] ، فيجمع رجالاً ونساء من آل محمّد صلى الله عليه وآله فيحبسهم في دار بالمدينة يقال لها : دار أبي الحسن الأُموي .

ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله ، قد اجتمع إليه[(٣)] رجال من المستضعفين بمكّة ، أميرهم رجل من غطفان ، حتّى إذا توسّطوا الصفائح البيض[(٤)] بالبيداء يخسف بهم ، فلا ينجو منهم أحد إلاّ رجل واحد يحوِّل الله وجهه في قفاه لينذرهم ، وليكون آية لمن خلفه ، فيومئذ تأويل هذه الآية : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾[(٥)]

ويبعث السفيانيُّ مائة وثلاثين ألفاً إلى الكوفة ، فينزلون بالروحاء والفاروق ، وموضع مريم وعيسى عليهما السلام بالقادسيّة ، ويسير منهم ثمانون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة[(٦)] ، موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة ، فيهجموا عليه يوم زينة ، وأمير الناس جبّار عنيد يقال له : الكاهن الساحر ، فيخرج من مدينة يقال لها : «الزوراء» في خمسة آلاف من الكهنة ، ويقتل على جسرها سبعون ألفاً حتّى يحتمي الناس الفرات ثلاثة أيّام من الدِّماء ، ونتن الأجسام[(٧)] ،

---

(١) في «م» : على عينيه طرفة تميل ، وفي الأصل و«ن» تميل .
والطمس : ذهاب ضوء العين ، والطرفة : نقطة حمراء من الدم تحدث في العين من ضربة ونحوها .
وقد أورد الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح : ٣ / ١٥٠٧ ح ١٠ عن حذيفة أنّ الدجّال ممسوح العين ، عليها ظفرة غليظة ، أي : جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الأنف على بياض العين الى سوادها حتى تمنع الأبصار ، وهي كالظفر صلابة وبياضاً .
(٢) في الرجعة : بالمدينة .
(٣) في الرجعة والبحار و«ن» : عليه .
(٤) في البحار : الأبيض .
(٥) سورة سبأ : ٥١ .
(٦) في الرجعة : بالكوفة .
(٧) في البحار : الأجساد .

ويسبي من الكوفة أبكاراً[١] لا يكشف عنها كفٌّ ولا قناع حتى يوضعن في المحامل، يزلف بهنَّ الثويّة وهي الغريّين.

ثُمّ يخرج من الكوفة مائة ألف بين مشرك ومنافق حتّى يضربوا خباهم بدمشق[٢]، لا يصدّهم عنها صادّ، وهي إرم ذات العماد، وتقبل رايات شرقيّ الأرض ليست بقطن ولا كتّان ولا حرير، مختّمة في رؤوس القنا بخاتم السيّد الأكبر، يسوقها رجل من آل محمّد صلى الله عليه وآله، يوم تطير[٣] بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر، يسير الرُّعب أمامها شهراً.

ويخلف أبناء سعد السقّاء بالكوفة طالبين بدماء آبائهم، وهم أبناء الفسقة حتّى تهجم عليهم خيل الحسين عليه السلام، يستبقان كأنّهما فرسا رهان، شُعثٌ غُبر أصحاب بواكي وقوارح[٤] إذ يضرب أحدهم برجله باكية، يقول: لا خير في مجلس بعد يومنا هذا، اللّهمَّ فإنّا التائبون الخاشعون الراكعون الساجدون، فهم الأبدال الّذين وصفهم الله ﷻ [بقوله][٥]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٦]، والمطهّرون نظراؤهم من آل محمّد صلى الله عليه وآله.

ويخرج رجل من أهل نجران راهب مستجيب للإمام[٧]، فيكون أوّل النصارى إجابة، ويهدم صومعته[٨] ويدقُّ صليبها، ويخرج بالموالي وضعفاء[٩] الناس والخيل، فيسيرون

---

(١) في «م»: سبعين بكراً، وفي الرجعة: «ستر» بدل «كفّ»، وفي «ن»: بكراً.

(٢) كذا في الرجعة، وفيه: لا يصدّنهم وفي الأصل: حتى يضربوا دمشق، وفي «م» و«ن» والبحار: حتى يضربون.

(٣) في الرجعة: تصير.

(٤) البواكي: جمع باكية. والقوارح: جمع قارحة؛ من به قرح في قلبه من الحزن، وفي «م»: أو يضرب.

(٥) من «م»

(٦) سورة البقرة: ٢٢٢، وفي الرجعة: والمتطهّرون.

(٧) في البحار يستجيب الإمام.

(٨) كذا في الأصل والبحار، وفي «م» و «ن» والرجعة: بيعه.

إلى النّخيلة بأعلام هدى، فيكون مجتمع[١٠] الناس جميعاً من الأرض كلّها بالفاروق: وهي محجّة أمير المؤمنين عليه السلام: وهي ما بين البرس والفرات[١١]، فيقتل يومئذٍ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود والنصارى، يقتل بعضهم بعضاً، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَـٰهُمْ حَصِيدًا خَـٰمِدِينَ﴾[١٢] بالسيف وتحت ظلّ السيف.

ويخلف من بني الأشهب الزاجر اللّحظ في أُناس من غير أبيه هراباً حتّى يأتوا[١٣] سبطرى عوّذاً بالشجر، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَـٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾[١٤]، ومساكنهم الكنوز التي غلبوا (عليها)[١٥] من أموال المسلمين، ويأتيهم[١٦] يومئذٍ الخسف والقذف والمسخ، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾[١٧].

وينادي مناد في شهر رمضان من ناحية المشرق عندما تطلع[١٨] الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من ناحية المغرب بعدما تغيب الشمس[١٩]: يا أهل الضلالة

---

(٩) في «م» و«ن»: ويخرج من الموالي إلى موضعها الناس.
(١٠) في «م» والرجعة والبحار: مجمع.
(١١) في «م»: ما بين الناووس إلى الفرات، وفي «ن»: ما بين الناووس والفرات.
(١٢) سورة الأنبياء: ١٥.
(١٣) في البحار: حتى يأتون، وفي «م»: وعوّذاً، وفي «ن»: حتّى يأتون بسطرى وعوداً.
(١٤) سورة الأنبياء: ١٢ ـ ١٣.
(١٥) ليس في البحار و «م» و«ن»، وفي البحار: «غنموا» بدل «غلبوا».
(١٦) في «م»: وفيهم يومئذٍ، وفي «ن»: ومنهم يومئذٍ.
(١٧) سورة هود: ٨٣.
(١٨) في البحار والرجعة: عند طلوع الشمس.
(١٩) في «م» و «ن»: يغيب الشفق، وفي البحار: «الهدى» بدل «الضلالة».

اجتمعوا ، ومن الغد عند الظهر [بعدَ][١] تكوّر الشمس ، فتكون سوداء مظلمة ، واليوم الثالث يفرق بين الحقّ والباطل بخروج دابّة الأرض ، وتقبل الرُّوم إلى قرية بساحل البحر عند كهف الفتية ، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم ، [منهم][٢] رجل يقال له : مليخا والآخر كمسلمينا[٣] ، وهما الشاهدان المسلّمان للقائم عليه السلام .[٤]

فيبعث أحد الفتية إلى الروم فيرجع بغير حاجة[٥] ، ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح ، فيومئذ تأويل هذه الآية : ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ .[٦]

ثمَّ يبعث الله من كلِّ أمّة فوجاً ليريهم ما كانوا يوعدون ، فيومئذٍ تأويل هذه الآية : ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾[٧] والوزع : خفقان أفئدتهم .

ويسير الصدّيق الأكبر براية الهدى ، والسيف ذي الفقار والمِخصرة[٨] حتّى ينزل أرض الهجرة مرّتين[٩] وهي الكوفة ، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأوّل ، ويهدم مادونه من دور الجبابرة ، ويسير إلى البصرة حتّى يشرف على بحرها ، ومعه التابوت ،

(١) من الرجعة والبحار ، وفي «ن» : عند الظهور من تلوّن الشمس .
(٢) من الرجعة والبحار ، وفي الأصل : تمليخا ، وفي «م» و «ن» : ملخاء .
(٣) في الرجعة : مكسلمينا ، وفي «م» و«ن» : جبلاها .
(٤) قد أخرج في البحار : ٥٢ / ٢٧٢ ح ١٦٧ من قوله عليه السلام : «ألا يا أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني» إلى هنا عن كتاب سرور أهل الإيمان باسناده عن اسحاق ، يرفعه إلى الأصبغ بن نباته نحوه .
(٥) في الرجعة و «ن» : حاجته ، وفي «م» : «أحد ابنه» بدل «أحد الفتية» ، وفي«ن» : أحد ابنتيه .
(٦) سورة آل عمران : ٨٣.
(٧) سورة النمل : ٨٣.
(٨) المخصرة : شيء كالسوط ، وما يتوكّأ عليه كالعصا ، وما يأخذه الملك بيده يشير به إذا خاطب ، والخطيب إذا خطب .
(٩) في الرجعة : غريّين .

وعصا موسى عليه السلام، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفرة فتصير بحراً لُجيّاً، (فيغرقها)[١] لايبقى فيها غير مسجدها كجؤجؤ السفينة على ظهر الماء.

ثُمّ يسير إلى حروراء حتّى[٢] يحرقها، ويسير من باب بني أسد حتّى يزفر زفرة في ثقيف، وهم زرع فرعون، ثُمّ يسير إلى مصر فيصعد منبره، ويخطب الناس فتستبشر[٣] الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجرة ثمرها، والأرض نباتها وتتزيّن لأهلها، وتأمن الوحوش حتّى ترتعي في طرف[٤] الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِ ٱللَّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِۦ﴾.[٥]

وَتَخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم عليه السلام: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية، فالمسلمون يومئذٍ أهل صواب للّذين[٦] أُذن لهم في الكلام، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.[٧]

فلا يقبل الله يومئذٍ إلاّ دينه الحقّ، ألا لله الدّين الخالص، فيومئذٍ تأويل هذه الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَـٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ * وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَـٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ * قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ

---

(١) ليس في «م» والبحار.

(٢) في الأصل: حرور ثمَّ يحرقها.

وحَرورَاء: قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها، اجتمع فيها الخوارج الذين خالفوا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنسبوا إليها «مراصد الاطلاع».

(٣) في «م»: فبشّر الأرض.

(٤) في البحار: طرق الأرض، وفي «م»: حتّى ترعي، وفي «ن»: في صنوف الأرض.

(٥) سورة النساء: ١٣٠.

(٦) كذا في «ن» و الرجعة، وفي «م»: الذين، وفي الأصل والبحار: للدِّين.

(٧) سورة الفجر: ٢٢.

كَفَرُوٓاْ إِيمَـٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ * فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ﴾ .[١]

فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيّف، وعدّة أصحابه ثلاثمائة وثلاثة عشر، منهم: تسعة من بني إسرائيل وسبعون من الجنّ، ومائتان وأربعة وثلاثون، منهم[٢]: سبعون الذين غضبوا للنبيّ[٣] صلى الله عليه وآله إذ هجته[٤] مشركو قريش، فطلبوا إلى نبيّ الله صلى الله عليه وآله أن يأذن لهم في إجابتهم، فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُـلِمُواْ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَـلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[٥] وعشرون من أهل اليمن، منهم: المقداد بن الأسود، ومائتان وأربعة عشر الّذين كانوا بساحل البحر ممّا يلي عدن، فبعث إليهم نبيُّ الله برسالة فأتوا مسلمين (وتسعة من بني إسرائيل).[٦]

ومن أفناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعة عشر، ومن الملائكة أربعون ألفاً، من ذلك من المسوّمين[٧] ثلاثة آلاف، ومن المردفين خمسة آلاف. فجميع أصحابه عليه السلام سبعة[٨] وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون، من ذلك تسعة رؤوس مع كلّ رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجنّ والأنس، عدّة يوم بدر، فبهم[٩] يقاتل وإيّاهم ينصر الله، وبهم ينتصر[١٠]، وبهم يقدم النصر، ومنهم نضرة الأرض.[١١]

---

(١) سورة السجدة: ٢٧ - ٣٠.

(٢) في نسخ الأصل: فيهم، وما أثبتناه من الرجعة والبحار.

(٣) في الرجعة: عصموا النبيّ صلى الله عليه وآله.

(٤) في الرجعة والبحار: هجمته.

(٥) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٦) ليس في البحار.

(٧) في «م»: من المؤمنين.

(٨) في «م»: أربعة وأربعون.

(٩) كذا في البحار، وفي نسخ الأصل والرجعة: فيهم.

(١٠) في «م»: ينصر الله بهم وينتصر، وفي «ن»: ولهم ينتصر.

خطبة البيان

[٦٠٥] ـ في إلزام الناصب: حدّثنا محمّد بن أحمد الأنباري قال: حدّثنا محمد بن أحمد الجرجاني قاضي الري قال: حدّثنا طوق بن مالك عن أبيه عن جدّه عن عبد الله بن مسعود رفعه إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لمّا تولّىٰ الخلافة بعد الثلاثة أتى إلىٰ البصرة فرقي جامعها وخطب الناس خطبة تذهل منها العقول وتقشعر منها الجلود، فلمّا سمعوا منه ذلك أكثروا البكاء والنحيب وعلا الصراخ، قال: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أسرّ إليه السرّ الخفي الذي بينه وبين الله عزّوجلّ فلأجل ذلك انتقل النور الذي كان في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلىٰ وجه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: ومات النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي أوصى فيه لعلي أمير المؤمنين عليه السلام وكان قد أوصى أمير المؤمنين عليه السلام أن يخطب الناس خطبة البيان فيها علم ما كان وما يكون إلىٰ يوم القيامة قال: فأقام أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم صابراً علىٰ ظلم الأمّة إلىٰ أن قرب أجله وحان وصاية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالخطبة التي تسمّى خطبة البيان فقام أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة ورقي المنبر وهي آخر خطبة خطبها فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: **أيّها**

---

(١١) عنه الرجعة: ١٤١ ح ٨٤ والبحار: ٥٣ / ٧٧ ح ٨٦، وفي الإيقاظ من الهجعة: ٢٨٩ ح ١١٠ و ١١١ قطعة منه.

وروى قطعة منه العيّاشي في تفسيره: ٢ / ٢٨٢ ح ٢٢ عن مسعدة بن صدقة، وعنه البحار: ٥١ / ٥٧ ح ٤٨، وفيه بيان، والبرهان: ٢ / ٤٠٨ ح ٨.

وفي نهج البلاغة (د. صبحي الصالح): ٢١٢ ذ خطبة ١٥٢، وص ٢٨٠ ذ خطبة ١٨٩، وعنه البحار: ١٠ / ١٢٨ ح٧ وج ٣٢ / ٣٩ ح٢٥ وج٦٨ / ٣٧٤ ح ٢٠، وفيه بيان، وج٦٩ / ٢٢٧ ح١٩، وفيه بيان نافع أيضاً.

الناس أنا وحبيبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم كهاتين وأشار بسبابته والوسطى ولولا آية في كتاب الله لنبأتكم بما في السماوات والأرض وما في قعر هذا فما يخفى عليّ منه شيء ولا تعزب كلمة منه وما أُوحي إليّ بل هو علم علمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لقد أسرّ لي ألف مسألة في كلّ مسألة ألف باب وفي كلّ باب ألف نوع، فاسألوني قبل أن تفقدوني، اسألوني عمّا دون العرش أخبركم ولولا أن يقول قائلكم: إنّ علي بن أبي طالب عليه السلام ساحركما قيل في ابن عمّي، لأخبرتكم بمواضع أحلامكم وبما في غوامض الخزائن (المسائل) ولأخبرتكم بما في قرار الأرض(١).

وهذه هي خطبته التي خطب وهي خطبة البيان:

«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السماوات وفاطرها وساطح المدحيات وقادرها ومؤيّد الجبال وساغرها(٢) ومفجّر العيون وباقرها ومرسل الرياح وزاجرها وناهي القواصف وآمرها ومزين السماء وزاهرها ومدبّر الأفلاك ومسيّرها ومظهر البدور ونائرها ومسخّر السحاب وماطرها ومقسّم المنازل ومقدّرها[و] مدلج الحنادس(٣) وعاكرها ومحدث الأجسام وقاهرها ومنشئ السحاب ومسخّرها ومكوّر الدهور ومكرّرها ومورد الأُمور ومصدرها وضامن الأرزاق ومدبّرها ومنشئ الرفات(٤) ومنشرها. أحمده علىٰ آلائه وتوافرها وأشكره علىٰ نعمائه وتواترها وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة يؤدّي الإسلام ذاكرها ويؤمن من العذاب يوم الحساب ذاخرها، وأشهد أنّ محمّداً عبده الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها أرسله إلىٰ أُمّة قد شغل بعبادة الأوثان سائرها(٥) واغتلطس بضلالة

---

(١) بتفاوت في الآمان: ٦٨، ومن لا يحضره الفقيه باختصار: ٤/ ١٧٥ ح٥٤٠٢.

(٢) السغر: النفي(لسان العرب: ٤/٧٤٠) وفي المصدر: قافرها.

(٣) الحنادس: الليالي المظلمة.

(٤) الرفات: العظام البالية المتفرّقة.

(٥) في المصدر: شاعرها.

دعاة الصلبان ماهرها وفخر بعمل الشيطان فاخرها وهداها عن لسان قول العصيان طائرها وألمّ بزخرف الجهالات والضلالات سوء ماكرها فأبلغ رسول الله في النصيحة وساحرها ومحا بالقرآن دعوة الشيطان ودامرها وأرغم معاطِس[1] جهال العرب وأكابرها حتّىٰ أصبحت دعوته بالحقّ ينطق ثامرها[2] واستقامت به دعوة العليا وطابت عناصرها، أيّها الناس سار المثل وحقّق العمل وكثر الوجل وقرب الأجل ودنا الرحيل ولم يبق من عمري إلّا القليل فاسألوني قبل أن تفقدوني.

أيّها الناس أنا المخبر عن الكائنات أنا مبيّن الآيات أنا سفينة النجاة أنا سرّ الخفيّات أنا صاحب البيّنات أنا مفيض الفرات أنا معرب التوراة أنا المؤلّف للشتات أنا مظهر المعجزات أنا مكلّم الأموات أنا مفرّج الكربات أنا محلّل المشكلات أنا مُزيل الشبهات أنا ضيغم الغزوات أنا مزيل المهمّات أنا آية المختار أنا حقيقة الأسرار أنا الظاهر علي حيدر الكرّار أنا الوارث علم المختار أنا مبيد الكفّار أنا أبو الأئمّة الأطهار أنا قمر السرطان[3] أنا شعر الزبرقان[4] أنا أسد الشرة[5] أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب.

أنا عين الشرطين أنا عنق السبطين أنا حمل الإكليل أنا عطارد التعطيل أنا قوس العراك أنا فرقد السماك[6] أنا مريخ الفرقان أنا عيون الميزان أنا ذخيرة الشكور أنا

---

(١) المعِس: الأنف (كتاب العين: ١/٣١٩).

(٢) الثامر: كلّ شيء خرج ثمره (لسان العرب: ٤/٢١٤).

(٣) البرج المعروف.

(٤) الزبرقان: ليلة خمس عشرة ليلة البدر (كتاب العين: ٥/٢٥٥).

(٥) الشرة: النشاط والرغبة ومنه الحديث: لكل عابد شرة (النهاية: ٢/٤٥٨).

(٦) السماك الاعزل وهو الكوكب في برج الميزان وطلوعه يكون في الصبح لخمس يخلون من تشرين الأول (مجمع البحرين: ٢/٤٢١).

مصحّح[١] الزبور أنا مؤوّل التأويل أنا مصحف الإنجيل أنا فصل الخطاب أنا أُمّ الكتاب أنا منجد البررة أنا صاحب البقرة أنا مثقل الميزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام وأنا جملة الأنعام أنا خامس أهل الكساء أنا تبيان النساء أنا صاحب الأعراف أنا مبيد الأسلاف أنا مدير الكرم أنا توبة[٢] الندم أنا الصاد والميم أنا سرّ إبراهيم أنا محكم الرعد أنا سعادة الجد أنا علانية المعبود أنا مستنبط هود أنا نحلة الخليل أنا آية بني إسرائيل أنا مخاطب الكهف أنا محبوب الصحف أنا الطريق الأقوم أنا موضح مريم أنا السورة لمن تلاها أنا تذكرة آل طه أنا ولي الأصفياء.

أنا الظاهر مع الأنبياء أنا مكرّر الفرقان أنا آلاء الرحمن أنا محكم الطواسين أنا إمام آل ياسين أنا حاء الحواميم أنا قسم الم أنا سائق الزمر أنا آية القمر أنا راقب المرصاد أنا ترجمة صاد أنا صاحب الطور أنا باطن السرور أنا عتيد قاف أنا قارع الأحقاف أنا مرتّب الصافات أنا ساهم الذاريات أنا سورة الواقعة أنا العاديات والقارعة أنا نون والقلم أنا مصباح الظلم أنا مؤوّل القرآن أنا مبيّن البيان أنا صاحب الأديان أنا ساقي العطشان أنا عقد الإيمان أنا قسيم الجنان أنا كيوان الإمكان أنا تبيان الامتحان أنا الأمان من النيران أنا حجّة الله علىٰ الإنس والجان أنا أبو الأئمّة الأطهار أنا أبو المهدي القائم في آخر الزمان

قال: فقام إليه مالك الأشتر فقال: متىٰ يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين ؟

فقال عليه السلام: إذا زهق الزاهق، وخفت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتقاربت الأُمور وحجب النشور وأُرغم المالك وسلك السالك ودهش العدد وهاجت الوساوس وغيطل[٣] العساعس[٤] وماجت الأمواج وضعف الحاج واشتد الغرام وازدلف الخصام

---

(١) في نسخة: مفصح.

(٢) في نسخة: تابوت.

(٣) الغيطل: شجر ملتف، والغيطلة أصوات القوم والغيطلة اسم الظلام وتراكمه (كتاب العين: ٤/٣٨٦).

(٤) من العس من يسعىٰ في الليل (كتاب العين: ١/٧٤).

واختلفت العرب واشتد الطلب ونكص الهرب وطلبت الديون وذرفت العيون وأُغبن المغبون وشاط النشاط وحاط الهباط وعجز المطاع وأُظلم الشعاع وصمّت الأسماع وذهب العفاف وسجسج الإنصاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفثت النوافث وهجم الوابث واختلفت الأهواء وعظمت البلوى واشتدّت الشكوى واستمرّت الدعوى وقرض القارض ولمض اللامض وتلاحم الشداد ونقل الملحاد وعجت الفلاة وخجعج الولاة ونضل[1] البارخ وعمل الناسخ وزلزلت الأرض وعطل الفرض وكبتت الأمانة وبدت الخيانة وخشيت الصيانة واشتد الغيض وأراع الفيض وقاموا الأدعياء وقعدوا الأولياء وخبثت الأغنياء ونالوا الأشقياء ومالت الجبال وأشكل الاشكال وشيع الكربال[2].

ومنع الكمال وساهم المستحيح ومع الفليح وكفكف الترويح وخدخد البلوع وتكلكل الهلوع وفدفد المذعور وندند الديجور ونكس المنشور وعبس العبوس وكسكس الهموس وأجلب الناموس ودعدع[3] الشقيق وجرثم الأنيق ونور الأفيق[4] وأذاد الذائد وراد الرائد وجد الجدود ومدّ المدود وكدّ الكدود وحدّ الحدود ونطل الطليل[5] وعلعل العليل وفضل الفضيل وشتّت الشتات وشمتت الشمات وكدّ الهرم وقضم القضم وسدم السدم وبال الزاهب وذاب الذائب ونجم ثاقب وورور القران واحمر الدبران[6] وسدس الشيطان وربع الزبرقان وثلث الحمل وساهم زحل وأقل العرا[7]

---

(١) أي فضله في مراماة فغلبه.

(٢) ما تكربل به الحنطة.

(٣) ملأ.

(٤) الافيق: بين جوران والغور وهو الاردن (تاج العروس: ٦/١٧٩) وقيل الجلد الذي لم يدبغ.

(٥) الطليل: الحصير.

(٦) اسم نجم.

(٧) نوع من الشجر (كتاب العين: ١/٨٦).

والزخار[١] وأنبت الأقدار وكملت العشرة وسدس الزهرة وغـرمت الغـمرة[٢] وطـهرت الأفاطس وتوهم الكساكس وتقدّمتهم النفائس فيكدحون الجرائر ويـملكون الجـزائـر ويحدثون كيسان ويخربون خراسان ويصرفون الحلسان ويهدمون الحصون ويـظهرون المصون ويقتطفون الغصون ويفتحون العراق ويحجمون الشقاق بدم يراق فـعند ذلك ترقّبوا خروج صاحب الزمان.

ثمّ إنّه جلس علىٰ أعلىٰ مرقاة من المنبر وقال: آه ثمّ آه لتعريض الشفاه وذبول الأفواه، قال عليه السلام فالتفت يميناً وشمالاً ونظر إلىٰ بطون العرب وساداتهم ووجوه أهـل الكـوفة وكبار القبائل بين يديه وهم صموت كأنّ علىٰ رؤوسهم الطير فتنفّس الصعداء وأنّ كمداً وتململ حزيناً وسكت هنيئة فقام إليه سويد بن نوفل وهو كالمستهزئ وهو من سادات الخوارج فقال: يا أمير المؤمنين أأنت حاضر ماذكرت وعالم بما أخبرت؟

قال: فالتفت إليه الإمام عليه السلام ورمقه بعينه رمقة الغضب فصاح سويد بن نوفل صيحة عظيمة من عظم نازلة نزلت به فمات من وقته وساعته فأخرجوه من المسجد وقد تقطّع إرباً إرباً فقال عليه السلام: أبمثلي يستهزئ المستهزئون أم عليَّ يتعرّض المتعرّضون؟ أَوَيـليق لمثلي أن يتكلّم بما لا يعلم ويدّعي ما ليس له بحق، هلك والله المبطلون، وأيم الله لو شئت ما تركت عليها من كافر بالله ولا منافق برسوله ولا مكذِّب بوصيّه وإنّما أشكو بثّي وحزني إلىٰ الله وأعلم من الله مالا تعلمون.

قال: فقام إليه صعصعة بن صوحان وميثم وإبراهيم بن مالك الأشتر وعمر بن صالح فقالوا: يا أمير المؤمنين قل لنا بما يجري في آخر الزمان فإنّ قولك يُحيي قلوبنا ويزيد في إيماننا.

فقال: حبّاً وكرامة، ثمّ نهض عليه السلام قائماً وخطب خطبة بليغة تشوّق إلىٰ الجنّة ونعيمها

---

(١) كثير الماء.

(٢) الماء الكثير كما في النهاية: ٣٨٤/٣، والغمرة الشدة كما في اللسان.

وتحذّر من النار وجحيمها، ثمّ قال عليه السلام: أيّها الناس إنّي سمعت أخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: تجتمع في أُمّتي مائة خصلة لم تجتمع في غيرها.

فقامت العلماء والفضلاء يقبّلون بواطن قدميه وقالوا: يا أمير المؤمنين نُقسم عليك بابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تبيّن لنا ما يجري في طول الزمان بكلام يفهمه العاقل والجاهل.

قال: ثمّ إنّه حمد الله وأثنىٰ عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلّىٰ عليه وقال: أنا مخبركم بما يجري من بعد موتي وبما يكون إلىٰ خروج صاحب الزمان القائم بالأمر من ذريّة ولد الحسين وإلىٰ ما يكون في آخر الزمان حتّىٰ تكونوا علىٰ حقيقة من البيان فقالوا: متىٰ يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: إذا وقع الموت في الفقهاء وضيّعت أُمّة محمّد المصطفى الصلاة واتّبعوا الشهوات وقلّت الأمانات وكثرت الخيانات وشربوا القهوات واستشعروا شتم الآباء والأُمّهات ورفعت الصلاة من المساجد بالخصومات وجعلوها مجالس الطعامات وأكثروا من السيّئات وقلّلوا من الحسنات وعوصرت السماوات فحينئذٍ تكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة ويكون المطر قيظاً والولد غيضاً ويكون أهل ذلك الزمان لهم وجوه جميلة وضمائر رديّة من رآهم أعجبوه ومن عاملهم ظلموه، وجوههم وجوه الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين فهم أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأنجس من الكلب وأروغ من الثعلب وأطمع من الأشعب وألزق من الجرب.

لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه إن حدّثتهم كذبوك وإنْ أمنتهم خانوك وإنْ ولّيت عنهم اغتابوك وإنْ كان لك مال حسدوك وإنْ بخلت عنهم بغضوك وإنْ وضعتهم شتموك، سمّاعون للكذب أكّالون للسحت، يستحلّون الزنا والخمر والمقالات والطرب والغناء، والفقير بينهم ذليل حقير والمؤمن ضعيف صغير والعالم عندهم وضيع والفاسق عندهم

مكرم والظالم عندهم معظّم والضعيف عندهم هالك والقويّ عندهم مالك لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، الغنى عندهم دولة والأمانة مغنمة والزكاة مغرمة ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه ويجفوهما ويسعىٰ في هلاك أخيه وترفع أصوات الفجّار ويحبّون الفساد والغناء والزنا ويتعاملون بالسحت والربا ويعار علىٰ العلماء ويكثر ما بينهم سفك الدماء، وقضاتهم يقبلون الرشوة وتتزوّج الإمرأة بالإمرأة وتزفّ كما تزفّ العروس إلىٰ زوجها.

وتظهر دولة الصبيان في كلّ مكان ويستحلّ الفتيان المغاني وشرب الخمر وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتركب السروج الفروج، فتكون الإمرأة مستولية علىٰ زوجها في جميع الأشياء؛ وتحجّ الناس ثلاثة وجوه: الأغنياء للنزهة والأوساط للتجارة والفقراء للمسألة وتبطل الأحكام وتحبط الإسلام وتظهر دولة الأشرار ويحلّ الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارته والصائغ في صياغته وصاحب كلّ صنعة في صناعته فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقلّ الرشاد فعندها تسودّ الضمائر ويحكم عليهم سلطان جائر وكلامهم أمرّ من الصبر وقلوبهم أنتن من الجيفة.

فإذا كان كذلك ماتت العلماء وفسدت القلوب وكثرت الذنوب وتهجر المصاحف وتخرب المساجد وتطول الآمال وتقلّ الأعمال وتبنىٰ الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظائم النازلات فعندها لو صلّى أحدهم يومه وليلته فلا يكتب له منها شيء ولا تقبل صلاته لأنّ نيّته وهو قائم يصلّي يفكّر في نفسه كيف يظلم الناس وكيف يحتال علىٰ المسلمين ويطلبون الرياسة للتفاخر والمظالم وتضيق علىٰ مساجدهم الأماكن ويحكم فيهم المتألف[1] ويجور بعضهم علىٰ بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوة وبغضاً ويفتخرون بشرب الخمور ويضربون في المساجد العيدان والزمر فلا ينكر عليهم أحد،

---

(١) في الصحاح:(١٤٤٧/٤) المتألف: السريع الوثب.

وأولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر ويرعىٰ القوم سفهاؤهم ويملك المال من لا يملكه ولا كان له بأهل لكع من أولاد اللكوع وتضع الرؤساء رؤوساً لمن لا يستحقّها ويضيق الذرع ويفسد الزرع وتفشو البدع وتظهر الفتن، كلامهم فحش وعملهم وحش وفعلهم خبث وهم ظلمة غشمة وكبراؤهم بخلة عدمة وفقهاؤهم يفتون بما يشتهون وقضاتهم بما لا يعلمون يحكمون وأكثرهم بالزور يشهدون، مَن كان عنده درهم كان عندهم مرفوعاً، ومن علموا أنّه مقلّ فهو عندهم موضوع، والفقير مهجور ومبغوض والغني محبوب ومخصوص، ويكون الصالح فيها مدلول الشوارب، يكبرون قدر كلّ نمّام كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم القلوب التي في الصدور أكلهم سمان الطيور والطياهيج[1] ولبسهم الخزّ اليماني والحرير، يستحلّون الربا والشبهات ويتعارضون للشهادات، يراؤون بالأعمال، قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلّا من كان نمّاماً.

يجعلون الحلال حراماً، أفعالهم منكرات وقلوبهم مختلفات، يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا يتناهون عن منكر فعلوه، يخاف أخيارهم أشرارهم، يتوازرون في غير ذكر الله تعالىٰ، يهتكون فيما بينهم بالمحارم ولا يتعاطفون، بل يتدابرون، إن رأوا صالحاً ردّوه وإنْ رأوا نمّاماً آثماً استقبلوه ومن أساءهم يعظّموه وتكثر أولاد الزنا، والآباء فرحون بما يرون من أولادهم القبيح فلا ينهونهم ولا يردّونهم عنه ويرىٰ الرجل من زوجته القبيح فلا ينهاها ولا يردّها عنه ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتّىٰ لو نكحت طولاً وعرضاً لم تهمّه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذاك هو الديّوث الذي لا يقبل الله له قولاً ولا عدلاً ولا عذراً فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويصلىٰ سعيراً في يوم القيام، وفي ذلك يعلنون بشتم الآباء

(١) نوع من الطيور.

والأمّهات وتذلّ السادات وتعلو الأنباط ويكثر الاختباط[1] فما أقلّ الأُخوة في الله تعالىٰ وتقل الدراهم الحلال وترجع الناس إلىٰ أشرّ حال فعندها تدور دول الشياطين وتتواثب علىٰ أضعف المساكين وثوب الفهد إلىٰ فريسته ويشحّ الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه فيا ويل للفقير وما يحلّ به من الخسران والذلّ والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله وسيطلبون ما لا يحلّ لهم، فإذا كان كذلك أقبلت عليهم فتن لا قِبل لهم بها، ألا وإنّ أوّلها الهجري القصير ، وآخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات فالطبقة الأُولى [وفيها مزيد التقوىٰ إلىٰ سبعين سنة من الهجرة] أهل تنكيد وقسوة إلىٰ السبعين سنة من الهجرة، والطبقة الثانية أهل تباذل وتعاطف إلىٰ المائتين والثلاثين سنة من الهجرة.

والطبقة الثالثة أهل تزاور وتقاطع إلىٰ الخمسمائة وخمسين سنة من الهجرة، والطبقة الرابعة أهل تكالب وتحاسد إلىٰ السبعمائة من الهجرة، والطبقة الخامسة أهل تشامخ وبهتان إلىٰ الثمانمائة وعشرين سنة من الهجرة، والطبقة السادسة أهل الهرج والمرج وتكالب الأعداء وظهور أهل الفسوق والخيانة إلىٰ التسعمائة والأربعين سنة من الهجرة، والطبقة السابعة فهم أهل حيل وغدر وحرب ومكر وخدع وفسوق وتدابر وتقاطع وتباغض والملاهي العظام والمغاني الحرام والأُمور المشكلات في ارتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وانهدام العمارات والقصور، وفيها يظهر الملعون من الوادي الميشوم وفيها انكشاف الستر والبروج وهي علىٰ ذلك إلىٰ أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله وسلامه عليه.

قال: فقامت إليه سادات أهل الكوفة وأكابر العرب وقالوا: يا أمير المؤمنين بيِّن لنا أوان هذه الفتن والعظائم التي ذكرتها لنا لقد كادت قلوبنا أن تنفطر وأرواحنا أن تفارق أبداننا من قولك هذا، فوا أسفاه علىٰ فراقنا إيّاك فلا أرانا الله فيك سوءاً ولا مكروهاً.

---

(١) الاختباط: طلب المعروف والكسب(لسان العرب: ٥٣٣/٧).

فقال علي عليه السلام: قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان كلّ نفسٍ ذائقة الموت قال: فلم يبق أحد إلّا وبكىٰ لذلك.

قال: ثمّ إنّ علي قال: ألا وإنّ تدارك الفتن بعدما أُنبئكم به من أمر مكّة والحرمين من جوع أغبر وموت أحمر، ألا ياويل لأهل بيت نبيّكم وشرفائكم من غلاء وجوع وفقر ووجل حتّىٰ يكونوا في أسوأ حال بين الناس، ألا وإنّ مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع لهم صوت فيها ولا تلبّى فيها دعوة ثمّ لا خير في الحياة بعد ذلك، وإنّه يتولّىٰ عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلوه ومن أطاعهم أحبّوه، ألا إنّ أوّل مَن يلي أمركم بنو أُميّة ثمّ تملك من بعدهم ملوك بني العبّاس فكم فيهم من مقتول ومسلوب.

ثمّ إنّه عليه السلام قال: آه آه ألا يا ويل لكوفانكم هذه وما يحلّ فيها من السفياني في ذلك الزمان، يأتي إليها من ناحية هجر بخيل سباق تقودها أسود ضراغمة وليوث قشاعمة أوّل اسمه ش، إذا خرج الغلام الأشر فيأتي إلىٰ البصرة فيقتل ساداتها ويسبي حريمها فإنّي لأعرف بها كَمْ وقعة تحدث بها وبغيرها، وتكون بها وقعات بين تلول وآكام فيقتل بها اسم ويستعبد بها صنم ثمّ يسير فلا يرجع إلّا بالجرم فعندها يعلو الصياح ويقتحم بعضها بعضاً، فيا ويل لكوفانكم من نزوله بداركم، يملك حريمكم ويذبح أطفالكم ويهتك نساءكم، عمره طويل وشرّه غزير ورجاله ضراغمة وتكون له وقعة عظيمة، ألا وإنّها فتن يهلك فيها المنافقون والقاسطون والذين فسقوا في دين الله تعالىٰ وبلاده ولبسوا الباطل علىٰ جادّة عباده فكأنّي بهم قد قتلوا أقواماً تخاف الناس أصواتهم وتخاف شرّهم فكم من رجل مقتول وبطل مجدول يهابهم الناظر إليهم، قد تظهر الطامة الكبرى فيلحقوا أوّلها آخرها، ألا وإنّ لكوفانكم هذه آيات وعلامات وعبرة لمن اعتبر، ألا وإنّ السفياني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل العزيز ويسبي فيها الحريم، ألا يا ويل المؤتفكة وما يحل بها من سيف مسلول وقتيل مجدول وحرمة مهتوكة، ثمّ يأتي إلىٰ الزوراء الظالم أهلها فيحول الله بينها وبين أهلها فما أشدّ أهلها بينه وبينها وأكثر طغيانها

وأغلب سلطانها.

ثمّ قال: الويل للديلم وأهل شاهون وعجم لا يفقهون، تراهم بيض الوجوه سود القلوب نائرة الحروب، قاسية قلوبهم سود ضمائرهم، الويل ثمّ الويل لبلد يدخلونها وأرض يسكنونها، خيرهم طامس وشرّهم لامس، صغيرهم أكثر همّاً من كبيرهم تلتقيهم الأحزاب ويكثر فيما بينهم الضراب وتصحبهم الأكراد وأهل الجبال وسائر البلدان وتضاف إليهم أكراد همدان وحمزة وعدوان حتّىٰ يلحقوا بأرض الأعجام من ناحية خراسان فيحلّون قريباً من قزوين وسمرقند وكاشان فيقتلون فيها السادات من أهل بيت نبيّكم ثمّ ينزل بأرض شيراز.

ألا يا ويل لأهل الجبال وما يحلّ فيها من الأعراب، ألا ياويل لأهل هرموز وقلهات ومايحلّ بها من الآفات من أهل الطراطر المذهبات.

ويا ويل لأهل عمان وما يحلّ بها من الذلّ والهوان وكم وقعة فيها من الأعراب فتنقطع منهم الأسباب فيقتل فيها الرجال وتُسبىٰ فيها الحريم، ويا ويل لأهل أوال مع صابون من الكافور الملعون يذبح رجالهم ويستحيي نساءهم وإنّي لأعرف بها ثلاث عشرة وقعة؛ الأُولىٰ بين القلعتين والثانية في الصليب والثالثة في الجنيبة والرابعة عند نوپا والخامسة عند أهل عراد وأكراد والسادسة في اوكرخارقان والكليا وفي سارو بين الجبلين وبئر حنين ويمين الكثيب وذروة الجبل ويمين شجرات النبق، ألا ياويل للكنيس وذكوان ومايحلّ بها من الذلّ والهوان من الجوع والغلاء، والويل لأهل خراسان وما يحلّ بها من الذلّ الذي لا يطاق وياويل للري وما يحلّ بها من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال وعدم الرجال وياويل لبلدان الإفرنج وما يحلّ بها من الأعراب وياويل لبلدان السند والهند وما يحلّ بها من القتل والذبح والخراب في ذلك الزمان فياويل لجزيرة قيس من رجل مخيف ينزل بها هو ومن معه فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها وإنّي لأعرف بها خمس وقعات عظام: فأوّل وقعة منها علىٰ ساحل بحرها قريب

من برّها والثانية مقابلة كوشا والثالثة من قرنها الغربي والرابعة بين الزولتين والخامسة مقابلة برّها، ألا ياويل لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كلّ ناحية ومكان فتؤخذ كبارها وتسبىٰ صغارها، وإني لأعرف بها سبعة وقعات عظام فأوّل وقعة فيها في الجزيرة المنفردة عنها من قرنها الشمالي تسمّىٰ سماهيج والوقعة الثانية تكون في القاطع وبين النهر عن عين البلد وقرنها الشمالي الغربي وبين الأبلة والمسجد وبين الجبل العالي وبين التلتين المعروف بجبل حبوة، ثمّ يقبل الكرخ بين التل والجادة وبين شجرات النبق المعروفة بالبديرات[1] بجانب سطر الماجي ثمّ الحورتين وهي سابعة الطامة الكبرىٰ وعلامة ذلك يقتل فيها رجل من أكابر العرب في بيته وهو قريب من ساحل البحر فيقطع رأسه بأمر حاكمها فتغير العرب عليه فتقتل الرجال وتنهب الأموال فتخرج بعد ذلك العجم علىٰ العرب ويتبعونهم إلىٰ بلاد الخط.

ألا ياويل لأهل الخط من وقعات مختلفات يتبع بعضها بعضاً فأوّلها وقعة بالبطحاء ووقعة بالديورة ووقعة بالصفصف ووقعة علىٰ الساحل ووقعة بدارين ووقعة بسوق الجزارين ووقعة بين السكك ووقعة بين الزراقة ووقعة بالجرار ووقعة بالمدارس ووقعة بتاروت، ألا ياويل لهجر ومايحلّ بها ممّايلي سورها من ناحية الكرخ ووقعة عظيمة بالعطر تحت التليل المعروف بالحسيني ثمّ بالفرحة ثمّ بالقزوين ثمّ بالأراكة ثمّ بأمّ خنور، ألا ياويل نجد وما يحلّ بها من القحط والغلاء، وإني لأعرف بها وقعات عظام بين المسلمين.

ألا ياويل البصرة وما يحلّ بها من الطاعون ومن الفتن يتبع بعضها بعضاً وإنّي لأعرف وقعات عظام بواسط ووقعات مختلفات بين الشط والمجينبة ووقعات بين العوينات، ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق إذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ماشاء الله وعلامة ذلك إذا ضعف سلطان الروم وتسلّطت العرب ودبّت

(١) في بعض النسخ: بالسديرات.

الناس إلىٰ الفتن كدبيب النمل فعند ذلك تخرج العجم علىٰ العرب ويملكون البصرة، ألا ياويل لقسطنطين[١] وما يحلّ بها من الفتن التي لا تطاق، ألا ياويل لأهل الدنيا وما يحلّ بها من الفتن في ذلك الزمان وجميع البلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال، ألا وانّه تركب الناس بعضهم علىٰ بعض وتتواثب عليهم الحروب الدائمة وذلك بما قدّمت أيديهم وما ربّك بظلّام للعبيد.

ثمّ إنّه عليه السلام قال: لاتفرحوا بالخلوع من ولد العبّاس يعني المقتدر فإنّه أوّل علامة التغيير، ألا وإنّي أعرف ملوكهم من هذا الوقت إلىٰ ذلك الزمان.

قال: فقام إليه رجل اسمه القعقاء وجماعة من سادات العرب وقالوا له: يا أمير المؤمنين بيّن لنا أسماءهم.

فقال عليه السلام: أوّلهم الشامخ فهو الشيخ والسهم المارد والمثير العجاج والصفور والفجور والمقتول بين الستور وصاحب الجيش العظيم والمشهور ببأسه والمحشور من بطن السباع والمقتول مع الحرم والهارب إلىٰ بلاد الروم وصاحب الفتنة الدهماء والمكبوب علىٰ رأسه بالسوق والملاحق المؤتمن والشيخ المكتوف الذي ينهزم إلىٰ نينوىٰ وفي رجعته يقتل رجل من ولد العبّاس، ومالك الأرض بمصر وماحي الاسم والسبّاع الفتّان والدناح الأملح، والثاني الشيخ الكبير الأصلع الرأس والنفاض المرتعد والمدلّ بالفروسة واللسين الهجين والطويل العمر والرضاع لأهله والمارق للزور والأبرش الأثلم وبنّاء القصور ورميم الأمور والشيخ الرهيج والمنتقل من بلد إلىٰ بلد والكافر المالك أرباب المسلمين وضعيف البصر وقليل العمر.

ألا وإنّ بعده تحلّ المصائب وكأنّي بالفتن وقد أقبلت من كلّ مكان كقطع الليل المظلم، ثمّ قال عليه السلام: معاشر الناس لا تشكّوا في قولي هذا فإنّي ما ادّعيت ولا تكلّمت زوراً، ولا أُنبئكم إلّا بما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله، ولقد أودعني ألف مسألة يتفرّع من

(١) في بعض النسخ: لفلسطين.

كلّ مسألة ألف باب من العلم ، ويتفرّع من كلّ باب مائة ألف باب، وإنّما أحصيت لكم هذه لتعرفوا مواقيتها إذا وقعتم في الفتن مع قلّة اعتصابكم، فياكثرة فتنكم وخبث زمانكم وخيانة حكّامكم وظلم قضاتكم وكلابة تجّاركم وشحّة ملوككم وفشي أسراركم وما تنحل أجسامكم وتطول آمالكم وكثرة شكواكم، وياقلّة معرفتكم وذلّة فقيركم وتكبّر أغنيائكم وقلّة وقاكم، إنّا لله وإنّا إليه راجعون من أهل ذلك الزمان، تحلّ فيهم المصائب ولا يتّعظون بالنوائب ولقد خالط الشيطان أبدانهم وربح في أبدانهم وولج في دمائهم ويوسوس لهم بالإفك حتّىٰ تركب الفتن الأمصار ويقول المؤمن المسكين المحبّ لنا إنّي من المستضعفين، وخير الناس يومئذ من يلزم نفسه ويختفي في بيته عن مخالطة الناس والذي يسكن قريباً من بيت المقدس طالباً لثأر[1] الأنبياء عليهم السلام.

معاشر الناس لا يستوي الظالم والمظلوم ولا الجاهل والعالم ولا الحقّ والباطل ولا العدل والجور ألا وإنّ له شرائع معلومة غير مجهولة ولا يكون نبي إلّا وله أهل بيت ولا يعيش أهل بيت نبي إلّا ولهم أضداد يريدون اطفاء نورهم ونحن أهل بيت نبيّكم ألا وإنْ دعوكم إلىٰ سبّنا فسبّونا وإنْ دعوكم إلىٰ شتمنا فاشتمونا وإنْ دعوكم إلىٰ لعننا فالعنونا وإنْ دعوكم إلىٰ البراءة منّا فلا تتبرّأوا منّا ومدّوا أعناقكم للسيف واحفظوا يقينكم فإنّه من تبرّأ منّا بقلبه تبرّأ الله منه ورسوله، ألا وإنّه لا يلحقنا سب ولا شتم ولا لعن.

ثمّ قال: فياويل مساكين هذه الأُمّة وهم شيعتنا ومحبّونا وهم عند الناس كفّار وعند الله أبرار وعند الناس كاذبون وعند الله صادقون وعند الناس ظالمون وعند الله مظلومون وعند الناس جائرون وعند الله عادلون وعند الناس خاسرون وعند الله رابحون فازوا والله بالإيمان وخسر المنافقون.

معاشر الناس إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، معاشر الناس كأنّي بطائفة منهم يقولون إنّ علي بن أبي طالب يعلم الغيب

(١) في بعض النسخ: لآثار.

وهو الربّ الذي يُحيي الموتى ويميت الأحياء وهو علىٰ كلّ شيءٍ قدير، كذبوا وربّ الكعبة، أيّها الناس قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مربوبين، ألا وإنّكم ستختلفون وتتفرّقون، ألا وإنّ أوّل السنين إذا انقضت سنة مائة وثلاثة وستين سنة توقّعوا أول الفتن فإنّها نازلة عليكم ثمّ يأتيكم في عقبها الدهماء تدهم الفتن فيها والغزو تغزو بأهلها والسقطاء تسقط الأولاد من بطون أُمّهاتهم والكسحاء تكسح فيها الناس من القحط والمحن والفتناء تفتن بها من أهل الأرض والنازحة تنزح بأهلها إلىٰ الظلم والغمراء تغمر فيها الظلم والمنفية نفت منهم الإيمان والكراء كرّت عليهم الخيل من كلّ جهة والبرشاء يخرج فيها الأبرش من خراسان والسؤلاء يخرج فيها ملك الجبال إلىٰ جزائر البحر يقهرهم ثمّ يؤيّدهم الله بالنصر عليه ثمّ تخرج بعد ذلك العرب ويخرج صاحب علم أسود علىٰ البصرة فتقصده الفتيان إلىٰ الشام.

ثم العناء عنت الخيل بأعنتها والطحناء الأقوات من كلّ مكان والفاتنة تفتن أهل العراق والمرحاء تمرح الناس إلىٰ اليمن والسكتاء تسكت الفتن بالشام والحدراء انحدرت الفتن إلىٰ الجزيرة المعروفة أوال قبال البحرين والطموح تطمح الفتن في خراسان والجوراء جارت الفتن بأرض فارس والهوجاء هاجت الفتن بأرض الخط والطولاء طالت الخيل علىٰ الشام والمنزلة نزلت الفتن بأرض العراق والطائرة تطايرت الفتن بأرض الروم والمتّصلة اتصلت الفتن بأرض الروم والمحربة هاجت الأكراد من شهرزور والمرملة أرملت النساء من العراق والكاسرة تكسّرت الخيل علىٰ أهل الجزيرة والناحرة نحرت الناس بالشام والطامحة طمحت الفتنة بالبصرة والقتالة قتلت الناس علىٰ القنطرة برأس العين والمقبلة أقبلت الفتنة إلىٰ أرض اليمن والحجاز والصروخ مصرخة أهل العراق فلا تأمن لهم والمستمعة أسمعت أهل الإيمان في منامهم والسابحة سبحت الخيل في القتل إلىٰ أرض الجزيرة والأكراد يقتل فيها رجل من ولد العبّاس علىٰ فراشه، والكرباء أماتت المؤمنين بكربهم وحسراتهم والغامرة غمرت الناس بالقحط والسائلة

سال النفاق في قلوبهم والغرقاء تغرقت أهل الخط والحرباء نزل القحط بأرض الخط وهجر كلّ ناحية حتّىٰ إنّ السائل يدور ويسأل فلا أحد يعطيه ولا يرحمه أحد والغالية تغلو طائفة من شيعتي حتّىٰ يتّخذوني ربّاً وإني بريء ممّا يقولون والمكثاء تمكث الناس فربّما ينادي فيها الصارخ مرّتين ألا وإنّ الملك في آل علي بن أبي طالب فيكون ذلك الصوت من جبرئيل ويصرخ إبليس لعنه الله: ألا وإنّ الملك في آل أبي سفيان، فعند ذلك يخرج السفياني فيتبعه مائة ألف رجل ثمّ ينزل بأرض العراق فيقطع ما بين جلولاء وخانقين فيقتل فيها الفجفاج فيذبح كما يذبح الكبش ثمّ يخرج شعيب بن صالح من بين قصب وآجام فهو أعور المخلد فالعجب كلّ العجب ما بين جمادى ورجب ممّا يحلّ بأرض الجزائر وعندها يظهر المفقود من بين التل يكون صاحب النصر فيواقعه في ذلك اليوم.

ثمّ يظهر برأس العين رجل أصفر اللون علىٰ رأس القنطرة فيقتل عليها سبعين ألفاً صاحب محلّى وترجع الفتنة إلىٰ العراق وتظهر فتنة شهرزور وهي الفتنة الصماء والداهية العظمى والطامة الدهماء المسمّاة بالهلهم.

قال الراوي: فقامت جماعة وقالوا: يا أمير المؤمنين بيّن لنا من أين يخرج هذا الأصفر وصِف لنا صفته؟

فقال عليه السلام: أصفه لكم: مديد الظهر قصير الساقين سريع الغضب يواقع إثنتين وعشرين وقعة وهو شيخ كردي بهيّ طويل العمر تدين له ملوك الروم ويجعلون خدودهم وطاءهم علىٰ سلامة من دينه وحسن يقينه، وعلامة خروجه بنيان مدينة الروم علىٰ ثلاثة من الثغور تجدّد علىٰ يده ثمّ يخرب ذلك الوادي الشيخ صاحب السراق المستولي علىٰ الثغور ثمّ يملك رقاب المسلمين وتنضاف إليه رجال الزوراء وتقع الواقعة ببابل فيهلك فيها خلق كثير ويكون خسف كثير وتقع الفتنة بالزوراء ويصيح صائح: إلحقوا بإخوانكم بشاطئ الفرات .

وتخرج أهل الزوراء كدبيب النمل فيقتل بينهم خمسون ألف قتيل وتقع الهزيمة عليهم فيلحقون الجبال ويرجع باقيهم إلىٰ الزوراء ثمّ يصيح صيحة ثانية فيخرجون فيقتل منهم كذلك فيصِل الخبر إلىٰ أرض الجزائر فيقولون الحقوا بإخوانكم فيخرج منهم رجل أصفر اللون ويسير في عصائب إلىٰ أرض الخط وتلحقه أهل هجر وأهل نجد ثمّ يدخلون البصرة فتعلّق به رجالها ولم يزل يدخل من بلد إلىٰ بلد حتّىٰ يدخل مدينة حلب وتكون بها وقعة عظيمة فيمكثون فيها مائة يوم ثمّ إنّه يدخل الأصفر الجزيرة ويطلب الشام فيواقعه وقعة عظيمة خمسة وعشرين يوماً ويقتل فيما بينهم خلق كثير ويصعد جيش العراق إلىٰ بلاد الجبل وينحدر الأصفر إلىٰ الكوفة فيبقىٰ فيها فيأتي خبر من الشام أنّه قد قطع علىٰ الحاج، فعند ذلك يمنع الحاج جانبه فلا يحجّ أحد من الشام ولا من العراق ويكون الحجّ من مصر ثمّ ينقطع بعد ذلك ويصرخ صارخ من بلد الروم أنّه قد قتل الأصفر فيخرج إلىٰ الجيش بالروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان مائة ألف مقاتل صاحب سيف محلّى وينزلون بأرض أرجون قريب مدينة السوداء ثمّ ينتهي إلىٰ جيش المدينة الهالكة المعروفة بأُمّ الثغور التي نزلها سام بن نوح فتقع الواقعة علىٰ بابها فلا يرحل جيش الروم عنها حتّىٰ يخرج عليهم رجل من حيث لا يعلمون ومعه جيش فيقتل منهم مقتلة عظيمة.

وترجع الفتنة إلىٰ الزوراء فيقتل بعضهم بعضاً ثمّ تنتهي الفتنة فلا يبقىٰ غير خليفتين يهلكان في يوم واحد فيقتل أحدهما في الجانب الغربي والآخر في الجانب الشرقي فيكون ذلك فيما يسمّونه أهل الطبقة السابعة فيكون في ذلك خسف كثير وكسوف واضح فلا ينهاهم ذلك عمّا يفعلون من المعاصي.

قال: فقام إليه ابن يقطين وجماعة من وجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين إنّك ذكرت لنا السفياني الشامي ونريد أن تبيّن لنا أمره، قال: قد ذكرت خروجه لكم آخر السنة الكائنة.

فقالوا: اشرحه لنا فإنّ قلوبنا قد ارتاعت حتّىٰ نكون علىٰ بصيرة من البيان، فقال عليه السلام: علامة خروجه، تختلف ثلاث رايات: راية من العرب فياويل لمصر وما يحلّ بها منهم وراية من البحرين من جزيرة أوال من أرض فارس وراية من الشام فتدوم الفتنة بينهم سنة ثمّ يخرج رجل من ولد العبّاس فيقول أهل العراق قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة فتضطرب أهل الشام وفلسطين ويرجعون إلىٰ رؤساء الشام ومصر فيقولون اطلبوا ولد الملك فيطلبوه ثمّ يوافقوه بغوطة دمشق بموضع يُقال له صرتا[1] فإذا حل بهم أخرج أخواله بني كلاب وبني دهانة ويكون له بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له: ياهذا مايحلّ لك أن تضيع الإسلام، أما ترى إلىٰ [ما] الناس فيه من الأهوال والفتن فاتّق الله واخرج لنصر دينك فيقول: أنا لست بصاحبكم.

فيقولون له: ألست من قريش ومن أهل بيت الملك القائم؟ أما تتعصّب لأهل بيت نبيّك وما قد نزل بهم من الذلّ والهوان منذ زمان طويل؟ فإنّك ما تخرج راغباً بالأموال ورغيد العيش، بل محامياً لدينك فلا يزال القوم يختلفون وهو أوّل منبر يصعده، ثمّ يخطب ويأمرهم بالجهاد ويبايعهم علىٰ انّهم لا يخالفون أمره رضوه أم كرهوه، ثمّ يخرج إلىٰ الغوطة ولا يلج بها حتّىٰ تجتمع الناس عليه ويتلاحقون أهل الصقائر فيكون في خمسين ألف مقاتل فيبعث أخواله بني كلاب فيأتونه مثل السيل السائل فيأبون عن ذلك رجال يريدون يقاتلون رجال الملك ابن العبّاس فعند ذلك يخرج السفياني في عصائب أهل الشام فتختلف ثلاث رايات فراية للترك والعجم وهي سوداء وراية للبريين لابن العبّاس أوّل صفراء وراية للسفياني فيقتتلون ببطن الأزرقي قتالاً شديداً فيقتل منهم ستّين

---

(١) في بعض النسخ: خرشنا، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية: ٢ / ٧٧.
وفي بعض النسخ: حرستا بالتحريك وسكون السين: قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع).

ألفاً ثمّ يغلبهم السفياني فيقتل منهم خلق كثير ويملك بطونهم ويعدل فيهم حتّىٰ يقال فيه: والله ماكان يقال عليه إلّاكذباً، والله إنّهم لكاذبون حتّىٰ يسير فأول سيره إلىٰ حمص وإنّ أهلها بأسوء حال ثمّ يعبر الفرات من باب مصر وينزع الله من قلبه الرحمة ويسير إلىٰ موضع يقال له قرية سبأ فيكون له بها وقعة عظيمة فلا تبقى بلد إلّا وبلغهم خبره فيدخلهم من ذلك خوف وجزع فلا يزال يدخل بلداً بعد بلد إلّا واقع أهلها فأوّل وقعة تكون بحمص ثمّ بالرقّة ثمّ بقرية سبأ، وهي أعظم وقعة يواقعها بحمص ثمّ يرجع إلىٰ دمشق وقد دانت له الخلق فيجيّش جيشاً إلىٰ المدينة وجيشاً إلىٰ المشرق فيقتل بالزوراء سبعين ألفاً ويبقر بطون ثلاثمائة إمرأة حامل ويخرج الجيش إلىٰ كوفانكم هذه فكم من باكٍ وباكية فيقتل بها خلق كثير.

وأمّا جيش المدينة فإنّه إذا توسط البيداء صاح به جبرائيل صيحة عظيمة فلا يبقىٰ منهم أحد إلّا وخسف الله به الأرض ويكون في أثر الجيش رجلان أحدهما بشير والآخر نذير فينظرون إلىٰ ما نزل بهم فلا يرون إلّا رؤوساً خارجة من الأرض فيقولان بما أصاب الجيش فيصيح بهما جبرائيل فيحوّل الله وجوههما إلىٰ قهقرى فيمضي أحدهما إلىٰ المدينة وهو البشير فيبشّرهم بما سلمهم الله تعالىٰ والآخر نذير فيرجع إلىٰ السفياني ويخبره بما أصاب الجيش، قال: وعند جهينة الخبر الصحيح لأنّهما من جهينة بشير ونذير فيهرب قوم من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم أشراف إلىٰ بلد الروم فيقول السفياني لملك الروم تردّ عليَّ عبيدي فيردّهم إليه فيضرب أعناقهم علىٰ الدرج الشرقي لجامع بدمشق فلا ينكر ذلك عليه أحد، ألا وإنّ علامة ذلك تجديد الأسوار بالمدائن فقيل: يا أمير المؤمنين اُذكر لنا الأسوار فقال: تجدّد سور بالشام والعجوز والحران يبنىٰ عليهما سوران وعلىٰ واسط سور والبيضاء يبنى عليها سور والكوفة يبنى عليها سوران وعلىٰ شوشتر سور وعلىٰ أرمنية سور وعلىٰ موصل سور وعلىٰ همدان سور وعلىٰ ورقة سور وعلىٰ ديار يونس سور وعلىٰ حمص سور وعلىٰ مطردين سور وعلىٰ الرقطاء سور وعلىٰ

الرهبة سور وعلىٰ دير هند سور وعلىٰ القلعة سور.

معاشر الناس ألا وإنّه إذا ظهر السفياني تكون له وقائع عظام فأوّل وقعة بحمص ثمّ بحلب ثمّ بالرقة ثمّ بقرية سبأ ثمّ برأس العين ثمّ بنصيبين ثمّ بالموصل وهي وقعة عظيمة ثمّ تجتمع إلىٰ الموصل رجال الزوراء ومن ديار يونس إلىٰ اللخمة وتكون وقعة عظيمة يقتل فيها سبعين ألفاً ويجري علىٰ الموصل قتال شديد يحلّ بها ثمّ ينزل إلىٰ السفياني ويقتل منهم ستّين ألفاً وإنّ فيها كنوز قارون ولها أحوال عظيمة بعد الخسف والقذف والمسخ وتكون أسرع ذهاباً في الأرض من الوتد الحديد في أرض الرجف قال: ولا يزال السفياني يقتل كلّ من اسمه محمد وعلي وحسن وحسين وفاطمة وجعفر وموسى وزينب وخديجة ورقية بغضاً وحنقاً لآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .

ثمّ يبعث في جميع البلدان فيجمع له الأطفال ويغلي لهم الزيت فيقول له الأطفال: إن كان آباؤنا عصوك نحن فما ذنبنا؟ فيأخذ كلّ من اسمه علىٰ ما ذكرت فيغليهم في الزيت ثمّ يسير إلىٰ كوفانكم هذه فيدور فيها كما تدور الدوامة فيفعل بالرجال كما يفعل بالأطفال ويصلب علىٰ بابها كلّ من اسمه حسن وحسين ثمّ يسير إلىٰ المدينة فينهبها في ثلاثة أيّام ويقتل فيها خلق كثير ويصلب علىٰ مسجدها كلّ من اسمه حسن وحسين فعند ذلك يغلي دماؤهم كما غلى دم يحيى بن زكريا فإذا رأى ذلك الأمر أيقن بالهلاك فيولّي هارباً ويرجع منهزماً إلىٰ الشام فلا يرىٰ في طريقه أحد يخالف عليه إذا دخل عليه، فإذا دخل إلىٰ بلده اعتكف علىٰ شرب الخمر والمعاصي ويأمر أصحابه بذلك فيخرج السفياني وبيده حربة ويأمر بالإمرأة فيدفعها إلىٰ بعض أصحابه فيقول له: أفجر بها في وسط الطريق، فيفعل بها ثمّ يبقر ببطنها ويسقط الجنين من بطن اُمّه فلا يقدر أحد أن ينكر عليه ذلك.

قال: فعندها تضطرب الملائكة في السماوات ويأذن الله بخروج القائم من ذريّتي وهو صاحب الزمان ثمّ يشيع خبره في كلّ مكان فينزل حينئذٍ جبرائيل علىٰ صخرة بيت

المقدس فيصيح في أهل الدنيا: قد جاء الحقّ وزهق الباطل إنّ الباطل كان زهوقاً، ثمّ إنّه عليه السلام تنفّس الصعداء فأنّ كمداً وجعل يقول:

بُنيَّ إذا ما جاشت الترك فانتظر ولاية مهديٍّ يقوم ويعدل
وذلّ ملوك الظلم من آل هاشم وبويع منهم من يذلّ ويهزل
صبيّ من الصبيان لا رأي عنده ولا عنده حدّ ولا هو يعقل
وثمّ يقوم القائم الحقّ منكم وبالحق يأتيكم وبالحق يعمل
سَميُّ رسول الله نفسي فداؤه فلا تخذلوه يا بنيَّ وعجّلوا

قال: فيقول جبرائيل في صيحته: يا عباد الله اسمعوا ما أقول: إنّ هذا مهديّ آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم خارج من أرض مكّة فأجيبوه.

قال: فقامت إليه الفضلاء والعلماء ووجوه أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين صف لنا هذا المهدي فإنّ قلوبنا اشتاقت إلىٰ ذكره؟

فقال عليه السلام: هو صاحب الوجه الأقمر والجبين الأزهر وصاحب العلامة والشامة، العالم غير المعلم والمخبر بالكائنات قبل أن تعلم.

معاشر الناس، ألا وإنّ الدين فينا قد قامت حدوده وأخذ علينا عهوده، ألا وإنّ المهدي يطلب القصاص ممّن لا يعرف حقّنا وهو الشاهد بالحقّ وخليفة الله علىٰ خلقه، اسمه كاسم جدّه رسول الله، ابن الحسن بن علي من ولد فاطمة من ذريّة الحسين ولدي.

فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل فمحبّونا هم الأخيار وولايتنا فصل الخطاب ونحن حجبة الحجاب، ألا وإنّ المهدي أحسن الناس خلقاً وخلقة ثمّ إذا قام تجتمع إليه أصحابه علىٰ عدّة أهل بدر وأصحاب طالوت وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كلّهم ليوث قد خرجوا من غاباتهم مثل زبر الحديد، لو أنّهم همّوا بإزالة الجبال الرواسي لأزالوها عن مواضعها فهم الذين وحّدوا الله تعالىٰ حقّ توحيده، لهم بالليل أصوات كأصوات الثواكل حزناً من خشية الله تعالىٰ، قوّام الليل صوّام النهار كأنّما ربّاهم أب واحد

وأُمّ واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبّة والنصيحة، ألا وإنّي لأعرف أسماءهم وأمصارهم.

فقاموا إليه جماعة من الأصحاب وقالوا: يا أمير المؤمنين نسألك بالله وبابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تسمّيهم بأسمائهم وأمصارهم فلقد ذابت قلوبنا من كلامك فقال: اسمعوا أبيّن لكم أسماء أنصار القائم إنّ أوّلهم من أهل البصرة وآخرهم من الأبدال فالذين من أهل البصرة رجلان اسم أحدهما علي والآخر محارب ورجلان من قاشان عبد الله وعبيد الله وثلاثة رجال من المهجمة: محمد وعمر ومالك ورجل من السند عبد الرحمن ورجلان من حجر موسى وعبّاس ورجل من الكورة إبراهيم ورجل من شيراز عبد الوهاب وثلاثة رجال من سعداوة: أحمد ويحيى وفلاح وثلاثة رجال من زين: محمد وحسن وفهد ورجلان من حمير مالك وناصر وأربعة رجال من شيران وهم عبد الله وصالح وجعفر وإبراهيم ورجل من عقر أحمد ورجلان من المنصورية عبد الرحمن وملاعب.

وأربعة رجال من سيراف: خالد ومالك وحوقل وإبراهيم ورجلان من خونخ: محروز ونوح ورجل من المثقة هارون ورجلان من الصين مقداد وهود وثلاثة رجال من الهويقين: عبد السلام وفارس وكليب ورجل من الزناط جعفر وستّة رجال من عمّان: محمد وصالح وداود وهواشب وكوش ويونس ورجل من العارة مالك ورجلان من صنعاء: يحيىٰ وأحمد ورجل من كرمان عبد الله وأربعة رجال من صنعا: جبرئيل وحمزة ويحيى وسميع ورجلان من عدن: عون وموسىٰ ورجل من لونجه كوثر ورجلان من ممد: علي وصالح.

وثلاثة رجال من الطائف: علي وسبا وزكريا ورجل من هجر عبد القدوس ورجلان من الخط: عزيز ومبارك وخمسة رجال من جزيرة أوال وهي البحرين: عامر وجعفر ونصير وبكير وليث ورجل من الكبش فهد، ورجل من الجدا إبراهيم وأربعة رجال من مكة: عمر وإبراهيم ومحمد وعبد الله وعشرة من المدينة علىٰ أسماء أهل البيت: علي وحمزة

وجعفر وعبّاس وطاهر وحسن وحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد وأربعة رجال من الكوفة: محمد وغياث وهود وعتاب ورجل من مرو حذيفة ورجلان من نيشابور: علي ومهاجر ورجلان من سمرقند: علي ومجاهد وثلاثة رجال من كازرون: عمر ومعمر ويونس ورجلان من الأسوس: شيبان وعبد الوهاب ورجلان من دستر: أحمد وهلال ورجلان من الضيف: عالم وسهيل ورجل من طائف اليمن هلال ورجلان من مرقون: بشر وشعيب وثلاثة رجال من بروعة: يوسف وداود وعبد الله ورجلان من عسكر: مكرم الطيب وميمون ورجل من واسط عقيل وثلاثة رجال من الزوراء: عبد المطلب وأحمد وعبد الله ورجلان من سر من رأى: مرائي وعامر ورجل من السهم جعفر.

وثلاثة رجال من سيلان: نوح وحسن وجعفر ورجل من كرخا بغداد قاسم ورجلان من نوبة: واصل وفاضل وثمانية رجال من قزوين: هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعلي ومحمد ورجل من البلخ حسن ورجل من المداغة صدقه ورجل من قم يعقوب وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله فقال إنّي أجد بالطالقان كنزاً ليس من الذهب ولا فضّة فهم هؤلاء كنزهم الله فيها وهم: صالح وجعفر ويحيى وهود وفالح وداود وجميل وفضيل وعيسىٰ وجابر وخالد وعلوان وعبد الله وأيّوب وملاعب وعمر وعبد العزيز ولقمان وسعد وقبضة ومهاجر وعبدون وعبد الرحمن وعلي.

ورجلان من سحار: أبان وعلي ورجلان من سرخس: ناحية وحفص ورجل من الأنبار علوان ورجل من القادسية حصين ورجل من الدورق عبد الغفور وستّة رجال من الحبشة: إبراهيم وعيسىٰ ومحمد وحمدان وأحمد وسالم ورجلان من الموصل: هارون وفهد ورجل من بلقا صادق ورجلان من نصيبين: أحمد وعلي ورجل من سنجار محمد ورجلان من خراسان: نكبة ومسنون ورجلان من أرمنية: أحمد وحسين ورجل من أصفهان يونس ورجل من وهان حسين ورجل من الري مجمع ورجل من دنيا شعيب

ورجل من هراش نهروش ورجل من سلماس هارون ورجل من بلقيس محمد ورجل من الكرد عون ورجل من الحبش كثير ورجلان من الخلاط: محمد وجعفر ورجل من الشوبا عمير ورجلان من البيضا: سعد وسعيد وثلاثة رجال من الضيعة: زيد وعلي وموسىٰ ورجل من أوس محمد ورجل من الإنطاكية عبد الرحمن ورجلان من حلب: صبيح ومحمد ورجل من حمص جعفر ورجلان من دمشق: داود وعبد الرحمن ورجلان من الرملية طليق وموسى وثلاثة رجال من بيت المقدس: بشر وداود وعمران.

وخمسة رجال من عسقلان: محمد ويوسف وعمر وفهد وهارون ورجل من عنزة عمير ورجلان من عكة: مروان وسعد ورجل من عرفة فرخ ورجل من الطبرية فليح ورجل من البلسان عبد الوارث وأربعة رجال من الفسطاط من مدينة فرعون لعنه الله: أحمد وعبد الله ويونس وظاهر ورجل من بالس نصير وأربعة رجال من الإسكندرية: حسن ومحسن وشبيل وشيبان وخمسة رجال من جبل اللكام: عبد الله وعبيد الله وقادم وبحر وطالوت وثلاثة رجال من السادة: صليب وسعدان وشبيب ورجلان من الإفرنج: علي وأحمد.

ورجلان من اليمامة: ظافر وجميل وأربعة عشر رجلاً من المعادة: سويد وأحمد ومحمد وحسن ويعقوب وحسين وعبد الله وعبد القديم ونعيم وعلي وخيان وظاهر وتغلب وكثير ورجل من الموطة معشر وعشرة رجال من عبادان: حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعمر وعامر وعبد المهيمن وعبد الوارث ومحمد وأحمد وأربعة عشر من اليمن: جبير وحويش ومالك وكعب وأحمد وشيبان وعامر وعمّار وفهد وعاصم وحجرش وكلثوم وجابر ومحمد ورجلان من بدو مصر: عجلان ودراج وثلاثة رجال من بدو أعقيل: منبة وضابط وعريان.

ورجل من بدو أغير عمر ورجل من بدو شيبان نهراش ورجل من تميم ريان ورجل من بدو قسين جابر ورجل من بدو كلاب مطر وثلاثة رجال من موالي أهل البيت: عبد

الله ومخنف وبراك وأربعة رجال من موالي الأنبياء: صباح وصياح وميمون وهود ورجلان مملوكان عبد الله وناصح ورجلان من الحلّة محمد وعلي وثلاثة رجال من كربلاء: حسين وحسين وحسن ورجلان من النجف: جعفر ومحمد وستّة رجال من الأبدال كلّهم أسماءهم عبد الله فقال علي عليه السلام: إنّهم هؤلاء يجتمعون كلّهم من مطلع الشمس ومغربها وسهلها وجبلها يجمعهم الله تعالىٰ في أقلّ من نصف ليلة فيأتون إلىٰ مكّة فلا يعرفونهم أهل مكة فيقولون كبستنا أصحاب السفياني فإذا تجلّىٰ لهم الصبح يرونهم طائفين وقائمين ومصلّين فينكرونهم أهل مكّة، ثمّ إنّهم يمضون إلىٰ المهدي وهو مختف تحت المنارة فيقولون له: أنت المهدي؟

فيقول لهم: نعم يا أنصاري ثمّ إنّه يخفي نفسه عنهم لينظرهم كيف هم في طاعته فيمضي إلىٰ المدينة فيخبرونهم أنّه لاحق بقبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيلحقونه بالمدينة فإذا أحسّ بهم يرجع إلىٰ مكّة فلا يزالون علىٰ ذلك ثلاثاً ثمّ يتراءى لهم بعد ذلك بين الصفا والمروة فيقول: إنّي لست قاطعاً أمراً حتّىٰ تبايعوني علىٰ ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئاً ولكم عليَّ ثماني خصال.

فقالوا: سمعنا وأطعنا فاذكر لنا ما أنت ذاكره يابن رسول الله فيخرج إلىٰ الصفا فيخرجون معه فيقول: أُبايعكم علىٰ أن لا تولّوا دبراً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تفعلوا محرماً ولا تأتوا فاحشة ولا تضربوا أحداً إلّا بحقّ ولا تكنزوا ذهباً ولا فضّة ولا برّاً ولا شعيراً ولاتخرّبوا مسجداً ولا تشهدوا زوراً ولا تقبحوا علىٰ مؤمن ولا تأكلوا رباً وأنْ تصبروا علىٰ الضراء ولا تلعنون موحّداً ولا تشربون مسكراً ولا تلبسون الذهب ولا الحرير ولا الديباج ولا تتبعون هزيماً ولا تسفكون دماً حراماً ولا تغدرون بمسلم ولا تبقون علىٰ كافر ولا منافق ولا تلبسون الخزّ من الثياب وتتوسّدون التراب وتكرهون الفاحشة وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فإذا فعلتم ذلك فلكم عليّ أن لا أتّخذ صاحباً سواكم ولا ألبس إلّا مثل ما تلبسون ولا آكل إلّا مثل ما تأكلون ولا أركب إلّا كما

تركبون ولا أكون إلّا حيث تكونون وأمشي حيث ما تمشون وأرضى بالقليل وأملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً ونعبد الله حقّ عبادته وأُوفي لكم أُوفوا إليَّ .

فقالوا: رضينا وبايعناك على ذلك فيصافحهم رجلاً رجلاً.

ثمّ إنّه بعد ذلك يظهر بين الناس فتخضع له العباد وتنقاد له البلاد ويكون الخضر ربيب دولته وأهل همدان وزراءه وخولان جنوده وحمير أعوانه ومضر قوّداه، ويكثر الله جمعه ويشتدّ ظهره ثمّ يسير بالجيوش حتّى يصير إلى العراق والناس خلفه وأمامه على مقدّمته رجل اسمه عقيل وعلى ساقته رجل اسمه الحارث فيلحقه رجل من أولاد الحسن في إثني عشر ألف فارس ويقول: يابن العمّ أنا أحقّ منك بهذا الأمر لأنّي من ولد الحسن وهو أكبر من الحسين .

فيقول المهدي: إنّي أنا المهدي فيقول له: هل عندك آية أو معجزة أو علامة فينظر المهدي إلى طير في الهواء فيومي إليه فيسقط في كفّه فينطق بقدرة الله تعالى ويشهد له بالإمامة ثمّ يغرس قضيباً يابساً في بقعة من الأرض ليس فيها ماء فيخضرّ ويورق ويأخذ جلموداً كان في الأرض من الصخر فيفركه بيده ويعجنه مثل الشمع فيقول الحسني: الأمر لك فيسلم وتسلم جنوده ويكون على مقدّمته رجل اسمه كاسمه ثمّ يسير حتّى يفتح خراسان ثمّ يرجع إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيسمع بخبره جميع الناس فتطيعه أهل اليمن وأهل الحجاز وتخالفه ثقيف. ثمّ إنّه يسير إلى الشام إلى حرب السفياني فتقع صيحة بالشام: ألا وإنّ الأعراب أعراب الحجاز قد خرجت إليكم فيقول السفياني لأصحابه: ما تقولون في هؤلاء؟

فيقولون: نحن أصحاب حرب ونبل وعدّة وسلاح، ثمّ إنّهم يشجعونه وهو عالم بما يراد به .

فقامت إليه جماعة من أهل الكوفة وقالوا: يا أمير المؤمنين ما اسم هذا السفياني؟

فقال عليه السلام: اسمه حرب بن عنبسة بن مرّة بن كليب بن ساهمة بن زيد بن عثمان بن

خالد وهو من نسل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ملعون في السماء والأرض، أشرّ خلق الله تعالىٰ وألعنهم جدّاً وأكثرهم ظلماً، ثمّ إنّه يخرج بجيشه ورجاله وخيله في مائتي ألف مقاتل فيسير حتّىٰ ينزل الحيرة، ثمّ إنّ المهدي(عج) يقدم بخيله ورجاله وجيشه وكتائبه وجبرائيلٰ عن يمينه وميكائيل عن شماله والنصر بين يديه والناس يلحقونه في جميع الآفاق حتّىٰ يأتي أوّل الحيرة قريباً من السفياني ويغضب لغضب الله سائراً من خلقه حتّىٰ الطيور في السماء ترميهم بأجنحتها وإنّ الجبال ترميهم بصخورها ويجري بين السفياني وبين المهدي(عج) حرب عظيم حتّىٰ يهلك جميع عسكر السفياني فينهزم ومعه شرذمة قليلة من أصحابه فيلحقه رجل من أنصار القائم اسمه صياح ومعه جيش فيستأسره فيأتي به إلىٰ المهدي وهو يصلّي العشاء الآخرة فيخفّف صلاته فيقول السفياني: يابن العم استبقني أكون لك عوناً.

فيقول لأصحابه: ما تقولون فيما يقول فإنّي آليت علىٰ نفسي لا أفعل شيئاً حتّىٰ ترضوه، فيقولون: والله ما نرضى حتّىٰ تقتله لأنه سفك الدماء التي حرّم الله، سفكها وأنت تريد أن تمنّ عليه بالحياة، فيقول لهم المهدي: شأنكم وإيّاه فيأخذه جماعة منهم فيضجعونه علىٰ شاطئ الهجير تحت شجرة مدلاة بأغصانها فيذبحونه كما يذبح الكبش وعجّل الله بروحه إلىٰ النار.

قال: فيتّصل خبره إلىٰ بني كلاب أنّ حرب بن عنبسة قتل، قتله رجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام فيرجعون بنو كلاب[1] إلىٰ رجل من أولاد ملك الروم يبايعونه علىٰ قتال المهدي والأخذ بثأر حرب بن عنبسة فتنضمّ إليه بنو ثقيف فيخرج ملك الروم في ألف سلطان وتحت كلّ سلطان ألف مقاتل فينزل علىٰ بلد من بلدان القائم تسمّى طرشوس فينهب أموالهم وأنعامهم وحريمهم ويقتلون رجالهم وينقض حجارها حجراً علىٰ حجر

---

(١) هذا علىٰ لغة أكلوني البراغيث، وعلىٰ اللغة المشهورة كان ينبغي أن يقال: فيرجع بنو كلاب، وقد تكرر هذا في أكثر من موضع.

وكأنّي بالنساء وهن مردفات علىٰ ظهور الخيل خلف العلوج خيلهن تلوح في الشمس والقمر فينتهي الخبر إلىٰ القائم فيسير إلىٰ ملك الروم في جيوشه فيواقعه في أسفل الرقة بعشرة فراسخ فتصبح بها الوقعة حتّىٰ يتغيّر ماء الشط بالدم وينتن جانبها بالجيف الشديدة فيهزم ملك الروم إلىٰ الإنطاكية فيتبعه المهدي إلىٰ فئة العبّاس تحت القطوار فيبعث ملك الروم إلىٰ المهدي ويؤدّي له الخراج فيجيبه إلىٰ ذلك علىٰ أن لا يروح من بلد الروم ولا يبقىٰ أسير عنده إلّا أخرجه إلىٰ أهله فيفعل ذلك ويبقى تحت الطاعة.

ثمّ إنّ المهدي يسير إلىٰ حي بني كلاب من جانب البحيرة حتّىٰ ينتهي إلىٰ دمشق ويرسل جيشاً إلىٰ أحياء بني كلاب ويسبي نساءهم ويقتل أغلب رجالهم فيأتون بالأُسارى فيؤمنون به فيبايعونه علىٰ درج دمشق بمسمومات البخس والنقض، ثمّ إنّ المهدي يسير هو ومن معه من المؤمنين بعد قتل السفياني فينزلون علىٰ بلد من بلاد الروم فيقولون: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله فتتساقط حيطانها، ثمّ إنّ المهدي(عج) يسير هو ومن معه فينزل قسطنطنية في محل ملك الروم فيخرج منها ثلاثة كنوز: كنز من الجواهر وكنز من الذهب وكنز من الفضّة ثمّ يقسّم المال علىٰ عساكره بالقفافيز، ثمّ إنّ المهدي(عج) يسير حتّىٰ ينزل أرمينية الكبرى فإذا رأوه أهل أرمينية أنزلوا له راهباً من رهبانهم كثير العلم فيقولون: انظر ماذا يريدون هؤلاء فإذا أشرف الراهب علىٰ المهدي(عج) فيقول الراهب: أأنت المهدي؟

فيقول: نعم أنا المذكور في إنجيلكم أنا أخرج في آخر الزمان، فيسأله الراهب عن مسائل كثيرة فيجيبه عنها فيسلم الراهب ويمتنع أهل أرمينية فيدخلونها أصحاب المهدي فيقتلون فيها خمسمائة مقاتل من النصارى ثمّ يعلق مدينتهم بين السماء والأرض بقدرة الله تعالىٰ فينظر الملك ومن معه إلىٰ مدينتهم وهي معلّقة عليهم وهو يومئذٍ خارج عنها بجميع جنوده إلىٰ قتال المهدي.

فإذا نظر إلىٰ ذلك ينهزم ويقول لأصحابه خذوا لكم مهرباً فيهرب أوّلهم وآخرهم

فيخرج عليهم أسد عظيم فيزعق في وجوههم فيلقون ما في أيديهم من السلاح والمال وتتبعهم جنود المهدي فيأخذون أموالهم ويقسّمونها فيكون لكلّ واحد من تلك الألوف مائة ألف دينار ومائة جارية ومائة غلام، ثمّ إنّ المهدي سار إلىٰ بيت المقدس واستخرج تابوت السكينة وخاتم سليمان بن داود عليهما السلام والألواح التي نزلت علىٰ موسى، ثمّ يسير المهدي إلىٰ مدينة الزنج الكبرى وفيها ألف سوق وفي كلّ سوق ألف دكّان فيفتحها، ثمّ يأتي إلىٰ مدينة يُقال لها قاطع وهي علىٰ البحر الأخضر المحيط بالدنيا وطول المدينة ألف ميل وعرضها ألف ميل فيكبّرون عليها ثلاث تكبيرات فتتساقط حيطانها وتنقطع جدرانها فيقتلون فيها مائة ألف مقاتل ويقيم المهدي فيها سبع سنين فيبلغ سهم الرجل من تلك المدينة مثل ما أخذوه من الروم عشر مرّات.

ثمّ يخرج منها ومعه مائة ألف موكب وكلّ موكب يزيد علىٰ خمسين مقاتلاً فينزل علىٰ ساحل فلسطين بين عكّة وسور غزّة وعسقلان فيأتيه خبر الأعور الدجّال بأنّه قد أهلك الحرث والنسل؛ وذلك أنّ الأعور الدجّال يخرج من بلدة يُقال لها يهوداء، وهي قرية من قرى اصفهان وهي بلدة من بلدان الأكاسرة، له عين واحدة في جبهته كأنّها الكوكب الزاهر، راكب علىٰ حمار خطوته مدّ البصر وطوله سبعون ذراعاً ويمشي علىٰ الماء مثل ما يمشي علىٰ الأرض.

ثمّ ينادي بصوته يبلغ ما يشاء الله وهو يقول: إليَّ إليَّ يا معاشر أوليائي فأنا ربّكم الأعلىٰ الذي خلق فسوّى والذي قدَّر فهدى والذي أخرج المرعىٰ فتتبعه يومئذ أولاد الزنا وأسوأ الناس من أولاد اليهود والنصارى وتجتمع معه ألوف كثيرة لايحصي عددهم إلّا الله تعالىٰ ثمّ يسير وبين يديه جبلان: جبل من اللحم وجبل من الخبز الثريد فيكون خروجه في زمان قحط شديد، ثمّ يسير الجبلان بين يديه ولا ينقص منه شيء فيعطي كلّ من أقرَّ له بالربوبية، فقال عليه السلام: معاشر الناس ألا وإنّه كذّاب ملعون ألا فاعلموا أنّ ربّكم ليس بأعور ولا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب وهو حيّ لا يموت بيده الخير وهو

علىٰ كلّ شيءٍ قدير.

قال الراوي: فقامت إليه أشراف أهل الكوفة وقالوا: يا مولانا وما بعد ذلك؟

قال عليه السلام: ثمّ إنّ المهدي يرجع إلىٰ بيت المقدس فيصلّي بالناس أيّاماً فإذا كان يوم الجمعة وقد أقيمت الصلاة فينزل عيسىٰ ابن مريم في تلك الساعة من السماء عليه ثوبان أحمران وكأنّما يقطر من رأسه الدهن وهو رجل صبيح المنظر والوجه أشبه الخلق بأبيكم إبراهيم فيأتي إلىٰ المهدي ويصافحه ويبشّره بالنصر فعند ذلك يقول له المهدي: تقدّم يا روح الله وصلِّ بالناس، فيقول عيسىٰ: بل الصلاة لك يابن بنت رسول الله، فعند ذلك يؤذن عيسىٰ ويصلّي خلف المهدي(عج) فعند ذلك يجعل عيسىٰ خليفة علىٰ قتال الأعور الدجّال ثمّ يخرج أميراً علىٰ جيش المهدي وإنّ الدجّال قد أهلك الحرث والنسل وصاح علىٰ أغلب أهل الدنيا ويدعو الناس لنفسه بالربوبية فمن أطاعه أنعم عليه ومن أبىٰ قتله وقد وطئ الأرض كلّها إلّا مكّة والمدينة وبيت المقدس وقد أطاعته جميع أولاد الزنا من مشارق الأرض ومغاربها ثمّ يتوجّه إلىٰ أرض الحجاز فيلحقه عيسىٰ عليه السلام علىٰ عقبة هرشا فيزعق عليه عيسىٰ زعقة ويتبعها بضربة فيذوب الدجّال كما يذوب الرصاص والنحاس في النار.

ثمّ إنّ جيش المهدي يقتلون جيش الأعور الدجّال في مدّة أربعين يوماً من طلوع الشمس إلىٰ غروبها ثمّ يطهرون الأرض منهم وبعد ذلك يملك المهدي مشارق الأرض ومغاربها ويفتحها من جابرقا إلىٰ جابرصا ويستتم أمره ويعدل بين الناس حتّىٰ ترعى الشاة مع الذئب في موضع واحد وتلعب الصبيان بالحيّة والعقرب ولا يضرّهم ويذهب الشرّ ويبقى الخير ويزرع الرجل الشعير والحنطة فيخرج من كلّ منٍّ مائة منٍّ كما قال الله تعالىٰ: ﴿**في كلّ سنبلة مأة حبّة والله يضاعف لمن يشاء**﴾[1] ويرتفع الزنا والربا وشرب الخمر والغناء ولا يعمله أحد إلّا وقتله المهدي وكذا تارك الصلاة ويعتكفون الناس علىٰ

---

(١) سورة البقرة: ٢٦١.

العبادة والطاعة والخشوع والديانة وكذا تطول الأعمار وتحمل الأشجار الأثمار في كلّ سنة مرّتين ولا يبقى أحد من أعداء آل محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم إلّا وهلك ثمّ إنّه تلا قوله تعالىٰ: ﴿**شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصّينا به إبراهيم وموسى وعيسىٰ أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر علىٰ المشركين**﴾[1] قال: ثمّ إنّ المهدي يفرّق أصحابه وهم الذين عاهدوه في أوّل خروجه فيوجّههم إلىٰ جميع البلدان ويأمرهم بالعدل والإحسان وكلّ رجل منهم يحكم علىٰ إقليم من الأرض ويعمرون جميع مدائن الدنيا بالعدل والإحسان ثمّ إنّ المهدي يعيش أربعين سنة في الحكم حتّىٰ يطهّر الأرض من الدنس.

قال: فقامت إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام السادات من أولاد الأكابر وقالوا: وما بعد ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال عليه السلام: بعد ذلك يموت المهدي ويدفنه عيسىٰ ابن مريم في المدينة بقرب قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الملك روحه من الحرمين وكذلك يموت عيسىٰ ويموت أبو محمّد الخضر ويموت جميع أنصار المهدي ووزراؤه وتبقىٰ الدنيا إلىٰ حيث ما كانوا عليه من الجهالات والضلالات وترجع الناس إلىٰ الكفر فعند ذلك يبدأ الله بخراب المدن والبلدان، فأمّا المؤتفكة فيطمىٰ عليها الفرات وأمّا الزوراء فتخرب من الوقائع والفتن وأمّا واسط فيطمى عليها الماء وأذربيجان يهلك أهلها بالطاعون وأمّا موصل فتهلك أهلها من الجوع والغلاء وأمّا الهرات يخرّبها المصري وأمّا القرية تخرّب من الرياح وأمّا حلب تخرّب من الصواعق وتخرّب الإنطاكية من الجوع والغلاء والخوف وتخرّب الصعالية من الحوادث وتخرّب الخط من القتل والنهب وتخرب دمشق من شدّة القتل وتخرب حمص من الجوع والغلاء، وأمّا بيت المقدس فإنّه محفوظ إلىٰ يأجوج ومأجوج لأنّ بيت المقدس فيه آثار الأنبياء عليهم السلام.

---

(١) سورة الشورىٰ: ١٣.

وتخرّب مدينة رسول الله من كثرة الحرب وتخرّب الهجر بالرياح والرمل وتخرب جزيرة أوال من البحرين وتخرب قيس بالسيف وتخرب كبش بالجوع ثمّ يخرج يأجوج ومأجوج وهم صنفان: الصنف الأوّل طول أحدهم مائة ذراع وعرضه سبعون ذراعاً، والصنف الثاني طول أحدهم ذراع وعرضه ذراع يفترش أحدهم أُذنه ويلتحف بالأخرىٰ وهم أكثر عدداً من النجوم فيسيحون في الأرض فلا يمرّون بنهر إلّا وشربوه ولا جبل إلّا لحسوه ولا وردوا علىٰ شط إلّا نشّفوه، ثمّ بعد ذلك تخرج دابة من الأرض لها رأس كرأس الفيل ولها وبر وصوف وشعر وريش من كلّ لون ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتنكت وجه المؤمن بالعصا فتجعله أبيض وتنكت وجه الكافر بالخاتم فتجعله أسود ويبقى المؤمن مؤمناً والكافر كافراً ثمّ ترفع بعد ذلك التوبة فلا تنفع نفس إيمانها إن لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً.

قال الراوي: فقامت إليه أشراف العراق وقالوا له: يا مولانا يا أمير المؤمنين نفديك بالآباء والأُمّهات بيّن لنا كيف تقوم الساعة وأخبرنا بدلالاتها وعلاماتها.

فقال عليه السلام: من علامات الساعة يظهر صائح في السماء ونجم في السماء له ذنب في ناحية المغرب ويظهر كوكبان في السماء في المشرق ثمّ يظهر خيط أبيض في وسط السماء وينزل من السماء عمود من نور.

ثمّ ينخسف القمر ثمّ تطلع الشمس من المغرب فيحرق حرّها شجر البراري والجبال ثمّ تظهر من السماء فتحرق أعداء آل محمّد حتّىٰ تشوي وجوههم وأبدانهم ثمّ يظهر كفّ بلا زند وفيها قلم يكتب في الهواء والناس يسمعون صرير القلم وهو يقول: واقترب الوعد الحقّ فإذا هي شاخصةٌ أبصار الذين كفروا، فتخرج يومئذ الشمس والقمر وهما منكسفتا النور فتأخذ الناس الصيحة، التاجر في بيعه والمسافر في متاعه والثوب في مسداته والمرأة في غزلها[1] وإذا كان الرجل بيده طعام فلا يقدر أن يأكله، ويطلع الشمس

(١) في بعض النسخ: نسجها.

والقمر وهما أسودا اللون وقد وقعا في زوال[١] خوفاً من الله تعالىٰ وهما يقولان: إلٰهنا وخالقنا وسيّدنا لا تعذّبنا بعذاب عبادك المشركين وأنت تعلم طاعتنا والجهد فينا وسرعتنا لمضي أمرك وأنت علّام الغيوب، فيقول الله تعالىٰ: صدقتما ولكنّي قضيت في نفسي أنّي أبدأ وأعيد وأنّي خلقتكما من نور عزّتي فيرجعان إليه فيبرق كلّ واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار ويختلطان بنور العرش فينفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلّا ما شاء الله تعالىٰ، ثمّ ينفخ فيه أُخرى فإذا هم قيام ينظرون فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قال الراوي: فبكىٰ علي عليه السلام بكاءً شديداً حتّىٰ بلّ لحيته بالدموع ثمّ انحدر عن المنبر وقد أشرفت الناس علىٰ الهلاك من هول ما سمعوه.

قال الراوي: فتفرّقت إلىٰ منازلهم وبلدانهم وأوطانهم وهم متعجّبون من كثرة فهمه وغزارة علمه وقد اختلفوا في معناه اختلافاً عظيماً. وهذا ما انتهى إلينا من خطبة البيان والحمد لله ربّ العالمين[٢].

النسخة الثانية من خطبة البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السماوات وفاطرها وساطح المدحيات وقادرها وموطد[٣] الجبال وثاغرها ومفجّر العيون وباقرها ومرسل الرياح وزاجرها وناهي القواصف وآمرها ومزيّن السماء وزاهرها ومدبّر الأفلاك ومسيّرها ومقسم المنازل ومقدّرها ومولج الحنادس ومنورها ومحدث الأجسام ومقرّرها وباري النسم ومصوّرها ومنشئ السحاب ومسخّرها ومكوّر الدهور ومكرّرها ومورد الأُمور ومصدرها وضامن

---

(١) في بعض النسخ: زلازل.

(٢) الخطبة بطولها في نفحات الأزهار: ١٢ / ٨٠ بتفاوت.

(٣) في المصدر: ومطود.

الأرزاق ومدبّرها ومحيي الرفات ومنشرها. أحمده علىٰ آلائه وتوافرها وأشكره علىٰ نعمائه وتواترها وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له شهادة تؤدّي إلىٰ الإسلام ذاكرها ويؤمن من العذاب ذاخرها وأشهد أنّ محمّداً عبده الخاتم لما سبق من الرسل وفاخرها ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها صلّى الله عليه وآله أرسله إلىٰ أمّة قد شغل[١] بعبادة الأوثان سائرها[٢] واعلنكس[٣] بضلالة دعاة الصلبان ظاهرها وتفخّم لحج في الجهالة سائرها وفجر بعمل الشبهات فاجرها وأنّ بعيان ذل الخسران متجر تاجرها وهدر عن لسان الشيطان بقبول نقم طائرها والتثم آكام[٤] لجام الأحجام بزخرف الشقائق مكر ماكرها فأبلغ صلى الله عليه وآله وسلم في النصيحة وافرها وأغاص بحار الضلالة وغامرها وأنار أعلام الهداية ومنابرها ومحا بمعجزات القرآن دعوة الشيطان ومكاثرها وأرغم معاطس غواة العرب وكافرها حتّىٰ أصبحت دعوته بالحقّ ينطق ناصرها وشريعته المطهرة إلىٰ المعاد يفخر فاخرها صلى الله عليه وعلى آله الدوحة العليا وطيب عناصرها.

أيّها الناس سار المثل وحقّق العمل وكثر الوجل واقترب الأجل وصمت الناطق وزهق الزاهق وحقّت الحقائق ولحق اللاحق وثقلت الظهور وتفاقمت الأُمور وحجب المستور وأحجم المغرور وأرغم المالك ومنعت المسالك وسلك المالك وهلك الهالك وعمّت الفترات ووكدت الحسرات وبغت العثرات وكثرت الغمرات وقصر الأمد وتأوّد الأود ودهش العدد وأوجس الفند[٥] وهيجت الوساوس وذهبت الهواجس وعيطل[٦]

(١) في بعض النسخ: شعر.

(٢) في بعض النسخ: شاغرها.

(٣) المعلنكس المقيم في البلد. كتاب العين: ٢/٣٠٤.

(٤) الاكمة: التل.

(٥) الفند الكذب.

(٦) العيطل: الطويل من النساء (كتاب العين: ٢/٩). ولعله عطل لما يأتي ان معنىٰ العساعس الحرس.

العساعس[١] وخذل الناقس[٢] ومجّت الأمواج وخفّت العجاج وضعفت الحجاج وأُطرح المنهاج واشتدّ الغرام وأُلحف العوام ودلف القيام وازدلف الخصام وتفرّقت[٣] العرب وامتد الطلب وصحب الوصب[٤] ونكص الهرب وطلبت الديون وبكت العيون وغبن المغبون وأردحت[٥] المنون وشاط الشطاط وهاط[٦] الهياط[٧] وامتط العلاط[٨] وعجز المطاع ولظد الدفاع وأظلم الشعاع وصمّت الأسماع وذهب العفاف ووعد الخلاف وسمج الإنصاف وامتزج النفاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وتلقّب[٩] الخصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفث النافث وعبث العابث وعجم[١٠] الوابث ووهدت الاصرار ومجست الأفكار وعطل اللزار ونافر الإعجاز.

واختلفت الأهواء وعظمت البلوى واشتدّت الشكوى واستمرّت الدعوى وقرض القارض ولحظ اللاحظ ولمظ اللامظ وعض الشاقظ وتلاحم الشداد ونفذ الإحاد وعزّ النفاذ وبلّ الرذاذ وعجّت الفلاة وسبسب[١١] الغلاة وجعجع الولاة وبخست المقلاة[١٢]

---

(١) العساعس من العسس كناية عن الحرب في الليل.
(٢) الناقس: الحامض (لسان العرب: ٦/١٢٥).
(٣) في بعض النسخ: واختلفت.
(٤) الوصب: الشدة.
(٥) في بعض النسخ: وارتجت.
(٦) هط: يقال للرجل إذا أمرته بالذهاب والمجيء. (تاج العروس: ٥/٢٤٥).
(٧) الهياط: الدنو (كتاب العين: ٤/٧٦). وفي الصحاح: ٤/١١٦٩ الهياط: الصياح.
(٨) وسمة بالكي في العنق.
(٩) في بعض النسخ: وتلهب ـ وتهيب.
(١٠) في بعض النسخ: هجم.
(١١) السبسب: المفازة. (الصحاح: ١/١٤٥).
(١٢) في بعض النسخ: القلاة.

ونصل الباذخ ووهم الناسخ وتهجرم السابخ ولعج[١] النافخ وزلزلت الأرض واجتلى الغض وضبضب الغرض وكثر المخض وكبتت الأمانة وبدت الخيانة وعزت الديانة وخبثت الصيانة وأنجد العيص[٢] وأراع القنيص[٣] وكثر القميص وكثكث المحيص وقام الأدعياء وقعد الأولياء وأخسبت الأغنياء ونالت الأشقياء ومالت الجبال وأُشكل الإشكال وشبع الكربال[٤] ومنع الكمال وساهم الشحيح وقهقر الجريح وأمعن الفصيح وأخرنطم الصحيح وكفكف النزوع وحدحد البلوع وتفتّق المربوع وتكتك المولوع وفدفد[٥] الموعور وندند الديجور وأزر المأزور وانكبّ المستور وعبس العبوس وكسكس الهموس ونافس المفلوس وأُحلب الناموس وزعزع الشقيق وجرسم[٦] الأنيق وصحب الطريق وثوّر الفريق وزاد الزائد وماد المائد وقاد القائد وغاد الغايد[٧] وحدّ الحدود ومدّ المدود وسدّ السدود وكدّ الكدود وأظل الظليل ونال المنيل وغلّ الغليل وفصل الفصيل وشتّ الشتات ونصح النيات وشمت الشمات وأصرّ الديات ووكد الهرم وقصم القصم وسبب الوصم وسدم[٨] الندم وأرب[٩] الذاهب وذاب الذائب ونجم الثاقب ووصب الواصب وازور القران واحمرّ الدبران وسدّس السرطان وربّع الزبرقان وثلّث الحمل وساهم الزحل وينبه الثول[١٠].

(١) لعج الحزن: دام.

(٢) العيص أصول الشجر والعيص اسم مدينة. (لسان العرب: ١٠٩/٧).

(٣) الصائد والمصيد.

(٤) ما تكربل به الحنطة.

(٥) الفدفد: الخالي.

(٦) الجرسام: البرشام (الصحاح: ١٨٨٦/٥) وفي اللسان: ١٨٨/١٢ الجرسم: السم.

(٧) غاد: لأنَ.

(٨) السدم: الهم في ندم (كتاب العين: ٢٣٣/٧).

(٩) الأرب: الدهاء، والأرب: السقوط (الصحاح: ٨٧/١) والارب الحاجة.

(١٠) الثول: الذكر من النحل ويقال جماعة النحل، والثول جنون (العين: ٢٣٨/٨).

وأقل الفرار ومنع الوخار وأبت الأقدار ومنع الوجار[١] وكملت الفترة وسدّت الهجرة وعذت[٢] الكسرة وغمرت الغمرة وظهرت الأفاطس وفحم الملابس ويؤمهم الكساكس ويقدمهم العبابس فيكدحون الجزائر ويقدحون العشائر ويملكون السرائر ويهتكون الحرائر ويحدثون[٣] الكيسان ويخرّبون خراسان ويفرّقون الحليسان ويلحون الرويسان ويهدمون الحصون ويظهرون المصون ويقطفون[٤] الغصون ويفرأون الحصون ويفتحون العراق ويمتحون[٥] الشقاق ويسيرون[٦] النفاق بدم يراق، فآه ثمّ آه لتعريض الأفواه وذبول الشفاه.

قال سلمان: ثمّ إنّ مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام التفت يميناً وشمالاً وتنفّس الصعداء وتأوّه أنيناً وتململ حزيناً فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي وكان من لفيف الخوارج وقال: يا أمير المؤمنين أنت حاضر بما تقول وعالم بما أخبرت فالتفت إليه فرمقه بعين الغضب فظننا أنّ السماء قد انفطرت والأرض قد زلزلت.

ثمّ قال له: ثكلتك الثواكل ونزلت بك النوازل يابن الجبّان الجابث والمكذّب الناكث عقرك الفشل ولاح لك الهبل، أما والله ما آمنت بالرسول ولن تؤمن بوصيّه بك تصدر عن الدخول سيقصر بك الطول ويغلبك الغول فلتعتبر العقول تأويل ما أقول:

أنا آية الجبّار أنا حقيقة الأسرار أنا دليل السماوات أنا أنيس المسبحات أنا خليل جبرئيل أنا صفيّ ميكائيل أنا قائد الأملاك أنا سمندل[٧] الأفلاك أنا سائق الرعد أنا شاهد

---

(١) الوجار: سرب الضبع، والوجار الجرف.

(٢) في بعض النسخ: عزت.

(٣) في بعض النسخ: ويجيئون.

(٤) في بعض النسخ: يعيضون.

(٥) في بعض النسخ: يهجمون.

(٦) في بعض النسخ: يثيرون.

(٧) السمندل: طائر إذا انقطع نسله وهرم ألقىٰ نفسه في الجمر فيعود الىٰ شبابه وقيل هو دابة يدخل النار

العهد أنا شين الصراح(١) أنا حفيظ الألواح أنا قطب الديجور(٢) أنا البيت المعمور أنا رمية القواصف أنا مفتاح العواصف أنا منزل الكرامة أنا أصل الإمامة أنا شرف الدوائر أنا مؤثر المآثر أنا كيوان(٣) المكان أنا شأن الامتحان أنا شهاب الإحراق أنا مواثق الميثاق أنا عصام الشواهد أنا عتيد الفراقد أنا شعاع العساعس(٤) أنا جون الشوامس أنا فلك اللجج وأنا حجّة الحجج أنا سماك البهو أنا مطية العفو أنا خير الأُمم أنا فضل ذي الهمم أنا باب الأبواب أنا مسبِّب الأسباب أنا ميزان الحساب أنا المخبر عن الذات أنا المبرهن بالآيات.

أنا الأوّل في الدين أنا الآخر في اليقين أنا الباطن علىٰ الكفّار أنا الظاهر في الأسرار أنا البرق اللموع أنا السقف المرفوع أنا مقبل الحساب أنا مسدّد الخلائق أنا محقّق الحقائق أنا جوهر القدم أنا مرتب الحكم أنا نصب الأمل أنا عامل العوامل أنا مولج اللذّات أنا مجمع الشتات أنا الأوّل والآخر أنا الباطن والظاهر أنا قمر السرطان أنا شعر الزبرقان أنا أسد النثرة(٥) أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا غفران الشرطين أنا ميزان البطين أنا حمل الإكليل(٦).

أنا عطارد التفضيل أنا قوس العراك أنا فرقد السماك أنا مريخ القران أنا عيون الميزان أنا حارس الإشراق أنا جناح البراق أنا جامع الآيات أنا سرّ الخفيات أنا زاجر(٧) البحر أنا قسطاس القطر أنا صاحب الجديدين أنا أمير النيرين أنا آية النصرة أنا خلاصة العصرة أنا

= فلا تحرقه (لسان العرب: ١١/٦٩٢).

(١) الصراح: البيت المعمور.

(٢) الديجور: الظلام.

(٣) كيوان: نجم يقال له: زحل وكاوان جزيرة في البصرة (كتاب العين: ٥ / ٤٢١).

(٤) العساعس: من العسس أي الحرس.

(٥) اسم نجم ويسمّىٰ: أنف الاسد (مفردات الراغب ٤٨٢).

(٦) في بعض النسخ: الأكيل.

(٧) في بعض النسخ: ساجر.

عروة الجديدين أنا خيرة النيرين أنا محطّ القصاص أنا جوهر الإخلاص أنا سماك الجبال أنا معدم الآمال أنا مفجِّر الأنهار أنا معذب الثمار أنا حام الأنف أنا شارف الشرف أنا مفيض الفرات أنا معرّب التوراة أنا هداية الملك أنا عذوبة الأنهار أنا لذيذ الثمار أنا عفيف الطويّة أنا محك[1] البرية .

أنا نجاة الفلك أنا غياث الملك أنا مبيّن الصحف أنا يافث الكثف أنا ثاقب الكسف أنا ذخيرة الشور أنا مصفح الزبور أنا مؤوِّل التأويل أنا مفسِّر الإنجيل أنا أُمّ الكتاب أنا فصل الخطاب أنا صراط الحمد أنا أساس المجد أنا محيي البررة أنا فصول البقرة أنا مثقل الميزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام أنا جملة الأنعام أنا خامس الكساء أنا تبيان النساء أنا صاحب الإيلاف أنا رجال الأعراف أنا محجّة الفال[2] أنا صاحب الأنفال أنا مدير مائدة الكرم أنا توبة الندم أنا الصاد والميم أنا ثعبان الكليم أنا سر إبراهيم أنا محكم الرعد أنا سعادة الجدّ أنا علانية المعبود أنا مستنبط هود أنا نخلة الجليل أنا آية بني إسرائيل أنا مخاطب أهل الكهف أنا محبوب الصف أنا الطريق الأقوم .

أنا موضع مريم أنا سورة لمن تلاها أنا تذكرة أوّل طه أنا ولي الأولياء أنا الظاهر مع الأنبياء أنا[3] ولي الأنبياء أنا مفضل ولد الأنبياء أنا صاحب النهج أنا عصمة المحج أنا موصوف النون أنا نور المسجون أنا مكر الفرقان أنا آلاء الرحمن أنا محكم الطواسين أنا إمام الياسين أنا حاء الحواميم أنا قسم الم أنا سائق الزمر أنا آية القمر أنا راقب المرصاد أنا ترجمة الصاد أنا صاحب النجم أنا راصد الرجم أنا جانب الطور أنا باطن الصور أنا عتيد قاف أنا واضع الأحقاف أنا مؤيّد الصافات أنا مساهم الذاريات أنا متلو سبأ والواقعة أنا أمان الأحزاب أنا مكنون الحجاب أنا برّ القسم أنا كهيعص أنا فاطر النافعة أنا الرحمة

---

(١) المحك: المنازعة في الكلام (تاج العروس: ١٧٦/٧).

(٢) في بعض النسخ: الانفال.

(٣) في بعض النسخ: ورثة – وارث الأنبياء.

النافعة أنا باب الحجرات أنا حاوي المفصلات.

أنا وعد الوعيد أنا مثال الحديد أنا وفق الأوفاق أنا علامة الطلاق أنا ضياع البراق أنا ن والقلم أنا مصباح الظلم أنا سؤال متى أنا الممدوح بهل أتى أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم أنا زمان المطول أنا محكم الفضل أنا عذوبة القطر أنا مأمون السور أنا جامع الآيات أنا مؤلّف الشتات أنا حافظ القرآن أنا تبيان البيان أنا شقيق الرسول أنا بعل البتول أنا سيف الله المسلول أنا عمود الإسلام أنا منكّس الأصنام أنا صاحب الاذن أنا قاتل الجن أنا ساقي العطاش أنا النائم علىٰ الفراش أنا شيث البراهمة أنا يافث الأراكمة أنا كون المفارق أنا سروخ الجماهرة أنا أزهور البطارق أنا سندس الروم أنا هرقل الكرامة أنا سيّد الأشموس أنا حقيق الأري[1] أنا عرعدن الكرهى أنا شبير الترك أنا شملاس الشرك أنا أجثياء الزنج أنا جرجيس الفرنج أنا بتريك الحبش أنا كلوع الوحش أنا مورق العود أنا كمرد الهنود أنا عقد الإيمان أنا قسيم الجنان أنا زبركم الغيلان أنا شبشاب رزكم العلان أنا برسوم الروس أنا كركس السدوس أنا شملة الحطاء أنا بدر البروج أنا شبشاب الكروج أنا كبور الفارق أنا ذربيس الخطاء أنا خاتم الأعاجم أنا دوسار البراجم أنا أبرياء الزبور أنا وسيم حجاب الغفور.

أنا صفوة الجليل أنا إيليا إنجيل أنا استمساك العرات أنا أبرياء التوراة أنا سهل الطباع أنا منون الرضاع أنا سرّ الأسرار أنا خيرة الأخيار أنا حيدر الأصلع أنا مؤاخي اليوشع أنا مؤمن رضاع عيسىٰ أنا در فلاح الفرس أنا ظهر قبائل الأُنس أنا سمير المحراب أنا سؤال الطلاب أنا ذرماج العرش أنا ظهير الفرش أنا شديد القوى.

أنا حامل اللواء أنا سابق المحشر أنا ساقي الكوثر أنا قسيم الجنان أنا مشاطر النيران أنا مغيث الدين أنا إمام المتّقين أنا طهر الأطهار أنا وارث المختار أنا مبيد الكفرة أنا أبو الأئمّة البررة أنا قالع الباب أنا عبد أواب أنا صاحب اليقين أنا سيّد بدر وحنين أنا حافظ

---

(١) الأري: العسل، والأري الذي لم يدخل الفزع جنان رئته (كتاب العين: ٨/٣٠٢).

الآيات أنا مخاطب الأموات أنا مكلِّم الثعبان أنا حاطم الأديان أنا ليث الزحام أنا أنيس الهوام أنا رحيب الباع أنا أوفر الأسماع أنا مهلك الحجاب أنا مفرِّق الأحزاب أنا وارث العلوم أنا هيولى النجوم أنا النقطة والخطة أنا باب الحطة.

أنا أوّل الصدّيقين أنا صالح المؤمنين أنا عقاب الكفور أنا مشكاة النور أنا دافع الشقاء أنا مبلغ الأنباء أنا والله وجه الله أنا مفرِّج الكرب أنا سيّد العرب أنا كاشف الكربات أنا صاحب المعجزات أنا غياث الضنك أنا صريع الفتك أنا موضّح القضايا أنا مستودع الوصايا أنا حقيقة الأديان أنا عين الأعيان أنا منحة المانح أنا صلاح الصالح أنا سور المعارف أنا معارف العوارف أنا كاشف الردى أنا بعيد المدى أنا محلّل المشكلات أنا مزيل الشبهات أنا عصمة العوامظ أنا لحظ اللواحظ أنا غرام الغليل أنا شفاء العليل أنا صلة الآصال أنا أمر الصلصال أنا تكسير الغسق أنا بشير الفلق أنا معطل القياس أنا طبأ الأرماس[1] أنا حبل الله المتين أنا دعائم الدين أنا ناسخ المرى أنا عصمة الورى أنا دوحة الأصيلة أنا مفضال الفضيلة أنا طود الأطواد أنا جود الأجواد أنا عيبة العلم أنا آية الحلم أنا حلية المخلد أنا بيضة البلد أنا محل العفاف أنا معدن الإنصاف أنا فخار الأفخر.

أنا الصدّيق الأكبر أنا الطريق الأقوم أنا الفاروق الأعظم أنا زهرة النور أنا حكمة الأُمور أنا الشاهد المشهود أنا العهد المعهود أنا بصيرة البصائر.

أنا ذخيرة الذخاير أنا عصام العصمة أنا حكمة الحكمة أنا صمصام الجهاد أنا جلسة الآساد أنا زكي الوغى[2] أنا قاتل من بغى أنا قرن الأقران أنا مذلّ الشجعان أنا فارس الفوارس أنا نفيس النفائس أنا ضيغم الغزوات أنا بريد المهمّات أنا سؤال المسائل أنا أوّل الأسباط أنا نجحة الوسائل أنا جواز الصراط أنا صواب الخلاف أنا رجال الأعراف أنا صحيفة المؤمن أنا خيرة المهيمن أنا ممجد الأحساب أنا جدول الحساب أنا لواء الراكز

---

(١) الارماس: القبور وطبا: دعا.

(٢) الوغى: الحرب.

أنا أمن المفاوز[1] أنا سميدع[2] البسالة أنا خليفة الرسالة أنا مرهوب الشذى أنا أسمل القذى أنا صفوة الصفا أنا كفو الوفاء أنا إرث الموارث أنا أنفث النافث أنا الإمام المبين أنا الدرع الحصين أنا موضح الحقيقة أنا حافظ الطريقة أنا واضع الشريعة أنا مظنّة الوديعة أنا بشارة البشير أنا البرعم النذير أنا الشفيع بالمحشر أنا الصادع بالحق أنا الباطن بالصدق أنا مبطل الأبطال أنا مذلّ الإقبال أنا الضارب بذي الفقار أنا النقم علىٰ الكفّار أنا مخمد الفتن أنا مصدر المحن.

فعندها صاح سويد بن نوفل الهلالي صيحة عظيمة وجلت منه القلوب واقشعرت منه الأجساد من نازلة نزلت به فهلك في وقته وساعته فأعقب عليه السلام في كلامه قال: حمداً مؤيّداً وشكراً سرمداً لخالق الأُمم وبارئ النسم، وجعل يكرّر ذلك مراراً فقام إليه الفضلاء وأحدق به العلماء يقبّلون مواطئ قدميه ويكرّرون القسَم الأعظم عليه بإتمام كلامه الذي انتهى إليه، فقال عليه السلام:

معاشر المؤمنين أبمثلي يستهزئ المستهزئون أم عليَّ يتعرّض المتعرِّضون؟ أيليق لعلي أن يتكلّم بما لا يعلم أو يدّعي ماليس له بحق؟ وأيم الله لو شئت لما تركت عليها كافراً بالله ولا منافقاً برسول الله ولا مكذّباً بوصيه إنّما أشكو بثّي وحزني إلىٰ الله وأعلم والله مالا تعلمون.

قال: فقام إليه المقداد بن الأسود الكندي وقال: يامولاي أقسمت عليك بالهيكل العاصم وبنور أبي القاسم صلى الله عليه وآله وسلم إلّا أتممت لنا باقي كلامك الذي انتهيت بنا إليه.

فقال عليه السلام: بعد حمد الله الجبّار والصلاة علىٰ النبي المختار ما أبت[3] العطار قد سبق المضمار وجرت الأقدار ونفث القلم ووعدت الأُمم واستنشق الأدم وعصت الكظم

---

(١) المفاوز: مفردها المفازة: المكان الوسيع الذي ليس فيه أنيس (غريب الحديث: ٢/٢٠٢).

(٢) السميدع: السيد الموطأ الاكناف (الصحاح: ٣/١٢٣٣).

(٣) في بعض النسخ: ابتر.

وحكم الخالق ورشق الراشق ووقب الواقب وغسق الغاسق وبرق البارق وحققت الظنون وفتن المفتون المغبون وذهب المنون وشجت الشجون بما أن سيكون.

ألا إنّ في المقادير من القرن العاشر سيهبط علج بالزوراء من بني قنطور بأشرار وأيّ أشرار وكفّار أي كفّار وقد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلفهم الأمل إلىٰ مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحيون النساء ويطلبون شذاذ بني هاشم ليساقوا معهم في الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام فآهاً لحلب بعد حصارهم وآهاً لخرابها بعد دمارهم وستروى الظباء من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم فلا يجدون لهم عصاماً، ثمّ تسير منهم جبابرة مارقين وتحلّ البلاء بقرية فارقين وستهدم حصون الشامات وتطوف ببلادها الآفات فلا يسلم إلّا دمشق ونواحيها ويراق الدماء بمشارقها وأعاليها ثمّ يدخلون بعلبك بالأمان وتحلّ البلايات البلية في نواحي لبنان فكم من قتيل يقطر الأغوار وكم من أسير ذليل من قرى الطومار فهنالك تبسمع الأعوال وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم.

أنا مفضال الفضيلة أنا طود الأطواد أنا جود الأجواد أنا عيبة العلم أنا آية المدّة حتّىٰ تخلق من أمرهم الجدة فإذا أتاهم الحين الأوجر وثبت عليهم التعدّد الأقطر[1] بجيشه الململم المكرّر وهو رابع العلوج المستقر[2] المظفر[3] ونوائب القدر بجيش يلملمه الطمع ويلهبه فيسوقهم سوق الهيمان ويمكث شياطينهم بأرض كنعان ويقتل جيوشهم العفف[4] ويحلّ بجمعهم التلف فيتلاءم منهم عقيب الشتات من ملك[5] النجاة إلىٰ الفرات فيثيرون الواقعة الثانية، إذ لا مناص وهي الفاصلة المهولة قبل المغاص فيعذّبهم

---

(١) في بعض النسخ: العقد والأفطر.

(٢) في بعض النسخ زيادة : بكنية.

(٣) في بعض النسخ: عليه كتابة المظفر بكنيته.

(٤) العفف وقيل العفعف: ثمر الطلح. (كتاب العين: ٩٢/١).

(٥) في بعض النسخ: فلك.

علىٰ الإسلام الكثرة فهنالك تحلّ بهم الكرة[١] فيقصدون الجزيرة والخصباء ويخربون بعد عودهم الحدباء ثمّ يظهر الجريء الحالك[٢] من البصرة في شرذمة من بني غمرة يقدمهم إلىٰ الشام وهو مدحش فيتابعه علىٰ الخديعة الأرعش ثمّ يصحبه بالجيش العرمرم إلىٰ عرصه، فما أسرع ما يسلّمه بعد فتنته فيروم الجري إلىٰ العراق ليتبدّل غليله من الإشراق فيهلكه الهلاك بالأنبار قبل مرامه، ويغيض علىٰ أهلها السقام من فضول سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلام الأسمر الدعّاب حين تجنح به جنوح الإرتياب، يلقّب بالحاكم ويسجن بالعلائم بعد إلفة العرب وإرسال حثيث الطلب مقارنة الدمار من بين صحاري الأنبار، وكأنّي أُشاهد الأرعش وقد قلّده الأمر وأطال حجّته ليلة الدهر بعد اختلاف أرباب الوعود وذلك خلف موافق المقصود وعلّق علائق ناكثات[٣] ليشوبها الكدر ويؤاتيها القدر.

فيا شرّاه من بلية في برهته وزهو أمانيّه بزهو نزهته، فهنالك يوصمه عطاسه ويقحمه نعاسه ويشغله شدّة رعافه وذلك عقيب الإتصالات الظواهر وآخر القرن العاشر إذ هام بنور قنطور كلّ الهيام وجمعهم في المرّة الثالثة شهر الصيام فإذا قاتلهم أبو الشواص[٤] وهو أبو الفوارس فظهر ما بينهم الخابس إنتقل ملك الهند من بيت إلىٰ بيت، وقال البيت في حياته ألا ليت، وقلّ أمر الدولة من......، وشملت أهل الجزورات الذلّة ولعبت السيوف في سحروت وساحت الدماء في أقاليم صيصموت واختلفت علىٰ الملك الجيوش وصال عليهم بحوزة المشوس[٥] ولجت النار الولجة واشتدّت الحروب بين الذبحة ووافق الكمد الصعوبة وخربت طرق النوبة ولمس البرائد اللمس واختلف ملك

(١) في بعض النسخ: الكسرة.

(٢) في بعض النسخ: الحالكة شديدة السواد في المجمع.

(٣) في بعض النسخ: باكيات.

(٤) في بعض النسخ: أبو النوامس.

(٥) المشوش: المنديل، والمشاش رؤوس العظام (تاج العروس: ٤/ ٣٥٠).

أندلس ودهش العرب الداهش واقتتل أهل مراكش ووقعت الوقائع في القفحات وقام الحرب لهم علىٰ ساق وسارت الطلائع للسراف وعصفت بالسفن الرياح وأشرعت بالجزائر الرماح فظهرت الزخارخ المدفية وهلك رب قسطنطنية وهدم سواحل الروم البزح وسال علىٰ الأفاطيس الترح واشتدّت الفتن في خراسان وكان الظفر لآل حسان .

وافترق بنو قنطور علىٰ اختلاف وآل بهم الرجل إلىٰ المصاف، إمتحق في الرجف أكثرهم وانكشف الأنام مظهرهم وخسف المدينة بالخطا وخربت متاجر القيعان[1] الوسطىٰ وأكثرت الزلازل بالشجرات وطالت بأقاليم الجاوة المشاجرات وظهر العلج بين الدسائس وتلاحم عليه القتال بأرض فارس وتلهب الضرام المشرق فالحذر كلّ الحذر من المشفق إذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت بهمدان النوازل فرجفت الأراجف بالعراق وتاحم[2] الكفر عند العناق وشمل الشام الخلاف وحجب عن أهله الإنصاف وصال دحداح[3] السواحل علىٰ الثغور وضعف عن دحضه أهل الغرور واشتهر الكذب بمصر ووقع بين أهلها الكرب والهرب واختلف العساكر علىٰ العلج وكثر بينهما الشحّ وتمادت المبنيات بالحجاز وخيف علىٰ الحرم من المكذاد واختلف العساكر وأهل اليمن علىٰ الملك ونجا منهم أناس إلىٰ الفلك وسار التلاطم والحرب وأزعج هجر العرب وتأجّج كرب الجزائر وملأ نواحي البرّ ووقع الخُلف ما بين عساكر الروم .

وشاع ماكان مكتوم وارتحل الأفاضل من العالم وولي الأسافل المظالم وغلب علىٰ الناس الفجور وملكتهم بقيّة الغرور وأثم باللص الآثم ونبذ بذنبهم العالم ومنع أصحاب الحقيقة الحقوق وأصاب لبعضهم البروق البروج، قف إذا أقبل القرن الحادي عشر فإنّا لله وإنّا إليه راجعون عمّ البلاء وقلّ الرجاء ومنع الدعاء ونزل البلاء وعدم الدواء وضاق دين

(١) في بعض النسخ: العقيان .

(٢) تاحم: ذبح.

(٣) هو القصير من الرجال.

الإسلام وهلكه علج بالشام فإذا قام العلج الأصهب وعصر عليه القلب لم يلبث حتّىٰ يقتل ويطلب بدمه الأكحل فهنالك يردّ الملك إلىٰ الشرك ويقتل السابع من الترك وتفترق في البيداء الأعراب ويقطع المسالك والأسباب ويحجب القصر ويسعد العسر ويلج الهالع وتحل البليّات بأرض بابل وتشتدّ وتفترش المحن ويكدّر الصفاء ويدحض الخور وترجف من البؤس الأقاليم وتظلم بالشقاق الأظاليم ويملك الخير القهر وتنشر راية الشرّ ويشمل الناس البلاء ويحلّ بالشام الغلاء وتكثر الوقائع في الآفاق وتقوم الحرب علىٰ ساق ويذعن لخرابها الأعمال وتأذن بعمارتها الجبال، فيا لها من قتلة، وكوز[١] لأبي المكارم الحبيب المستغني ثمّ يقتل بالعمد بسيف مولد أبي سند ثمّ خاتم الأربعين وهو عبد الله المكين فلم يلبث حتّىٰ يدرك بجيش يقدمه لشرك وفيه سعير فيقتله ويدمع الهارب فيعجله ويهدم الجوامع وأعلامها يكثكث[٢] الزها وأعضاءها ويستصغر الكبائر ويبيد العشائر ويرفع الفاجر ويضع الأخيار[٣] ويستعبد الممالك ويهلك السالك ويحتفل بالأراذل ونفد الأفاضل ويذهب العوارف ويحرق المصاحف ويشير الشقاق ويجالس الفسّاق فلن يجف الفضة ولن يصيب السفلة حتّىٰ يدركها فلبسه ابن حرب في ذلك العام حتّىٰ يثيب من السام ومعه جهينة بْن وهب المتفرّد بحماره المهدّد بخروجه من جزيرة القشمير ومعه شياطين الغير فيقتل أحدهما سعيد ويستأثر ابنتها وليدة ثمّ يروم قصد الحجاز وقتل بيدهم بيوتات الأحراز.

فآها لكوفة وجامعها وآها لذوي الحقائق وآها للمستضعفين في المضائق، وأين المقرّ عند ظهور العلج شلعين الميل الكالح الزيح بجيش لا يرام عبدهم ولا يحصى سبيلهم ولا يفدى ولا ينصر أسيرهم ومعهم الكركدن والفيل ويثبطون الظهور ويفزعون الثغور

(١) الكوز حفيرة تحفر (كتاب العين: ٣٧٣/٧).

(٢) الكثكث: دقاق الحصىٰ والتراب (النهاية: ١٥٣/٤).

(٣) في نسخة ثانية: الآصار.

الجزيل، ويسبحون ويكسحون السعيد وسيهبط ببلاد الأرم في أحد الأشهر الحرم أشدّ العذاب من بني حام فكم من دم يراق بأرض العلائم وأسير يُساق من الغنائم حتّىٰ يُقال أروى بمصر الفساد وافترست الضبع الآساد فيا لله من تلك الآفات والتجلبب بالبليات وأحصنت الربع المساحل حتّىٰ يصمم الساحل فهنالك يأمر العلج الكسكس أن يخرب بيت المقدس فإذا أذعن لأوامره وسار بمعسكره وأهال بهم الزمان بالرملة وشملهم الشمال بالذلّة فيهلكون عن آخرهم هلعاً فيدرك أسارهم طمعاً، فيالله من تلك الأيام وتواتر شرّ ذلك العام وهو العام المظلم المقهر ويستعكمك هوله في تسعة أشهر.

ألا وإنّه ليمنع البر جانبه والبحر راكبه وينكر الأخ أخاه ويعقّ الولد أباه ويذممن النساء بعولتهن وتستحسن الأُمّهات فجور بناتهن وتميل الفقهاء إلىٰ الكذب وتميل العلماء إلىٰ الريب فهنالك ينكشف الغطاء من الحجب وتطلع الشمس من الغرب هناك ينادي مناد من السماء، إظهر يا وليّ الله إلىٰ الأحياء وسمعه أهل المشرق والمغرب فيظهر قائمنا المنغيّب يتلألأ نوره يقدمه الروح الأمين وبيده الكتاب المستبين ثمّ مواريث النبيين والشهداء الصالحين يقدمهم عيسىٰ ابن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له أصحاب مشورته فيتّفقون علىٰ بيعته.

تأتيهم الملائكة ولواء الأطراف في ليلة واحدة وإنْ كانوا في مفارق الأطراف فيحوّل وجهه شطر المسجد الحرام ويبيّن للناس الأُمور العظام ويخبر عن الذات ويبرهن علىٰ الصفات ثمّ يولّي بمكة جابر بن الأصلح ويلقّبه العوام بالأبطح فيرجع من العيلم ويقتل من المشركين في الحرم ثمّ يولّي رماع بن مصعب ويقصد المسير نحو يثرب فيعقد لزعماء جيوشه رايته ويقلّد أصفياء أصحابه مقاليد ولايته ويولّي شبابة بن وافر والحسين بن ثميله وغيلان بن أحمد وسلامة بن زيد أعمال الحجاز وأرض نجد وهم من المدينة، ويولّي حبيب بن تغلب وعمارة بن قاسم وخليل بن أحمد وعبد الله بن نصر وجابر بن فلاح أقاليم اليمين والأكامل وهم من أعراب العراق.

ويولّي محمد بن عاصم وجعفر بن مطلوب وحمزة بن صفوان وراشد بن عقيل ومسعود بن منصور وأحمد بن حسّان أعمال البحرين وسواحلها وعمان وجزائرها وهم من جزائرهن، ويولّي راشد بن رشيد وحزيمة بن عوام وهلال بن همام وعبد الواحد بن يحيى وإسماعيل بن جعفر ويعقوب بن مشرف وغيلان بن الحسين وموسى بن حارث، وجزائر[١] الكراديس وهم من مشارق العراق، ويولّي أحمد بن سعيد وطاهر بن يحيى وإسماعيل بن جعفر ويعقوب بن مشرف وغيلان بن الحسين وموسى بن حارث حبشة وأقاليم المراقش وهم من الكوفة.

ويولّي إبراهيم بن أعطى والحسين بن علاب وأحمد بن موسى وموسى بن رميح ويميز ابن صالح ويحيى بن غانم وسليمان بن قيس مصادر الجذلان وأعمال الدفولة وهم من أرض قوشان، ويولّي طالب بن العالي وعبد العزيز بن سهلب بن مرّة وهشام بن خولان وعمرو بن شهاب وجيار بن أعين وصبيح بن مسلم أقاليم الأدنى وجزائر الكتائب وهم من نواحي شيراز، ويولّي أحمد بن سعدان ويوسف بن مغانم وعلي بن مفضل وزيد بن نصر والجراد بن أبي العلا وكريم بن ليث وحامد بن منصور أقاليم الحمير وجزائر الرسلات وهم من بلاد فارس.

ويولّي العمّار بن الحارث ومحمد بن عطاف وجمعة بن سعد وهلال بن داودتيه وعمر بن الأسعد جزائر مليبار وأعمال العمائر وهم من غربيّ العراق الأعلىٰ، ويولّي الحسن بن هشام والحسين بن غامر وعلي بن الرضوان وسماحة بن بهيج الأشام الأُردنا وهم من مشارق لبنان، ويولّي الجيش بن أحمد ومحمد بن صالح وعزيز بن يحيى والفضل بن إسماعيل الشام الأقصى والسواحل من قرى الشام الأوسط، ويولّي محمد بن أبي الفضل وتميم بن حمزة والمرتضى بن عماد وعلي بن طاهر وأحمد بن شعبان بأقاليم مصر، وجزائر النوبة وهم من أرض مصر ويولّي الحسن بن فاخر وفاضل بن حامد

(١) كذا بالأصل.

ومنصور بن خليل وحمزة بن حريم وعطاء الله بن حباة وواهب بن حيار ووهب بن نصر وجعفر بن وثاب ومحمد بن عيسىٰ وتفور وسائط النوبة وأعمال الكردود وهم من بلاد حلوان.

ويولّي أحمد بن سلام وعيسىٰ بن جميل وإبراهيم بن سلمان وعلي بن يوسف أعمال نواحي جابلقا وسواحلها وأعمال مفاوز، وهم من الأزد، ويولّي وثاب بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسّان والحسين بن شعبان جزائر الأندلس وإفريقية وهم من نواحي الموصل، ويولّي يحيى بن حامد وپنهان بن عبيد وعلي بن محمود وسلمان بن علي وأحمد بن سامر وعلي بن ترخان نواحي المراكش وثغور المصاعد ومروجة النخيل وهم من أرض خراسان، ويولّي داود بن المخير ويعيش بن أحمد وأبا طالب بن إسماعيل وإبراهيم بن سهل ديار بكر ومشارق الروم وهم [من][1] نصيبين وفارقين.

ويولّي حمام بن جرير وشعبان بن قيس وسهل بن نافع وحمزة بن جعفر أقاليم الروم وسواحلها وهم من فارس، ويولّيٰ علقمة بن إبراهيم وعمران بن شبيب والفتح بن معلّىٰ وسند بن المبارك وقائد بن الوفاء ومصفون بن عبد الله بن مفارق قسطنطينة وسواحل القفجاق وهم من اصفهان، ويولّي الأخوين محمد وأحمد ابني ميمون العراق الأيمن وهما من المكين، ويولّي عروة بن مطلوب وإبراهيم بن معروف العراق الأيسر وهما من أهواز، ويولّي سعيد بن نضار ونزار بن سلمان ومعد بن كامل بلاد فارس وسواحل هرمز وهم من همدان، ويولّي عيسىٰ بن عطاف والحسين بن فضال عراق سواحل الري والجبال وهما من قم.

ويولّي نصير بن أحمد وعباس بن نفيل وطايع بن مسعود أعمال الموصل ومصادر الأرمن ومن قرىٰ فرهان، ويولّي الأمجد بن عبد الله وأُسامة بن أبي تراب ومحمد بن

(١) زيادة يقتضيها السياق.

حامد وسفيان بن عمران والضحاك بن عبد الجبار والمنيع بن المكرم بلاد خراسان وأعمال النهرين وهم من مازندران، ويولّي المفيد بن أرقم وعون بن الضحاك ويحيى بن يرجم وإسماعيل بن ظلوم وعبد الرحمن بن محمد وكثار بن موسى جبال الكرخ وأقاليم العلان والروس وهم من بخارى، ويولّي عبد الله بن حاتم وبركة بن الأصيل وأبو جعفر بن الزرارة وهارون بن سلطان وسامر بن معلىٰ المالق ونواحي چين والصحاري وهم من مرو، ويولّي رهبان بن صالح وعمارة بن حازم وعطاف بن صفوان والبطال بن حمدون وعبد الرزاق بن عيشام وحامد بن عبادة ويوسف بن داود والعباس بن أبي الحسن أقاليم الديلم والقماقم وثغور القشاقش والغيلان وهم من سمرقند، ويولّي مطاع بن حابس ومحمود بن قدامة وعلي بن قنين وضيف بن إسماعيل والفصيح بن غيث بن النفيس وماجد بن حبيب والفضل بن ظهر وغياث بن كامل وعلي بن زيد مدائن الخطا وجبال الزوابق وأعمال الشجارات وهم من قم.

ويولّي يعقوب بن حمزة ومحمد بن مسلم وثابت بن عبد العزيز والحسين بن موهوب وأحمد بن جعفر وأبا إسحاق بن نضيع مغاليق الضوب وقرى القواريق وهم من نيشابور ويولّي الحسن بن العبّاس ومريد بن قحطان ومعلّى بن إبراهيم وسلامة بن داود ومفرج بن مسلم ومعد بن كامل بلاد الكلب ونواحي الظلمات وهم من القرىٰ، ويولّي فضيل بن أحمد وفارس بن أبي الخير وأسد بن مراحات وباقي بن رشيد ورضى بن فهد وعبّاس بن الحسين والقاسم بن أبي المحسن والحسين بن عتيق السدور وحيالها وهم من نواحي خوارزم، ويولّي فضلان بن عقيل وعبد الله بن غياث وبشار بن حبيب وسعد الله بن واثق وفصيح بن أبي عفيف والمرقد بن مرزوق وسالم بن أبي الفتح وعيسىٰ بن المثنىٰ أقاليم الضحاضح ومناخر القيعان وهم من قلعة النهر.

ويولّي الزاهد بن يونس وعصام بن أبي الفتح وعبد الكريم بن هلال ومؤيّد بن القاسم وموسى بن معصوم والمبارك بن سعيد وعزوان بن شفيع وعلامة بن جواد أقاليم الغربين

وأعمال العراعز وهم من الجبل، ويولّي محمد بن قوام وجعفر بن عبد الحميد وعلي بن ثابت وعطاء الله بن أحمد وعبد الله بن هشام وإبراهيم بن شريف وناصر بن سليمان ويحيى بن داود وعلي بن أبي الحسين أقاليم المعابد وجبال الملابس وهم من قرى العجم ويختار الأكابر من السادات الأعمال العارفين لإقامة الدعائم منهم إثني عشر رجلاً وهم محمد بن أبي الفضل وعلي بن أبي غابر والحسين بن علي وداود بن المرتضى وإسماعيل بن حنيفة ويوسف بن حمزة وعقيل بن حمزة وعقيل بن علي وزيد بن علي وجابر بن المصاعد ويوليهم جابرسا وإقليم المشرق ويأمرهم بإقامة الحدود ومراعاة العهود.

ثمّ يختار رجالاً كراماً أحراراً أتقياء أبراراً وهم معصوم بن علي وطالب بن محمّد وإدريس بن عبيد وإبراهيم بن مسلم وحمزة بن تمام وعلي بن الحسين ونزار بن حسن والأشرف بن قاسم ومنصور بن تقي وعبد الكريم بن فاضل وإسحاق بن المؤيّد وثواب بن أحمد ويوليهم جابرقا وبلاد المغرب يأمرهم بما أمر به أصحابهم، ثمّ يختار إثني عشر رجلاً وهم طاهر بن أبي الفرو وابن الكامل ولؤي بن حرث ومحمد بن ماجد ورضي بن إسماعيل وظهير بن أبي الفجر وأحمد بن الفضل والركن بن الحسين ويوليهم الشمال وأعمال الروم ويأمرهم بما أمر به من تقدّمهم من الصديقين، ثمّ يختار إثني عشر رجلاً نقيّاً من العيوب وهم إسماعيل بن إبراهيم ومحمد بن أبي القاسم ويوسف بن يعقوب وفيروز بن موسى والحسين بن محمد وعلي بن أبي طالب وعقيل بن منصور وعبد القادر بن حبيب وسعد الله سعيد وسليمان بن مرزوق وعبد الرحمن بن عبد المنذر ومحمد بن عبد الكريم ويوليهم جهة الجنوب وأقاليمها ويأمرهم بما أمر به من تقدّمهم.

ثمّ بعد ذلك يقيم الرايات ويظهر المعجزات ويسير نحو الكوفة وينزل علىٰ سرير النبي سليمان ويحلق الطير علىٰ رأسه ويتختّم بخاتمه الأعظم وبيمينه عصا موسىٰ

وجليسه الروح الأمين، وعيسىٰ ابن مريم، متّشحاً ببرد النبي متقلّداً بذي الفقار ووجهه كدائرة القمر في ليالي كماله، يخرج من بين ثناياه نوركالبرق الساطع، علىٰ رأسه تاج من نور راكب علىٰ أسد من نور، إن يقل للشيء كن فيكون بقدرة الله تعالىٰ ويبرئ الأكمه والأبرص ويُحيي الموتى ويميت الأحياء وتسفر الأرض له عن كنوزها، حوىٰ حكمة آدم ووفاء إبراهيم وحُسن يوسف وملاحة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله وإسرافيل من ورائه والغمام من فوق رأسه والنصر من بين يديه والعدل تحت أقدامه ويظهر للناس كتاباً جديداً وهو علىٰ الكافرين صعب شديد يدعو الناس إلىٰ أمر من أقرّ به هُدي ومن أنكره غوى.

فالويل كلّ الويل لمن أنكره رؤوف بالمؤمنين شديد الإنتقام علىٰ الكافرين ويستدعي إلىٰ بين يديه كبار اليهود وأحبارهم ورؤساء دين النصارى وعلماءهم ويحضر التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ويجادلهم علىٰ كلّ كتاب بمفرده يطلب منهم تأويله ويعرّفهم تبديله ويحكم بينهم كما أمر الله ورسوله ثمّ يرجع بعد ذلك إلىٰ هذه الأُمّة شديدة الخلاف قليلة الإئتلاف، وسيدعي إليه من سائر البلاد الذين ظنّوا أنّهم من علماء الدين وفقهاء اليقين والحكماء والمنجّمين والمتفلسفين والأطبّاء الضالّين والشيعة المذعنين فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه يختلفون ويتلو عليهم بعد إقامة العدل بين الأنام وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون، يتّضح للناس الحقّ وينجلي الصدق وينكشف المستور ويحصل ما في الصدور ويعلم الدار والمصير ويظهر الحكمة الإلهية بعد إخفائها ويشرق شريعة المختار بعد ظلمائها ويظهر تأويل التنزيل كما أراد الأزل القديم.

يهدي إلىٰ صراط مستقيم ويكشف الغطاء عن أعين الأُثماء ويشيد القياس ويخمد نار الخناس[1] ويقرض الدولة الباطلة ويعطل العاطل ويفرق بين المفضول والفاضل

---

(١) الخناس اسم الشيطان (مجمع البحرين: ٧٦٠/١) والخناس داء يصيب الزرع (تاج

ويعرّف للناس المقتول والقاتل ويترحّم عن الذبيح ويصح الصحيح ويتكلّم عن المسموم وينبّه النّدم ويظهر إليه المصون ويفتضح الخؤون وينتقم من أهل الفتوى في الدين لما لا يعلمون فتعساً لهم ولأتباعهم أكان الدين ناقصاً فتمّموه أم كان به عوج فقوّموه أم الناس همّوا بالخلاف فأطاعوه أم أمرهم بالصواب فعصوه أم وهم المختار فيما أُوحي إليه فذكروه أم الدين لم يكمل علىٰ عهده فكمّلوه وتمّموه أم جاء نبي بعده فاتّبعوه أم القوم كانوا صوامت علىٰ عهده ، فلمّا قضى نحبه قاموا وتصاغروا بما كان عندهم فهيهات وأيم الله لم يبق أمر مبهم ولا مفصّل إلّا أوضحه وبيّنه حتّىٰ لا تكون فتنة للذين آمنوا إنّما يتذكّر أولوا الألباب.

فكم من ولي جحدوه وكم وصيّ ضيّعوه وحقّ أنكروه ومؤمن شرّدوه وكم من حديث باطل عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته نقلوه وكم من قبيح منّا جوّزوه وخبر عن رأيهم تأوّلوه وكم من آية ومعجزة أجراها الله تعالىٰ عن يده أنكروها وصدّوا عن سماعها ووضعوها، وسنقف ويقفون ونُسأل ويُسألون وسيعلم الذين كفروا أيّ منقلبٍ ينقلبون. طلبت بدم عثمان وظنّوا أنّي منهم الآن حاربتني عائشة ومعاوية وكأنّي بعد قليل وهم يقولون: القاتل والمقتول في جنّة عالية ونسوا ما قال الله تعالىٰ: ﴿**وكتبنا عليهم فيها إنّ النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسنّ بالسنّ والجروح قصاص**﴾[(١)].

وقوله تعالىٰ: ﴿**مَنْ قتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها**﴾[(٢)].

وكأني بعد قليل ينقلون عنّي أنني بايعت أبا بكر في خلافته فقد قالوا بهتاناً عظيماً، فيا لله العجب وكلّ العجب من قوم يزعمون أنّ ابن أبي طالب يطلب ما ليس له بحق

= العروس: ١٤٣/٤).

(١) سورة المائدة: ٤٥.

(٢) سورة النساء: ٩٣.

ويمني ويتداول الأمر جزعاً ويتابعهم هلعاً، وأيم الله إنّ عليّاً لآنس بالموت من سنة الكرىٰ، بل عند الصباح يحمد القوم السرى، ألا إنّ في قائمنا أهل البيت كفاية للمستبصرين وعبرة للمعتبرين ومحنة للمتكبّرين لقوله تعالىٰ: ﴿**وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب**﴾[1] هو ظهور قائمنا المغيب لأنه عذاب علىٰ الكافرين وشفاء ورحمة للمؤمنين، يظهر وله من العمر أربعون عاماً فيمكث في قومه ثمانين سنة وقيل لهم سلاماً وصلّىٰ الله علىٰ محمّد وآله أجمعين[2].

(١) سورة ابراهيم: ٤٤.
(٢) الخطبة في ينابيع المودّة: ٣ / ٢٠٥ ط . دار الاسوة.

خطبة البيان

[٦٠٦] ـ عن دار المنتظم في السرّ الأعظم لمحمد بن طلحة الشافعي وهو من أكابر علماء أهل السنّة وقد ثبت عند علماء الطريقة ومشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح والكشف الصريح أنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قال علىٰ المنبر بالكوفة وهو يخطب:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله بديع السماوات وفاطرها، وساطح المدحيات ووازرها وموطد الجبال وقافرها[١] ومفجّر العيون ونافرها[٢] ومرسل الرياح وزاجرها وناهي القواصف وآمرها ومزيّن السماء وزاهرها ومدبّر الأفلاك ومسيّرها ومقسّم المنازل ومقدّرها ومنشئ السحاب ومسخّرها ومولج[٣] الحنادس ومنوّرها ومحدث الأجسام ومقرّرها ومكوّر الدهور ومكدرها ومورد الأُمور ومصدرها وضامن الأرزاق ومدبّرها ومحيي الرفات وناشرها.

أحمده علىٰ آلائه وتكاثرها وأشكره علىٰ نعمائه وتواترها، وأشهد أن لا إلٰه إلّا الله وحده لا شريك له شهادةً تؤدّي إلىٰ السلامة ذاكرها وتؤمن من العذاب ذاخرها وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله الخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها أرسله إلىٰ أُمّة قد شفر بعبادة الأوثان شاعرها واغلنطس بضلالة عبادة الأصنام ماهرها ويفحم بحجج عن الجهالة سادرها وفجر نعماء الشبهات فجور فاجرها وهدى علىٰ لسان الشيطان بقبول العصيان طائرها وقسم آكام الأحكام بزخرف

(١) من القفر وهو الخالي من الامكنة (كتاب العين: ١٥١/٥).

(٢) نافرها: نازعها.

(٣) في بعض النسخ: ومدلج.

الشقاشق ماكرها فأبلغ في النصيحة ووافرها وغاض لجج بحار الضلال وعامرها وأنار منار أعلام الهداية ومنابرها ومحق بمعجزات القرآن دعوة الشيطان ومكائرها وأرغم معاطس الغواة وكافرها حتّىٰ أصبحت دعوته بالحق بأوّل زائرها، ومجيبه بقبول الصدق شاعرها بنطق ناصرها وشريعته المطهّرة إلىٰ المعاد بمفخر فاخرها صلّى الله عليه وآله وسلّم له الدرجة العليا وطيب عناصرها.

أيّها الناس سار المثل وحقّق العمل وأقدم الوجل واقترب الأجل وصمت الناطق وزهق الزاهق وحقّت الحقائق والتحق اللاحق وثقلت الظهور وتفاقمت الأُمور وحجب السرور وأحجم المغرور وأرغم المالك ومنعت المسالك وسلك الحالك وهلك الهالك وعمر الفرات وكثرت الحسرات وأكدت الغمرات وكفّت العثرات وقصر الأمد وتأوّد الأود ودهش العدد وأوحش المقند وهيجت الوساوس ودهشت الهواجس وعطّل العساعس وخدل المنافس ولجّت[1] الأمواج وخيف الفجاج[2] وضعفت الحجاج وأطرح المنهاج واشتدّ الغرام وأُتحف الأوام ودلف القتام وازدلف الخصام واختلف العرب واشتدّ الطلب وصحب الوصب ونكض الهرب وطلبت الديون وبكت العيون وفتن المفتون وسكت المغبون وشاط الشطاط وشطّ النشاط وهاط الهياط ومطّ القلاط وعجز المطاع وصلّت الدفاع وأظلم الشعاع وصُمّت الأسماع وذهب العفاف ورغب الخلاف وسمج الإنصاف.

وأُخرج العفاف واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وتسلّمت الخصيان وحكمت النسوان وفدحت الحوادث ونفث النافث وعبث العابث وهجم الرائث وهدّت الأحراز وخافت الأعجاز وظهر الإيجاز وبهر الرجاز واختلفت الأهواء وعظمت البلوى واشتدّت الشكوى واستمرّت الدعوى وقرض القارض ورفض الرافض وقعد الناهض وسعد

(١) في بعض النسخ: ومجت.

(٢) في بعض النسخ: وخيفت العجاج.

الفارض ولحظ اللاحظ ولمظ اللامظ وعضّ الشاظظ وردّ الفاظظ وتلاحم الشذاذ وثقل الإلحـاذ وعـزّ النـفاذ ووبـل الرذاذ وعـجّت الفـلاة ونـجت المـقلاة وشـنشنت الفـلاة وعجعجت الولاة وتضاءل الباذخ ووهم الناسخ وتجهرم الشالخ ونفخ النـافخ وزلزلت الأرض وضيّع الفرض وحكم الرفض ونـجم القـرض وكـتمت الأمـانة وبـدت الخـيانة وخبثت الصيانة وعرت الدهانة واتّحد العيص وزاغ القبيص وكرثم القـميص وكـثكث المحيص وقام الأدعياء ونال الأشقياء وتقدّمت السـفهاء وتأخّـرت الصـلحاء ومـادت الجبال وأشكل الإشكال وسبع الهكال وشعشع الوبال وساهم الشحيح وانغرّ الفصيح وقهقر الجريح وإخرنطم الفحيح وكفكف اليروع وخدخد البلوع ونصف المرتوع وتكتك المولوع وفدفد الموعور وقدقد الديجور وأُفرد المأثور ونكب المأتور[1] وعبس الغبوس وكسكس الهموس ونافس المعكوس وأُجلب الناموس ودعدع الشفيق وحرثم[2] الأنيق واحتجب الطريق وثوّر الفريق.

ودار الرائد وزاد الزائد وماد المائد وقاد القائد وجدّ الجدّ وكدّ الكدّ وسدّ السدّ وحدّ الحدّ وعرض العارض وفرض الفارض وسار الرابض ووقف الراكض وضال الضل وغال الغل وفضل الفضل ونال المثل وشتّ الشتات وتصوّح النبات وسمت السمات وأُخّرت الديات وكدّ الهرم وقصم الوصم وسلب الوهم وسدم الندم وآب الذاهب وذاب الذائب ونجم الثاقب ووصّب الواصب وازور القران واحمرّ الدبـران وسـدّس السـرطان وربّـع الزبرقان وثلّث الحمل وساهم الزحل وتنبّه الثول وعنقبت النيل وأقل الفـرار ونـصبت الجفار ومنع الوجار وآب الإقرار وكملت الفترة وبدئت الهجرة وغرّت الكثرة وغمرت الغمرة وظهرت الأفاطس فـحسمت المـلابس يـؤمّهم الكسـاكس ويـقدمهم العـبابس فيكدحون الجزائر ويقدحون العشائر ويملكون السرائر ويهتكون الحرائر ويحيون كيسان

---

(١) في بعض النسخ: الموتور.

(٢) في بعض النسخ: جرسم.

ويخربون خراسان ويفرّقون الجلسان ويلجون الأويسان فيهدون[١] الحصون ويظهرون المصون ويعيضون الغصون ويفردون الحصون ويفتحون العراق ويهجمون الشقاق ويثيرون النفاق بدم يهراق، فآهٍ ثمّ آهٍ آهٍ لعريض الأفواه وذبول الشفاه، ثمّ التفت يميناً وشمالاً وتنفّس الصعداء إملالاً وتأوّه أنيناً وتأفّف حزيناً وتململ دنفاً وتوجل أسفاً وتنفّس خشوعاً وتغيّر خضوعاً.

فقام إليه سويد بن نوفل الهلالي فقال: يا أمير المؤمنين أنت حاضر ما ذكرت وعالم به وبتأويل ما أخبرت.

فالتفت إليه عن كثب ورمقه بعين الغضب. ثمّ قال له: ثكلتك الثواكل ونزلت بك النوازل يابن الجبان الجابث والمكذِّب الناكث سيقصر بك الطول ويغلبك الغول، أنا سرّ الأسرار أنا شجرة الأنوار أنا دليل السماوات أنا رئيس المسبحات أنا خليل جبرئيل أنا صفي ميكائيل أنا قائد الأملاك أنا سمندل الأفلاك أنا سائق الرعد أنا شاهد العهد أنا سليل الصراح أنا حفيظ الألواح أنا قطب الديجور أنا البيت المعمور أنا زاجر القواصف أنا محرِّك العواصف أنا مزن السحائب أنا نور الغياهب أنا شرف الدوائر أنا مآثر المآثر أنا كيوان الكيهان أنا شان الإمتحان أنا شهاب الإحراق أنا مواثق الميثاق أنا عصام الشواهد أنا سهام الفراقد أنا شعاع العساعس أنا جون الشوامس أنا فلك اللجج.

أنا حجّة الحجج أنا مهيمن الأُمم أنا فصيل الذمم أنا سماك البهو أنا إمام العفو أنا سبب الأسباب أنا أمين السحاب أنا مسدد الخلائق أنا محقّق الحقائق أنا جوهر القدم أنا مرتّب الحكم أنا منية الأمل أنا عامل العمل أنا شريف الذات أنا محدث الشتات أنا الأوّل والآخر أنا الباطن والظاهر أنا البرق اللموع أنا السقف المرفوع أنا الشعرى والزبرقان أنا قمر السرطان أنا أسد النثرة أنا سعد الزهرة أنا مشتري الكواكب أنا زحل الثواقب أنا غفر الشرطين أنا ميزان البطين أنا حمل الإكليل أنا عطارد التفضيل أنا قوس العراك أنا

(١) في بعض النسخ: فيهدمون.

فرقد السماك أنا مريخ القران أنا عيون الميزان أنا حارس الإستراق أنا جناح البراق أنا جامع الآيات أنا سريرة الخفيات أنا ساجر البحر أنا قسطاس القطر أنا مصاحب الجديدين أنا أمير النيّرين أنا محط القصاص أنا خلاصة الإخلاص شملال الجبال أنا مقدّم الآمال أنا مفجّر الأنهار أنا معذّب الثمار أنا مفيض الفرات أنا معرّب التوراة أنا ملك ابن ملك أنا هدية الملك أنا مبيّن الصحف أنا يافث الكثف أنا ثاقب الكسف أنا ذخيرة الشكور أنا مفصح الزبور أنا مؤوّل التأويل أنا مفسّر الإنجيل أنا أمّ الكتاب أنا فصل الخطاب.

أنا صراط الحمد أنا أساس المجد أنا منجد البررة أنا سورة البقرة أنا مثقل الميزان أنا صفوة آل عمران أنا علم الأعلام أنا جملة الأنعام أنا تبيان النساء أنا خامس أهل الكساء أنا إلفة الإيلاف أنا رجال الأعراف أنا محجّة المقال أنا صاحب الأنفال أنا مائدة الكشف أنا توبة العنف أنا صادق المثل أنا راسخ الجبل أنا سرّ إبراهيم أنا ثعبان الكليم أنا علانية المعبود أنا آصف هود أنا نحلة الجليل أنا خلّة الخليل أنا مبعوث بني إسرائيل أنا مخاطب الكهف أنا محبوب الصف أنا ولي الأولياء أنا وارث الأنبياء أنا لاهج النهج أنا حجّة الحجج أنا موصوف المؤمنين.

أنا بدر المسبِّحين أنا الفرقان أنا البرهان أنا عقود الكرمين أنا عماد الركن أنا ثبير الترك أنا شملاص الشرك أنا جنبنتا[1] الزنج أنا جرجس الفرنج أنا عقد الإيمان أنا زبركم الغيلان أنا برسم الروس أنا لوش السدوس أنا سلمه المطا أنا دودين الخطا أنا بدر البروج أنا شنشار الكروج أنا حاتم الأعاجم أنا روثيان التراجم أنا أُوريا الزبور أنا حجاب الغفور أنا صفوة الجليل أنا إيليا الإنجيل أنا خبة القراة أنا كاسي العراة أنا مؤاخي يوشع وموسى أنا ميمون وصي عيسىٰ أنا زرملاح الفرس أنا عماد الأنس أنا شديد القوى أنا حامل اللواء أنا إمام المحشر أنا ساقي الكوثر أنا قسيم الجنان أنا مساطير النيران أنا يعسوب الدين أنا

(١) في بعض النسخ: اجيثاء.

إمام المتّقين أنا وارث المختار أنا ظهير الأطهار أنا مبيد الكفرة أنا أبو الأئمّة البررة أنا قالع الباب أنا مفرّق الأحزاب أنا صاحب البيعتين أنا الضارب ببدر وحنين أنا حافظ الكلمات أنا مخاطب الأموات أنا مكلّم الثعبان أنا آلاء الرحمن أنا الضارب بالسيفين أنا الطاعن بالرمحين أنا ليث الرخام أنا أنيس الهوام أنا الجوهرة الثمينة أنا باب المدينة أنا وارث العلوم.

أنا هيولى النجوم أنا مفسّر البيّنات أنا مبيّن المشكلات أنا أوّل المصدّقين أنا إمام المفسّرين أنا محكم الطواسين أنا أمانة يس أنا حاء الحواميم أنا الم أنا سابق الزمر أنا آية القمر أنا صاحب النجم أنا صدر الترجم[1] أنا جانب الطور أنا باطن الصور أنا عتيد قاف أنا واضع الأحقاف أنا منازل الصافيات أنا سهام الذاريات أنا فاطر النافعة أنا متلو سبأ والواقعة أنا أمانة الأحزاب أنا مكنون الحجاب أنا وعد الوعيد أنا مثال الحديد أنا وفاق الآفاق أنا علامة الطلاق أنا ن والقلم أنا مصباح الظلم أنا سؤال متىٰ أنا ممدوح (**هل أتىٰ**)[2].

أنا النبأ العظيم أنا الصراط المستقيم أنا زمام الطول أنا محكم الفضل أنا عذوبة القطر أنا هلال الشهر أنا لؤلؤ الأصداف أنا جبل قاف أنا سرّ الحروف أنا نور الظروف أنا الجبل الشامخ أنا الجبل الراسخ أنا مفتاح الغيوب أنا مصباح القلوب أنا نور الأرواح أنا روح الأشباح أنا الفارس الكرّار أنا نصرة الأنصار أنا السيف المسلول.

أنا الشهيد المقتول أنا جامع القرآن أنا تبيان البيان أنا شقيق الرسول أنا بعل البتول أنا عمود الإسلام أنا مكسّر الأصنام أنا صاحب الأذن أنا قاتل الجن أنا ساقي العطاش أنا نائم الفراش أنا شيث البراهمة أنا سعد العياقمة أنا موهن البطارق أنا كون المفارق أنا بطرس الروم أنا سيدس الأشموم أنا حقيق الأرمن أنا أمين المأمن أنا صالح المؤمنين أنا

---

(١) في بعض النسخ: رصد الرحم.

(٢) سورة الانسان: ١.

إمام المفلحين أنا إمام أرباب الفتوة أنا كنز أسرار النبوّة أنا المطّلع على أخبار الأوّلين أنا المخبر عن وقائع الآخرين أنا حامل الراية أنا صاحب الآية أنا قطب الأقطاب أنا حبيب الأحباب أنا مهدي الأوان أنا عيسى الزمان أنا والله وجه الله أنا والله أسد الله أنا سيّد العرب أنا كاشف الكرب أنا الذي قيل في حقّه لا فتى إلّا علي أنا الذي قيل في شأنه أنت منّي بمنزلة هارون من موسى من النبي أنا ليث بني غالب أنا علي بن أبي طالب، صلوات الله وسلامه عليه.

قال: فصاح السائل صيحة عظيمة وخرّ ميّتاً، فعقب أمير المؤمنين عليه السلام علي كرّم الله وجهه بأن قال: الحمد لله بارئ النسم وذارئ الأُمم والصلاة على الاسم الأعظم والنور الأقوم ثمّ قال: سلوني عن طرق السماء فإنّي أعلم بها من طرق الأرض سلوني قبل أن تفقدوني فإنّ بين جنبي علوماً كثيرة كالبحار الزواخر فنهض إليه الرسخة من العلماء والمهرة من الحكماء وأحدق به الكُمّل من الأولياء والندر من الأصفياء يقبّلون مواطئ قدميه ويقسمون بالاسم الأعظم عليه بأن يتمّم كلامه ويكمل نظامه فقال عزّ الراسخين ونور العارفين الإمام الهمام الغالب علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، أبتر المضمار وجرت الأقدار ونفث القلم ووعدت الأُمم وحكم الخالق ورشق الراشق وحقّقت الظنون وفتن المفتون بما أن سيكون.

ألا وإنّه سيهبط بالزوراء علج من بني قنطور بأشرار وأي أشرار وكفّار وأيّ كفّار قد سلبت الرحمة من قلوبهم وكلّفهم الأمل إلى مطلوبهم فيقتلون الأبله ويأسرون الأكمه ويذبحون الأبناء ويستحلّون النساء ويطلبون بني شدّاد وبني هاشم ليسوق[1] معهم سوق الغنائم وتستضعف فتنتهم الإسلام وتحرق نارهم الشام، فواهاً لحلب من حصارهم وواهاً لخرابها بعد ديارهم وسترد الظلباء[2] من دمائهم أيّاماً وتساق سباياهم

(١) في بعض النسخ: ليساقوا.

(٢) في بعض النسخ: وستروى الظباء.

فلن يجدوا لهن عصاماً وسيهدون حصون الشامات ويطيفون ببلادها الآفات فلم يبق إلّا دمشق ونواحيها وتراق الدماء بمشارقها وأعاليها ثمّ يدخلونها وبعلبك بالأمان وتحل البدايات بنواحي لبنان، فكم من قتيل بالقفر وأسير بجانب النهر فهناك تسمع الأعوال وتصحب الأهوال فإذاً لا تطول لهم المدّة حتّىٰ يخلق من أمرهم الجدة فإذا هزمهم الجنين الأوجر وثب عليهم التعدّد الأقطر وهو رابع العلوج المنفر عليه كتابة المظفر تحس بالهمة الطمع ويغلقه المبلع فيسوقهم سوق الهجان وينكص شياطينهم بأرض كنعان ويقتل عبوسهم الفقف ويحل بجميعهم التلف فيجتمعون عقيب الشتات من فلك النجاة إلىٰ الفرات فيسيرون الواقعة إذ لا مناص وهي الفاصلة المهولة قبل العاص فيغويهم علىٰ الإسلام الكثرة فهنالك يحلّ لهم الكسرة فيقصدون الجزيرة والخصباء ويخربون بعد فتكهم الجدباء .

ثمّ يظهر الجريء الهالك من البصرة بشرذمة عرب من بني عمرة يقدمهم إلىٰ الشام وهو مدهش فيبايعه علىٰ الخديعة الأرعش وسيصحبه في المسير إلىٰ غوطته فما أسرع ما يسلمه بعد ورطته .

ثمّ يأمر المجري أن يروم إلىٰ العراق مراماً ليبل من علّته بها أواماً فيدركه الهلاك بلاسار دون مرامه ويحل بأهله التلف دون سقامه وستنظر العيون إلىٰ الغلاب الأسمر اللعاب حين يجنح به جنوح الإرتياب يلقّب بالحكم سيجيء بالعلم بعد ألفة العرب وحثيث الطلب، فكأنّي أنظر إلىٰ الأرعش وقد هلك وولده الحدث الأبرص وقد ملك فلا تطول مدّته[1] أكثر من ساعة فما هذه الشناعة ويقتل مدرب الجميل الأحمر بعد أن يسجن الأسمر عند وصول رسل المغاربة إليه ومثولهم بين يديه ثمّ يخرج الهمام فيصلّي بالناس إمام ثمّ يقتل بعد برهة من الزمان بين الخدام والخلّان فعندها يخرج من المغرب أُناس علىٰ شهب الخيول بالمزامير والأعلام والطبول فيملكون البلاد ويقتلون العباد، ثمّ

---

(١) في بعض النسخ: مدّة ملكه.

يخرج من السجن غلام يفني عددهم ويأسر حددهم ويهزمهم إلىٰ البيت المقدس ويرجع منصوراً مريداً محبوراً، فيوافي مصر وقد نقص نيلها وقلّ نيلها ويبست أشجارها وعدمت ثمارها فيظهر عند ذلك صاحب الراية المحمّدية والدولة الأحمدية القائم بالسيف الحال الصادق في المقال يمهد الأرض ويحيي السنّة والفرض سيكون ذلك بعد ألف ومائة وأربع وثمانين سنة من سني الفترة بعد الهجرة.

ثمّ قال: أيّها المحجوب عن شأني والغافل عن حالي إنّ للعجائب آثار خواطري والغرائب أسرار ضمائري لأنّي قد خرقت الحجاب وأظهرت العجاب وأتيت باللباب ونطقت بالصواب وفتحت خزائن الغيوب وفتقت دفائن القلوب وكثرت لطائف المعارف ودمرت عوارف اللطائف فطوبىٰ لمن استمسك بعروة هذا الكلام وصلّىٰ خلف هذا الإمام، فإنّه يقف علىٰ معاني الكتاب المسطور والرق المنشور ثمّ يدخل إلىٰ البيت المعمور والبحر المسجور ثمّ أنشد شعراً:

لقد حزت علم الأوّلين وإنني ضنين بعلم الآخرين كتوم
وكاشف أسرار الغيوب بأسرها وعندي حديث حادث وقديم
وإني لقيّومٌ علىٰ كلّ قيّمٍ محيط بكل العالمين عليم

ثمّ قال: لو شئت لأوقرت من تفسير فاتحة الكتاب سبعين بعيراً **﴿ق والقرآن المجيد﴾**(١) كلمات خفيّات الأسرار وعبارات جليات الآثار وينابيع عوارف القلوب من مشكاة لطائف الغيوب، لمحات العواقب كالنجوم الثواقب، نهاية الفهوم بداية العلوم، الحكمة ضالّة كلّ حكيم، سبحان القديم، يفتح الكتاب ويقرأ الجواب.

يا أبا العبّاس أنت إمام الناس، سبحان من يُحيي الأرض بعد موتها وتردّ الولايات إلىٰ بيوتها. يا منصور تقدّم إلىٰ بناء الصور ذلك تقدير العزيز العليم.

هذا آخر ما سمع من لفظه النوراني وضبط من كلامه الروحاني في هذا الباب والصلاة

---

(١) سورة ق: ١.

علىٰ قطب الأقطاب ورسول الملك الوهّاب وعلىٰ آله المنتجبين الأطياب ما أشرقت شموس الغيوب من غياهب القلوب[1].

(١) الخطبة بطولها في ينابيع المودّة: ٣/٢٠٩.

خطبة التطنجية

[٦٠٧] - في إلزام الناصب: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتق الأجواء وخرق الهواء[١] وعلق[٢] الأرجاء وأضاء الضياء وأحيىٰ الموتى وأمات الأحياء.

أحمده حمداً سطع فارتفع وأينع ولمع وابتدع فانفزع وهاع ولاع وشعشع فلمع، يتصاعد في السماء إرسالاً ويذهب في الجو اعتدالاً خلق السماوات[٣] بلا دعائم وأقامها بغير قوائم وزيّنها بالكواكب المضيئات وحبس في الجو سحائب مكفهرات وخلق[٤] الجبال والبحار علىٰ تلاطم تيّار رفيق فتق رتاجها فتغطمطت[٥] أمواجها[٦]، أحمده وله الحمد وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله[٧] إنتخبه من البحبوحة[٨] العليا وأرسله في العرب العرباء وابتعثه هادياً مهدياً وحلاحلاً راضياً مرضيّاً طلسمياً، فأقام به الدلائل وختم به الرسائل ونصر به المسلمين وأظهر به الدين صلّىٰ الله عليه وآله الطاهرين.

---

(١) في بعض النسخ: الفضاء.

(٢) في بعض النسخ: شق.

(٣) في بعض النسخ: بلا عمد تحتها ولا علايق فوقها.

(٤) في بعض النسخ: خول.

(٥) التغطمط: شدة الغليان (تاج العروس: ١٩٢/٥).

(٦) في بعض النسخ: وأجراها بمعرفته وعلمه وأحمده علىٰ نعمه وأشكره علىٰ قسمه وأستهديه إلىٰ هدايته.

(٧) في بعض النسخ: وخيرته من خلقه أرسله خير البشر وأكرم به النذر والبحر العليا من مضر أهل الوفاء والكرم والسخاء والحرم والمآثر والقدم والسطوات والنعم.

(٨) البحبوحة: وسط الشيء.

أيّها الناس[١] أنيبوا إلىٰ شيعتي والتزموا ببيعتي وواظبوا علىٰ الدين بحسن اليقين وتمسّكوا بوصي نبيّكم الذي به نجاتكم وبحبّه يوم المحنة منجاتكم، فأنا الأمل والمأمول والفاضل ووصي الرسول أنا قاسم الجنّة والنار أنا الواقف علىٰ التطنجين[٢] أنا الناظر في المشرقين والمغربين رأيت والله الأفرودوس[٣] من رأي العين وهو في البحر السابع الذي يجري فيه الفلك في ذخاخيرة[٤] النجوم والفلك والحبك[٥] ورأيت الأرض ملتفّة كالتفاف الثوب المقصور وهي في خرق من التطنج الأيمن من الجانب ممّايلي المشرق.

والتطنجان خليجان من ماء كأنّهما أيسار تطنجين وأنا المتولّي دائرتها وما أفرودوس وما هم فيه إلّا كالخاتم في الإصبع.

ولقد رأيت الشمس عند غروبها وهي كالطير المنصرف إلىٰ وكره ولولا اصطكاك رأس أفرودوس واختلاط التطنجين وصرير الفلك لسمع من في السماوات ومن في الأرض رميم حميم دخولها في الماء الأسود في العين الحمئة ولقد علمت[٦] من عجائب خلق الله ما لا يعلمه إلّا الله[٧] ولقد كيّف لي فعرفت وعلّمني ربّي فتعلّمت، ألا فعوا ولا تضجوا ولا ترتجوا فلولا خوفي عليكم أن تقولوا جن أو ارتدّ لأخبرتكم [بما كان وما يكون إلىٰ يوم القيامة وما يلقونه وقتاً بوقت ويوماً بيوم وعصراً بعد عصر وعاماً بعد

---

(١) في بعض النسخ: هلمّوا إلىٰ بيعتي بحسن اليقين والمواظبة علىٰ الدين والإقرار بوصية نبيّكم الذي نجيتم بولايته وأفلحتم بحسن منقلبكم ومثواكم.

(٢) في الذريعة (٧/٢٠١) التطنجان: خليجان من ماء.

(٣) في المشارق: رأيت رحمة الله والفردوس.

(٤) في المشارق: زخاخيره.

(٥) الحبك: أخذ القول في القلب (كتاب العين: ٣/٢٥٧).

(٦) في بعض النسخ: رأيت من.

(٧) في بعض النسخ: وعلم ما كان وما يكون وما أنا إلىٰ الزمن الأوّل مع من تقدّم مع آدم الأوّل.

عام ولقد علمت علم اليقين إلىٰ صاحب شريعتكم هذه][١] بما كانوا عليه وأنتم فيه وما تلقونه إلىٰ يوم القيامة، علم أُوعي إليَّ فعلمت، ولقد ستر علمه عن جميع النبيّين إلّا صاحب شريعتكم هذه صلّى الله عليه وآله فعلّمني علمه وعلّمته علمي ألا إنّا نحن النذر الأُولى ونحن النذر الآخرة والأُولى ونذر كلّ وقت وأوان.

بنا هلك من هلك وبنا نجا من نجا فلا[٢] تستعظموا ذلك فينا.

فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وتفرّد بالجبروت والعظمة لقد سخرت لي الشمس والرياح والجن والهوام والطيور والأشجار والبحار، وإنّكم تستعظمون ملك سليمان وما سليمان لو عرفتموه وكشف لكم رأيتموه سلكتم في أنفسكم، نحن كنّا مع آدم وكنّا مع نوح وكنّا مع موسى وكنّا مع عيسىٰ وداود وسليمان وما بينهم وبين النببين فكلّ إلينا وفينا وبنا.

فقال له رجل: يا أمير المؤمنين ألا فأديل ونقلناها عنك ونتحدّث فيها بعدك ونسأل عن معانيها فلا ندري ما هي فقال: هيهات هيهات لنسب لا سبب وعدل عادل هذا علم لا حدّ له جاش تياره فبعذر يجري فيقذف ما فيه لم يسعني السكوت عنه والا ما سأل عمّا أعطيت وأحاط به علمي.

ألا وفوق ذلك والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة عرضت لي وأعرضت عنها، أنا سحاب الدنيا لوجهها فحتى متى يلحق بي اللاحق، لقد علمت ما فوق الفردوس الأُولىٰ وما تحت السابعة السفلىٰ وما في السماوات العلى وما بينها وما تحت الثرىٰ، كلّ ذلك علم الإحاطة لا علم إخبار، أقسم بربّ العرش العظيم لو شئت أخبرتكم بآبائكم وأسلافكم أين كانوا وممّن كانوا وأين هم وما صاروا إليه فكم من آكل منكم أكل لحم أخيه وشارب برأس أبيه وهو يشتاقه ويرتجيه غداً، هيهات هيهات إذا انكشف المسطور ويحصّل ما

(١) ما بين قوسين زيادة من نسخة أُخرى.

(٢) في بعض النسخ: يعظم ذلك في أعينكم فوحق من سطح الأرض ودحاها ورفع السماء وبناها.

في الصدور وعلم واردات الضمير وتعلمون المصير وأيم الله قد كورتم كورات وكررتم كرّات وكم من بين كرّة وكرّات وكم من آية وآيات وما بين مقتول وميّت وبعض في حواصل الطيور[١] وبعض في بطون الوحوش والناس ما بين ماضٍ وراجٍ ورائح وغادٍ، لو كشف لكم ما كان مني في القديم الأوّل وما يكون منّي في الآخر لرأيتم[٢] عجائب مستعظمات وأموراً مستعجبات وصنائع وإحاطات، أنا صاحب الخلق الأوّل، أنا قبل نوح الأوّل ولو علمتم ما بين آدم ونوح من عجائب اصطنعتها وأمم أهلكتها فحق عليهم القول فبئس ما كانوا يفعلون، أنا صاحب الطوفان الأوّل [أنا صاحب بابل والكارات، أنا صاحب الحيتان][٣].

أنا صاحب الطوفان الثاني أنا صاحب السيل العرم أنا صاحب الأسرار المكتومات أنا صاحب العاد والجنات أنا صاحب ثمود والآيات أنا مدمّرها أنا مزلزلها أنا مرجفها أنا مهلكها أنا مدبّرها أنا بانيها أنا داحيها أنا مميتها أنا محييها أنا الأوّل وأنا الآخر وأنا الباطن وأنا الظاهر أنا مع الكون وقبل الكون أنا في الذر وقبل الذر أنا مع الدور وقبل الدور أنا مع القلم قبل القلم أنا مع اللوح قبل اللوح أنا صاحب الأزلية الأوّلية [أنا مترك الترك ومدلس الأدليس أنا صاحب الوقوف وبهران] أنا صاحب جابلقا وجابرسا أنا صاحب الرفرف وبهام أنا مدبّر العالم الأوّل حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم فقام إليه[٤] ابن صويرمة فقال: أنت أنت يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: أنا أنا [سوىٰ ربّي وربّ الخلائق أجمعين خلق الأشياء بغير معين ودبّر الأشياء بقدرته وخضع كلّ شيء لهيبته][٥] لا إله إلّا الله ربّي

---

(١) في بعض النسخ: ابن أمل فوق ما أملتموه وملك أضعاف ما ملكتموه والناس كذلك بين رائح وغاد لو كشف.

(٢) في بعض النسخ: عظيماً ودلائل بيّنات .

(٣) ما بين قوسين زيادة من نسخة أُخرى .

(٤) في بعض النسخ: فقال له رضيعه عرصه أين كنت يا أمير المؤمنين؟

(٥) زيادة من نسخة ثانية .

وربّ الخلائق أجمعين له الخلق والأمر الذي دبّر الأمور بحكمته وقامت السماوات والأرضون بقدرته كأنّي بضعيفكم يقول: ألا تسمعون ما يدّعيه ابن أبي طالب في نفسه وبالأمس مكفهر [١] عليه عساكر أهل الشام فلا يخرج إليها؟

والذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وإبراهيم لأقتلن الشام بكم قتلات وأيّ قتلات، وحقّي وعظمتي لأقتلنّ بكم أهل الصفين سبعين قتلة ولأردنّ إلىٰ كلّ مسلم حياة جديدة ولأسلمنّ إليه صاحبه وقاتله إلىٰ أن يشفي غليل صدره منه، ولأقتلنّ بعمّار بن ياسر وأويس القرني ألف قتيل فسحقاً للقوم الظالمين، أولي يقال: لا وكيف وأنّى ومتى وأين وحتّىٰ، فكيف بكم إذا رأيتم صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير ثمّ لأذيقنّه أليم العذاب ألا فأبشروا[٢] فإليّ يرد أمر الخلق غداً فلا تستعظم بما قلت فإنّا أُعطينا علم المنايا والبلايا والتأويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقائع فلا يعزب عنّا شيء.

وكأنّي بهذا [وأومىٰ بيده إلىٰ ولده يأتي من المدينة إلىٰ كربلاء ويقتل عطشاناً وتقتل بين يديه رجال بايعوه علىٰ الحقّ، وإنّي أراهم يفعل بهم كالإبل، تكاد الأرض تخسف بمن يفعل بهم، لو شئت سمّيت المقتولين رجلاً رجلاً ومن يقتلهم بأسمائهم وأسماء أمّهاتهم وآبائهم وهاهم قريب منّي وأومىٰ بيده إليهم فرأينا قبيله رجالاً وجوههم أنور من القمر متغيّري الألوان نحاف الأجسام لم ير أحسن من وجوههم، لم ندر من أين أقبلوا هؤلاء الأنصار للحق، قال جابر: يا مولاي أين يكون هؤلاء؟

قال: يا جابر في ظهور آبائهم إلىٰ الوقت المعلوم فينتقلون من الأصلاب الطاهرة إلىٰ الأرحام الزاكية، ثمّ قال عليه السلام: أنا أخلق وأرزق وأحيي وأميت تبارك الله وتقدّست أسماؤه.

---

(١) أي عابس قطوب.

(٢) في بعض النسخ: وإليّ يرد أمر الخلائق أجمعين أهلك من أريده وأنجي من أريده.

قال جابر: يا مولاي فنحن علىٰ الحقّ؟

قال: نعم، وأنتم علىٰ الحقّ ومعه تكونون، يا جابر كيف بكم إذا صاح الناقوس][١] وأشار إلىٰ الحسين عليه السلام وقد نار نوره بين عينيه فأحضره بوقته بحنين طويل يزلزلها ويخسفها وصار معه المؤمنون من كلّ مكان وأيم الله لو شئت سمّيتهم رجلاً رجلاً بأسمائهم وأسماء آبائهم فهم يتناسلون من أصلاب الرجال وأرحام النساء إلىٰ يوم الوقت المعلوم.

ثمّ قال: يا جابر أنتم مع الحق ومعه تكونون وفيه تموتون، يا جابر إذا صاح الناقوس وكبس الكابوس وتكلّم الجاموس فعند ذلك عجائب وأي عجائب، إذا أنار النار بأرض نصيبين وظهرت راية العثمانية بوادي سود واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً وصبا كلّ قوم إلىٰ قوم واختلفت المقالات وحرّكت عساكر خراسان وتبع شعيب[٢] بن صالح التميمي من بطن طالقان وبويع لسعيد السقوسي بخوزستان وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلّبت العرب علىٰ بلاد الأرمن والسقلاب وأذعن هرقل بقسطنطينية لبطارقة سفيان فتوقّعوا ظهور مكلّم موسى من الشجرة علىٰ الطور فيظهر، هذا ظاهر مكشوف ومعاين موصوف، ألا وكم عجائب تركتها ودلائل كتمتها لا أجد لها حَملة، أنا صاحب إبليس بالسجود ومعذّبه وأنا معذّب جنوده عند التكبّر من السجود وأنا رافع إدريس مكاناً علياً.

أنا مُنطق عيسىٰ في المهد صبياً أنا مؤذن الميادين وواضع الأرض أنا قاسمها أخماساً فجعلت خمساً براً وخمساً بحراً وخمساً جبالاً وخمساً عماراً وخمساً خراباً أنا خرقت القلزم من الرحيم وخرقت العقيم من الحميم وخرقت كلّاً من كلّ وخرقت بعضاً من بعض أنا طيبوثا أنا جاينوثا أنا البارجلون أنا عليوثوتا أنا المشرف علىٰ البحار في قواليم

(١) زيادة من نسخة ثانية.

(٢) في بعض النسخ: وبويع لشعيب.

أقاليم الزخار عند التيار حتى يخرج لي ما أعدّ لي فيه من الخيل والرجل فأتخذ ما أحببت وأترك ما أردت، ثمّ أسلّم إلىٰ عمّار بن ياسر إثني عشر ألف أدهم علىٰ كلّ أدهم منها محب لله ولرسوله، مع كلّ واحد إثنا عشر ألف كتيبة لا يعلم عددها[١] إلّا الله الذي خلقها وأعلم عددها، ألا فأبشروا فأنتم نعم الإخوان، ألا وإنّ لكم بعد الحين طرقة تعلمون بها بعض البيان وينكشف لكم صنائع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان علىٰ دقائق الإقتران فعندها تتواتر الهدات[٢] والزلازل وتقبل الرايات من شاطئ جيحون إلىٰ بلاد بابل .

أنا مبرّج الأبراج وعاقد الرتاج ومفتّح الأفراج وباسط الفجاج أنا صاحب الطور يوم التجلّي لموسىٰ بن عمران أنا كاشف لمّا خرّ موسىٰ صعقاً، أنا ذلك النور الظاهر أنا صاحب موسىٰ أنا صاحب المأوىٰ أنا ذلك البرهان الباهر وإنّما كشف لموسى شقص من شقص الذر من المثقال وكل ذلك بعلم الله ذي الجلال، أنا صاحب جنّات عدن والخلود أنا مجري الأنهار من ماء تيّار وأنهار من لبن وأنهار من عسل مصفى وأنهار من خمر لذّة للشاربين.

أنا قاسم الجنان أنا دارس الإسلام أنا آخر الوقت أنا حمّيت جهنّم وسمّيتها جحيم وسجّيل وجعلتها طبقات فمنها السعير والثبور أعددتها للمنافقين وأُخرى عميوس أعددتها للظالمين أنا أودعت ذلك كلّه وادي برهوت وهو الفلق وربّ ما فلق ويخلد فيها الجبت والطاغوت ومن عبدهما ومن كفر بذي العزّ والجبروت الحي الذي لا يموت، أنا الجنان الموصوفات بوادي السلام والدار الخلد أنا صانع الأقاليم والمنزل البركات من الله الحكيم العليم، أنا الكلمة التي بها تمّت الأُمور ودهرت الدهور أنا جعلت الأقاليم أرباعاً والجزائر سبعاً فإقليم الجنوب معدن البركات وإقليم الشمال معدن السطوات وإقليم

(١) في بعض النسخ: لا يعدّها .
(٢) في بعض النسخ: الفترة.

الصبا معدن الزلازل وإقليم الدبور معدن الهلكات فاستعيذوا من مهب الدبور[١] فمن هناك الصرصر الدبور بها أهلكت المتمرّدين حتّىٰ جعلتهم كالرميم وأفنيت الأوّلين الذين تمرّدوا بالطغيان، ألا ويل لمدائنكم وأمصاركم من طغاة يظهرون فيعذبونكم إذا قضى من مضى من الجبابرة الذين لم يحسنوا سياسة المسلمين، إذا مضىٰ الكهب والكهيب والكثير والقنير والنعمان والشضيبان والمكسور والكرشون والشفصبان والحوصبان والهولب والأقتم والشهيط والنخيط هو قاتل الأقران ومفتي الشجعان ويأتي بعده الأديل والأميل والصعلوك والصبي الدعوك يملك ويستوعب ويسير الآجال ويكثر الشدائد في دولة السلطان والنسوان.

ثمّ يأتي بعد ذلك البهلول الأيدح[٢] الأندي الأريح[٣] المشؤوم يومه، يظهر من بعده النوش[٤] وينشو العبوس؛ إذ الأمر إلىٰ العبد المعروف بالأرحب ومثله لما في الأرعب واسترعاها الديار وأسلمها العصيان وصارت إلىٰ الصبيان فعند ذلك يتوقّع شنارها[٥] ويكثر نفارها وترتجّ الأقطار والدعاة إلىٰ كلّ باطل، هيهات هيهات توقّعوا حلول الفرج العظيم وإقباله فرجاً فرجاً إذا جعل الله حصيات النجف جواهر وجعلها تحت أقدام المؤمنين[٦] ويهلك أهل النفاق والمارقين ويظهر معدن الياقوت الأحمر وخالص الدر والجوهر، ألا وإنّ ذلك من أبين العلامات فإذا كان لاح ضياؤه وسطع نوره وكان ما تريدون فكم هنالك من عجائب جمّة وأمور لمّة وكيف بكم إذا دهمتكم رايات بني كندة مع عمال من عقبة من الشام يريد بها الأموية، هيهات أن يكون الحق في تيمي أو عدوي

---

(١) الريح الدبور: الريح التي يقابل الصبا تهب من ناحية المغرب (مجمع البحرين: ٢/٩).

(٢) الأيدح: الباطل (لسان العرب: ٢/١٢٧١).

(٣) الأريح: الواسع من كلّ شيء.

(٤) النوش: التناول (كتاب العين: ٦/٢٨٦).

(٥) الشنار: أشد العار.

(٦) في بعض النسخ: ويبايع للخلاف والمنافقين ويبطل معه الياقوت الأحمر.

أو أموي.

ثمّ بكى وقال: آه آه للأُمم المشاهدة بني عتبة مع بني كنانة السائرون إلىٰ اللا يلا اللا يلا اللا تكون حلا حلا ليصلوا إلىٰ جنب الجزيرة من مفارقة الأوبر[1] خلق عظيم فأحضر المعطد وادعان شمخر[2] البيض الأضك الأبيض والأبقع وينتقص الأموال والأنفس والثمرات مع خوف شديد وبؤس وبشّر الصابرين، يريعون[3] في النعيم والسعور المقيم يحملكم نجائب ويحملكم الأملاك.

فقال رجل: نحن منهم؟

فقال عليه السلام: فيكم منهم.

قال: قالوا: بيّن لنا السعيد والشقي.

فقال عليه السلام: فتّشوا سرائركم واسألوا أحباركم واستدلّوا بذلك علىٰ الطريق تفوزوا الفوز العظيم والنعيم المقيم وكم يجري في العالم أُعجوبات وكم فيه آيات لا لمزية وأكثر العلامات بني قنطور[4] وملكهم العراق وأطراف الشام تفتيكم ضوية تفتيكم النساء المخدّرات، أنا أكثرهم علماً وأعظمهم حلماً وذلك تقدير العزيز الحكيم.

ثمّ يملك الأنباط الأفكة والأعراب المناسبة في فلك البصرة حتّىٰ واسط وأعمالها إلىٰ الأهواز وأظلالها وأوّل خراب العراق، في أيّامهم يكثر البلاء العظيم والقحط الشديد ثمّ يجري في عدد ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا رحل العاشر علىٰ ديارهم وصالحوهم خوفاً من شرّهم كلّ ذلك يكون في القرن الحادي عشر من الثلاثين يكون الفتك من فتك الجحيم واستئصال بيت الله الحرام وقتلهم الخاص والعام وذلك إذا دهم

(١) بنو الأوبر سكنوا براقش، وبنات الأوبر: كمأة صغار علىٰ لون التراب (مجمع البحرين: ٤/٤٦٠).

(٢) الشمخر: الجسيم من الفحول (كتاب العين: ٤/٣٢٣).

(٣) في بعض النسخ: يرتعون.

(٤) في بعض النسخ: قنطورا من بنات نوح فولدت منهما الترك والصين.

البلاء الزوراء وتتصل البلايا والرزايا بالعالم فيقتل الأنباط وجبابرتها ويملكون ديارها وذراريها وكم يكون الثاني عشر في عشرها الأوّل ظهور الديلم واجباً وجيلان وقوم من خراسان يملكون التبريز ويؤمرون الأمير ويضطرب العراق بهم والعجب كلّ العجب من الأربعين إلىٰ الخمسين من نوازل وزلازل وبراهين ودلائل إذا وقعت الواقعة بين همدان وحلوان ويقتل خلق في حلوان إلىٰ النهروان. ويزول ملك الديلم، يملكها أعرابي وهو عجمي اللسان يقتل صالحي ذلك العصر وهو أوّل الشاهد.

ثمّ في العشر الثالث من الثلاثين تقبل الرايات من شاطئ جيحون لفارس ونصيبين، تترادف إليهم رايات العرب فينادى بلسانهم بقدر مجرىٰ السحاب ونقصان الكواكب وطلوع القطر التالي الجنوب كغراب الأبنور وزلازل وهبات وآيات، هنالك يوضح الحق ويزول البلاء ويعزّ المؤمن ويذلّ الكافر المخالف ويملك بحار الكوفة البريء منهم لا المتغلّبين فيَّ، ألا إنّهم طغاة مردة فراعنة وتكون بنواحي البصرة حركة لست أذكرها ويظهر العرب علىٰ العجم ويعدلون بالأهواز من دون الناس وكم أشياء أخفيتها لا يطيقها الوعي ولا يصبر علىٰ حملها وأمور قد أهملتها خوفاً أن يقال: متىٰ علمتها؟ وإنّي قد بلغت الغاية القصوىٰ التي انتهيت وعلىٰ ما أمرت أبيت فلا يتّهمني المتّهمون، النار مثواهم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف من عذابها كذلك نجزي كلّ كفور، وشرط القيامة في الكور إذا بلغ الزور وجار الجور وحقّت الكرة وكانت الرجعة وأتت الساعة بقائم يقوم في الناس يذهب البلاء عن المؤمنين وينجلي عنهم الخوف والرعب لا تتكلّم نفس إلّا بإذنه منهم شقيّ وسعيد، أنا الدابّة التي توسم الناس أنا العارف بين الكفر والإيمان ولو شئت أن أطلع الشمس من مغربها وأغيّبها من مشرقها بإذن الله وأريكم آيات وأنتم تضحكون.

أنا مقدّر الأفلاك ومكوكب النجوم في السماوات ومن بينها بإذن الله تعالىٰ وعلّيتها بقدرته وسمّيتها الراقصات ولقّبتها الساعات وكوّرت الشمس وأطلعتها ونوّرتها وجعلت

البحار تجري بقدرة الله وأنا لها أهلاً، فقال له ابن قدامة: يا أمير المؤمنين لولا أنّك أتممت الكلام لقلنا: لا إله إلّا أنت؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يابن قدامة لا تعجب تهلك بما تسمع، نحن مربوبون لا أرباب نكحنا النساء وحمتنا الأرحام وحملتنا الأصلاب وعلمنا ماكان وما يكون وما في السماوات والأرضين بعلم ربّنا، نحن المدبّرون فنحن بذلك اختصاصاً، نحن مخصوصون ونحن عالمون، فقال ابن قدامة: ما سمعنا هذا الكلام إلّا منك.

فقال عليه السلام: يابن قدامة أنا وابناي شبراً وشبيراً وأُمّهما الزهراء بنت خديجة الكبرىٰ الأئمّة فيها واحداً واحداً إلىٰ القائم إثنا عشر إماماً، من عين شرّبنا وإليها رددنا.

قال ابن قدامة قد عرفنا شبراً وشبيراً والزهراء والكبرىٰ فما أسماء الباقي؟

قال: تسع آيات بيّنات كما أعطىٰ الله موسىٰ تسع آيات، الأول علموثا علي بن الحسين والثاني طيموثا الباقر والثالث دينوثا الصادق والرابع بجبوثا الكاظم والخامس هيملوثا الرضا والسادس أعلوثا التقي والسابع ريبوثا النقي والثامن علبوثا العسكري والتاسع ريبوثا وهو النذير الأكبر.

قال ابن قدامة: ما هذه اللغة يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: أسماء الأئمّة بالسريانية واليونانية التي نطق بها عيسىٰ وأحيىٰ بها الموتى والروح وأبرأ الأكمه والأبرص، فسجد ابن قدامة شكراً لله ربّ العالمين، نتوسل به إلىٰ الله تعالىٰ نكن من المقرّبين.

أيّها الناس قد سمعتم خيراً فقولوا خيراً واسألوا تعلموا وكونوا للعلم حملة ولا تخرجوه إلىٰ غير أهله فتهلكوا، فقال جابر: فقلت: يا أمير المؤمنين فما وجه استكشاف؟

فقال: اسألوني واسألوا الأئمّة من بعدي، الأئمّة الذين سمّيتهم فلم يخل منهم عصر من الأعصار حتّىٰ قيام القائم فاسألوا من وجدتم منهم وانقلوا عنهم كتابي، والمنافقون يقولون علي نصّ علىٰ نفسه بالربوبية فاشهدوا شهادة أسألكم [عنها] عند الحاجة، إنّ

علي بن أبي طالب نور مخلوق وعبد مرزوق، من قال غير هذا لعنه الله. مَنْ كذّب علي، ونزل المنبر وهو يقول: «تحصّنت بالحي الذي لا يموت ذي العزّ والجبروت والقدرة والملكوت من كلّ ما أخاف وأحذر» فأيما عبد[1] قالها عند نازلة به إلّا وكشفها عنه.

قال ابن قدامة: تقول هذه الكلمات وحدها؟

فقال عليه السلام: تضيف إليها الإثني عشر إماماً وتدعو بما أردت وأحببت يستجيب الله دعاءك[2].

---

(١) في بعض النسخ: أيّها الناس ما ذكر أحدكم هذه الكلمات عند نازلة وشدّة إلّا وأزاحها الله عنه فقال جابر: وحدها يا أمير المؤمنين قال: وأضف الثلاثة عشر اسماً وضمّني ثمّ ركب ومضىٰ.

(٢) الخطبة بطولها في مشارق أنوار اليقين: ٢٦٣ إلىٰ ٢٦٧ ط. الأعلمي بتحقيقنا مع تفاوت.

جملة من أخبار آخر الزمان

[٦٠٨] ـ قال عليه السلام في حديث عن آخر الزمان: تختلف ثلاث رايات ، راية بالمغرب ، ويل لمصر وما يحلّ بها منهم ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة . ثمّ يخرج رجل من ولد العباس بالشام ، حتى تكون منهم مسيرة ليلتين ، فيقول أهل المغرب : قد جاءكم قوم حفاة أصحاب أهواء مختلفة ، فتضطرب الشام وفلسطين، فتجتمع رؤساء الشام وفلسطين ، فيقولون اطلبوا ملك الأول: فيطلبونه فيوافقونه بغوطة دمشق ، بموضع يقال لها حرستا [١] ، فإذا أحسّ بهم هرب إلى أخواله كلب ، وذلك دهاء منه . ويكون بالوادي اليابس عدّة عديدة فيقولون له يا هذا ، ما يحلّ لك أن تضيع الإسلام أمَا ترى ما الناس فيه من الهوان والفتن ؟ فاتّق الله واخرج أما تنصر دينك ؟

فيقول: لست بصاحبكم .

فيقولون : ألست من قريش ، من أهل بيت الملك القديم ، أما تغضب لأهل بيتك وما نزل بهم من الذل والهوان ؟ ويخرج راغباً في الاموال والعيش الرغد ، فيقول اذهبوا إلى حلقائكم الذين كنتم تدينون لهم هذه المدّة ، ثمّ يجيئهم فيخرج في يوم جمعة فيصعد منبر دمشق وهو أول منبر يصعده ، فيخطب ويأمرهم بالجهاد ، ويبايعهم على أنهم لا يخالفون له أمراً ، رضوه أم كرهوه .

فقام رجل فقال : ما اسمه يا أمير المؤمنين ؟

---

(١) في بعض النسخ: خرشنا ، وهو بلد قرب ملطية من بلاد الروم ، وما في المتن كما في كتابي الاشاعة: ٩١ ولوامع الأنوار البهية : ٢ / ٧٧ . وحرستا بالتحريك وسكون السين : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ، بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ (مراصد الاطلاع) .

فقال : هو حرب بن عنبسة بن مرة بن كلب بن سلمة بن يزيد بن عثمان بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، ملعون في السماء ، ملعون في الأرض ، أشرّ خلق الله عزّوجلّ أباً ، وألعن خلق الله جداً ، وأكثر خلق الله ظلما .

قال : ثمّ يخرج إلى الغوطة ، فما يبرح حتى يجتمع الناس إليه ، وتتلاحق به أهل الضغائن ، فيكون في خمسين ألفاً ، ثمّ يبعث إلى كلب فيأتيه منهم مثل السيل ، ويكون في ذلك الوقت رجال البربر يقاتلون رجال الملك من ولد العباس ، فيفاجئهم السفياني في عصائب أهل الشام ، فتختلف الثلاث رايات رجال ولد العباس هم الترك والعجم ، وراياتهم سوداء ، وراية البربر صفراء وراية السفياني حمراء ، فيقتتلون ببطن الأردن قتالا شديداً ، فيقتل فيما بينهم ستون ألفا ، فيغلب السفياني ، وإنه ليعدل فيهم حتى يقول القائل : والله ما كان يقال فيه إلا كذب ، والله إنهم لكاذبون ، لو يعلمون ما تلقى أمة محمد صلى الله عليه وسلم منه ما قالوا ذلك . فلا يزال يعدل حتى يسير ويعبر الفرات ، وينزع الله من قلبه الرحمة ، ثمّ يسير إلى الموضع المعروف بقرقيسيا ، فيكون له بها وقعة عظيمة ، ولا يبقى بلد إلا بلغه خبره ، فيداخلهم من ذلك الجزع .

ثم يرجع إلى دمشق ، وقد دان له الخلق ، فيجيش جيشين جيش إلى المدينة ، وجيش إلى المشرق ، فأمّا جيش المشرق فيقتلون بالزوراء سبعين ألفا ، ويبقرون بطون ثلاثمائة إمرأة ، ويخرج الجيش إلى الكوفة ، فيقتل بها خلقاً .

وأمّا جيش المدينة إذا توسطوا البيداء صاح بهم صائح ، وهو جبريل عليه السلام ، فلا يبقى منهم أحد إلا خسف الله به ، ويكون في أثر الجيش رجلان يقال لهما بشير ونذير ، فإذا أتيا الجيش لم يريا إلا رؤوسا خارجة على الأرض ، فيسألان جبريل عليه السلام ما أصاب الجيش ؟ فيقول : أنتما منهم ؟

فيقولان : نعم . فيصيح بهما ، فتتحول وجوههما القهقرى ، ويمضي أحدهما إلى

المدينة وهو بشير، فيبشرهم بما سلّمهم الله عزّوجلّ منه، والآخر نذير، فيرجع إلى السفياني، فيخبره بما نال الجيش عند ذلك. قال: وعند جهينة الخبر اليقين، لأنهما من جهينة. ثمّ يهرب قوم من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بلد الروم، فيبعث السفياني إلى ملك الروم: رد إلي عبيدي، فيردهم إليه، فيضرب أعناقهم على الدرج شرقي مسجد دمشق فلا ينكر ذلك عليه. ثمّ يسير في سبعين ألفاً نحو العراق، والكوفة، والبصرة.

ثم يدور الأمصار والأقطار، ويحل عرى الإسلام عروة بعد عروة، ويقتل أهل العلم ويحرق المصاحف ويخرب المساجد ويستبيح الحرام، ويأمر بضرب الملاهي والمزاهر في الأسواق، والشرب على قوارع الطرق، ويحلّل لهم الفواحش، ويحرّم عليهم كلّ ما افترضه الله عزّوجلّ عليهم من الفرائض، ولا يرتدع عن الظلم والفجور بل يزداد تمرداً وعتواً وطغياناً، ويقتل من كان اسمه محمداً، وأحمد، وعلياً، وجعفراً، وحمزة، وحسناً، وحسيناً، وفاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وخديجة، وعاتكة، حنقاً وبغضاً لبيت آل رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثمّ يبعث فيجمع الأطفال، ويغلي الزيت لهم، فيقولون إن كان آباؤنا عصوك فنحن ما ذنبنا؟ فيأخذ منهم إثنين اسمهما حسناً وحسيناً (كذا) فيصلبهما، ثمّ يسير إلى الكوفة، فيفعل بهم كما فعله بالأطفال، ويصلب على باب مسجدها طفلين أسماؤهما حسن وحسين، فتغلي دماؤهما كما غلى دم يحيى بن زكريا عليهما السلام، فإذا رأى ذلك أيقن بالهلاك والبلاء، فيخرج هارباً منها، متوجها إلى الشام فلا يرى في طريقه أحدا يخالفه، فإذا دخل دمشق اعتكف على شرب الخمر والمعاصي، ويأمر أصحابه بذلك.

ويخرج السفياني وبيده حربة فيأخذ إمرأة حاملاً فيدفعها إلى بعض أصحابه ويقول: أفجر بها في وسط الطريق. فيفعل ذلك، ويبقر بطنها، فيسقط الجنين من بطن أمه، فلا يقدر أحد أن يغير ذلك، فتضطرب الملائكة في السماء فيأمر الله عزّوجلّ جبريل عليه

السلام فيصيح على سور مسجد دمشق : ألا قد جاءكم الغوث يا أمة محمد ، قد جاءكم الغوث يا أمة محمد ، قد جاءكم الفرج ، وهو المهدي عليه السلام خارج من مكة فأجيبوه .

ثم قال عليه السلام : ألا أصفه لكم ، ألا وإنّ الدهر (فينا قسمت) حدوده ، (ولنا أخذت) عهوده ، وإلينا تردّ شهوده ، ألا وإنّ أهل حرم الله عزّوجلّ سيطلبون لنا بالفضل، من عرف عودتنا فهو مشاهدنا ، ألا فهو أشبه خلق الله عزّوجلّ برسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه على اسمه ، واسم أبيه على اسم أبيه ، من ولد فاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم ، من ولد الحسين . ألا فمن تولّى غيره لعنه الله . ثمّ قال عليه السلام : فيجمع الله عزّوجلّ أصحابه على عدد أهل بدر ، وعلى عدد أصحاب طالوت ، ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، كأنهم ليوث خرجوا من غابة ، قلوبهم مثل زبر الحديد ، لو هموا بإزالة الجبال لأزالوها عن موضعها ، الزي واحد ، واللباس واحد ، كأنما آباؤهم أب واحد . ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام : وإني لأعرفهم وأعرف أسماءهم . ثم سمّاهم ، وقال : ثمّ يجمعهم الله عزّوجلّ من مطلع الشمس إلى مغربها ، في أقل من نصف ليلة ، فيأتون مكة فيشرف عليهم أهل مكة فلا يعرفونهم فيقولون كبسنا أصحاب السفياني .

فإذا تجلّى لهم الصبح يرونهم طائعين مصلين فينكرونهم ، فعند ذلك يقيّض الله لهم من يعرّفهم المهدي عليه السلام وهو مختفٍ ، فيجتمعون إليه فيقولون له أنت المهدي ؟

فيقول أنا أنصاري ، والله ما كذب ، وذلك أنه ناصر الدين ، ويتغيّب عنهم ، فيخبرونهم أنه قد لحق بقبر جده عليهما السلام ، فيلحقونه بالمدينة ، فإذا أحس بهم رجع إلى مكة (فلا يزالون به إلى أن يجيبهم) فيقول لهم : إني لست قاطعاً أمراً حتى تبايعوني على ثلاثين خصلة تلزمكم لا تغيّرون منها شيئا ، ولكم علي ثمان خصال ، قالوا قد فعلنا ذلك ، فاذكر ما أنت ذاكر يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيخرجون معه

إلى الصفا فيقول: أنا معكم على أن لا تولّوا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا محرماً، ولا تأتوا فاحشة، ولا تضربوا أحداً إلا بحقه، ولا تكنزوا ذهباً ولا فضة ولا تبراً ولا شعيراً، ولا تأكلوا مال اليتيم، ولا تشهدوا بغير ما تعلمون، ولا تخربوا مسجداً، ولا تقبّحوا مسلما، ولا تلعنوا مؤاجرا إلا بحقه، ولا تشربوا مسكراً، ولا تلبسوا الذهب ولا الحرير ولا الديباج، ولا تبيعوها رباً، ولا تسفكوا دما حراماً، ولا تغدروا بمستأمن، ولا تبقوا على كافر ولا منافق، وتلبسون الخشن من الثياب، وتتوسّدون التراب على الخدود، وتجاهدون في الله حق جهاده، ولا تشتمون، وتكرهون النجاسة، وتأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر. فإذا فعلتم ذلك فعلي أن لا أتخذ حاجباً ولا ألبس إلا كما تلبسون، ولا أركب إلا كما تركبون، وأرضى بالقليل، وأملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، وأعبد الله عزّوجلّ حق عبادته، وأفي لكم وتفوا لي.

قالوا: رضينا واتبعناك على هذا. فيصافحهم رجلاً رجلاً. ويفتح الله عزّوجلّ له خراسان، وتطيعه أهل اليمن، وتقبل الجيوش أمامه، ويكون همدان وزراءه، وخولان جيوشه، وحمير أعوانه، ومضر قواده، ويكثر الله عزّوجلّ جمعه بتميم، ويشدّ ظهره بقيس، ويسير ورايته أمامه، وعلى مقدمته عقيل، وعلى ساقته الحارث، وتخالفه ثقيف وعداف، وتسير الجيوش حتى تصير بوادي القرى في هدوء ورفق، ويلحقه هناك ابن عمه الحسني في إثني عشر ألف فارس فيقول: يا ابن عم، أنا أحق بهذا الجيش منك، أنا ابن الحسن وأنا المهدي.

فيقول المهدي عليه السلام: بل أنا المهدي. فيقول الحسني: هل لك من آية فنبايعك؟ فيومئ المهدي عليه السلام إلى الطير فتسقط على يده، ويغرس قضيباً في بقعة من الأرض فيخضرّ ويورق، فيقول له الحسني: يا ابن عم هي لك.

ويسلّم إليه جيشه ويكون على مقدمته، واسمه على اسمه. وتقع الضجة بالشام ألا إن أعراب الحجاز قد خرجوا إليكم، فيجتمعون إلى السفياني بدمشق، فيقولون: أعراب

الحجاز قد جمعوا علينا ، فيقول السفياني لأصحابه : ما تقولون في هؤلاء القوم؟ فيقولون: هم أصحاب نبل وإبل ، ونحن أصحاب العدة والسلاح أخرج بنا إليهم ، فيرونه قد جبن ، وهو عالم بما يراد منه ، فلا يزالون به حتى يخرجوه ، فيخرج بخيله ورجاله وجيشه ، في مائتي ألف وستين ألفاً ، حتى ينزلوا ببحيرة طبرية ، فيسير المهدي عليه السلام بمن معه لا يحدث في بلد حادثة إلا الأمن والأمان والبشرى وعن يمينه جبريل ، وعن شماله ميكائيل عليهما السلام ، والناس يلحقونه من الآفاق ، حتى يلحقوا السفياني على بحيرة طبرية . ويغضب الله عزّوجلّ على السفياني وجيشه ، ويغضب سائر خلقه عليهم حتى الطير في السماء فترميهم بأجنحتها ، وإنّ الجبال لترميهم بصخورها ، فتكون وقعة يهلك الله فيها جيش السفياني ، ويمضي هارباً ، فيأخذه رجل من الموالي اسمه صباح فيأتي به إلى المهدي عليه السلام وهو يصلي العشاء الآخرة فيبشّره ، فيخفف في الصلاة ويخرج ويكون السفياني قد جعلت عمامته في عنقه وسحب ، فيوقفه (بين يديه) فيقول السفياني للمهدي : يا ابن عمي مُنّ علي بالحياة أكون (كذا) سيفاً بين يديك ، وأجاهد أعداءك ، والمهدي جالس بين أصحابه وهو أحيى من عذراء ، فيقول : خلوه فيقول أصحاب المهدي يا ابن بنت رسول الله ، تمن عليه بالحياة ، وقد قتل أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ! ما نصبر على ذلك .

فيقول : شأنكم وإياه اصنعوا به ما شئتم . وقد كان خلاه وأفلته ، فيلحقه صباح في جماعة إلى عند السدرة فيضجعه ويذبحه ويأخذ رأسه ، ويأتي به المهدي ، فينظر شيعته إلى الرأس فيكبرون ويهللون ، ويحمدون الله تعالى على ذلك ثمّ يأمر المهدي بدفنه .

ثم يسير في عساكره فينزل دمشق ، وقد كان أصحاب الأندلس أحرقوا مسجدها وأخربوه ، فيقيم في دمشق مدة ، ويأمر بعمارة جامعها .

وإنّ دمشق فسطاط المسلمين يومئذ ، وهي خير مدينة على وجه الأرض في ذلك

الوقت ، ألا وفيها آثار النبيين ، وبقايا الصالحين ، معصومة من الفتن ، منصورة على أعدائها ، فمن وجد السبيل إلى أن يتّخذ بها موضعاً ولو مربط شاة فإنّ ذلك خير من عشرة حيطان بالمدينة ، تنتقل أخيار العراق إليها ، ثمّ إن المهدي يبعث جيشاً إلى أحياء كلب ، والخائب من خاب من سبي كلب [١].

[٦٠٩] ـ قال عليه السلام : و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة القفص على السعير ، وغلبة القبط على أطراف مصر ، وغلبة أندلس على أطراف إفريقية ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، وغلبة أهل أرمينية على أرمينية ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضّت العذراء وظهر علم اللعين الدجال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام[٢].

بيان : قال الفيروز آبادي[٣] : قفصة : بلد بطرف إفريقية ، وموضع بديار العرب ، والقفص بالضم : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة وجبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضم موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

(١) معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : ٣ / ٩٤ ـ ٩٧، وعقد الدرر: ٦٩ .

(٢) بحار الأنوار ، العلامة المجلسي: ١٤ / ٣١٩، و مناقب آل أبي طالب: ١ / ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٣) القاموس: ٢ / ٣١٤ .

فهرس المحتويات